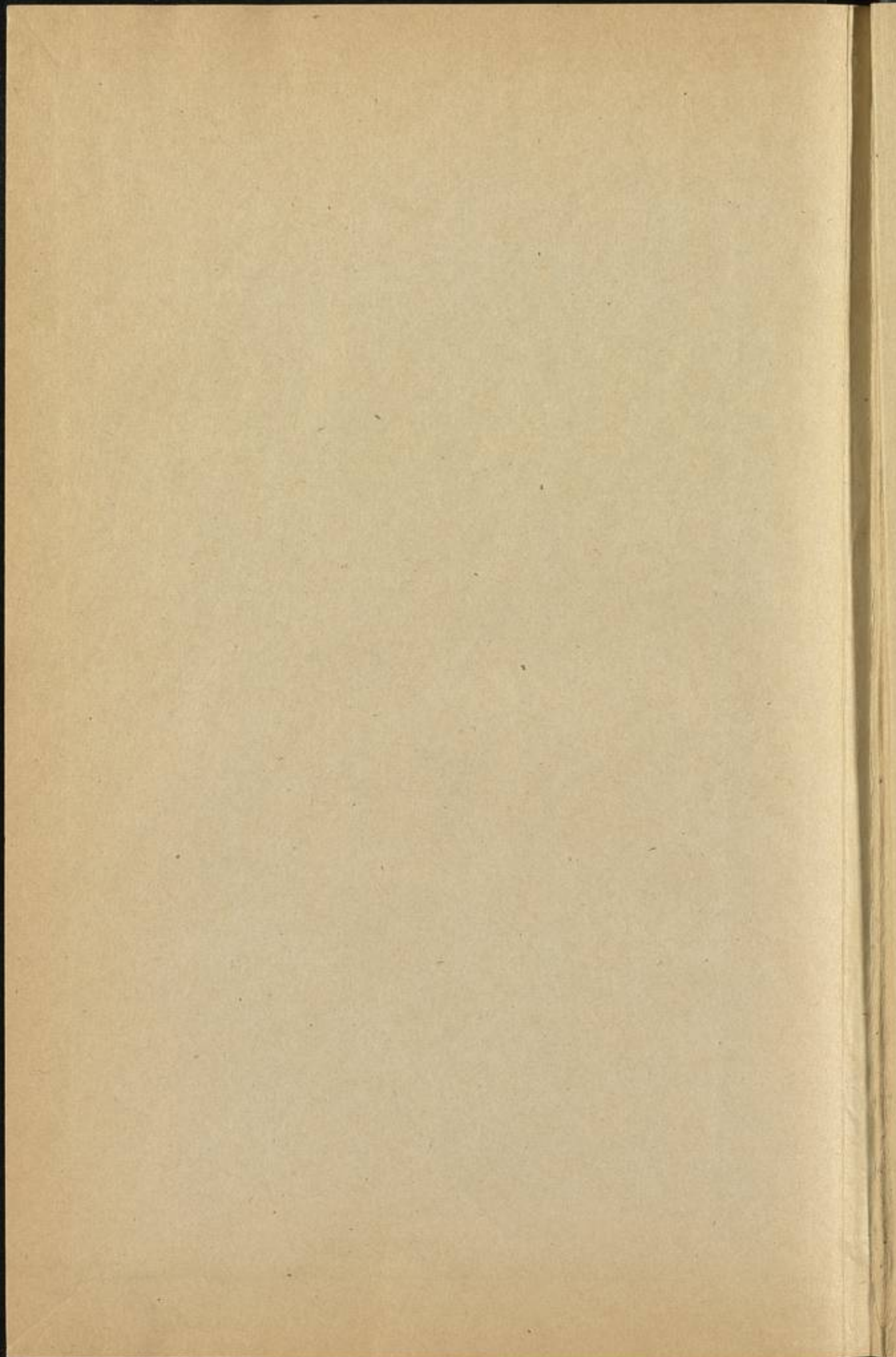
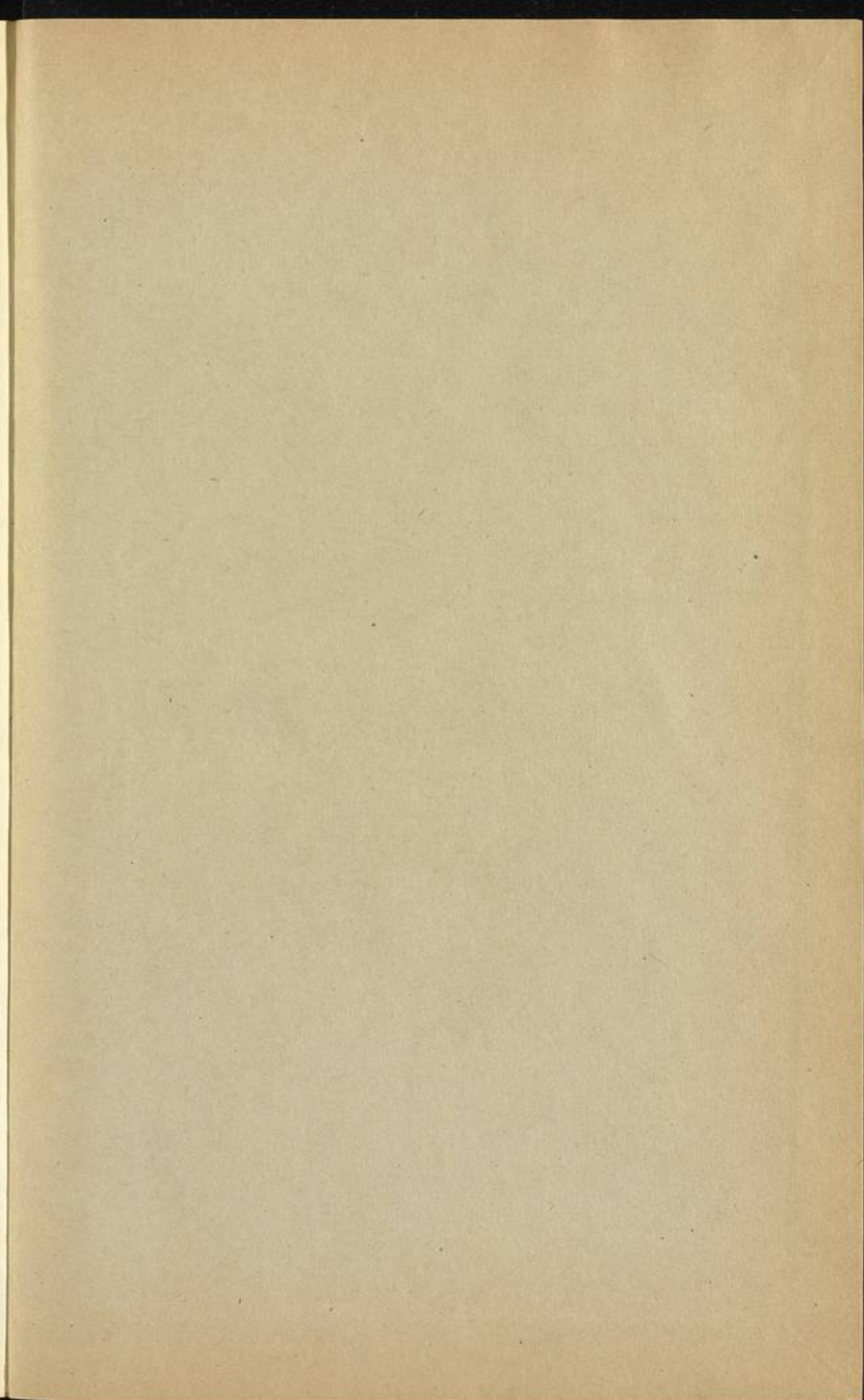


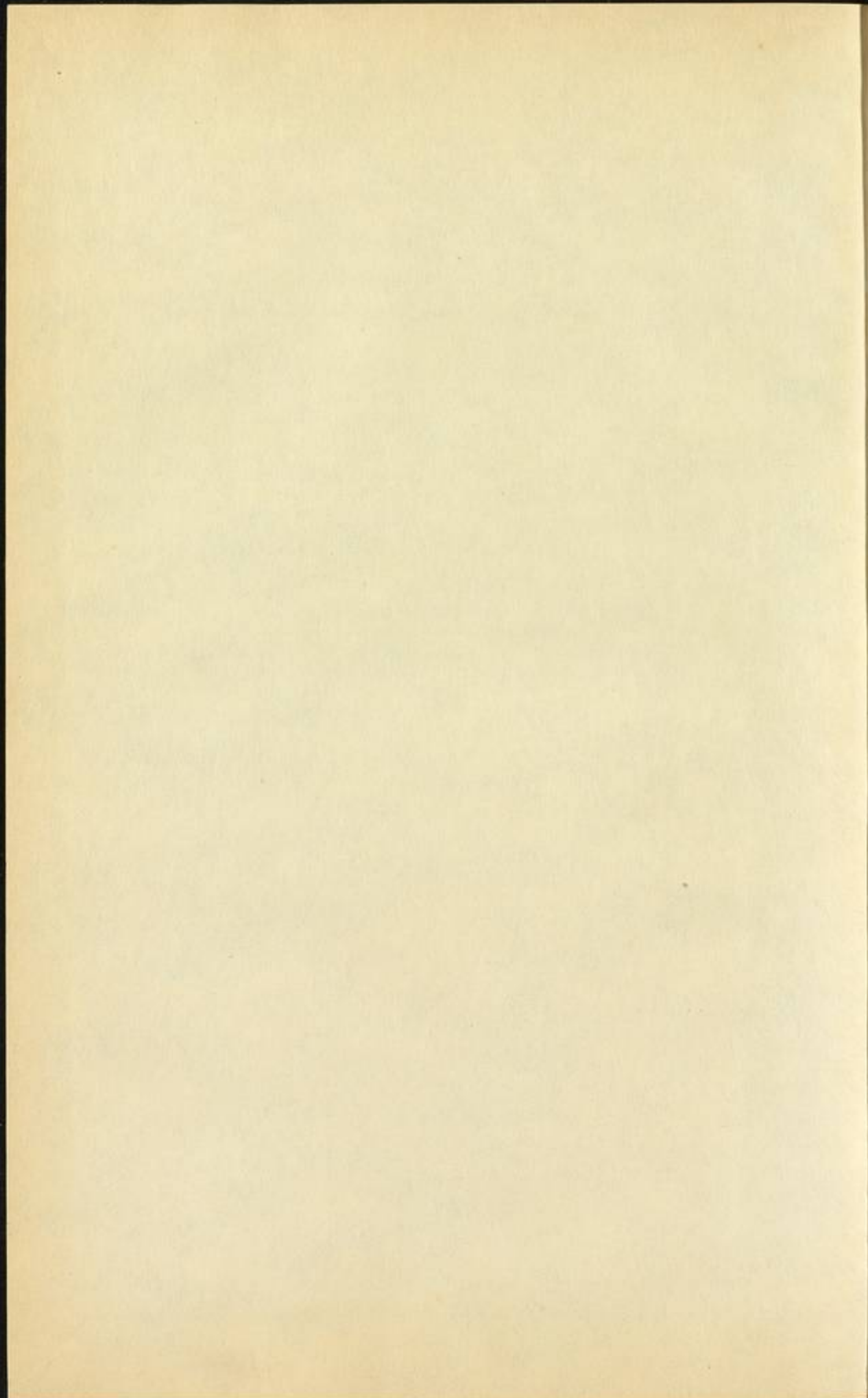
Columbia University
in the City of New York

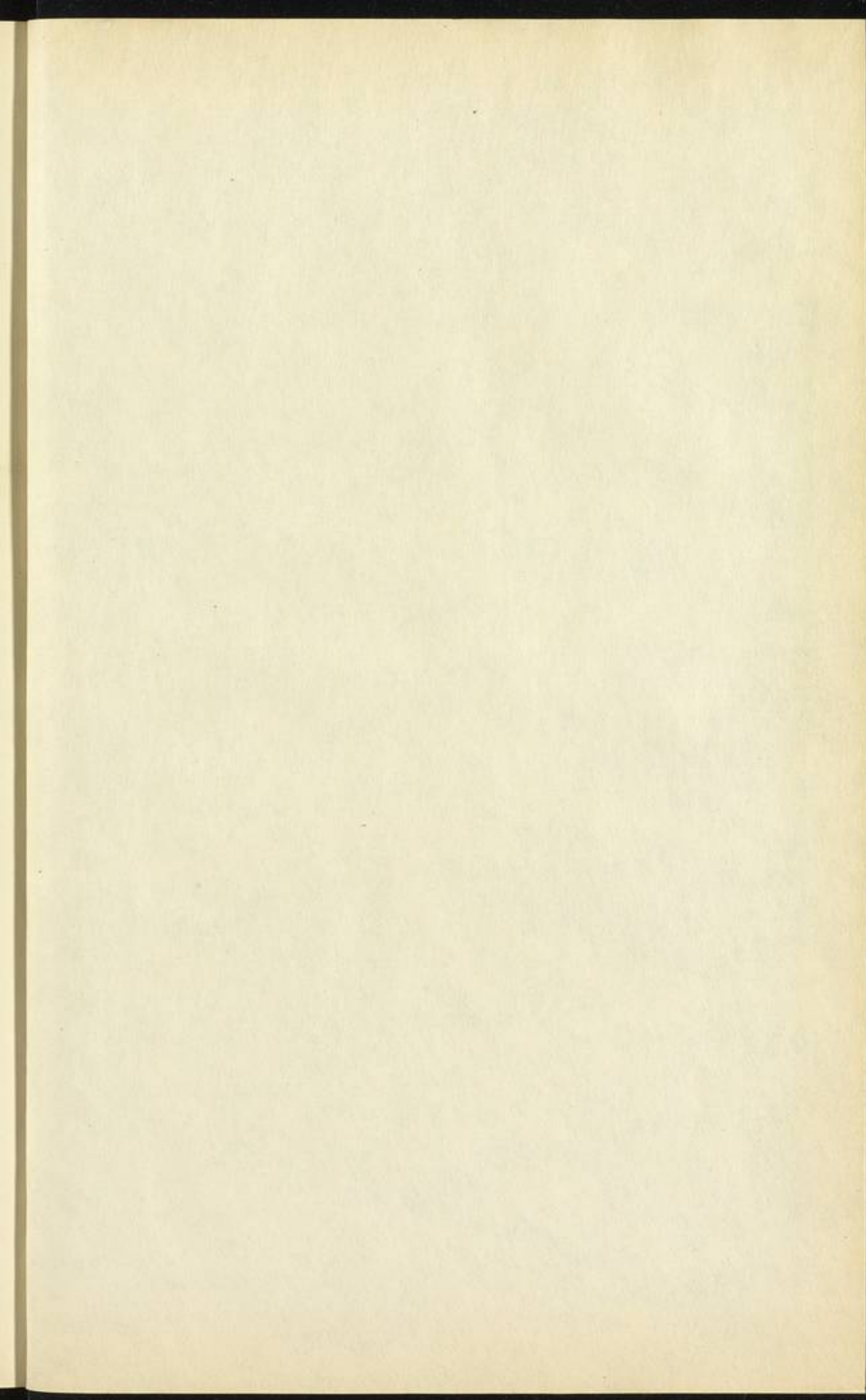
THE LIBRARIES











دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

دُونَهُمْ
مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ
عز

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ALIBRARY
OF THE
EGYPTIAN
LIBRARY

893.7MS88

L3

v.2

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

فهرس

قوافي الجزء الثاني من ديوان مهيار

صفحة	
١	نُمة قافية الراء
١٢٨	قافية السين
١٤٥	» الصاد
١٥٠	» الضاد
١٥٧	» الطاء
١٧١	» العين
٢٥٩	» الفاء
٢٨٨	» القاف
٣٦٦	» الكاف

(ملحوظة) ليس للشاعر قواف من حروف الزاي والشين والطاء والغين .

الجزء الثاني

من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقل عناءً في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف ومن الأمثلة التي اخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا صفتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي طُمسَت أوائل أبياتها طمسا تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى غيرها نتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه العلامة []

وقد توسعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأي والعلم والأدب ، وفي مقدمتهم حضرة صاحب العزة "محمد أسعد برّاده بك" مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية

أمثلة

من كلماتٍ محرّفة

صحيفة سطر

- الأصل : أمنتك يا "قران" وربّ يومٍ حذرت لو أنه نفع الحذارُ
٦ ١٠ صوابه : أمنتك يا "فراق" وربّ يومٍ حذرت لو أنه نفع الحذارُ

* * *

- الأصل : ترى "الووق" الزاكيا ت من شفافات الثمرُ
١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا ت من شفافات الثمرُ

* * *

- الأصل : ياوى الى "بديعية" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا
٢٧ ١٤ صوابه : ياوى الى "بديهية" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا

* * *

- الأصل : والأمر فيكم؛ لا يطاع "لنى" زور ولا يراقب أسم مفترى
٣٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم؛ لا يطاع "لقب" زور ولا يراقب أسم مفترى

* * *

- الأصل : ولكن تطالّل بعين النصيح لعلك "مشتفر" تنظرُ
٣٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح لعلك "مستشرفا" تنظرُ

* * *

- الأصل : "فتحلّم" فى ربوعك أو تسدى نمائل تأسر الطرف الطليقا
٣٥٦ ٩ صوابه : "فتلجّم" فى ربوعك أو تسدى نمائل تأسر الطرف الطليقا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

صحيفة سطر

الأصل : فإن تقنتوها بالجميل لكم	حصونا على الأحساب من أنفس الذخِرِ
صوابه : ٥ ٢٥ : فإن تقنتوها بالجميل [بنت] لكم	حصونا على الأحساب من أنفس الذخِرِ

* * *

الأصل : ودونها من أسلاتِ عامرٍ	جمرة ... لا تبوخ نارها
صوابه : ٣ ٨٨ : ودونها من أسلاتِ عامرٍ	جمرة [حرب] لا تبوخ نارها

* * *

الأصل : وَحَفَّ إذا ما غربت يداً	فارقية أوردَ أسنانَ المشطِ
صوابه : ١ ١٥٩ : وَحَفَّ إذا ما غربت [فيه] يداً	فارقية أوردَ أسنانَ المشطِ

* * *

الأصل : والمألُ أهون أن تُضيعَ لحفظه	إن كنت حراً ماءً ...
صوابه : ١٤ ٢٦٩ : والمألُ أهون أن تُضيعَ لحفظه	إن كنت حراً ماءً [وجه يُتْرَفُ]

* * *

الأصل : ورى أبادها بالقاع ...	جوائم ما أستتم لهنَّ خلقُ
صوابه : ١٣ ٣٥٧ : ورى أبادها بالقاع [زُغْبُ]	جوائم ما أستتم لهنَّ خلقُ

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطررنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكنا زدناها لتعطي صورة تكملية فحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها".

أمثلة

من كلماتٍ أهملت أو أُجمت خطأً

صحيفة سطر

- الأصل : رباطا لشملهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخترأ
 ٤ ١٥ صوابه : رباطا لشملهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخترأ

* * *

- الأصل : " وإنما " علاقة بين الغرام والعمُر
 ١٢ ٥ صوابه : " وأيما " علاقة بين الغرام والعمُر

* * *

- الأصل : وإما أن "تجيب" فليست فيها بأول طالب حرم اللعوقا
 ٦ ٣٥٤ صوابه : وإما أن "تجيب" فليست فيها بأول طالب حرم اللعوقا

* * *

- الأصل : وجادك كسب جودك من "ثيابي" مواقر ترجع الداوي وريقا
 ٧ ٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثنائي" مواقر ترجع الداوي وريقا

* * *

- الأصل : و"سلت" كف خطي كان منها لرتق علائكم وهن وقتق
 ١١ ٣٥٩ صوابه : و"سلت" كف خطي كان منها لرتق علائكم وهن وقتق

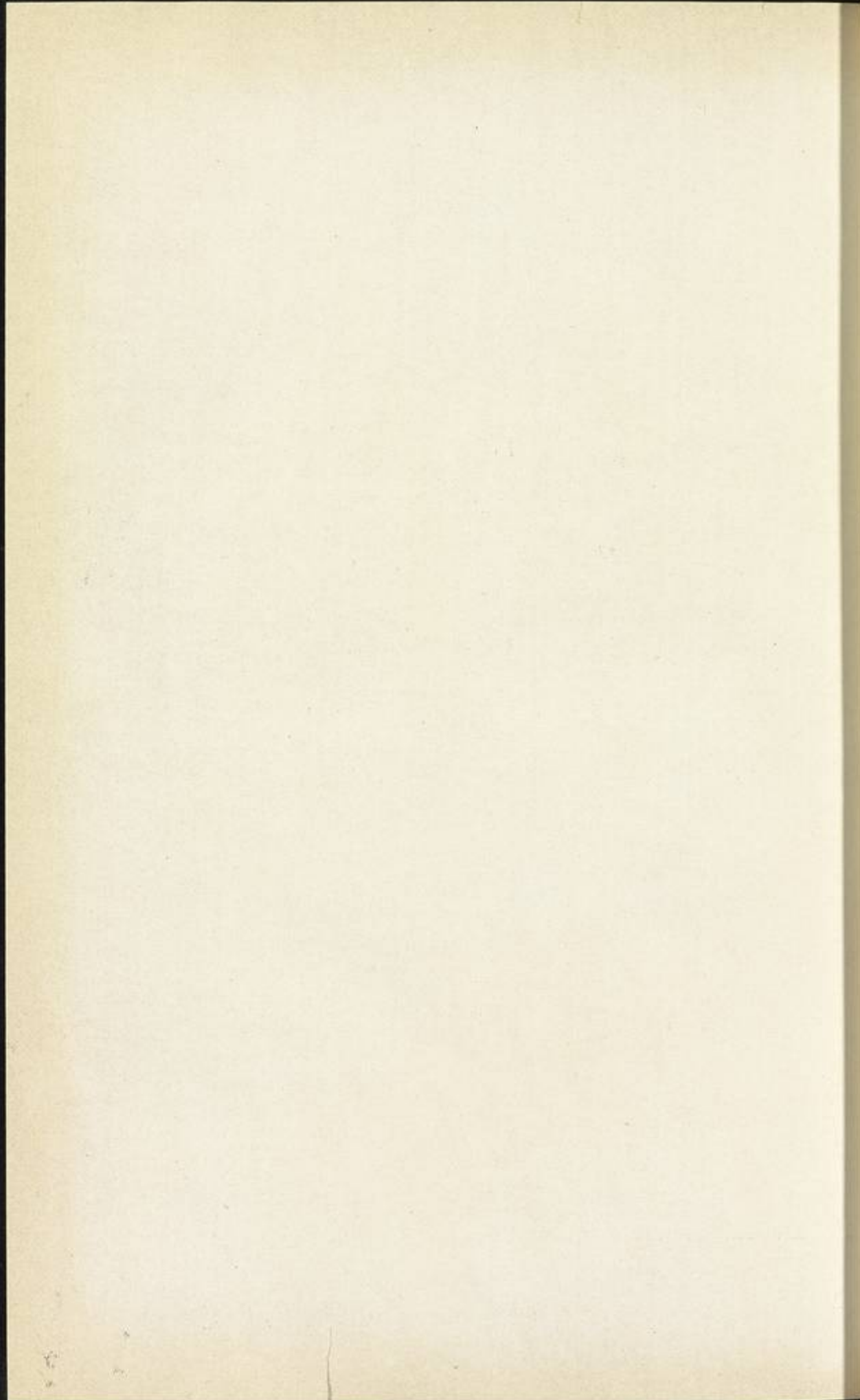
* * *

- الأصل : تحال صبغ "النفس" في سنانة صبغ العلق
 ٧ ٣٦٤ صوابه : تحال صبغ "النفس" في سنانة صبغ العلق

استدراك

وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرشع) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١
سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا)
والصواب (خفوقا) .

وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «الينا»] .



وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا كُنَّ يَسْتَحْسِنُ

الاولى وهو مفيد بسرو جرد

توما ووالي حبت انسى بدجله كم صباح في الشمس
ان يحيى منها نعيما ولم تفر من هعمل الخير رستا
معز اصها نقلا بين فلو لا ما سرت شكوت وكنا
العود او نصاري وقد كرمت وان لوما وحسا
معز اما شاع عنها ويعهد معجما الكا وحسا
دنيا تزن ذهبيا فاناسي يجرها الدينار قلنا
هسته البين حبي يقان لعالمنا فنقول نفسا
مع الفراق فبضن عشرنا وان فجا القابسطن نمسا
بتر جازعة فاني راها وحسنة سحر انسا
يلاوراء الرزق فالت وتر كما فواد كمنه امسي
بعدها من كل ذنب اناح بساخي ثقلا وارسي
معت برو جرد وفقر ولا احد راى سعفا وحسا
ذنب بيوب الدهر ذرد ايدا وقد فقرن اليها
اي ظاهرا شرف العطايا فلما عوي استجى ورسا
عراقه فمال غصنا قطنت الفرع لما طاب انسا
نهي فلو لويت حطون ججود الا لاورا وشيا
ال ابراهيم عاتر السباح وقد سحاه الدهر ذرستا
بين مع الجوز انتم نسيم عذارى الديوام قطنا
ان حسود هانت بعد اذا استسفا ساهر رستا
ذرا مع انهم يعز فيصنع منظر اما شيا
دمن البان بيوت فمعه حصر الما

تقلي من مبانها مغان بنا فيها السروزها رجلسا
تركه خلا لها وزجالت قلبي فلو عدت قلبي ما احسا
ويكرو من حجاب رز انس عن نعود مجلس الندمان عرسا
خطبنا هاهنا الفس عنها كالمنا حلت الفس رستا
وسان يرها ثانيا يعالي في ظننه وتراه نحسا
وحاففة الفواد مشين عجا بها الاتراب وهي ندر هستا
تفوت من نواي بخططات حلب عوطلا ونظر حرسا
نقول عدت مدعيها هو ام واصبح يوم نيك فامتنى
دريبي والطرح ان بينا اذا هو صان الفاصار حبسا
الامر مباع الايام عني وان حجت فاستطبع نسا
وكانت سكنة افلقت منها على نحو ذنب السكون نسا
ففي اجبت به الايام ذكوب وكان مؤسدا من رستا
وداد سماحه الهياض عني ديا با من صه واليه طلبنا
اي اسعدن انهد ما نسيم وبار صوي اذا النسيل قدنا
واوسرى فاستعدت النورس فالت المدة لما كان نمسا
وطبت يد الفول ساهه نعل واسكك من لعسا
وهب الريح في ربيع الاسمان بطرر ومان ياردن فعنا
واشرا من صليح لامر من بعدة نسيم الاعراض ملسا
فمن السعدن وان ساه اليم سكت لمتيا والدهر نحسا
فمن السعدن وان ساه اليم سكت لمتيا والدهر نحسا
فمن السعدن وان ساه اليم سكت لمتيا والدهر نحسا

نموذج من الاصل المتوغرافي

[صفحة (٢١٦) يقابلها صفحة (١٢٨ - ١٣١) من هذه الطبعة]

لست شينياً يا اديبا بطا بها لست تنتمز مني البنا الممتقا
وابن زهايبنا نصف كند ومضاتري وجه الغني فيه مشرقا
ابي العبد والبير وزجاف اعطيا امانا من الاحداث فيك وموقفا
واعظوظا عمر الرومان محكما وصح وعيدنا جرا وشرقا

كجوهن العواصر دله حظه عليها فاهوي ما استطاع وشمه
وقد افسد الناس المقال فلا شئ اكثر من يرضي الحال حقا
فقد يدلك لذة العيش مضجحا وراوح بهذا سنة الدين معفا
فلو كانت الايام شطوا افضحا بما فيك من حسن التناو نطقا

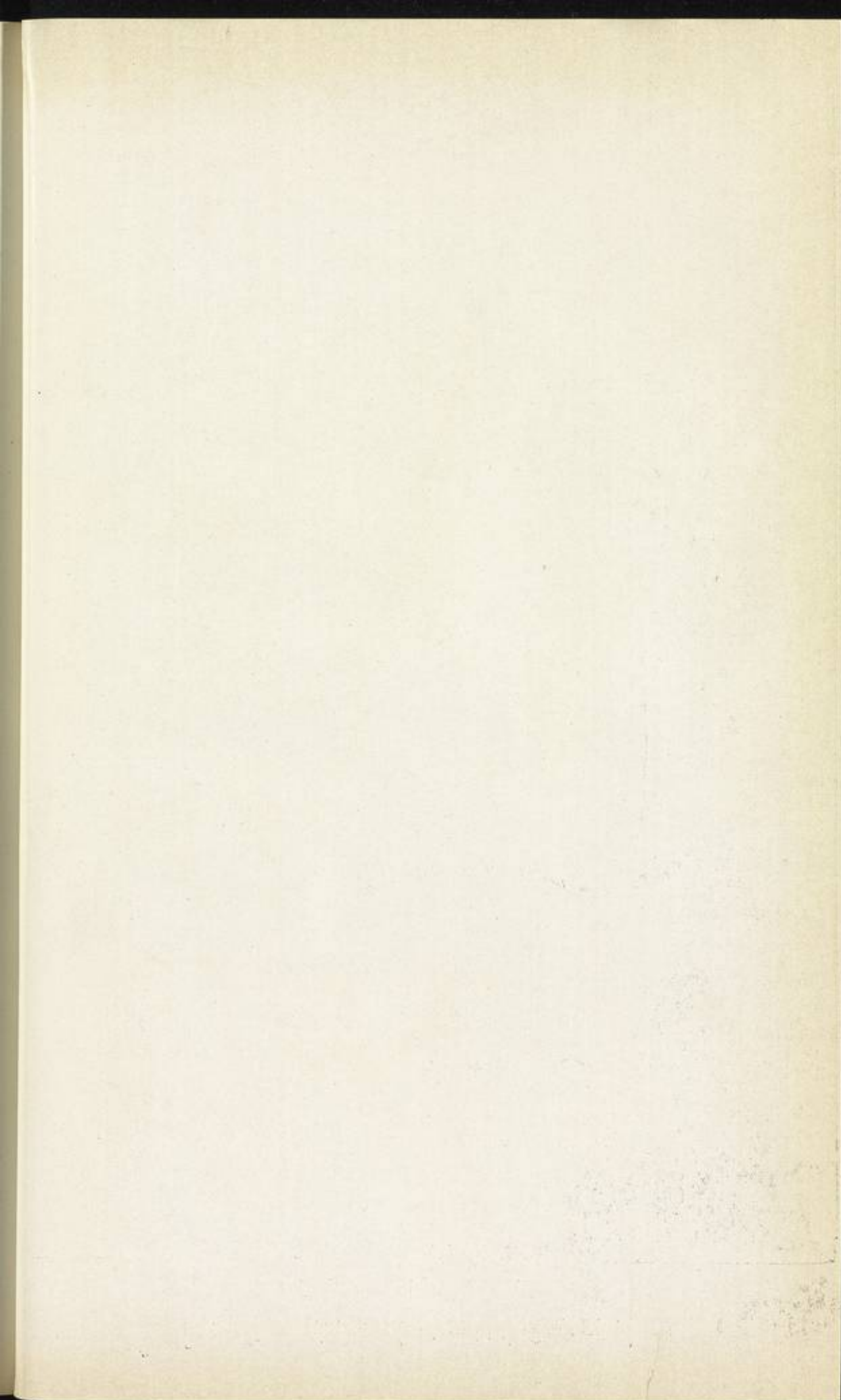
وكتبه اليه

شك الحياح يا حيدر طراداه موزقة
وفتح جفني معارض الطاعة لطفه
مخطا ومشتبه الشخوص التي مستطفة
وزد اكل ترف مسائرمة منقفة
باروفة العليز جادا من حامي ربه
حتى اطاعت وعربة يكي عليه وشرة
ما عند عينك يا غزاة وطلوع ربه
زيدية وجدان افترجال وجد رقله
انا ذاك اطعمت المويج فانت يرقه
الطر واليك مغنا اسطان من رقله
من الذي دام له صغر الكواعب من ربه
وعمدت في فلتات عيشنا بعفاف ربه
ما انبأ المحروم يامل ان حصر ربه
ولقد فرحتني الفلح تعاضيق محقة
يما يدزع بناطرا رجب المطي وضقة
عاصرها والليل رقبلي الترام في ربه
ان انيس المزارح محي ستان ربه
الوصف الما اكله

جيا خديفة خب ما بل ربحا من ربه
واجل لكي استعيد بيزه انقله
ولقد بغداد اظها بين البيوت ففرقة
فقطرت يد يوقها لك الفوير وابرقه
واناك من خصال ربيع ما يسر ربه
في الداعي صر قاض الداعي وانقده
شفتا لترشفه مغالطة وطرفك يرقه
وصلى الساد ليله ان كان طيفا بطرقه
ورهمت قلبي اعياءوا الج عندك يغلقه
واعلم انك مخلف الا فواد اسفقه
يصل الطير والي عصير اصبح موزقه
من ان بخصبة ما سطر المقادير مطلقه
تستعيد الجرم الطامع والفتاعة تغلقه
متشهر ايا حوم حتى كان اعلقه
كب الرسيم وخطها تحت المناسم ربه
فردا يسعد وحسن عصمت حديد كلقه
طورا يوشح بكني وانار انطففه
من ان يوقها

وهنا وراح وليس الا ذكر ونشوقه
عجايب شوي ام سعلاني شه تخنقه
زارت وكنت خدودنا ركب المطي واسنقه
واستبعت ابي كرمي بنا اخطاف انقده
ما خطت الاليز بعد تمام بدارك كلقه
سناق يصر فخطه كاش العزام ونفقه
فلما ان بر دصدده وخط عينا كرقه
لا تحري بيدي تعفك غير ما يبطوقه
القلب فاذا اعشقت فربه من رقله
زعت بان المشيب ذنب ليس يغفر موقه
لا تظري يا بحر الا ان يبيض ارقه
واخط كبرج امه لي اوسم فحرقه
والوجدان في السؤال فليس شي خلفه
وبليدة الاعلام يكرت ربحا مستنقده
طورا يحق فوفها سطر او طور امينقده
يسل عن الرفاه من ان ربه مشرقه
ومر ددين السوابق البحر موقه
تتمى بواسع

نموذج آخر من الأصل الفتوغرافي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من ديوان مهيار

ثمة قافية الرء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحم وقد عاد من الحج
 رَعَتَيْنِ "حاجر" و"والنعف" شهرا (١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥)
 مِرَاحًا مَحَلَّةً عَقَلُهَا (٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠)
 مَكْرَمَةٌ عَنِ عِصَى الرِّعَاةِ ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤)
 وَلَا ظُعُنٌ تَمَّ مَرْحُولَةٌ ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨)
 الى أن غدا الهضبة ابن اللبو (١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤)
 فكان على ذلك شَمُّ السِّفَا (١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥)

- (١) حاجر والنعف : اسما موضعين . (٢) الرحيم : النبات الكثير أو هو ما غطى الأرض .
 (٣) عبت : شربت ، وفي الأصل "غبيت" . (٤) شآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرحى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع عقال وهو ما تعقل به الدابة . (٨) تحجرا : تأتي بالجزرة وهي أن يخرج البعير ما في بطنه ليضعه ثم يأكله ثانية . (٩) الظعن جمع ظعون وهو البعير يعمل ويحمل عليه . (١٠) في الأصل "الجبوب" . (١١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأستكله وقيل إذا دخل في الثالث . (١٢) السفا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلا بمقتدم فم الدابة أو يطرف لسانها . (١٤) المشيم : النبات اليابس المنكسر .

(١) وماءٍ تَعْرَضُ (٢) أَوْشَالَ (٣) و
 بلادٌ مَنَابِتُ أَوْبَارِهَا (٤) وَتَنْزَى (٥) وَأَفْلَاؤُهَا (٦) وَمَسَاقِطُهَا (٧) وَتُحْمَى بِأَرْمَاجِ فِرْسَانِهَا (٨) وَفِيهَا الْكَوَاعِبُ وَالْمَحْصَنَاتُ (٩) وَنَجْمُ قَبِيلٍ إِذَا مَا طَلَعْنَ (١٠) وَكَلَّ ثَقِيلَةَ حَمَلِ الْإِزَارِ (١١) تَرَى الْغَصْنَ تَحْسِبُهُ فِي النَّسِيمِ (١٢) أَمْنَهَا - وَإِنْ نَامَ لَيْلُ الْوَشَاةِ (١٣) - وَمَرَّ يَصُوبُ سِرْحَ النُّجُومِ - : أَلَمْ بِمَعْتَنِقِي سَاعِدِيهِ (١٤) فَمَارَابَهُ مِنْ صَعِيدِ "الْغَوِيْدِ" (١٥) وَلَمَّا أَضَاءَ الَّذِي حَوْلَهُ (١٦) فَلِلَّهِ "بَابِلُ" تَفَانَةٌ (١٧) عَلَى أَنَّهَا مَسْتَزَلٌّ لَا يَكَا (١٨) وَمَزْلَقَةٌ بِالْفَتْحِ لَا تَكُونُ (١٩) إِلَى كَمْ أَطَامُنُ عُنُقِي بِهَا (٢٠)

وَمَا بَابِلٌ "أَشْمَى إِلَيْهَا وَأَمْرًا (٢١) عَلَيْهَا رَبَّتْ يَوْمَ تَنْزَى (٢٢) وَتُدْرَى (٢٣) تَقَامُصٌ فِيهَا قُلُوصًا (٢٤) وَبِكْرًا (٢٥) إِذَا شَلَّتْ (٢٦) الْإِبِلُ طَرْدًا (٢٧) وَطَرًّا (٢٨) تُنْتَمِنُ (٢٩) مَقْتَنِيهَا عَوَانًا (٣٠) وَبِكْرًا (٣١) أَغْرَبَ (٣٢) النَّجُومَ وَإِنْ كُنَّ زُهْرًا (٣٣) خَفِيْفَةً مَا ضَمَّ عُنُقًا (٣٤) وَخَضْرًا (٣٥) أَخَاهَا وَإِنْ كُسِيَتْ يَوْمَ يَعْرَى (٣٦) وَعَادَ الْمَوَاقِدُ فِي اللَّيْلِ حُمْرًا - (٣٧) خِيَالُ أَلْمِ وَلَا حِينَ مَسْرَى (٣٨) يَطَارِحُ مِنْهَا الْأَمَانِيَّ ذِكْرًا (٣٩) "إِلَّا تَحْوَلُهُ اللَّيْلُ عِطْرًا (٤٠) تَطَّلَعُ يَحْسَبُ "ظُمِيَاءَ" (٤١) بَدْرًا (٤٢) وَإِنْ ضَرَبَتْ الْحِلْمَ بِمِحْرَا وَنَحْرًا (٤٣) دِيحِمْلٍ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ حُرًّا (٤٤) لِذِي حَاجَةٍ وَأَبْنِ فَضْلٍ مَقْرًّا (٤٥) نُحْمُولًا (٤٦) وَأَعْرُكُ جَنِيٍّ فَقْرًا (٤٧)

(١) في الأصل "وما" . (٢) تعرض : تطلعب . (٣) أوشال جمع وشل وهو الماء القليل . (٤) تنزى : تنزف . (٥) أفلاء جمع فلو وهو الجحش أو المهر والمراد بها هنا أولاد النوق . (٦) مساقيط جمع سقط وهو الولد يسقط من بطن أمه . (٧) القلوص : الشابة من الإبل . (٨) البكر : الفتى من الإبل . (٩) شلت : طردت . (١٠) العوان : المستنة أو النصف من النساء . (١١) البكر : العذراء .

وَأَتَّبِعُ الْفَنَى، وَحَزْمِي يَقُولُ : ^(١) وَرَأَيْكَ فِي غَيْرِ ذَا الْمِصْرِ مِصْرًا
 كُنِي النَّاسَ لَوْ مَا بَمَثَلِي يَضِيحُ ^(٢) مَعَ فِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ مَقْرًا
 فَلِمَ يَغْمِزُ الدَّهْرُ حَمَلًا عَدِيًّا ، مَا لَكَ أَبْعَدَكَ اللَّهُ دَهْرًا!
 أَمِنْ أَجْلِ أَنْيَ بِفَضْلِي وَسَعِدُ ^(٣) سَأْتُ أَهْلَكَ تَوْسَعُنِي مِنْكَ شَرًّا؟
 وَمَا زَلْتُ أَحْفِلُ بِالْفَدْرِ مِنْكَ وَأَنْكَرُ جَوْرَكَ حَتَّى آسْتَمِرًّا
 وَلَوْ قَدِ وَفَتْ "لَعَمِيدُ الْكُفَا ^(٤) " أَيَّامُهُ لَمْ أُنَلْ مِنْكَ غَدْرًا
 إِذْ نِ لَوْ قَتْنِي حَصْدَاءُ مِنْهُ ^(٥) تُطِيرُ سَهَامَكَ تَلْمًا وَكَسْرًا
 وَكُنْتُ أَعَزَّ جَمِي أَنْ أَضَامَ وَأَمْنَعُ فِي حَرَمِ الْأَمْنِ ظَهْرًا
 وَرَدَّكَ عَنِّي وَلَا الطُّودَ قَدَّ ^(٦) بِكَفِيكَ مَنِّي وَلَا اللَّيْثُ فِتْرِي
 عَوَائِدُ مَا أَسْلَفْتَنِي يَدَاهُ ^(٧) عَلَى نَائِبَاتِكَ غَوَاثًا وَنَصْرًا
 لَنْ كُنْتُ أَصْحَلْتُ فِي كَفِّهِ ^(٨) مِنْ الْعَهْدِ حَبْلًا فَيْتِلَا مُمْرًا،
 وَأَصْبَحْتُ تَهْدُ بَغْيَا إِلَيْهِ ^(٩) بِشَهَابٍ يَبْتَهَا أَمْسِي مَكْرًا،
 فَلَمْ تُنْجِ إِلَّا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ ^(١٠) وَلَا هِضَّتْ إِلَّا السَّمَاحَ الْمَبْرَأَ،
 لِنَادِرِ جَهْلِكَ قَلْبَ الْعَلَا خَفُوقًا بِهَا وَحَشَى الْمَجْدِ حَرِّي
 ضَمَمْتُ عَلَيْهِ جَنَاحَ الْعُقُوقِ فُرِحَتْ بِهَا قَدْ تَأَبَّطَتْ شَرًّا
 فَسَلْ عَنْهُ كَيْدَكَ يَا دَهْرُ : كَيْفَ شَاكَ ثِبَاتًا وَأَعْيَاكَ صَبْرًا!
 وَكَيْفَ حَشَدْتَهُ لَهُ وَأَرْتَقَيْتَهُ ^(١١) فَلَمْ تَسْتَطِعْ طُودَهُ الْمَشْمَخَزَا!

(١) المصير : المدينة . (٢) الحصداء : الدرع الضيقة الخلق المحكمة . (٣) فري : قطع
 وشق . (٤) أصحلت : جعلته سعيلا أي مفتولا فتلا واحدا ضعيفا . (٥) انمز : المحكم القتل .
 (٦) تهنأ : تقصد . (٧) الشهباء : الكنيية العظيمة الكثرة السلاح . (٨) في الأصل
 "تنج" . (٩) هضت : كسرت . (١٠) الطود المشمخز : الجبل العالی .

وَفِي نَاهِضَا بِكَ حَتَّى رَدَدْتِ صرُوفَكَ عَنْهُ رَذَايَا وَحَسْرَى (٢)
 وَمَا كُنْتِ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ أَنْتِ - تُعَلِّقِ بِالْحَرِّ نَابَا وَظْفُرَا
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضْتُ وَدُنْيَا تَتَّقَلُ مَرًّا وَمَرًّا (٤)
 هُوَ الْحِطُّ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُنَّ وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرًّا
 وَخَيْرُ بَيْنِكَ الَّذِي إِنْ نَقَصَ مَتَّ مِنْ حَالِهِ آزْدَادٌ مَجْدًا وَفَخْرَا
 وَمَا كَثَّرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ مِنْ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدَّةَ ذُخْرَا
 إِذَا سَلِمَ الْعَرُضُ عَرُضَ الْكَرِيمِ وَعَزَّ فَلَإِ وَفَرَّ اللَّهُ وَفَرَا (٥)
 لَعَلَّ مُجْمَعِمَهَا أَنْ يَطِيلَ لَهَا فِي الْأَزْمَةِ تَتَجَبَّ وَجَرًّا (٧)
 وَيَتْرَكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ تَسْأُقُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجْرَى
 فَتَأْتِي وَيَا قَرَبَهَا مِنْ مُنَى يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْحَا وَغَفْرَا
 مَبِينَا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبَا إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرَا
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتِي هُ سَطْرَا مَبِينَا وَلِلذَّلِّ سَطْرَا
 لِعَمْرِي لئنْ صَوَّحَتْ دَوْحَةً (٨) (٩) لَقَدْ أَعْقَبْتَ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرَا
 وَسِيعَ الظَّلَالِ عَلَى قَوْمِهِ شَهِيَّ الْجَنَى نَاعِمًا مَسْبِكْرَا (١١) (١٢)
 رِبَاطًا لَشَمْلِهِمْ أَنْ يَشِيدَ (١٣) وَدَعْمًا لِسُقْفِهِمْ أَنْ يَحْرَا
 بِكَ أَنْتَظِمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدًا وَتَحْرَا

(١) الرذايا : النوق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "رذايا". (٢) الحسرى :
 التي أعييت من السير وكنت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب الى الصفرة .
 (٤) مرًا ومرًا : تارة وتارة . (٥) الوف : المال . (٦) المجمعع : مبرك البعير ومنيحه .
 (٧) الأزمة جمع زمام وهو ما تقاد به الدابة . (٨) صوّحت : يست وجفت . (٩) الدوحة :
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يُجنى من الشجر ما دام
 غصًا . (١٢) مسبكراً : يتدا . (١٣) في الأصل "يشد" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضممت قواصيمهم بعد ما
 وكنت لهم كأيك الكريم
 فلم يهوطود^(٣) وأنت الكتيب
 أطافوا بنا ديك وأستحبوك
 وما ضرهم أنهم يعدمو
 مخايل كنت توتمتها
 وأيقن صدرى أنى أراك
 بما كنت أبعدهم هممة
 وأضيقهم عذرة في السؤال
 وأجلى إذا الشبهات أختلط
 أمور إذا اجتمعت للفتى
 سيد اليوم أبناء "عبد الرحيم"
 وثق بشائر ملى على
 أنا ابن الوفاء الذى تعلمو
 قسيمكم إذ أساء الزمان
 حليا على عطل المهرجا
 فإن تك وقتا أخلت بكم
 ولولا تلاعب أيدى النوى

تعاطوا عصا البين صدعا وقسرا^(١)
 حنو الروم وعطفا ويرأ^(٢)
 ولامات "زيد" إذا كنت "عمرا"
 فأحسنت حوطا وأغررت درأ
 ن غيتا وقد وجدوا منك أثرى
 قديما وعيقتها فيك زجرا
 لأهلك وجها ولناس صدرا
 وأمتهم في الملمات أسرا^(٤)
 وأوسعهم ليلة القرقردا^(٥)
 بن رأيا وأمضى لسانا وأجرى
 أراد به الله في العز أمرأ
 فانت غدا سيد الناس طرأ
 فما كذبت لى فى الخير بشرى
 ن لم أنو نكنا ولم أطو عمرا^(٦)
 كما كان قاسمكم حين سرا،
 ن يعصبن تاجا ويرصفن شذرا^(٧)
 فرب أنقطاع وما كان هجرا
 بكم ما أغبت^(٨) شئا وشكرا

(١٧٢)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الروم: التى تخنو وتعطف على ولدها . (٣) الكتيب:

التل من الرمل . (٤) الأسر: القوة . (٥) القرقرد: البرد . (٦) العمر: الحقد .

(٧) الشذر: اللؤلؤ الصغير . (٨) ما أغبت: ما أقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني^(١)، ويهتته بالمهرجان،

ويشكره على جميل أسلفه إياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرأرُ،	متى رُفعت لها "بالغور" ^(٢) نارُ
بمحكم السير مطلولُ جبارُ ^(٣)	فكلُّ ديم أراق السير فيها
أنوقٌ ليلُ نظرته نهارُ ^(٤)	فهل بالطالعين بنا الثنايا
مواقد والزفير لها شرارُ	لعلك أن ترى عينك قبلي
وأوحدني أخو ثقفة وجارُ	وبعض المصطلين وإن نأني ^(٥)
بآية شطُّ أو بعد المزارُ	يريدُ عواذلي عنه ألتفاني
بأول ما طوى القمر السرارُ	وما عصبُ النوى عيني عليه
حذرت لو أنه نفع الحذارُ	أمتك يا فراق ورب يوم ^(٦)
يُخاف أسى ولا يرجي أصطبارُ	أخذت فلم تدع شيئاً عليه
ولنَّاس الأجابة والديارُ	حبيبٌ خنتني فيه ودارُ
"برامة" ذلك العيش المعارُ	أمرتجع - ويا نفسى عليه ^(٧) -
تقلص منه وأتشمز الإزارُ	وتوبُّ شبيبة ما فاض حتى
لما سلب المسائح ^(٨) والعذارُ	لكل سلبية بدلٌ، وفوت

(١) القناني: نسبة إلى قنّان وهو جبل بأعلى نجد، أو أسم جبل به ماء يسمى العسيلة وهو لبني أسد .
 (٢) الغور وذو الأراك: اسمان موضعين . (٣) الجبار: الحذر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق: العقاب، ويضرب المثل بحمّة بصرها فيقال "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لماعز نيله، وفي الأصل "أبرق" .
 (٦) نأني: بعد عني، وفي الأصل "نأني" . (٧) في الأصل "ياقراان" . (٨) وباقسبي عليه بمعنى وبالغف قسبي . (٩) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .

ظلامٌ هب فيه وليتهم
 ورب سمير ليلٍ ودّ ألا
 ألا يا صاحبي حُرِّقِ نَجَاءً،
 خُذاني حيث لا النظر استراقُ
 وزمًا بالمطامع أنفٍ غيري
 كفى بالحِرص عيباً أن أُولَى
 وما أنسى بأمالٍ طَوَالٍ
 يقول المرء ما يهوى ويرجو
 وإن ظمئت ركابٌ أو أُجِيعتُ
 فغير من مراعيها بدَلٌ
 وإلا فابغيا "شرف المعالي"
 وضماً "بالخطير" غريبتها^(٩)
 وماءً فاضلٌ عنها وبَقْلٌ
 رداً المجد التليد بها وعوداً
 يحمر ندى فيفيض وبدرٍ نادٍ
 جوادٌ لا يزلُّ به عِثارُ
 تَمَيُّ النَّاسِ أَصْفَرَ هَمَّتِيهِ

تَلَحُّ هَذِي الْأَدْلَةَ وَالْمَنَارُ
 يُضِيءُ عَلَى جَوَانِبِهِ النَّهَارُ^(١)
 يَفُوتُكَأ بِي الْيَوْمَ الْوَقَارُ^(٢)
 لِرَيْبَتِهِ وَلَا النَّجْوَى سِرَارُ
 فِيهَا عَنْهَا - وَإِنْ خَدَعَتْ - نَفَارُ
 جَدَاهُ مُنَى وَغَايَتُهُ آتِنظَارُ^(٣)
 تُتَاوَلُنَّ أَيَّامٌ قِصَارُ!^(٤)
 وَيَفْعَلُ فَعْلَهُ الْفَلَكَ الْمُدَارُ^(٥)
 فَأَفْرَعُ شَعْرَهَا الْوَبْرُ الْمَطَارُ^(٦)
 عِضَاضٌ بِالْحَنَاجِرِ وَأَجْتَرَارُ^(٧)
 بِهَا إِنْ كَانَ لِلظُّلَمِ أَنْسِفَارُ
 فَتَمَّ الْعَزِيمَتِمْعُ وَالْحِوَارُ^(٨)
 تَبْزَلُ فِي كَأْتَمِهِ الْبِكَارُ^(٩)
 بِأَغْلَبِ حَبْلُ ذَقْتِهِ مَغَارُ^(١٠)
 وَإِنْ رُغِمَ الْبَدُورُ أَوْ الْبَحَارُ
 وَجَارٍ لَا يُسْقُ لَهُ عُبَارُ^(١١)
 فَتَاتَ دُونَهَا الْهَمُّ الْكِبَارُ^(١٢)

- (١) في الأصل "يضيء". (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لرئيه".
 (٣) في الأصل "وغايتي". (٤) في الأصل "تتاوهين". (٥) أفرع: أدمى، والمراد
 أدمى منابت شعرها. (٦) العِضَاضُ: العَضْرُ. (٧) في الأصل "المخفاجر".
 (٨) الأَجْتَرَارُ: أن يُخْرَجَ البعير ما في بطنه إلى فيه ليأكله ثانية. (٩) الغزبية: التي بعدت عن وطنها.
 وفي الأصل "عربتيا". (١٠) تبزل: تصير بزلاً، والبالز من الإبل: المسنن. (١١) البكار جمع
 بكرة وهي الفتية من الإبل. (١٢) الأغلب: الأسد. (١٣) المغار: المقتول أشد القتلى.

وطار به فأنعمه الثريا
 ونفس حرة لا يزدهيها
 بيت الحق أصدق حاجتها
 إذا آلتفتت الى الدنيا عيون
 من الوافين أحلاما وعهدا
 كرام لا يرون العسر فقرا
 إذا عزوا بأرض أو وطنوها
 كفوا بدلالة "الكافي" عليهم
 مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا
 توحد من بني الدنيا ركوب
 سعى فحوى الكمال وهم قعود
 وأشرف شمية ظلف وأمر
 وعف فبات يحلهن مذاقا
 حميت الملك مقتبلا وكهلا
 ولم تدخل غريبا خارجيا
 وقومت الأمور وهن ميل
 وكل دعى فضيل مستطب
 فؤاد لا يطير به الحذار
 حلى الدنيا وزخرفها المعار
 وكسب العز أطيب ما يمار
 فلفتها إباء واحتقار
 إذا هفت الحبا ووهى الذمار
 وفي العرض الغنى والإفتقار
 وإن ضيموا بها ركبوا فساروا
 بحرص ما أدعى لهم الفخار
 كما أوفى على السحب القطار
 صعائبها إذا كره الخطار
 وأنجد يطاب الدنيا وغاروا
 يطاع وعفة معها آقدار
 وأخلاف الزمان له غزار
 يخاف من الدنيا أويغار
 له بسواه نهض وانتصار
 لها من كف جابها أنكسار
 له بالعجز شغل وأعتذار

(١) في الأصل "صموا" . (٢) القطار جمع قطر وهو المطر . (٣) الخطار : المخاطرة .
 (٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) المذق : اللبن المزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف
 وهو حلة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلا . (٨) المستطب : الذي يستوصف
 الدواء لدائه .

وسِعَتِ النَّاسَ إِحْسَانًا وَعَظْفًا كَأَنَّكَ رَأْفَةٌ بِهِمْ ظَوَّارٌ^(١)
 وَصَرَّتْ حُلَى الْمَلُوكِ وَأَيَّ كَفِّفْ لَهُمْ مَدَّتْ فَأَنْتَ لَهَا سَوَّارٌ
 تَشِيرُ بِكَ الْعَلَا نَصَحًا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا خَانَ رَأْيِي مُسْتَشَارٌ
 بِكَ أَنْتَصَرْتُ يَدِي وَعَلَا لِسَانِي وَصَمِّمِ نَاطِرِي وَبِهِ أَزُورَارٌ^(٢)
 وَكُنْتُ أَطِيعُ مُضْطَرًّا زَمَانِي فَأَصْبِحُ لِي عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ
 بَرِّعِيكَ فِي حَقِّ الْفَضْلِ صَحَّتْ قِنَاءَةٌ كُلُّهَا وَصَمِّمِ وَعَارُ
 وَجُدْتَ فَعَدْتُ بَعْدَ جُنُوفِ عُدِي وَفِي أَغْصَانِ أَيْكِي أَخْضَرَارُ
 عَرَفْتَ تَوَحُّدِي فَغَرَسْتَ مِنِّي غَصُونًا ذَا الشَّاءِ لَهَا ثِمَارُ
 مَحَاسِنُ لَا يَرَاهَا فِي إِلا بِصَيْرٍ كَيْفَ يُتَّقَدُّ النَّضَارُ
 وَرَدْتُ نَدَاكَ عَذَابًا لَمْ يُكَدَّرْ لَهُ حَوْضٌ وَلَمْ تُتْرَفْ غِمَارُ^(٤)
 عَلَى الْإِعْسَارِ تَعْطِينِي كَثِيرًا وَيُعْطِي النَّاسُ مَا بَلَغَ الْيَسَارُ
 وَمِنْ آيَاتِ جُودِكَ أَنْ غَيْنَا بِهِ وَإِلَى الْقَلِيلِ بِكَ آفْتَقَارُ
 فَعِشْ يَبْلُغُكَ مَا تَجْزِي الْقَوَافِي وَمَا يُسَدِّي بَهْرٌ وَمَا يَنَارُ^(٥)
 بِكُلِّ غَرِيبَةٍ الْمَعْنَى عَلَوقِ^(٦) إِذَا قَرَّرْتَ فَايَسْ لَهَا نَفَارُ
 تَسِيرُ بَعْرُضِكَ الْمَجْلُوفِ فِيهَا مَسِيرَ الشَّمْسِ مُهَلَّتْهَا بِدَارُ^(٨)
 لَهَا فِي الْجَوِّ رَافِعَةٌ صُعودُ وَفِي مَهْوَى الرِّيَاحِ لَهَا أَنْحَادُ
 كَأَنَّ فَتَيْقَ مَنَشْرَهَا "يَمَانِ"^(٩) تَنْفَسُ فِي حَقَائِبِهِ الْعِطَارُ

(١) الظَّوَّارُ : جمع ظَوَّرَ وهو الذي يعطف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صَمِّمِ : مضى لا يبلو على شيء . (٣) الأزورار : الميل والأعوجاج . (٤) تترَف : تهنى وتنضب ، والغار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدي : يجعل له سدًى وهو ما مد من خيوطه بخلاف لحمه . (٦) ينار : يلحم . (٧) العلوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) البدار : الإسراع . (٩) الفتيق : المنتشر الراححة .

يسوق المهرجانُ اليك منها
مبشرةً بأن الله عين^(١)
عرائسَ والنشيدُ لها يتأرُّ
عليك من الردى الجارى وجار^(٢)
وأنتك خالد لا الليل يُفنى
مدالك من البقاء ولا النهارُ



وقال يمدح أبا المعالي عبد الرحيم في النيروز

ما ليلتي على "أقر"^(٣) إلا البكاء والسهر
بتُّ أظنَّ الصبحَ بالعادة مما ينسفرُ
أرغبُ من نجومها زوالَ أميرٍ مستقرُّ
رواكِدُ كأنما أفلاكهنَّ لم تدرُ
وكأنا قلت : أنظوى^(٤) شطرُ من الليل آنتشرُ
أسألها أين الكرى^(٥) أينَ النهارُ المنتظرُ
وكلُّ شيءٍ عندها إلا الرقادَ والسَّحرُ
من مخبري؟ فما أرى هل دام ليلٌ فاستمرَّ!
وغابت الشمسُ نعم فكيف خُلدَ القمرُ
أين الألى طرَّحهم مطارحَ البين الحدَرُ
غابوا وما غابت لهم دارٌ ولا جدَّ سفَرُ
لكن عيون الكاشحيين^(٦) بن الشزْرُ منها وأنلزرُ^(٧)
ما برحتُ - لانظرتُ - تمنعنا حتى النظَرُ



(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجار : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة والبصرة . (٤) في الأصل "أنظرى" . (٥) في الأصل "أسا" . (٦) الشزرجع شزراء وهي الحمراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٧) الخزر جمع شزراء وهي العين الضيقة .

تطلعوا نارَ الجوى في القلب كيف تستعز
وما الذي تبعثه على الجوانح الذَّكْرُ
وأى نارٍ للفاؤا د فيهم عند البصر
غنى "هيفاء" الرِّفا قُ والكئوس لم تُدر
فكل صاج أنتشى وكل نشوان سكر
كأنا قلبي لها في صدر كل من حضر
فظلت أبكى مثلها أشرب أدمعاً حمر
كأن ماء قدحى من بين جفني^(١) عُصر
قال الرسول : عتبتُ "هيفاء"، قلت : ما الخبر
قال : تقول : ملنا قلت : الملول من غدر
لا والذي لو شاء أن يُنصفني^(٢) منها قَدْر
ما خدعتُ بغيرها عيني على حسن الصور
بلى ولا أنكره وليس بالأمر النكر
لقد رأيتُ البان من "ذى العلمين والسمر"^(٣)
تضربه ريح الصبا فيستوى ويناطر^(٤)
فلتُ تشبها بها أخذ ضمًا وأذر
فإن رأت ذلك ذر بها ، إنني لمعتذر
يا يوم دب بيننا أمرُ الفراق ، ما أمر!
ما كنت في الأيام إلا عارضاً ينطف^(٥) شر

(١) في الأصل "جفني" . (٢) في الأصل "يصفني" . (٣) ذو العلمين : اسم موضع في اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي العقيق والسمر لغة شجر مراب العضاء وليس في العضاء خشب أجود منه . (٤) يناطر : يثني . (٥) ينطف : يسيل ويقطر .

قد عَيْفَتِكَ الطَيْرُ [لى] ^(١) لَكِنَّ قَلْبِي مَا زَجَرَ
 ولائِمٌ مُدَّتْ لَهُ حَبَائِلُ اللُّوْمِ بِخَرِّ
 رأى هَنَاتٍ فَهَيَّيْ غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرٍ
 قال، فَرَدَّ صَاغِرًا، : أَغْرَزَلُ مَعَ الْكِبَرِ؟
 وَأَيْمًا عَلاَقِيَّةً ^(٢) بَيْنَ الْغَرَامِ وَالْعُمُرِ
 وَأَيْنَ إِطْرَابُ النَّفْوِ مَسَّ مَعَ أَصَابِغِ الشَّعْرِ
 رَبِّ شَبَابٍ لِيْلَهُ يَصْبِغُ تَعَاهِ الْأَزْرُ ^(٣)
 وَشَيْبٍ رَأْسٍ ذُنْبُهُ فِي الْخُطُواتِ مَعْتَفَرٌ
 حَلَفْتُ بِالشَّعْتِ الْوَفْوِ ^(٤) دُزَمْرًا عَلَى زَمْرٍ،
 يَرُونَ ظَلْمًا بَارِدًا ^(٥) بَلِّمُ ذَلِكَ الْجَمْرُ،
 وَمَنْ دَعَا وَمَنْ سَعَى وَأَسْتَنَّ سَبْعًا وَجَمْرًا، ^(٦)
 وَسَوَّقَهُمْ مِثْلَ الْحَصَوِ ^(٧) نِ مُرَدَّتْ إِلَّا الْمَدْرُ، ^(٨)
 تَوَامِكًا مِمَطُورَةً ^(٩) أَعْشَابُهَا وَقْتَ الْمَطْرِ،
 جَاءُوا بِهَا مَجْتَمِدِي ^(١٠) مَن تَفْتَلِي وَتُحْتَبِرُ، ^(١١)
 لِكُلِّ مُهَيِّدٍ نَسَكُهُ أَنْفَسَ مَالِيهِ نَحْرًا، ^(١٢)

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "وإئما" . (٣) الأزرج جمع إزار وهي المرأة، ومعناه رب شباب بيض سواد شعره فتناه النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المغير اللون المتلبد الشعر، ويريد بهم الحجاج . (٥) زمرج جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "يلئم" ، ويريد بالحجر : الحجر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رمى بالحجار . (٩) مرادت : طوّلت وملّست . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي النافذة العظيمة السنام . (١٢) تفتلي : نُجْتُ بتدبر وتعن . (١٣) في الأصل "تختبر" .

أن بنى "عبد الرحيم	سم "نعم كثر المدخر
وخير من سُدَّتْ به	يَوْمَ الْمَمَاتِ الثُّغْرُ ^(١)
المطعمون الهَبْرُ ^(٣) وال	عامُ عبوسٍ مقشَعَرٍ ^(٤)
وصبِيَّةٌ الحَيِّ تُدَا	رى الإبلَ عن فضلِ الجُرُ ^(٥)
والريحُ لا تلوى بأك	سار البيوتِ والجُدُرِ ^(٦)
وتحسب الفائز من	بها مُلَقِمِ البطينِ الحجرِ
والماتنين الجار لو	زُحِرِحَ عنهم لم يحِرْ
حتى يعزَّزَ فيهمُ	عزَّزَ "تَمِيمٍ" في "مَضْرٍ" ^(٧)
من بعد ما صاح به ال	موتُ: آسَمَتْ فِلا وَزُرُ ^(٨)
والواهبون بُسِطَ الر	زُقُ عليهم أوقِدِرُ
لا يحسبون معطيا	أعطى إذا لم يفتقرُ
لهم حياض الجود وال	سوددِ فعما وغزُرُ ^(٩)
تُحَلِّيَ لهم جَمَاتِهَا ^(١٢)	وبعدُ للناسِ السُّورُ ^(١٤)
أبناءً مجدِ نقلو	ه أثرا بعد أترُ
رواية يُسندُها ^(١٥)	باقمهمُ عمن غبرُ

- (١) الملمات جمع ملهه وهى النازلة الشديدة . (٢) الثغر جمع ثغرة وهى الطريق والمسلك ، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) الهبر جمع هبرة وهى القطعة الكبيرة من اللحم ، وفى الأصل "الهر" . (٤) مقشعر : مجذب . (٥) الجزر جمع بزور وهى النافذة التى تنحر . (٦) أكسار جمع كسرت وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر : اللجأ والمعتم . (٩) فى الأصل "السود" . (١٠) فعما : امتلاء . (١١) الغزر : الكثرة والأصل فيه سكون الزاى . (١٢) فى الأصل "تحلى" . (١٣) جمات جمع جمة وهى ما اجتمع من الماء . (١٤) السور جمع سؤرة وهى البقية . (١٥) أسندها : عزأها وأخبر بها مسندة .

يُنصِرُ عنها القولُ بالِ ففعلٍ فيسلم الخبِرَ
طابوا حياةً مثلها طابوا عظاما وحَفَرَ
تساهوا أفق العِلا تساهم الشهبِ الزُّهرِ
كأنهم في أوجه الـ نيا البهيات غرر^(١)
فانتظموا نظمَ القنا إلا الوصومَ والخورَ
من "هبة الله" إلى "سابور" نخر مستمِر
قِس خبري عنهم إلى "أبي المعالي" وأعتبر
تر العروق الزاكيما^(٢) ت من شفافات التمر^(٣)
المشترى الحمد الربيد ح لا يبالي ما خسر
والطلق حتى ما تيد^(٤) بن عسرة من اليسر^(٥)
تكرع من أخلاقه^(٥) في سلسل عذب الغدر^(٦)
لم يُبقِ راووق الصبا^(٨) قدى به ولا كدر
ثم خلت أربعين بين عشرة من العمر^(٩)
وفات أحلام الكهو ل وهو في سن العمر
وأبصر اليوم غدا فلم يرد إلا صدر
لاضامه الخوف ولا أطغاه في الأمن البطر
على نداء باعث من نفسه لا يقنسر^(١٠)

(١) البهيات: السود . (٢) في الأصل "الووق" . (٣) الشفافات جمع شفاقة وهي البقية .
(٤) الطلق: الضاحك المشرق . (٥) تكرع: تشرب بغير كف ولا إناء . (٦) السلسل:
الماء الصافي . (٧) الغدر جمع غدير وهو التهر . (٨) الراووق: المصفاة . (٩) العمر:
من لم يجزب الأمور وهو هنا مجاز للصغر، وفي الأصل "العمر" . (١٠) لا يقنسر: لا يغضب .

إذا أَحَسَّ فَتْرَةً^(١) لَجَّ^(٢) عَلَيْهَا وَنَفَرَ
 لَا يُخْلَفُ الظَّنُّ وَلَا يَلْقَى^(٣) الْحَقُوقَ بِالْعُدْرِ
 عَلَقْتُ^(٤) مِنْ وَدَّكَ بِالْمُسْتَحْصِفِ^(٥) الْمُنْتَشِرِ
 أَمَلَسَ لَا تَسْخَلُهُ^(٦) بِالغَدْرِ كُفَّ الْمُنْتَشِرِ
 وَكُنْتُ^(٧) [مِنْ] حَيْثَ أَقْبَرُحَتَّ وَأَبَى قَوْمٌ أُخْرَى
 تُعْطَى^(٨) عَلَى الْخِيفَةِ مَا يُعْطُونَ وَالضَّرْعُ دِرْرٌ
 وَالْخَيْرُ مِنْ مَالِكٍ لِي وَإِنْ وَفَى وَإِنْ كَثُرَ
 مَحَبَّةٌ مَا قَوَّزَتْ^(٩) نَفْسِي مِنْهَا فِي غَرْرِ^(١٠)
 فَمَا أَطِيرُ^(١١) بِأَجْحَلِّقًا مَا لَمْ تَطِرْ
 وَلَا يُتْرَى^(١٢) كَيْدِي إِذَا وَصَلَتْ مِنْ هَجْرٍ
 فَابْقِ^(١٣) عَلَى وَغْرِ الْحَسَوِ دَنْجُوتَ^(١٤) مِنَ الْغَيْرِ
 تَرَعَاكَ عَيْنُ اللَّهِ لِي مِنْ شَرِّ أَعْيُنِ الْبَشَرِ
 مَا ذَبِيلُ النَّيْرُوزِ فِي ثَوْبِ الرِّيَاضِ وَخَطَرُ
 وَكَرَّ عَامٌ مَقْبَلٌ وَأَبَقَ إِلَى أَنْ لَا يَكُرُّ

- (١) الفترة : المسدة بين زمانين . (٢) لج : ألح . (٣) العُدْر : الاعتذار .
 (٤) المستحصف : المستحکم . (٥) المرز جمع مرة وهي طاقة الخيل . (٦) يسخله : يفنله ،
 والمتشر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخيفة : رفة الحال . (٩) الضرع :
 مدرّ اللبن من ذوات الخف أو الشاء والغنم كاخلف للنائة والثدي للراءة . (١٠) درر جمع درة وهي
 ما يدّر من اللبن والمراد الضرع ذودرر، بكقول الشاعر :

سلام الإلهو ويحانه ورحمته وسماه درر

- أى سماه ذات درر . (١١) قوزت : ركبت المفاضة . (١٢) الغرر : الخطر . (١٣) يترى :
 يجعلها تنزوب بمعنى تب، وفي الأصل "تنزى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) النجوة :
 ما أرتفع من الأرض .

(١)	وأسمع لها تهدي إلى الـ
عرض الغنى وهي فقر	تضوع في الناس بها
(٢) نوايح لسن السرر	سأمت الريح لها
(٣) (٤) (٥)	كما تمطت بألحزا
شرط الرواح والبكر	فهي بكم معقولة
(٦) مي لك أرواح السحر	إذا بنات شاعري
وهي شرود لا تقتر	فكل بنت ولدت
(٧) (٨) (٩) أنثن أوكن عقر	تري حسودي حاضرا
(١٠) في مدحك مني ذكرك	تعجيله عن نفسه
ينشد وهو يخضر	يصني لها ووده
سابقة أمر القدر	
(١١) لو كان من قبل وقر	



وكتب إلى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهنته بالنيروز، ويلوح بذكر هفوة
 جرت، وأسفرت، ويرجى زوالها (١٢)
 تمث بالآذان والمناسخ (١٣)
 تغرها منه أحاديث الصبا
 ولا معات في السحاب الباكر

(١) يريد بقر: فقرات . (٢) نوايح جمع نايحة وهي وعاء المسك . (٣) لسن جمع لسناء .
 وهي الفصيحة المينة . (٤) السرر جمع سررة وهي هنا بمعنى وسط ما يسر فيه المسك ومعنى البيت : أن
 سر هذه النوايح تم رانحتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات مينات . (٥) البكر : الغدو .
 (٦) تمطت : مدت . (٧) الخزامى : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مربوطة بالعقال .
 (٩) أنثن : كن إنانا . (١٠) يريد بعقر : عوافر لا يلدن . (١١) وقر : صم وذهب .
 سمه كله . (١٢) في الأصل "وتوجه" . (١٣) المناسخ جمع منخر وهو ثقب الأنف .

وأعينٌ موكلاتٌ "بالحمى" (١)
 تودُّ لو أنَّ ثراه عروصٌ (٢)
 أرضٌ بها السابغ من ربيعها (٣)
 مَشارِبٌ تُخَرَّتْ حَتَّ سَوْقِهَا (٤)
 وحيثُ دَبَّتْ وَرَبَّتْ فِصَالُهَا (٥)
 وَأَمِنَتْ سَارِبَةً سَرُوحِهَا (٦)
 تَمَنُّهَا سِيُوفٌ "بِكِرٍ" أَنْ تَرَى (٧)
 فَهَلْ لَهَا وَهَلْ لِمَنْ تَحْمَلُهُ (٨)
 سَارَتْ يَمِينًا وَالغَرَامُ شَامَةٌ (٩)
 فَإِنَّهَا مِنْ حَبِّهَا "نَجْدًا" تَرَى (١٠)
 "وَبِالْحَمَى" أَفْنَدَةٌ مِنْ شَجْوِهَا (١١)
 وَأَعِينٌ تَحْسِبُهَا قَرِيرَةً (١٢)

من مستقيم اللغظ أو مُحَازِرٍ (١)
 من دمعها يُسْتَأْفُ بِالْمَحَاجِرِ (٢)
 وشوقها المكنون في الضمائر (٣)
 وعُشْبٌ يَضْفُو عَلَى الْمَشَاغِرِ (٤)
 وَبَرَكَتٌ تَفْحُصُ بِالْكَرَاكِرِ (٥)
 شَلَّةٌ كُلُّ طَارِدٍ مُغَاوِرٍ (٦)
 بؤسا وتحميها رماحٌ "عامر" (٧)
 من عائفٍ "بمحاجر" أو زاجرٍ؟ (٨)
 ياسر بها "يابن رواج" ياسر (٩)
 بكُثِبَ "الغور" شِفَارَ الْجَازِرِ (١٠)
 خالصةٌ سالمةٌ الضمائر (١١)
 نائمةٌ عن أعين سواهير (١٢)

- (١) المُحَازِرُ : من يقبض بفضه ليجدد النظر . (٢) يستأف : يُسْتَم .
 (٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتمل
 تصحيفه الى "سابغ" بمعنى ضايف و"سائغ" فرجنا الأولى لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع
 مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان والجلفة للفرس . (٦) ربت : نشأت . (٧) فصال جمع فضيل
 وهو من الإبل ما فصل عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خف . (٩) سروح
 جمع سرح وهو المال السائم ، وفي الأصل "سروج" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .
 (١١) المغاور : المغير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .
 (١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المتطير الذي
 يزجر الطير لعدم تفاوله به . (١٧) الشامة : ضد البيمة . (١٨) ياسر بها : خذ بها ناحية
 اليسار . (١٩) كثب جمع كثيب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين
 العظيمة العريضة . (٢١) الجازر : في الأصل "الحازر" .

يرمين كل ساهير بمزج
 كفلهن السقم بقلوبنا
 يا ليت شعري والمنى تعله!
 أم هل على بعد النوى الى التي
 لعله يحمل من سلامنا
 ألوكه خفت ومن وراثها
 اذا رأيت الشمس في أترابها^(١)
 الله يا ذات اللى في أدمع^(٥)
 وفي عهد كُتبت مبلولة
 فإن من دينكم في "يعرب"
 وفي الضيوف الغرباء عندكم
 فقرّبوا صحبتته واحتفظوا^(٦)
 إمام قرى النادى الكريم، أو فر د
 أكل كف ظفرت لثيمة
 من لك بالناس ولا ناس هم
 نفسك صن ليس أخوك غيرها
 وأعلم بأن عزها قنوعها
 وكل مجبور الحشا بكسير
 فكل قلب في ضمّان ناظر
 هل "بمنى" لعهدنا من ذا كره؟
 لها الهوى من راكب مخاطر؟
 نخبة زاد الرجل المسافر
 بلايل^(٢) تعقر بالأباعر^(٣)
 فاحبس وقل عني غير صاغر:
 فوائد وأدمع فواتر
 وهى لديك فى النسي الدائر
 أن تأنفوا من الذمام الفاجر
 قلب يضام ماله من ناصر
 فيه بحق البائع المهاجر
 وه على أربابه بالخاطر
 وكل عقيد في بنان غادر!^(٨)
 إلا كلام^(٧) المكارش^(٩)
 فقالل الناس ولا تكاثر^(١٠)
 برزقها الميسور في المعاسر

١٧٦

(١) الألوكه : الرسالة . (٢) البلايل : الأبخان ووساوس الصدور . (٣) الأباعر جمع
 بعير . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استعماله فى المؤنث . (٥) اللى : السواد
 فى الشفة . (٦) فى الأصل "وأحفظوا" . (٧) المخرج : الذى يخرج غيره . (٨) المكارش :
 الذى يبدى أسنانه حقدا . (٩) فى الأصل "أو كثر" . (١٠) فى الأصل "برزقها" .

وإن وصلت أو سألت فأخًا صحَّ على التجريب والمخابر
أخا ترى لوجهه قبل الجدا أسرَّة^(١) تلقاك بالبشائر
مثل "ابن أيوب" وأين مثله^(٢) مثل للأشباه والنظائر
من طينة المجد التي فروعها تُنبئك عن طهارة العناصر
الطيبين أنفسا باقية^(٣) وأرُمسا في ظلم الحفائر
يدلك المجد على الأوائل الـ^(٤) حاضين منهم بعلا الأواخر
داسوا ترى المجد القديم ومشوا خطرا على خد الزمان الغابر^(٥)
وأنطقوا بالخرس من أقلامهم^(٦) ألسنة الدسوت والمنابر
كل كريم لا يمتنه في مجدها ما لأسانيد الحديث السائر^(٧)
ولآبئه من بعده ما يرث الـ^(٨) يبول في الغاب عن القساور
شهادة صدقها "مجد" صدق الربى عن الغمام الماطر^(٩)
قام فادى ثم مر زائدا، تجاوز الذراع شبر الشابر
قضى له قاضى السباح والندى^(١٠) يوم تحور حجة المفاجر^(١١)
قضية شقت على الهضبة من^(١٢) رضوى وأزرت بالقرات الزاجر
رأى الكمال حلة فاحتلها^(١٣) وربعها مقو بغير عامر^(١٤)

- (١) أسرة جمع سرار وهي خطوط الجبهة . (٢) فى الأصل "ابن" . (٣) أرمس جمع رمس وهو القبر . (٤) فى الأصل "بذلك" . (٥) الخطر : التبخر . (٦) فى الأصل "الغائر" . (٧) فى الأصل "المابر" . (٨) القساور جمع قسور وهو الأسد . (٩) الربى جمع روبة وهي ما ارتفع عن الأرض . (١٠) فى الأصل "قوادى" . (١١) تحور : تحدر كأنها رجعت فى موضعها أى ترد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تحور" بمعنى تضعف وتهن . (١٢) فى الأصل "سقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : المحلة . (١٥) مقو : خال من السكان .

(١)	ونَهَضَ الفضلُ له في مَزَلِقٍ	(٢)	مَسْنَمٌ يُكْسَرُ بالعوايرِ
	جرى ففاتَ والعلا من خلفه		تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصِر
	حتى أرانا العجزُ في قولهم:		طالبُ شأوِ المجدِ غيرُ ظافرِ
	لله أنتَ من بجمالِ ظاهِرِ		وخلُقِ صافي الغديرِ طاهِرِ
	وعدةٌ ليومٍ لا يُغنى أخال		حاجةٌ إلا أنفُسُ الذخائرِ
	عهدٌ كالمومِ الصفاةِ مُتعبٌ		جانِبُها لن يُبتغى لفاطرِ
	وحلةٌ [لا] يبتدى لتقيضها		على الزمانِ ناقضُ المرائِرِ
	أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهره		حِصْنَا له من جولةِ الدوائرِ
	يحسدك الناسُ وأى عاجزِ		لم تُدويه شقاوةٌ بقادرِ
	وإنى مع بُغضِ كلِّ حاسدِ		أقضى لحسادك بالمعاذِرِ
	يفديك كلُّ ساكيتِ مدايحِ		بُغْلَةٍ وبأبجِ مظاهرِ
	وشامت إن رفعت لعينه		صيفيةً من السحابِ العابرِ ،
	جهامةٌ يفتحُ فاه نحوها		يحسبها جهلا من المواطرِ
	يسره العاجلُ من أظلالها		وهي غداً مهتوكةُ الستائرِ

(١) المزلق: المكان يزلق فيه لوعورته . (٢) مسنم: مرتفع كأنما له سنام . (٣) العواير جمع عابرة . (٤) الملبوم: المجتمع المدتر المضموم . (٥) الصفاة: الحجر الصلد الضخم لا ينبت ، ومثله "فلان لا تسدى صفاته" أى بجعل مسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر: اسم فاعل من فطر الشيء أى شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائج جمع مريرة وهى الحبل أحكم فتله . (٩) تدويه: تمرضه ، وفى الأصل هكذا "دوه" . (١٠) فى الأصل "سقاورة" . (١١) فى الأصل "بعض" . (١٢) المدايح: الموافق . (١٣) الصيفية: السحابة تظهر فى الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة: السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

(١) وربّما عادت بذى حواصِبٍ
 (٢) عليه وأجتاحت وذى صراصيرِ (٣)
 (٤) كمن جنى البغى على أمثاله
 وأنتم في معزِلٍ من شرّها
 عواندٌ لله فيكم صمّنت
 كم مثلها قد غاظ الدهرُ بها
 دجّت ولكن أفسعت عن أنفيس
 (٧) وكم تعيفتُ لكم سُفورها
 فلم تُكذّب فيكم زاجرتي
 فانتظروها ويدي رهنٌ بها
 بك استجاب الدهرُ لي ودعوتي
 (٩) وأبصر الحظّ الطريقَ فاهتدي
 حصنت وجهي وحقنت ماءه
 ولم تدع لي منذ أولدت المنى
 (١١) كم أرب كنت إليه سببي
 (١٤) وخالّةٍ أعضلتني شفاؤها
 (١٥) شفيعتي من دائها المخامرِ (١٦)

١٧٧

- (١) حواصب جمع حاصب وهي الريح الشديدة تحمل التراب والحصبا . (٢) اجتاحت :
 أهلكت وأسألت . (٣) الصراصير جمع صرصر وهي الريح الشديدة الهبوب أو هي البرد الشديد .
 (٤) في الأصل "حتى" . (٥) الشنتيت : المنفوق . (٦) الجبور : إصلاح كسر العظام .
 (٧) تعيفت : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المدوح . (٨) في الأصل
 "تجول" . (٩) في الأصل "وأبصر" . (١٠) في الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب :
 الحبل . (١٢) المحصد : المتقول فلا محكا . (١٣) المرار جمع مريرة وهي ما طال ولفظ وأشدت
 من الحبال . (١٤) الخلة : الحاجة . (١٥) أعضلتني : أعيانني . (١٦) المخامر : الذي
 خالط الجوف .

تطلبُ بعضي فتجوزُ سائري ^(١)	ملكنتني ملك الوفاء بيدي
منذ عرفتُ ناعمي من ضائري ^(٢)	فصار يرضيني بما ترضاه لي
بقاصد السهم ولا بغائر ^(٣)	فلا تخف فيك الليالي جاني
لأقول من عيشتي وآخر ^(٤)	ولا يزل عزك لي ذخيرة
وشوق الوارد ري الصادر ^(٥)	ملاح صبح يضحى أضاء [لي] ^(٦)
طلعته على الربيع الناصر ^(٧)	وحسر النيروز من قناعه ^(٨)
من حلال الروض وفي جبار ^(٩)	وزاركم يرقل في وشائع ^(١٠)
صرامة ما للهور الخادر ^(١١)	بكل عذراء لها في خدرها
وتحفة تهدي الى معاشر ^(١٢)	حاطمة شحي على معاشر ^(١٣)
منها يد الراضي ولفظ الشاكر ^(١٤)	إفذاعها على عداكم ولكم ^(١٥)
فيكم وتستقصر ليل السامر	تطرب للمحادي اذا غنى بها
في ما جيد مقالة من شاعري	كأنهم لم يسمعوا من قبلكم

وكتب الى الأمير أبي الذوقاد المفسر بن علي بن مزيد ، ويخاطب في آخرها كاتبه أبا نصر بن عبد الكوهي ، وكان هو الذي استغواه لمدح صاحبه ، وأنفذها مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فجوز" . (٢) في الأصل "صابري" . (٣) القاصد : المستوى نحو الرمية . (٤) الغائر: الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحى : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حمر : كشف . (١١) في الأصل "طليمة" . (١٢) الوشائع جمع وشيمة وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الجبار جمع حيرة وهي الثوب الموشى ، وفي الأصل "جبار" . (١٤) الهصور الخادر : الأسد في خدره . (١٥) الإفذاع : الشتيمة والهجاء ، وفي الأصل "فذاعها" .

ألا يا خليلي المجتبي من "نُزَيْمِيَّة" هل أنت أمين إن أمنت على سري؟
 وهل أنت عني إن أمنت مبلغ^(١) ألوكة^(٢) عتب ضاق عن حملها صدرى؟
 نسدتك بالشعث الدوافع من "مِنِّي" خلاطا كما خبّرت عن ليلة القدر
 وبالأسود الملتوم قد ضغطوا به جنوبهم^(٣) والمشعرين^(٤) وبالبحر^(٥)
 أكنت بسمعي أو أظنك سامعا بأعجب من أبيات قومك في أمرى
 يُغار على الأموال في كل حيلة^(٦) وفتيان "عوف" قد أغاروا على شعرى
 سلاب لي منهوبة في رحالم مطارح للركبان يقتسمونها^(٧)
 يغنى بها الحادى، ويشدو لشربهم ينادين بالخيات من حلق الأسير^(٨)
 كرائم قد أهديتن تبرعا تنقلها الأفواه مصرا الى مصر^(٩)
 هم خطبوها راغبين وسودوا بها المطرب الشادى، ويثنى بها المطرى
 وكانت على قوم ملوك سواهم لكل فتى لم يرع لي حرمة الصهر^(١٠)
 ممنعة أن تستباح بخدعة عليها نفيسات من البذل والوفى
 فلما غدت مجنوبة في حبالهم تكون مع الجوزاء أو عتق النسر^(١١)
 ووعد بروق أو تساق على قسر^(١٢) تواصوا عليها بالخيانة والغدر

(١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدى للبيت . (٣) الأسود الملتوم : الحجر الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) البحر : حطيم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محلم بن ذهل ، وقد قيل فيه " لا حر بوادى عوف " وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حل بواديه وكل من فيه كالعيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسرى ، ولعل مهباز يشير الى ذلك في البيت الذى بلى هذا البيت . (٧) فى الأصل "ينادون" وهى لا تنفق والسياق للتأمل . (٨) الخيات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سودوا : جعلوا لها السيادة ، وفى الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجمان . (١٢) فى الأصل "ووعدوق" وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلب .

كَأَنَّهُمْ شَلُّوا بِهَا سِرْحَ مَهْمِلٍ ^(١) ^(٢)
 فَعَرَّجَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلَّ "لَفَرَجَ" :
 أَرْضَى بَأَنِ أَضْوَى ^(٤) وَكَفَّكَ مَخِصْبٌ
 وَتُظَلِّمُ ^(٧) آمَالِي عَلَيْكَ وَمَطْلَبِي
 وَقَدَسَارَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّكَ خَيْرُهُمْ
 وَأَعْقَرُهُمْ ^(١٠) لِلْبَزْلِ وَالْعَامِّ ^(١١) أَشْهَبُ
 تَجُودَ فَتَعطَى فِي الْغِنَى قُدْرَةَ الْغِنَى
 فَمَا بَالُ بِكِرِّ حُرَّةٍ بَعَثَتْ بِهَا
 شُغْفَتْ ^(١٥) بِهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ مَلَالَةً
 وَأَمَهَرْتُمُوهَا وَآرْتَجَعْتُمْ صَدَاقَهَا
 فَأَيْنَ السَّمْحُ "الْمَزِيدِي" وَمَا آبَتِي
 وَمَا لَمْ تَرَالُوا تُتَفَقُونَ عَلَى الْعَلَا

نَفَاهُ الرِّعَاةُ بَيْنَ "بَابِلَ" "وَالْعَقْرِ" ^(٣)
 أَرْتَعِبُ فِي مَدْحِي وَتَرْهَدُ فِي شُكْرِي؟
 عَشِيبٌ وَأَطْوَى ^(٥) مِنْ يَدِيكَ عَلَى النَّحْرِ ^(٦)
 وَوَجْهُكَ مِنْ تَحْتِ اللَّشَامِ أَخُو الْبَدْرِ
 قَرِي [يَوْمَ يَبْكِي] ^(٨) الضَّيْفُ مِنْ عَضَّةِ الْقَرِّ ^(٩)
 وَأَوْسَعُهُمْ خَطًّا لِأَنْفِيَةِ الْقَدْرِ ^(١٢)
 وَتَجَبَّرُ ^(١١) أَكْسَارَ الْفَقِيرِ عَلَى الْفَقِيرِ ^(١٣)
 إِلَيْكَ الْقَوَافِي مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ بَكْرِ، ^(١٤)
 بَوَجْهِكَ فِيهَا عَنْ جَزَائِي وَعَنْ ذِكْرِي
 فَهَلْ تَسْتَحْلُونَ النِّكَاحَ بِلَا مَهْرٍ
 أَبُوكُمْ وَبَقِي مِنْ عِلَائِي وَمَنْ نَفَرَ ^(١٦)
 وَتُعْطُونَ مِنْ مَالِي وَمَنْ نَعِمَ دَثْرِي ^(١٧)

- (١) شلوا : طردوا، وفي الأصل "سلوا". (٢) السرح : المسال السام. (٣) العقر : اسم موضع يقال له عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روى أن الحسين رضي الله عنه لما أتتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد، قال : ما أسم تلك القرية ؟ — وأشار إلى العقر — فقيل له : آسها العقر، فقال : نعوذ بالله من العقر، ثم قال : ما أسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ فقيل له : آسها كربلاء، قال : أرض كرب وبلاء ! ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) النحر : ما ينحصر ويحزر . (٧) في الأصل "وتظلم" . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : "يوسلي" . (٩) القر : البرد . (١٠) البزل جمع بزلاء . وهي الناقة المسنة . (١١) الأشهب : المجذب الذي لا خضرة فيه . (١٢) الأنفية : حجارة توضع عليها القدر . (١٣) العران : المسنة . (١٤) البكر : العذراء . (١٥) في الأصل "شغفت" . (١٦) النعم : الإبل أو الجمال خاصة . (١٧) الدثر : الكثير، يطلق على الواحد وغيره فيقال : مال دثر ومالان دثر وأموال دثر .

أعيذكم من أن يقال عليكم :
وحاشاكم من أن تخيس بضائعي^(٢)
وقد ملأت فيكم أو أيدي الملا
وعندي فيكم ما يسوء عداكم
فإن تقتنوها بالجميل [بنت] لكم^(٥)
وإن تفصّبوا ثمس في غير حيمكم
أيا نعيم " عوف " يا " مفرج " كرها
حملت التقاضي عنكم مهلة لكم
وقل يا رسولى مبلغا سفراءهم
أفى الحق أن سومت^(٦) بينى وبينكم
وأغريتنى حتى إذا ما ولجتها
أما تذكر العهد الذى كان بيننا !
تأمون عن حقى وتلغون مدحتى
فقم يا " أبا نصر " قيام^(٧) ابن حرّة
وعد برسولى يحمل الغرم وأفرا
وقل للأمير ابن الأمير نصيحة :

ثوى معه جود الجماعة في القبر^(١)
لديكم بما تبي البضائع للتجّر^(٣)
وسارت حذاء العيس أو طعم السفر^(٤)
ويبقى لكم ما سرتم آخر الدهر
حصونا على الأحساب من أنفس الذخر
تسكى اضطارا أو تكلم عن عذر
أما أن لى أن يتجمل المطل من صبرى
فأنظرتكم في العسر فاقضوا مع اليسر
جميعا وخص " العبدري " أبا نصر :
خيول الأمانى ثم تقعد عن نصرى ؟
تأخرت عنى والعقاب على المغرى
بلى لتناساه وأنت على ذكر
وأتم حملتم ثقل ذلك على ظهرى
بنصر صديق أنت أوقعته حرّ
وفز بثنائى فهو أسنى من الوفير
تربص بخيرى وأحترس من أذى شترى

(١) الضمير في "معه" ناقد الى قوله "أبوكم" فإمراً . (٢) تخيس : تكسد . (٣) التجر

جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهى المسأكة والزرق ، والسفر : المسافرون . (٥) هذه الكلمة

ليست بالأصل . (٦) سومت : أرسلت . (٧) فى الأصل "فنام" .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد بعد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم
بعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتساءل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف
أمره وأخره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هَوَّنَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْغَرْرًا ^(١)	أَنْ الْعُلَا مَقِيَدَاتٍ بِالسُّرَى
فَرَكَّبَتْ بِسُوقِهَا رِءُوسَهَا ^(٢)	حَتَّى تَخَيَّنَا الْمَجْمُولَ الْغُرْرَا ^(٣)
تَحْسِبُهَا عَجْرَفَةً ^(٤) وَوَرَهَا ^(٥)	فِيمَا تَرَى خَابِطَةً لَيْسَتْ تَرَى ^(٦)
تَنْضَى النَّهَارَ شَمْلَةً ^(٧) جَوْنِيَّةً ^(٨)	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضُرَا ^(٩)
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سِخَالِهَا ^(١٠)	لِحَا مَضِيغًا وَدَمَاءً هَدْرَا ^(١١)
عَلَّمَهَا النَّوْمَ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةً أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّمِيرَا ^(١٢)
كُلُّ ابْنِ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتَ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا ^(١٣)
يَنْتَشِرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرُدُّعُهُ	كَيْفَ طَوَاهَا عُنُقًا أَوْ حَضْرَا ^(١٤)
يَرَى الظَّلَامَ بِشِهَابِي قَابِسٍ ^(١٥)	لَا يَسْتَمِيحَانِ النُّجُومَ خَبْرَا ^(١٦)

- (١) الغرر: التعريض للهلكة . (٢) سوق جمع ساق . (٣) المجلول جمع مجل وهو
البياض في القوائم . (٤) الغرر جمع غررة وهي البياض في الجبهة . (٥) العجرفة :
قلة المبالاة في سرعة العدو . (٦) الورء : الخرق في السير كالعجرفة . (٧) تنضى :
تنزع وتخلع . (٨) الشملة : كسا مجمل دون القطيفة يُشتمل به . (٩) جونية : بيضاء .
(١٠) أخضر : أسود ، يقال : أخضر الليل بمعنى اسود . (١١) تجهض : تلقى .
(١٢) السخال جمع سخل وهو ولد الشاة وهنأ بمعنى ولد الناقة . (١٣) المضيغ : المصوغ ، والمراد
أنه ممتحن . (١٤) تمطر : أسرع في هويته . (١٥) العنق : السير الفسيح الواسع .
(١٦) الحضر : العدو ، والأصل فيه سكون الضاد . (١٧) شهابي قابس : كناية عن العينين .

تَكَارَهَا شَمْسَ الضَّحَى وَأَقْسَمَا عَلَى الدَّجَى لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَا
 إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَبِيهِ أَبْصَرْتُ أَذُنَاهُ ، هَلْ خَبِرْتَ سَمْعًا بَصَرًا ؟
 يَلْهَبُ قِرْعُ السُّوْطِ مِنْهُ مِرْجَلَا^(١) يَجِيئُ صَدْرًا وَيَجِيئُ مَنْخَرَا
 يُعْطَى الشُّكِيمَ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ^(٢) لَحْيًا^(٣) أَيْبًا أَوْ عِذَارًا أَصْعَرًا^(٤)
 يَظْفًا فَلَا يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى صَافِيَةٍ وَلَوْ تَكُونُ الْكُوْثَرَا
 عَافَ الْبَقَايَا أَنَّهُ مَنْتَجِحٌ^(٥) فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّؤْرَا^(٦)
 يَأْنَفُ مِنْ مَاءِ الرِّكِيِّ أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا
 كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ إِمَّا أَرْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنَحْدِرَا
 ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ مَا آسَتْقَدَمَا فَشَاوَرَا التَّائْتِرَا
 إِذَا أَصَابَا وَطَرًّا مِنَ الْعَلَا فَذَلِكَ ، أَوْ فَيَبْلَغَانِ الْعُدْرَا
 اللَّهُ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ^(٧) إِذَا رَأَى الْعَجِزَ غَمَارًا شَمْرَا^(٨)
 يَصْرِفُ عَنِ بَيْتِ الْهَوَانِ وَجْهَهُ وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخَضِرَا^(٩)
 يَرِيهِ صَدْرَ الْيَوْمِ مَا فِي غَدِهِ رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا
 يَأْوِي إِلَى بَدِيهِةٍ مِنْ عَزْمِهِ^(١٠) تَطْلُعُهُ قَبْلَ الْوَرُودِ الصَّدْرَا
 تَنْصَرُهُ الْوَشْبَةُ فِي أَوَانِهَا إِذَا الْهُوَيْبِيُّ خَانَتِ الْمُنْتَظَّرَا^(١١)

- (١) في الأصل "مزحلا" . (٢) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس .
 (٣) الهوى : عظم الحنك . (٤) الأصعر : الذي يميل خده كثيرا وتهاونا بالناس .
 (٥) لا يشرع : لا يرد شريعة الماء . (٦) منتجح : منوالد . (٧) السور جمع سورة
 وهي البقية . (٨) الركي جمع ركية وهي البثر ذات الماء . (٩) الغار جمع غمر وهو الماء الكثير .
 (١٠) شمر : مر جادا أو مختالا وفي الأصل "سمرا" . (١١) ضفت أفياؤه : سبتت ظلاله
 وأمتدت . (١٢) خضر : صار أخضر وفي الأصل هكذا : * وان ضفت أفياؤه وحقرا *
 (١٣) في الأصل "بدية" . (١٤) الهويبي : التؤدة .

لا يعلّق الأعداء في آتباعه
وكُلٌّ من قَصْرٍ عن عُدُوهِ^(١)
كالثب يُقلى وهو يُطرى أو كما^(٢)
قَدَحَهُمْ ففازهم أروع ما^(٣)
مقلّبٌ جانبَه وحظّه^(٤)
تواصت الأفسدار أن تمضى على
وغيره - والنقص حظُّ غيره -
عَضَّ العدا أظافرا من بعده
ولم يكن من "شرف الدين" لمن
ولا لدارٍ فاتها ودولةٍ
أبصرها بلهاء جاهليّةً
مجنونة الوداد إما عاهدت
أشهى خليلها اليها خُلّةً^(٥)
تكلُّ بالبحور إذا ناصفها
نافرةً من ذى اليمين إذا
فردّها بالعتب ردّ ناقيدٍ
ألقي على غاريها جبالها^(٦)

بعينه فيعظمون الأثرا^(٧)
أعظمه ضرورة لا خيرا
نافق أعداء وزير الوزرا^(٨)
قامر في العلياء الآ قمرًا^(٩)
من السعود سفرا أو حضرا
تدبيره جارية كما جرى
إن أحمد الآراء ذم القدرا
تدمى ولم تُرزق عليه الظفرا
يندم إلا أن يعضّ الحجرًا^(١٠)
منه سوى أن أقويا وأقفرا^(١١)
ذات فسوق لا تخاف النذرا^(١٢)
لم يك إلا الغدر والتغيرا
من كان أدنى همة وأحقرا
وتبذ العرف تراه منكرا^(١٣)
قودها حتى تطيع الأبترا^(١٤)
غالط فيها النفس حتى استبصرا
من بعد ما متّعها وأمهرًا

- (١) العُدُو: الوثوب . (٢) في الأصل "خبرا" . (٣) قادحهم : لعب معهم بالقتاح
(٤) الأروع: الشهم الذكي . (٥) قر: غلب وكسب ما قامر عليه . (٦) في الأصل "حليه" .
(٧) أقوى: خلا من ساكنيه . (٨) في الأصل "نسوق" . (٩) النذر جمع نذير، ويشير بهذا
البيت وما بعده الى الوزارة . (١٠) الخلة : الصداقة والود . (١١) قودها : قادها .
(١٢) الأبتَر: المقطوع . (١٣) الغارب : أعلى الكاهل .

على أوانٍ سُوهتْ وَعَسَّتْ ^(١)
 وتاحلوا شَرَّها وزاحوا
 فَطُفِرُوا منها بِشُلُوٍ مَيَّتْ ^(٦)
 مَرٌّ وولاهم رذايا سَرَحها ^(٨)
 ياليت شعَرَ المَلِكِ مَن عَذِيره ^(٩)
 ودولة أسَمها عَمِيدها
 وهل لها أن تستوى قائمَةٌ ^(١١)
 وكيف يُرَجى عند ذُوبانِ الغضا ^(١٢)
 خَطوتها مستقيما أمامها
 نَجاك منها أن تُرى مُهْتَصِرا ^(١٤)
 يدُّ علت عن أن تكون فوقها
 ونخوةٌ سِماءٌ فارسيَّة ^(١٥)
 لا تُعطى الخِزامُ منخرا ^(١٦)
 وسُلبتْ جمالها والخَفرا ^(٢)
 عَجْزًا شَفِيرَ جُرْفِها المَهوِّرا ^(٣)
 وأكثروا فيه الجَدالَ والمِرا ^(٧)
 يدبُّون منه أمرًا مَدِرا
 بعدك مما جرَّ عَجْزُ السُقرا !
 كيف يُظنُّ كسرُها أن يُجبرا ^(١٠)
 ما لم تجدك الناعمَ المَقْدرا ؟
 في الغيل أن تجي حمى أسدِ الشرى ^(١٣)
 لما رأيتَ خطوها إلى ورا
 بغمرةٍ - حاشاك - أو مُقتسرا ،
 يدُّ ونفْسٌ لا تُطبعُ الأَمرا
 سِماءٌ لا تُعطى الخِزامُ منخرا ^(١٧)

- (١) عَسَّتْ : تَرُكْتُ بلا زواج حتى كبرت . (٢) الخفر : الحياء . (٣) الشفير : ناحية كلِّ حد . (٤) الجرف : الجانب الذي يُرُكَل من الأرض ، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهوِّر : المنهار . (٦) الشلو : العضو . (٧) المراء : الجدال والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهي النافذة المهزولة . (٩) السرح : المال السائم . (١٠) الناعم المقدَّر : ذو النعمة الذي يترقى ويفكر في تسوية أمره ، أو ذو النعمة الذي يقدِّر الأمور والأحكام تقديرا ، والمقدَّر أيضا بمعنى العالم بالشيء ومنه قوله تعالى (إلا أمرأته قدَّرتنا إنما لمن الغابرين) بمعنى علمنا أنها لمن الغابرين . (١١) ذُوبان جمع ذُوب . (١٢) الغيل : بيت الأسد . (١٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . (١٤) الغمرة : الشدة والمهلك ، وفي الأصل "بعمره" . (١٥) السِماء : الهيئة ، وفي الأصل "سِماء" ولا تنفق والسياق . (١٦) سِماء : عالية . (١٧) الخزام : حلقة من شعر توضع في ورة أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٨) المنخر : ثقب الأنف .

(١) أَدَّتْهَا كَفَايَةً جَامِعَةً مِنْهَا وَظَلًّا فَوْقَهَا مَنْتَشِرًا
 فَهِيَ إِذَا ذُكِرَتْ مَعَ خُطَابِهَا تَقُولُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا^(٢)
 غَدَا تَلْطَى تَشْتَكِي أَوَامَهَا إِلَى الْفِرَاتِ وَهِيَ تُسْقَى الْكَدِرَا
 وَاضِعَةً جَيْنِهَا لِيَنْسِمَ^(٣) لَدُنَّ وَخَدَّيْهَا بِجَمِيعِ الْبَثْرِ
 قَدْ غَمَزَ الْأَغْمَارُ فِي صَعْدَتِهَا^(٤) فَهِيَ تَدَاعَى خَطًّا وَخَوْرًا
 حَتَّى تَلُوذَ تَسْتَعِيثَ رَبِّهَا مِنْكَ وَتَرْجُو ذَنْبَهَا أَنْ يُغْفَرَا
 وَيَأْخُذَ الدَّهْرُ بِنَاصِيَتِهَا سَوَاقًا فَيَأْتِيكَ بِهَا مَعْتَدِرَا
 قَدْ أَدْبَتَهُ لَكُمْ جَهْلَاتُهُ^(٥) فِيكُمْ وَأَنْ جَرِبَ قَوْمًا أُخْرَا^(٦)
 جَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ فِي اسْتِصْرَاحِهِ بَعْفُوكُمْ إِذَا هَفَا أَوْ عَثْرَا
 فَاسْتَقْبَلُوا مِنْهَا مَرِيرًا قَدْ حَلَا لِحَبْتِكُمْ وَسَقِيَا قَدْ بَرَا
 أَصْلَحْتُمْ بَعْدَكُمْ فَسَادَهَا وَالْجُرْحُ لَا يَدْمَلُ حَتَّى يُسْبَرَا
 وَكُلُّ مَحْبُوبٍ إِذَا الْوَصْلُ طَغَى يَوْمًا بِهِ فَظُنُّهُ أَنْ يَهْجُرَا
 وَزَارَةٌ كَمْ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَهَا فِيكُمْ وَكَمْ قَتَتْ بِهَا مَبْشُرَا
 فَلَمْ تُكْذَبْ قَطُّ لِي عَائِفَةٌ^(٧) فِيهَا وَلَا خَيْبَ قَالَ زَجْرَا
 قَدْ ثَبَّتَ الْمَعْجِزُ لِي فِي صَدَقِهَا مِنْ طَوْلِ مَا صَعَّ وَمَا تَكَرَّرَا

(١) في الأصل "أفدتها" . (٢) كل الصيد في جوف الفراء : مثل يضرب لمن يفضل على أفرانه ، والفراء : الحمار الوحشي ، وأصل هذا المثل : أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فأصطاد أحدهم أرنباً والثاني ظبياً والثالث حماراً ، فأستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه ، فقال لهما صاحب الحمار : كل الصيد في جوف الفراء ، أي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما ؛ لأنه ليس أعظم من الحمار الوحشي فيما يصيده الناس . (٣) في الأصل "جئنيها" . (٤) المنسم : الخلف وهو من الأبل كالحافر من الخيل . (٥) الصعدة : القناة المستوية ، ثبت كذلك لا تحتاج إلى تنقيف . (٦) في الأصل "جرت" .

كالوحي لو أني خُلقتُ ملكًا طرتُ به لكن خُلقتُ بشرًا
 فانتظروها إنما ميعادها غدًا، وياقربَ غدٍ منتظرًا
 فعندها يبردُ حرُّ أضلع^(١) يوقد شوقِي بينهن شرًا
 وعندها يحلو بعيني وفي ما قد أمرَ الماءَ عذبًا والكري
 ويكُدُّ الحاسدُ والشامتُ بي بفرطٍ ما قد أكلاني أمرًا^(٢)
 كاشفني بعدكمُ بفله^(٣) من كان يخشى جاني مسترًا
 وكلُّ جيسِ يده^(٤) ووجهه من حجرٍ يلقمُ مني حجرًا
 واجهَ بالعصيانِ في أمركم والدهرُ لا يعصيكُم لو أمرًا
 كنتُ له ذريعةً اليكُم وكنتمُ بالعليج^(٥) مني أبصرًا
 بجنبوني عفوكم عنه غدًا أكن لكم منه ولي متصيرًا
 يا عُشبَ أرضي وسماءَ روضتي ودارَ أمني يومَ أرعى الحدرا
 ومن إذا عرَى من ظلهم ظهري فقد ألقيتُ شلوا بالعرًا^(٦)
 قد أكلتنا بعدكم فاغرة^(٧) أنيابها قبل العِضاضِ جزرا^(٨)
 لم يتأسَّ بنتاجِ إذ أتت ضيفٌ ولم تُوقدْ لها نارُ القرى
 تعترقُ العظمَ كما تسترط^(٩) الـ لحمٍ وجلت أن تحصَّ الـ وبرا^(١٠)
 فنظرًا وإن نأت داركم وأرشدوا لمن يقول : نظرا
 يا فرحةً يومَ أرى رايتكم تلاوذُ الريحَ ، تؤمُّ العسكرا

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر: البطر. (٣) الغل: الحقد. (٤) الجيس: الجبان. (٥) العليج: العير أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوي من كفار العجم ولا يراد به إلا الدم على أي معنى. (٦) الشلو: العضو. (٧) في الأصل "نباها". (٨) العِضاض: العَض. (٩) الجزر: اللحم تأكله السباع. (١٠) تعترق: تأخذ ما على العظم من لحم نهشا بأسنانها، وتسترط: تبلع. (١١) تحصَّ الـ وبرا: تحلق الشعر وتُدْهَبُه وفي الأصل "الورا".

ونَشَرَ أَيْدِيكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ
 وَالْأَمْرُ فِيكُمْ؛ لَا يُطَاعُ لِقَبِّ^(٣)
 لَاغْرُوا إِنْ كَفَيْتَهَا مَسْتَوِزًا
 أَمَلُهَا وَكَيْفَ لَا يَأْمُلُ أَنْ
 أَنَا الَّذِي لَوْ سَجَدَ النُّجُومُ لَكُمْ
 وَلَوْ مَسَحْتُمْ "زَحَلًا" يَبُوعَكُمْ^(٤)
 أَقْدَيْتُ أَبْصَارَ الْعِدَا بِمَدْحِكُمْ
 وَلَمْ أَرَاعَ فِيكُمْ تَقِيَّةً^(٨)
 عَلَى سَبِيلِ فِي مُوَالَيْتِكُمْ
 وَقَاطِنَاتٍ سَائِرَاتٍ مَعَكُمْ
 تَشْتَاقُ مِنْكُمْ عَامِرِي أَوْطَانِهَا
 لَا تَعْدَمُونَ رَسْمَهَا مَرْدَدًا
 مَا كَرَّ يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ وَطَرًا^(١٠)
 قَلْتُ فَأَغْضَبْتُ الْمَلُوكَ فِيكُمْ
 "بِالزَّابِ" يُلْقَانِي وَشَاطِي "عُكْبَرًا"^(٢)
 زُورٌ وَلَا يُرَاقَبُ أَسْمٌ مُفْتَرَى
 بِالْأَمْسِ أَنْ تَكْفِيهَا مَوْمَرًا
 يِرَاكُ شِمْسًا مَن رَاكَ قَرَا
 مَا كُنْتُ مَرْتَابًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا
 رَجَوْتُ بَعْدَ لِعَلَّامٍ مَظْهَرًا
 فَسَاوَرُونِي أَحْوَصًا وَأَنْخَرًا^(٧)
 مِنْ كَيْدٍ غِيظَتْ وَصَدْرٍ أَوْغَرًا^(٩)
 أَمْرَةً فَرْدًا لَا أَخَافُ الْخَطَرَا
 تُتَبِعُكُمْ مَحَلَّةً وَسَفَرَا
 وَمَنْ ثَوْتُ فِيهِمْ فَفَضَّتْ عُمْرَا
 عَلَيْكُمْ وَقَسَمَهَا مَوْفَرَا
 وَصَامَ ذُو شَهَادَةٍ وَأَفْطَرَا
 وَأَتُمُّ بِي تُغْضِبُونَ الشُّعْرَا

(١) الزاب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .
 (٣) في الأصل "لني" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ اليدين . (٥) ساوروني :
 واثبوني . (٦) الأحوص : الذي في مؤخر عينه ضيق . (٧) الأنخر : الذي صغرت عينه
 وضافت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أوغر : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : أتى
 من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ، يتشوقه
ويذكره بعهوده ، ويتجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفدّها
الى حضرته بعكبراء في ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارض ممطر؟ أم النفس ذائبة تقطر؟
دعوا بالرحيل فستذهل أضلّ البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على "رامة" فقلت لهم : "رامة" المحشر
وأرسلت عيني "بالأنعمين" ^(١) لتبصر لو أنها تبصر
فما حملت خبرا يُستطاع ب إلا الذي كذب المخبر
وعتفني منذر خاليا ، ألفت وفورقت يا منذر
وقالوا : تحمل ولو ساعة فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح لعلك مُستشرفا تنظر
أجنب "الغضا" يقبلون الركا ب أم عمر عمرا؟ قال : بل عمر ^(٢)
فلا تذكرون لقاىي السلا و إن كان ذلك كما يدكر
سقى الله - ما كُرمت مزنة ^(٤) وما وضعت حامل معصر - ^(٥)
- وحنّت فدرت على أرضها سماء تبوح بما تُضمير -
ملاعبتنا بالحمى والزما ن أعمى ولبل الصبا مقيم
وعصر البطالة [مثل] ^(٦) الربيع : حيا أبيض وثرى أخضر

(١) الأنعمان : موضع بجد . (٢) المستشرف : الذي رفع بصره الى الشئ ، ينظر اليه باسطقفه
على حاجبه كالمستظل من الشمس ؛ وفي الأصل "مشتفر" . (٣) عمر عمر : اسم لعدة مواضع
نجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المعصر : البخارية التي بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة
ليست في الأصل .



”وظيفة“ جار إذا شاء زا
 إذا لذة اليوم عنا أنطوت
 وفي الحى كل ”هاللية“
 تذلل على عزها للهوى
 تسيل الأسننة من دونها
 فذاك وهذا لو آن الزمان
 تلون في صبيغ أيامه
 فيوم تعرفه غفلة
 يبد ويلى فطورا غريب
 وحاجة نفس سفير الرجا
 تكون شحى دون أن تنقضى
 بردت لسانى أن أشكى
 وعهد رعيت وذى ملة
 أردت بقيته فانهطفت
 سها فتناسى حقوقى عليه
 أبالحق تهديمنى بالحقاء
 وتشرب ظلمى مستعدبا
 سأضرب عنك صدور المطى

ر لا تستريب ولا تحذر
 وثقنا بأخرى غدا تشر
 هلال السماء بها يكفر
 وتسي وأنصارها حضر
 ونحن على سرها نظهر
 إناء إذا راق لا يكدر
 تلون ما نسجت عبقر^(١)
 ويوم تجنبه منكر
 وطورا يسد الذى يعور
 ء يورد فيها ولا يصير^(٢)
 وباب القضاء بها أعسر
 أذاها وصدري بها يزفر
 وصلت من الحق ما يهجر
 عليه وجانبه أزور
 به وهو على سهوه يذكر
 وأفطار عرضك بنى تعمر
 وظلمى ممر الجنا مقرر^(٣)
 وفى الأرض معنى ومستمطر^(٤)

(١) عبقر : بلد فى اليمن ينسب إليه الوشى ، ويزعمون أنه مسكون بالحق . (٢) يقال :
 فلان يورد ولا يصير أى يأخذ فى الأمر ولا يثمه . (٣) المر : غير الحلو . (٤) الخمر :
 الخامض .

نوازِعُ تَمَحُّجُ وَرَدُ الْمَهْوَانِ ^(١)
 وَأَنْ لَهَا فِي رِجَالِ الْخِفاظِ ^(٤)
 وَفَوْقَ شَيَا الْعِلَا أَعْيُنُ ^(٥)
 وَفِي جَوِّ "عَجَلٍ" إِذَا أَعْتَمَتْ ^(٦)
 وَأَفْنِيَةَ تَمَيُّضِ الْوَافِدِينَ ^(٧)
 يَفْنَى لَهَا ظِلُّهَا بِالْمَجْجِيرِ ^(٨)
 مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ "بِالزَّابِيَيْنِ" ^(٩)
 تَخُضُّ فِي جَمِيمٍ يَعْمُ السَّانِمُ ^(١٠)
 وَتَكْرَعُ مِنْسَطَاتِ الرِّقَا ^(١١)
 وَلِلزَّا كَيْبِهَا الْقَرَى وَالْحَمَى ^(١٢)
 وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ ^(١٣)
 فزَاحِمٌ بِهَا اللَّيْلُ حَتَّى تَكُونَ ^(١٤)
 مَوَاقِرُ بِالْحَاجِجِ تَبْطُنُ حَيْدِ ^(١٥)

فَتَطْمَحُ تُسَهِّلُ أَوْ تَوْعِرُ ^(١٦)
 مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تُزَجِرُ ^(١٧)
 يَهْشُ إِلَيْهَا وَيُسْتَبْشِرُ ^(١٨)
 وَضَلَّتْ نَجُومٌ هُدَى تَزْهَرُ ^(١٩)
 إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَهُمْ كَبَرًا ^(٢٠)
 وَتَأْرَجُ طَيْبًا إِذَا أَسْحَرُوا ^(٢١)
 وَتَرْعَى "صَرِيْقَيْنِ" أَوْ تَعْبُرُ ^(٢٢)
 وَيَنْصَفُهُ الْعَنْقُ الْمَسْفِرُ ^(٢٣)
 بِ لَا يَرِدُ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ ^(٢٤)
 وَرِفْدٌ يَطِيبُ كَمَا يَكْثُرُ ^(٢٥)
 صَفَايَا وَفَهَاقَةٌ تَهْدُرُ ^(٢٦)
 لَهَا الصَّادَعَاتُ لَهُ الْفَجْرُ ^(٢٧)
 مَتَى تَطْرَحُ أَثْقَالَهَا الْأَظْهَرُ ^(٢٨)

(١) تمحج : تأتي أن تنرب . (٢) تسهل : تأتي السهل . (٣) توعر : تأتي الوعر وهو ضد السهل . (٤) الحفاظ : الود . (٥) عجل : اسم قبيلة . (٦) أفنية جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . (٧) يفتن : يمتد . (٨) تأرج : تفوح . (٩) الزابيان : نهران بأرض الموصل ، وصريفين : قرية في سواد العراق كبيرة غناء شجرها قرب عكبرا ، وأوانا على ضفة نهر دجيل . (١٠) واجبات : ساقطات . (١١) الصفايا جمع صفي وهي الناقة الغزيرة اللبن . (١٢) الفهاقة : المنملة ، ويراد بها القدر . (١٣) الصادعات : الحجارة الصلدة . (١٤) الفجر : التي تنفجر منها المياه . (١٥) مواقر : مثقلات . (١٦) تبطن : تضرب تحت بطونها حيث لا يؤلمها الضرب قال الرازي :

* إِذَا ضَرَبْتَ مَرَقًا فَابْطُنْ لَهُ *

يقال : بطنه و بطن له كشكره وشكر له ونصحه ونصح له ، وفي الأصل "بطنن" .

فلا يعطفنك عن همّة
 فلا الجُدُّ يدفعه أعصب^(٢)
 ولا أنت رام بها جانبا
 وعند "أبي القاسم" المكرما
 كريم يَرى أنه بالملا
 إذا استأثر الله بالمنفسات
 يهين الحياة بحبّ الفناء
 ويُعطى عطاءً "أبن عيسى" أبه
 فهذا يجود على فقره
 ففي الضيم عنه فؤادُ أصمُّ
 وأنفٌ يجيشُ به منخراره
 ونفسٌ إذا العيش كان آتئين
 مضت في سبيل الأشقّ الأعزّ
 ويوم من الدم ساعاته
 تبطنه خائضا نفعه
 حمّة من لا تنام الترا^(٥)
 وضوضاء ، قطر بالمفجج^(٦)
 هممت بها بارح يزجر^(١)
 ولا الحظ يصرفه أعور
 يسطّ ولا نيّة تشطر^(٣)^(٤)
 تُتنبى وأغصانها تُزهر
 م يُقدع أو بالغنى يُفقر
 من المال فهو بها مؤثر
 وكفاه في حسب يعمر
 وما بين بحرَيْهما أبحر
 وذلك على جوده موسر
 إذا قطر الصخر لا يقطر
 إذا سُدّ في آخرٍ منخر
 علا تُقتنى وغنى يؤثر
 ولم يُصهبا الأروح الأصغر
 قيصُ النهار به أحمَر
 يُقلص عن ساقه المِثْر
 تُخلف حشاه ولا تُهدر
 من ظهر مطيتها الأزعر^(٧)

١٨٢

- (١) البارح : الطير بوليك ميامره ، والعرب تطير منه .
 (٢) الأعصب : القصير اليد ،
 وله معان أخرى لا يقتضيا السياق ، وفي الأصل "أعصب" .
 (٣) النية : الرحلة البعيدة .
 (٤) تشطر : تُبعد .
 (٥) الترات جمع ترة وهي النار .
 (٦) قطر : ألق .
 (٧) الأزعر :
 القليل الشعر والمتفرقة .

تَخَلَّصَهَا فَمُهْ فَانجَلتْ
فِيوْتَرُ مَضَاعٌ بِهِ يَسْتَقَادُ^(٢)
اِذَا قَالَ فَاَعْقِدْ خِيُوَطَ التَّمِيمِ^(٣)
وَيَا تَارِكَ الخَمْرِ لَا تَأْتِه
رِيكَ بِظَاهِرِهِ غَادَةٌ
وَفِي فَهْمِهِ لَكَ نَضَانَاةٌ^(٦)
تَعَطَّرَ مِنْ طِيْبِهِ المَجْدُ عَنْهُ
مَلُوْكَ قَدِيْمُهُمْ كَالْحَدِيْثِ
وَمَا اُخْلَفُوْا اَنْ يُحَلِّيَ الزَّمَا
وَقَاضٍ يَنْفَدُ اَحْكَامُهُ
هُمُ لَعَشِيْرَتِهِمْ كَالسَّمَا
لَهُمْ كَأْسٌ تَسْوَتْهَا بِالْعَشِيْ^(٨)
وَفِيهِمْ مَرَابِعُهَا وَالصَّفْدُ^(٩)
وَمَا سَارَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي السَّمَا
مَضَوْا سَافَ المَجْدِ وَاَسْتَعْمَرُوا
وَقَدْ عَلِمُوا بِاَبْنِهِمْ يَوْمَ رَا^(١١)

كَمَا فَارَقَ الصَّدْفَ الجَوْهَرَ
وَفَضَّلَ مَذَالٌ بِهِ يُنْصَرُ
عَلَيْكَ فَالْقَاطِظُهُ تَسْحَرُ
فَإِنَّ خَلَائِقَهُ تُسَكَّرُ^(٤)
تَزْمُ حِيَاءً وَتَسْتَخْفِرُ^(٥)
خَدُوْرٌ وَفِي دَرْعِهِ قَسُوْرٌ^(٧)
وَعَنْ قَوْمِهِ الأَطْيَبُ الأَطْهَرُ
وَبِالْفِرْعِ يَعْرِفُ مَا الْعَنْصَرُ
نَنْ مِنْهُمْ أَمِيْرٌ وَمُسْتَوَزَرُ
اِذَا أَمَرَ النَّاسَ لَا يُؤْمَرُ
عِ كُلِّ الَّذِي تَحْتَهَا يَصْغُرُ
وَحَيْلُ الصَّبَاغِ اِذَا اسْتَدْعِرُوا
سَى وَالْقَدْحُ اِنْ عَلَى المَيْسِرِ^(١٠)
فَهُمْ رِيْثُوْهُ وَهُمْ طَيْرُوا
دِيَارَ العَلَا سَعَى مِنْ اُخْرُوا
شَنْ اَنْ رَمَائِهِمْ تُنْشَرُ^(١١)

- (١) الوتر: الثأر. (٢) يستفاد: يُنال قودُه أي قصاصه. (٣) التميم جمع تميمه وهي عوذة تعلق على الصنار بخافة العين. (٤) تزَم: نثأبى. (٥) تستخفر: تستجى أشد الحياء. (٦) النضانة: من الحيات التي اذا نهشت قتلت لساعتها، وفي الأصل "نضانة" ويريد بالخدور: المستتر في خدورها. (٧) القسور: الأسد. (٨) مراتب جمع مراتب وهو ربيع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية. (٩) الصفى: ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنيمة قبل تقسيمها. (١٠) القدح: سهم الميسر. (١١) راش: نبت زغبه بمعنى شب وترعرع.

وما "هبته الله" إلا المدا
فلا عصم سوددهم بالقنا
ومتحيل سمة الفاضل
تقلد فيما ادعى غيره
راك ككمت فظن الكمال
ولم يدبر أن الجحما متعب
حلت زومة العجز في عينه
لك الخبير فاسمع فإن الحديد
يهب شرارا ويمشي [على] الـ (٢) (٣)
ولا ترعني سمع خالي الضلو
فغيرك من لا أبالي بما
وغير حياضك ما لا أحوم
إلام تحرم شعري بكم
ويمطل ديني، ودين الوفا
وللظل والصبر وقت يحذ
ألم تعلموا أنني ما بقي
أذم زمانى وبي حاجة
وأرسل من رسن الإقتضاء (٧)

م من مثل كرمهم تعصر
يحل ولا عودهم يقشر (١)
ن والفضل من شكله ينفر
هوى وهو فى اللؤم مستبصر
لكل فتى رامه يقدر
ولا أن حب العلام مقفر
فلم يدبر ما فضل من يسهر
س يقص ثم له منشور
سروح فلهب أو تسعر (٤)
ع مما أجرى وما أظهر
شكوت أيسمع أم يوقر (٥)
عليه ولو أنه الكوثر
يضيع وذمته تحقر (٦)
تاركه عندكم يكفر
فكم تطلون وكم أصبر
بيت أنظركم ثم لا أنظر
الى القول شاهدا يحضر
أوانا أعرض أو أذكر

(١) فى الأصل "يقسر" . (٢) فى الأصل "تمشى" . (٣) هذه الكلمة ليست فى الأصل . (٤) السروح : جمع سرح وهو الشجر العظيم الباسق . (٥) يوقر : يصم ويتقل سمعه . (٦) تحقر : يتقص عهدا ويغدر بها . (٧) الرسن : الزمام .

فلا بالشكايه فيما أبو
وقد كنت أشكو وأيامكم
وأعدر والحال فيما أرو
فكيف - وقد أمطرت أرضكم
وأمر البلاد ورزق العباد
قدرتم فتمنوا فكم ليله
فا في الحمية أن يمنع الـ
دعوناكم من وراء التي
وعن خلة باطن داؤها
مكحلة^(٤) خشين متها
يعز على المجد والمكرما
ونحن من الدهر بل منكم
شموس "بيغداد" منكم تضيء
"وبالجزع" "فالمخني" من "دجيل"^(٦)
ونحن نظن بأيامكم
فهل فيكم - وبلى فيكم^(٨) -
فيذكر من حقنا ما نسي،

حُ أحظى ولا بالذي أسد^(١)
جعاد^(١) وعامكم أغبر
م عن قدر همتكم تقصر
وأفعم وادبكم - أعذر!
اليكم وعن مثلكم يصدر
سهرت الى الله أن تقدروا
حليء وذو حقه معسر
لسان^(٢) البليغ بها يحصر
تجمل بالصمت أو تستر^(٣)
الى أكلنا فها يفقر^(٥)
ت أنا بانيها نعقر
بما سد خلتنا أجدر
ونحن بأقسامنا نعثر
سحاب على غيرنا يهمر
كما ظن بالثمر المؤبر^(٧)
فتي يصرخ^(٩) الفضل أو ينصر؟
ومثل أو اصبرنا^(١٠) يذكر

١٨٣

(١) جعاد : شجيرة . (٢) يحصر : يعي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة : مشددة في محلها وجدبها . (٥) يفقر : يفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع . (٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع وينمده . (٨) في الأصل هكذا « فهك فيك وبلى فيكم » . (٩) يصرخ : يغيث و يعين ، وفي الأصل " يصرح " بمعنى يبين و يظهر ، والأقول أروح لأنفاته والسباق . (١٠) أو اصبر جمع أصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل " واصبرنا " .



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمعسكر

رق "بغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر ^(١)
وآمتعض المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فثار فانتصر ^(٢)
وضحك المزن الى ربوعها	والعالم قد قطب فيها وكثر ^(٣)
فهي ومن يحملة تراها	عازبة راحته ومنهاض جبر ^(٤)
عاد الحيا الى الثرى فربه ^(٥)	وفق الصبح الظلام ففجر ^(٦)
ونطقت حرس العلاء فأبصرت	عمياؤها وسمعت وهي وقر ^(٧)
فليتها ما أثمر الصبر لها	والصبر في إمراره حلوا الثمر ^(٨)
قصرك يا خبطة الليل بنا	لا بد ليل الطويل من سحر ^(٩)
تنفس مبصرة وأنفرجي	فظالما غم دجلك واعتكر ^(١٠)
هذا الوزير وأخوه فاسفري	قد ردت الشمس عليك والقمر ^(١١)
نجمان ما غابا لسعي ما جيد	في الأفق إلا طلعا مع الظفر ^(١٢)
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر ^(١٣)
تشابها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر ^(١٤)

(١) هكذا بالأصل وهي لا تخلو من معنى . (٢) في الأصل "خاف" . (٣) المنهاض :
العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصلحه وزاده وأتمه . (٦) ففجر :
فطلع فجره . (٧) الوقر : الصمم من بابي تعب ووعد . (٨) قصرك : جهلك وغايتك
وآخر أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الوزي
يقندح به ، وفي الأصل "مرحى" . (١١) العثر : شجر فيه حراق مثل القطن لم يقندح الناس
بأجرده منه .

متى تَظُنُّ من "شرف الدين" يدُّ تجدُّ "كَمال الملك" عن أخرى حسر^(١)
 كلنا اليمينين قياساً للعلا ذا ذَرَعَ الأفقَ بها وذا شَبَّهَ
 من ير ذا وِرْداً وذاك قَسَراً^(٢) له ، يقل : ذا العشبُ من ذلك المَطَرُ
 دوحَةٌ مجدِّصُبتْ عيادُها على العدا أنْ تُخْتَلَى وتَهْتَصِرُ^(٤)
 سقى الندى "عبدُ الرحيم" ساقها وحاط "أيوبُ" عليها وحظُرُ^(٥)
 وحملتْ مثقالَةً فأثمرت مُدَكِّرَةً فولدتْ كلَّ ذَكَرُ^(٦)
 قوم أقاموا الدهرَ وهو عائرٌ حتى مشى يَخْتالُ عنهم وخطُرُ
 وأدرَكوا أيامهم بهيمةً^(٧) مَغْفَلَةٌ شَيَاتُها حصَّ الشَّعْرُ^(٨)
 فاعتلقوا جباهها وسوقها وطاعوا فيها المَجُولَ والغُرُرُ
 كلُّ غلام إن عفا وإن سطا أمَّنَ بين الخافقين وذَعَرَ
 أروعُ لا تجرى الخطوبُ إن نهى خوفا ولا يقضى القضاء إن أمرُ
 نال السماء مُدْرَجاً في قُطْبِته^(١١) وفات كلُّ قارحٍ وما آتَغُرُ^(١٢)
 لم يأخذ السوَدَدَ حظاً غلطا ولا العلا مغتصباً أو مقتسِرُ
 ما سار في كَتِيبةٍ إلا حمى وما آمَطي وسادةٌ إلا وزرُ
 قد صدعَ اللهُ بكم مُعْجِزَةً في الأرض ليست في محالات البشرُ
 فأرشدَ المستبصرين بكمُ لو كان يُغني القلبُ أو يُغني البصرُ

(١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سير الليل لورد الغد .
 (٤) تختلى : يُجَزَّ خَلَّها وهو الرطب من النبات . (٥) تهتصر : تكسر . (٦) حفاط : اتخذ
 حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لاشية فيها . (٨) مغفلة : مهملة غير موسومة ، وفي الأصل
 "مغفلة" . (٩) شيات جمع شية وهي العلامة . (١٠) الحَصُّ جمع حصاء وهي المحلقة الشعر
 أو التي تناثر شعرها . (١١) قَطُّ جمع قَاط وهو خرقة تلف على الصبي في مهده . (١٢) القارح :
 من الإبل والخليل الذي بلغ آثرسته . (١٣) آتَغُر : نبت أسنانه .

وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبل وليثم فله
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمت وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد] الغرور مدة^(٢)
 بلى! على ذلك لقد بان له
 ونصحته نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بجاهكم
 وأستدركوا بسعيكم حفيظة^(٣)
 فهو الذي در على أيانكم
 وإن غنيتم لغنى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه
 قد حاست عليكم سوجه
 أتم اذا ضيم سيوف نصره
 اذا قربتم ضيمك عراضه^(٦)
 وإن نأيتم [كان في] أنتظاركم^(٧)
 بغير قطب منكم لا يستقر
 فكيف أبرمه الناس أنتسر
 بيان ما جرب منكم وأختبر^(١)
 طيبته وأنحل في أيدي أنر
 بغيركم، أما يغار من يغتر؟
 فرقان ما بين الرجال فظهر
 فشاور الحزم وأحسن النظر
 فتلكم - إن كان ذنب - من غفر
 من أمره ما شعب العجز وجر
 قدما له خلف الصلاح وغزر^(٤)
 عن رغبة فهو اليكم مفتقر
 لولاكم مدبرين لم يدر
 من غاب من محاتم ومن حضر
 وأنتم ربيعته اذا أقشعرت^(٥)
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر
 كأنكم فيه الإمام المنتظر

١٨٤

(١) في الأصل "جرت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا:

كم الغرور مرة بغيركم أما يغار من يغتر

(٣) أيان جمع يمين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة ضرع الناقة . (٥) أقشعرت : لم يصب

رأيا وفي الأصل "أستقر" (٦) عراض جمع عرصية وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فعاالجوا أدواءه بطبكم
 لم يبق إلا رمق فابتدروا
 يا قاتل الجذب أنتصر وقد بنى
 كم تمطر الشهباء عنك بالحيا ،
 أمدد يمينك على مجيد عفا
 وأقدم على السعد الى الصدر الذي
 وأضف على الدولة ظلاً سابغا
 دغ كعب الغيظ على أعدائها
 قد أكلت أكفها نواجذ
 ودويت بما أشرت وطوت
 فتمم فربعوا من ظليع

قد حفر الجرح الذي كان عقر
 إمساكه ، والغوث إن لم يتدر
 بعدك عامُ المحل فينا وبخر
 قد صرحت كحل وقد صابت بقر
 خصباً وجدد رسم جود قد دثر
 أوحشته فانهض بورذ وصدّر
 تسجبه سحجك هذاب الأزر
 ودع لأولياتها حز الأشر
 يوم لك الأمر أستقام وأستقر
 أفئدة بالسوء فيك تأتمر
 على رضا بادٍ وسخطٍ مستسر

- (١) حفر: فسد، من قولهم: حفره بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) في الأصل "نعي".
 (٣) في الأصل "تمطل"، والشهباء: الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال في المثل:
 "صرحت كحل" وصرحت بمعنى أنكشفت، وكحل: السنة الشديدة ومعناه: خلصت السنة من الشدة والجذب
 وقيل: كحل اسم للساء، يقال: صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام
 وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال في المثل "صابت بقر" أي نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له
 تحويل، وصابت من الصوب وهو النزول، والقر: القرار؛ يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بقر".
 (٦) في الأصل "ييمينك" . (٧) الهذاب: الخيوط التي تنسج في طرفي الثوب من عرضه دون
 حاشيته . (٨) الأزر جمع إزار . (٩) الكبد: الشدة والمشقة . (١٠) في الأصل
 "حين" . (١١) الأشر: الحدة والرفة في أطراف الأسنان، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية
 في العيش . (١٢) في الأصل "أكفها" والنواجذ: الأضراس . (١٣) دويت:
 مرضت . (١٤) طوت: قبض نشرت . (١٥) فربعوا: فوقفوا وانتظروا . (١٦) الظليع:
 غمز في المشي قريب من العرج وفي المثل "اربع على ظلعك" أي إنك ضعيف فأنه عما لا تطيقه
 (١٧) مستسر: متوار.

فلا يزل - وأنت حي خالد -
ولا تسل مُدَّكَ إِلَّا سَلَا
أذْكَرُ وَصِفْ: كيف ترى بشائري
حدتُ بآياتي وقلِّ بمعجزتي
هذا الذي جرَّتْ به عيافتي^(٢)
وكيف لا تصدِّق فيكم نذري^(٣)
ومدَّد العيشة لي من فضلكم
قد عرَّق الزمانُ لحمي بعدكم^(٤)
ولم يدع لي غمزه جارحةً
تبيذني في حبكم نواظر^(٥)
أرجو نداهم ضلَّةً وعطفهم
أرجع عن زيارتي في يسرهم
فافتقدوا شلوا لكم بقاؤه^(٦)
لسانكم ، وكلُّ من يُنطقكم
قد بلغ المفصل مني جازري^(٧)

نأبهم^(١) حتى يسدون الحفر
يدُ الزمان وتصاريف الغير
في مجدكم ، إن الكريم من ذكرك
وخبيري عن كلِّ غيب مستتر
لكم وطيري ذو اليمين إذ زجر
وأنا في مديحك أبو النذر
وحظكم حظي من خيرٍ وشر
ببعدم وأحرق العظم وذر
إلا وفيها غمز ناب وظفر
والسن منبذة النضو المعتر^(٨)
كأرجت "غطان" ودأني "مضرم"^(٩)
إلى محلِّ عامرٍ من العسر^(١٠)
ومنكم إن فات أو مرَّ يمزر
سواه معقول اللسان أو مجزر^(١١)
فألته في أن يحزر ما جزر

(١) وردت بالأصل هكذا "ناهم" . (٢) العياقة : التفاوض بالطير . (٣) نذر جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعتر : الذي أصابه العر وهو الجرب . (٧) يشير إلى ما بين القبيلتين من العدا . (٨) العسر بضم عين : الضيق . (٩) الشلو : العضو . (١٠) المعقول : المشدود المربوط بالعقال . (١١) مجزر : مقطوع ممنوع عن الكلام من قولهم : أجز لسانه : منعه الكلام ، ومنه لعمر بن معد يكرب :
فلو أن قومي أطلقني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجزت
ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبوا لذكرت ذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لساني بفرارهم وفي الأصل هكذا "مجر".

لم تبق في بعدكم بقيّةٌ يرجي لها رقدٌ غدٍ ويُنْتَظَرُ
فافضوا ديونَ جودكم في خَلَّتِي فقد قضى شعري فيكم ما نَدَّرُ

* * *

وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

الليلُ فالأرضُ لليثِ الشرى ^(١)	عرسٌ يبغى راحةً أو سرى ^(٢)
فتارةً مفترشا غابةً	وتارةً مفترسا مصحرا ^(٣)
والظفر الحلولة إن عفا	عمدا وإن تيب ^(٤) أو ظفرا
مرّ على هزة أباده	يكبر أن يؤمر أو يزجرا
يرى من العزة في نفسه	ما لم يكن ماحض نصح يرى ^(٥) ^(٦)
أغلب لم يُخلق ركوب المطا ^(٧)	سهلا ولم يقصر نخزم البرى ^(٨)
فا تريد اليد من مقود	يرجع عنه بأعها أبترا ^(٩)
لله رام سهمه رأيه	إذا رأى شاكلةً فكرا ^(١٠)
يطيع من عزته مقديما	ما غلس النهضة أو بكر ^(١١)
تنصره الوثبة من أن يرى	مستصرخ الخلسة مستصرا
لا تجذب الأوطان منه ولا ^(١٢)	يخدعه للضم طيب الكرى
يأنس بالنعمة ما ساندت	جنبنا منيعا وحمي أعسرا

١٨٥

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل يطالب الاستراحة .
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) تيب : غرز أنيابه ، وفي الأصل "يب" ، وظفر :
أشب أظفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "حزم" .
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبترا : المقطوع .
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الرمية أي خاصرتها . (١١) غلس : دخل في الغلس وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي الغدوة . (١٣) في الأصل "تجذب" .

فإن مشت في جَوْها ذلَّةُ
لِيمَ على عَشَمِيته فاتكُ
وقيل لو عُلَّ مستأما
وكم جنى الرِيثُ^(١) على حازمٍ
يا فارس الغراء يرمى بها
يسرُّدُ من عُمرتها^(٢) مُعْتِما^(٣)
ينص من أرساغها والمطا^(٤)
قل "لعميد الدولة": أفلح بها
فانظر إلى الأعقاب من صدرها
ركبتما^(٥) بزلأ مخطومة^(٦)
ترمي بدار الذلِّ من خلفها
ناجية^(٧) تأخذ من حظها
حتى استقلت بك بجوحة^(٨)
محمية الأرجاء إن هيَّجت
تذكرك^(٩) المجد بوفد الجدا
وغامة حولك من "عامر"^(١٠)

رأبك مدعورا ومستنفرا
هلا آرتأى فيها وهلا آمترى
والدأء إن موطلَ يوماً سرى
فود لو قدّم ما أخرا
سهل العيان الجانب الأوعرا ،
على الدأدى غلساً مقمرا ،
إما جناحا طار أو منسرا ،
قد سلم الخضم وزال المرأ ،
لا بد للعم أن يفجرا
تحمل منك الأسد القسورا
ظهرا وتبغى في العلا مظهرا
مقبلة ما تركت مدبرا
تشرف بالبادية الحضرا
زعزعت الأبيض والأسمرا
وسامر الليل ونار القسرى
شرطك مدعواً ومستنفرا

(١) الرِيث : التمهل والإبطاء . (٢) الغراء : ذات الغزاة . (٣) الدأدى جمع دأدا .
وهي الليلة الشديدة الظلمة . (٤) ينص : يستحث . (٥) أرساغ جمع رُسع وهو الموضع
المستدق بين الحافر وموصل الوتائف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .
(٦) المنسر : منقار الطير الخارج . (٧) المرأ : الاعتراض في الجدل . (٨) يفجر : يدخل
في الفجر . (٩) البزلأ : الناقة العظيمة . (١٠) القسور : الأسد القوي . (١١) الناجية :
الناقة الشديدة .

تحسبها إن غضبت جنةً (١)
 تأمر في ذلك وتنهى بما
 عدوك الآمل ما لا يرى
 دعوة داع لم يحد حظه
 قد أنكرت بعدك خطبها
 وأبتذلت حتى غدا ظهرها
 بين بنى العاهات منبوذة
 وآستامها المغلس لما غدت
 كانت بكم مغنى هوى أهلا (٥)
 وساقها سألها ظللكم
 دامية من نديم كفه
 ينشد منكم وطرافاته
 كعاشق فارق أحبابه
 أين له أين بكم نادما
 ما أخلق العائر يمشى به
 لا يعرف المعروف من أمره
 يا نعمة ما صاحبت صاحباً
 غدا يوافيك بإيمانه
 وجانب الزاب (١) بها "عبقرا" (٢)
 أنفت أن ينهى وأن يؤمرا
 أصبح من بعدك مستوزرا
 أشقى له منك ولا أخسرا
 فما ترى كفتنا ولا ثمها
 أجلب مما ركضت أدبرا (٣)
 يزاحم الأعمى بها الأعورا
 تباع بالفلس فلا شترى
 فاليوم أضحت طلا مقفرا
 للذئب يرعى سرحها مصحرا (٦)
 يا كلها الإبهام والخنصرا
 ويسال الرُجبان مستخيرا
 طوعاً وسام الليل طيف الكرى
 معتذرا إلا بأن يُعدرا!
 كسيره أن يتغنى مجبرا (٨)
 مُعمر حتى يرى المنكرا
 وعقلة النعمة أن تُشكرا
 جاحدك الغامط مستبصرا

(١) الزاب : نهر بارض الموصل . (٢) عبقر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .
 (٣) الأجلب : ما علته الجلبة وهي القشرة تعلو الجرح . (٤) الأدير : ما أصابته الدبرة وهي
 الفرحة تحدث من الرجل ونحوه . (٥) في الأصل "مغنى" . (٦) السرح : المال السائم .
 (٧) مصحرا : بارزا للصحراء . (٨) في الأصل "مخبرا" .

بغدرية يرغب في بسطها
فتمَّ فاردد قادرا رأيك الـ شـ
وآجر من الصفح على عادة
والتجيم الجرح فقد طوّحت
بادر بها الفوت فما سلوها
وآركب مطاها فقد استخضعت^(٤)
وروض البعد وتأديبه
غرس فتى أنت أنشأته^(٥)
ما أسس "القادر" إلا بنى
وأسئل مواعيدي في مثلها
لو نزل الوحي على شاعر
أو ادعى المعجز من ليس بالـ^(٦)
كم آية لي لو تحفظتم^(٧)
يشكر مقروءا ويشكو اذا
صح الذي حدث أو خبرا

١٨٦

- (١) الموغر: الملتب حقدًا . (٢) وردت هكذا في الأصل . (٣) استنهر: آسع وجرى ،
وفي الأصل "استهر" . (٤) المطا: الفاهر . (٥) تُنَمَّر: تُعْمَل لها تفر وهو السير الذي في مؤخر
السرّج ، وفي الأصل هكذا "نفرا" . (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
عرس فتى أنت إنسانه * فلا بدع عرك مستنمرا
(٧) يخلق : من قولهم : خلق الأديم يخافه خلقا بمعنى قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه ؛
وفرى : قطع وصنع بعد التقدير ، قال زهير :
ولأنت تفرى ما خلقت وبع . * بض القوم يخلق ثم لا يفرى
ومعناه : أنك اذا قدرت أمرا قطعته وأمضيته وغرك بقدر ما لا يقطع له لأنه غير ماضى العزم ؛ وقال
الجاحظ : ما خلقت إلا فريت ، وهو بالمعنى المتقدم .

لاحقٌ من قدّم حتّابه يعطى ولا فوزة ما يُستري
 وجُلّ حظى عندكم فيه ما أجود ما قال وما أشعرا!
 تناسيا في حيث تقضى العلا وتوجب القدرة أن أذكرا
 كنتم ربيعي وثرى أرضكم ^(١) يلقى الحيا ظمآن مستبشرا
 فما لربعي دارسا هامدا مذ صرتم الأنواء والأبحرا؟!
 اليكم الصرخة، لا منكم! ما أخون الحظّ وما أجورا
 قد أكلتني بعدكم فترة ^(٢) ما أكلت إلا فتى مقترا
 وأستعذبت لحي وإن لم تجد ^(٣) إلا مِمرا ^(٤) طعمه مُمقرا
 كنتُ على البِلَّةِ من مائكم ^(٥) متفضا من ورقى مُصفرا
 فكيف حالى ونوى داركم قد منع القطرة أن تقطرا
 من لى بصون العمر فى ظلّه ^(٦) سِنِي أَحصين والأشهر
 ومن لكم غيرى طباق الملا ما راضه فيكم وما سيرا
 حتى لقد سُمي بكم مسرفا حيث يُسمى مادحا مكثرا
 أقسمتُ إن فاتكم الدهر بى ليتدمن بعدي من قَصرا
 يا عروقى الوثقى أعد نظرة ^(٧) فى خَلَّةٍ منبوذة بالعر
 تلافٍ بالعاجل ميسورها ^(٨) وصب ولو مؤتسلا ^(٩) منزرا
 وأضمن على جودك من أجل ما قد أنعم الوادى وعم الثرى

- (١) فى الأصل "وترى". (٢) الثمر: الذى به مرارة. (٣) المنقر: الحامض أو المر.
 (٤) المصفر: المنقر. (٥) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "أحبصين". (٦) صب:
 فعل أمر من صاب المطر بمعنى أنصب ونزل. (٧) مؤتسلا: جائدا بالوشل وهو القليل من الماء.
 (٨) منزرا: مقللا. (٩) الثرى: الخبز.

ولا تدعني ودعاء الصبا
 نبه على أن اختصاصي بكم
 وأطلع طلوع البدر ما ضره
 وأستخدم النيروز وأسعد به
 يوم من الأيام لكن رأى
 كأنه من نخوة قلد الـ
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم
 يقسم - والصدق قمين به -
 أنك تبقى مالكا خالدا
 ما ردة منه الدهر أو كزرا



وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له

ويفصف آخلاق حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري
 شوق إلى الوطن المحبوب جاذب أض
 ووقفه لم أكن فيها بأول من
 ولت في البرق زفرائي فلو علمت^(٥)
 طارت شرارته من جو "كاظمة"
 علمت أن ليس ما عيرت بالعار^(٤)
 ملاعي ودمع جري من فُرقة الجار
 بان أنخليط فداوى الوجد بالدار
 عيناك من أين ذلك البارق الساري
 تحت الدجى بلباناتي وأوطاري

(١) في الأصل "أسق" . (٢) هكذا في الأصل رسما وشكلا ولم تفهم معناه ، ولعل صوابه

نبه على أن اختصاصي بكم يخرجهم بالرغم مني برآ

وبرآ بمعنى يرشيق حذفت همزتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر
 الذين أشق بهم برآ بالرغم مني . (٣) البندنجين : لفظه لفظ التثنية بلدة مشهورة في طرف النهر وان .

(٤) في الأصل "عيرت العار" . (٥) في الأصل "الرق" .

من كلِّ مبتسِّمٍ عن مثلٍ ومُضتِّه
 وخافقٍ بفؤادي في حيا [هَطِيل]^(١)
 وطائشٍ من لحاظٍ يومَ "ذى سلِّم"^(٢)
 رميتُ أحسبُ أني في "بني جشم"^(٣)
 هل بالديارِ على لومي ومعدرتي
 أم أنتِ تعذُّلُ فيا لا تزيد به
 تنكَّرتُ أن رأيتُ شبي وقد حسبتُ^(٤)
 أما تربي ذوى غصني وناحلني
 وقوربتُ خُطواتي من هنا وهنا^(٥)
 مطردًا تجتفيني العينُ، راکدةً^(٦)
 فما خضعتُ ولمكن خاني زمني
 وقد أكون وما تُقضى بلهنيةً^(٧)
 موسعالي رواقِ الأيس، قالصةً
 مع الوسائدِ أوفوق المضاجع إن
 أشيرى الموداتِ والأموالِ مقترحا
 أيامَ لي من بني "عبد الرحيم" حمي
 صرْفوفين على حقي بحفظهم^(٨)

وذائبٍ ريقه في منزله الجارى
 خفوقَ شعشاعه من غير إضرارِ
 ملكنَ وردى ولم يملكن إصداري
 فردَّ مهمى ورامى مهجتي "قارى"^(٩)
 عدوى تقامُ على وجدى وتذكارى^(١٠)
 إلا مداواةَ حرِّ النارِ بالنارِ
 أيامَ عمرى فصدتُ "أمَّ عمارِ"
 ظلِّي وراب الهوى صبرى وإقصارى
 فبدلتُ أذرعُ منها بأشبارِ
 عند الملوكِ رياحى بعد إحصارِ
 ولا ذلكُ ولكن غاب أنصارى
 إلا بمتعةِ أصالى وأصحارى^(١١)
 عني ذلاذُلُ أبوابٍ وأستارِ
 ملَّتْ مجالسُ الألفِ وسُمَّارِ^(١٢)
 منها الصفايا بأخلاقٍ وأشعارى
 راعينَ حقَّ العلا دابنَ حُضارِ
 رامينَ نحوى بأسماعٍ وأبصارِ

(١٨٧)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "لحائل" . (٣) قارى : نسبة
 الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المثل "أنصف القارة من رامها" . (٤) العدوى :
 النصرة والمعونة . (٥) فى الأصل "ذاب" . (٦) فى الأصل وردت هكذا "تورنت" .
 (٧) فى الأصل هكذا "نفسى" . (٨) البلهنية : رعد العيش . (٩) الذلاذل : ما تدل
 من حواشى النوب . (١٠) الصفايا جمع صفا وهى ما يختار من النعمة .

فاليوم تبيذني الأبواب مطرحة
يُمَلُّ مدحى ولا يُصغى لمعتبي
يُنقَّص الفضل ميزاتي^(١) ويصغرنى
هذا وهم بعد يعونى وإن شخطوا
عَلِقْتُ باسمِهِمْ فاستبقنى وبفى
بالأطهرين ترى والأطيبين ندى
والناصرين لما قالوا بما فعلوا
لا يعدم الجارُ فيهم عزَّ أسرته
ولا يردون فى صدر الحقوق اذا
ياوى الطريدُ اليهم غير مهتضم
سريتُ منهم بشهبٍ فى دُجى أملى
صحبتهم والصَّبا ريعانُ فى ورقى
مقرباً يُسحبونى ذيلَ أغمهم
حتى لو آنى أدعى باسم بعضهم
حموا شـبولا حى سرحى وعشتُ الى
قضيت فى "شرف الدين" الذى ضمنتُ
وحرمتُ يده لحي على زمنى

نبدَّ المعرَّة تحت الرِّفتِ والفسارِ
ولا يراقبُ تخوينى وإنذارى
ما كان فيه اذا أنصفتُ إكبارى
ويلحظونى على بُعدٍ من الدارِ
أنى علقتُ بجبلٍ غيرِ خوارِ^(٢)
والأسمحين على عُسْرِ وإقتارِ^(٣)
والقاتلين على شزْرِ وإمرارِ^(٤)
ولا يكون قراهم نجمة الجارِ
توجَّهتُ بتساويفٍ وأعدارِ
ويرحل الضيفُ عنهم غير مختارِ
تضىءُ لى وأهتدى ليلى بأقارِ^(٥)
[فما] نبوا^(٦) بى حتى حان إصفارِ^(٧)
حتى ترى الناس يقفون آتارى
لم ينبُ جهرى عن الداعى وإسرارى
أن ذبَّ عنى منهم ضيغمُ ضارى^(٨)
لى المنى ووقى زجرى وأطبارى^(٩)
وكننتُ منه لأنيابٍ وأظفارِ

(١) ميزاتي جمع مية، وفى الأصل "ميزاتي". (٢) فى الأصل "عير". (٣) فى الأصل

"إنار". (٤) و (٥) الشز: القتل من اليسار وهو أشد قتل الحبل. والإمرار: القتل الشديد.

(٦) هذه الكلمة ليست بالأصل. (٧) نبوا: تخافوا، وفى الأصل "يوني". (٨) فى الأصل

"ووقى". (٩) فى الأصل "اطبارى".

أغر قامت بقولى فيه معجزتى
 وسار بأيمى ما أرسلته مثلاً
 مبارك تطرد اللاواء^(١) رؤيته
 وزير ملك حلت في عدل سيرته
 يزىن الحق في عينه منيته^(٢)
 شبت به الدولة الشمطاء وأرتجت
 وأفلح الدهر عما كان يثلثه
 طوراً هشيماً تظلى ثم يرفل من
 يدب عنها وقد ربت جوانبها
 تهفو مراراً به غمطاً لنعمته
 فكم تموت ويحيها برجمته
 شيمة لؤم لها تنسى اذا قبرت
 من طينة الملك ما موما على كريم
 يهتر نخراً بعرض لا يلم به
 بين وزير تغص الصدر جاسته
 تقسموا الأرض يفتضون عذرتها
 ورتهم سوددا وأزددت بينهم
 إن نخل من وجهك الزوراء^(٣) بكرهه
 أو ينص بعدك عنها حينها فلها

فى الفضل وأنكشفت بالصدق أخبارى
 فى الأرض من كل بيت فيه سيار
 طرد الظلام بزند البلجة الوارى
 صحيفة الملك من إثم وأوزار
 على نوازح عرق فيه نعار^(٣)
 زمانها بين إعراس وإعذار
 من عرشها بعد تصميم وإصرار
 تدبيره بين جنات وأنهار
 برأيه المكتسى أو سيفه العارى
 ثم تعود بجلو الصفح غفار
 وكم تعق أبها الخالق البارى
 منه بشيمة حر وأبن أحرار
 لم تلتحت صحرة منه بمقار^(٤)
 وضم القنا وأديم غير عوار
 يختال أو ملك فى الفرس جبار
 بعدلهم بين عمال وعمار
 زيادة السيف بين الماء والنار
 فإن صدك عنها صد مخار
 بقرب غيرك أثواب من العار

(١٨٨)

(١) اللاواء : الشدة . (٢) فى الأصل " منيته " . (٣) الإنذار : طعام يخذ

للمرور حادث . وفى الأصل " أئذار " . (٤) العوار : الضعيف .

أما الديارُ فقفرٌ والقطينُ بها (١) (١)
قد خضخض السَّجُلُ جالِئها فما يجد الـ (٢) (٢)
وطار بالرزق عنها أجدلٌ علقَتْ (٦) (٦)
قامت بأذنبها أقدامهم وهوت (٣)
فالأرضُ مردودةٌ بالفلس لو عُرضَتْ (٤)
وصاحبُ الأرض مملوكٌ يعرفُه (٨) (٨)
جلس العريضة خافٍ تحت ليديه (٧)
مدبرٌ لعبت أيدٍ بدولته (٩)
يدعوك معترفًا بالحق فيك وما أسـ (١٠)
يا جاره أميس ! قد لانت عمر بكتُّه (١١)
وأنهض لها نهضة الشاري ببطشته الـ (١١)
قد أعقم الرأي فاستدرك بقيتها (١٢)
فلم تزل واريًا في كلِّ مشكلةٍ (١٣)
وأملاً بحدوك أهواءً موزعةً (١٤)
وأسعَ لمتظير آيات عودك لم (١٥)
لا يشتكيك - وإن طال الجفاء به - (١٦)

(١) يقال : خضخض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجال :
ناحية البر، وفي الأصل "حالها" . (٤) الحماة : الطينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل .
(٦) الأجدل : الصقر . (٧) المجمع : مبرك الإبل ومنيخها . (٨) جلس : يقال
هو جلس يته إذا لزمه ولم يبرحه . (٩) العريضة : بيت الأسد . (١٠) الإصهار : البروز
للصحراء . (١١) الشاري : واحد الشراة وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الدِّمَا^(١) منه وأحسبه
لولا عوائد من نمالك تششاني
تزورني والنوى بيني وبينكم^(٢)
بفدودها مراعاةً فبي ظمًا
لموا كسورى فافى الأرض منقبه^(٣)
اليَدُ منكم فلا تلقوا أشاجعها^(٤)
وإن أغب عنكم فالشعر يدكرنى
فأستجلبها يا "عميد الدولتين" فقد
عرأنا أنت مولى الناس خاطبها
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفا
والمهرجان وعيد الفطر قد وليا
يومان للفرس أو للعرب بينهما
هذا بتاج أبيه عاصب^(٥) وعلى
تصاحباً صحبة الخائين وآتفقا
فالبسهما بين عيش ناعم وتوق^(٦)

لليوم أو لغد ميتا بلا نار^(٧)
وإن أنت فى قبيل الطارق الطارى
أهلا بها من حفى بنى وزوار
لو كان فى البحر لم يخلق بتيار
أعلى بصاحبها من جبرأ كسارى
لقاصم من يد العلياء بشر^(٨)
وحسبكم بالقوافى رب إذكار
وافى بها الشوق من عون وأبكار^(٩)
وبعلمها، وأبوها عفواً أفسارى
مردداً بين أحماء وأصهار
زفانها بين صواغ وعطار
حظ السعادة مقسوم بمقدار
هذا آختيال فتى بالسيف خطار^(١٠)
سأما ولم يذكر أضعان "ذى قار"^(١١)
وبين صوم تركيه وإفطار

(١) الدِّمَا: بقية النفس . (٢) فى الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وأشجع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب ظاهر الكف ، ويقال أيضاً : إن الأشاجع عروق ظاهر الكف .
(٤) البشار : الذى يقشر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عون وهى النصف فى ستم أو المستة ويقابلها البر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "بتاج" وهو تحريف ، والعاصب : المعتم بالتاج . (٧) ذوقار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم ونى نصرها » .

ما طاف بالبيت ما حي زلّةٍ وسعى
 شعثُ أمّامٍ "الصفاء" أنضاء أسفارٍ^(٢)
 تنصّبوا لهجير الشمس وأفترشوا
 ليلَ السرى بين أفتابٍ وأكوارٍ
 نصّوا^(٣) الركابَ بمصيرٍ واحدٍ وهم
 شتّى^(٤) أبديدٍ آفاقٍ وأمصارٍ
 حتى أهلّوا فلبّوا حاسرين إلى الدّاءِ
 اعى مبادلَ أشعارٍ وأبشارٍ^(٥)
 وما جرى الدمُّ في الوادي وقد نحرّوا
 وسرّيلَ البيتِ من حجبٍ وأستارٍ^(٦)
 نخلّد الملكَ نفضي كلِّ شارفةٍ
 إلى وفاقٍ لما تهوى وإيثارٍ^(٧)



وقال وكتب بها إلى أبي الوفاء كامل بن مهدي، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لمن الظعن تهدي وتجوّر؟
 سائقٌ منجدٌ وشوقٌ يغيرُ
 تُتبعُ الخطو قاهرا بين أيدي
 بها ومن خلفها هوى مقهورُ
 وهي في طاعة التلقّت حيا
 ت وفي طاعة الحبال سطورُ
 ووراء الخدوج في البيدأروا^(٨)
 ح المقيمين في الديار تسيرُ
 رفعوها وهي الخدور وراحوا
 وهي مما تحوى القلوب صدورُ^(٩)
 يا عقيدى على الغرام بليلى
 قم وفيًا - وغيرك المأمور -
 وأعزني - إن كان مما يُعار - ال
 قلب أو كنت أنت ممن يُعيرُ

(١٨٩)

(١) الشعث : مغزبو الرموس ويريد بهم الحجاج، والصفاء : من شعائر الحج . (٢) أنضاء .
 جمع نضو وهو المهزول . (٣) نصوا : استنحوا . (٤) أبديد : متفرقون .
 (٥) المبادل : الثياب التي تبذل . (٦) أشعار جمع شعر . (٧) أبشار جمع بشرة .
 (٨) خدوج جمع خدج وهو مركب للنساء يشبه الخدوج . (٩) في الأصل "وفي" .

لِي وَتَرٍ بَيْنَ الرِّكَابِ وَأَوَّلِي ^(١) من تَوَلَّيْتَ نَمْرَهُ المَوْتورُ
 حَكَتْ فِي دَمِي فَتَاةٌ مِنْ الحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ المَحْظورُ
 غَادَةٌ بَيْنَ ظِيْمَةِ البَانِ وَالبَا ^(٢) نِ اهْتِرَازُ فِي خَلْقِهَا وَفَنورُ
 بَهْمَا تَخْلِسُ العَقولَ وَتَرَعِي ^(٣) فِي حَيِّ كُلِّ مَهْجَةٍ وَتُغَيِّرُ
 فَتَى آسْتَعصَمْتُ فَمَا قَلْتَاهَا ^(٤) رَشًا أَحْوَرُّ وَغصْنٌ نُضِيرُ
 مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنْ القَا تَلِ يَجْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ
 قَامَرْتَنِي بَطْرَفِهَا يَوْمَ ذِي البَا نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ المَقْمودِ
 دُونِهَا مِنْ إِبَائِهَا شِيمَةُ الغَدِ رِ وَمِنْ قَوْمِهَا القَنَا المَشْجورِ
 قَالَتْ عَنْهَا الوَاشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا وَقَمِعْنَا بِالبَطِيفِ وَالبَطِيفُ زورُ
 وَمَنْ النَزْحُ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمومُ ^(٥) مِ لَدِينَا وَكَاذِبٌ مَشْكورُ
 زَارَنَا "بِالعِرَاقِ" زَوْرَةَ ذِي الجَدِّ يِّبِ "وَمَاوَانَ" دُونَهُ "بِخَفِيرِ" ^(٦)
 يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَالبَالِي صَهَوَاتٍ فُرْسَانَهُنَّ البِدورُ
 يَقْطَعُ التِّيَهَ وَالجَمَالَ دَلِيلُ ^(٧) بَيْنَ عَيْنِيهِ وَالبَظْلَامِ خَفِيرُ
 فَإِذَا مَضَّ جَمْعِي القَضِيضُ مَهِيدُ ^(٨) وَإِذَا لَيْلِي الطَّوِيلُ قَصِيرُ
 مَا "لِظَمِيَاءِ" تَنْطَوِي شِرَّةُ العَمِّ ^(٩) يْرِ فَيَبْلِي وَحَسَنُهَا مَنشورُ
 وَعَظَّ الشَّيْبُ وَالحَوَادِثُ فِيهَا وَفَرَّادِي ذَاكَ المَصْرُ الحَسورُ
 وَمَشِيرٍ وَلَيْتَهُ صَفْحَةٌ الإِءِ يِرَاضِ عَنْهَا وَالحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر: الثار . (٢) في الأصل "خلها" . (٣) العاقلة: دافع الدية .
 (٤) في الأصل "البرج" . (٥) اوان وجفير: آسما موضعين أترطهما قرية: في أرض اليمامة باليمن،
 واثنيهما لم يبيته يا قوت . (٦) التيه: المغازة يباه فيها . (٧) القضيض: الخشن .
 (٨) مهيد: مهيد . (٩) الشرة: الحدة والنشاط .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالصَّبَابَةَ بِالْبِيْ .
 إِن تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيْفًا
 لَيْتًا تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا ^(٤)
 فَمَا أَكْرَهُ الْخَفِيْظَ وَلَا يَط .
 غَيْرَ عَرْدِي ، الْمَلْوِي ، وَغَيْرَ عَصَاي ، أَل
 حَيْثُ حَكِيْ فَصَلُّ الْقَضَاءِ عَلَى الدَّه .
 نَعْدُ الْآنَ كَيْفَ شَأْتِ بِجَبَلِي
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَهْتَمُّ عَنِ الزَّجْدِ
 سَقَمٌ مَا طَلُّ أَمَا أَنْ أَنْ يَفْدِ
 مَلِكُ الْجَوْرِ أَمْرَكُمْ فَالْفَتْحَى الْبَعْدِ
 فَتَسَاقِيْتُمُ الْفِرَاقَ بِكَاسِ
 كُلِّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ
 يَفْرَحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَدِ
 وَشَاءَ تَزْكُو تِجَارَةٌ أَعْرَا
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رِيْثَمَتُهُ
 وَأَخٌ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدَ الْعَدِ
 عُدَّتِي مِنْهُ رَهَةً وَعَدِيدِي

بِيضٌ وَأَيْنَ الصَّبَابِ وَأَيْنَ النَّكْرِ ^(١)
 سَلَسَ السَّمَمِ مَقْوَدِي وَالْقَتِيرِ ^(٢)
 طَرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَخْوَرُ ^(٦)
 مَعْمَ نَوْمًا عَلَى أَنْتَبَاهِي الْغَيُورُ ^(٥)
 مَعْتَجِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورُ ^(٧)
 بَرِّ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَانِ أَمِيرُ
 قَدْ كَفَاكَ الْجَذَابَ أَنِّي أَسِيرُ
 بَرِّ وَكَمْ يَكْمُهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
 رِقِّ شَيْئًا عَلَى الرِّقِّ الْمَسْحُورُ؟
 رَوْرُ بِالْعَيْشِ فِيكُمْ مَعْدُورُ
 هِيَ فِيكُمْ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ
 وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ
 سَيَّ غَدَا مَا يَكْبُدُ الْخَمُورُ
 ضِكُّ مِنْهُ وَهُوَ فِيكُمْ يَسُورُ
 عَادَ فِيكُمْ بِالْيَأْسِ وَهُوَ كَسِيرُ
 بُ وَمَكْنُونُهُ الْأَجَاجُ الْمَرِيرُ ^(٨)
 يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْتُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من جبل ونحوه . (٢) القتير : الشيب أو دوار أول ما يظهر منه .
 (٣) في الأصل "إنا" . (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب . (٥) القاطر :
 يقال : فطر الأجير الطين فهو ماطر أي طين به قبل أن يخنم ويريد بذلك أنه هرم قبل أو أنه .
 (٦) تماع : تدوب . (٧) في الأصل "المقصور" . (٨) الأجاج : الماء الملح المنعبر .

ومتى هزَّ للحقوقِ نبا من
وأفترقنا وقد سلا الغادرُ الها
لو تأسى "بكامل" كلُّ من يس
تلك طُرُقٌ على المسالك عميا
وعناءً على النواظر أن يُط
ترك الناس خلفه سابق النا
وسما للعلا فأشرق من أش
طالباً قدرَ نفسه يكفلُ السع
همةً قارنت قرينا من السع
وعطايا رأت معينا من الشك
ولد الدهرُ منك - والدهرُ هم-^(٧)
وأسقلت بنعمة الله جنبا
ورأى الناس معجزاتك فاستبد
فسماحُ أعمى مسحَت بكفَي
ودفينٌ من الفضائل نادا
مستجيرا من الردى بك فانتا
جدتَ عذبَ الندى غزيرا وجودُ ال

هُ صديقٌ يكورُ ثمَّ يحورُ^(٢)
جرُ منا وما سلا المهجورُ
أل نصفاً لم تلقَ خلقا يحورُ^(٣)
ء وظهروا على العراك عسيرُ
لبَ للشمس في السماء نظيرُ^(٤)
س وقافت به الصبا والدبورُ^(٥)
رف أفلأكلها اللال المنيرُ
ن له النجاحُ والمقدورُ
د فسارت في الأفق حيث يسيرُ
رفدامت ، ما كلُّ معطى شكورُ
ما تمت على الشباب الدهورُ
ك وكلُّ بثقلها مهورُ
قن من شكٍّ وأسجاب الكفورُ
ك عليه فارتدَّ وهو بصيرُ
ك من الترابِ ميتُه المقبورُ
ش فأعجبَ بميتٍ يستجيرُ^(٨)
غيث ملحٌ في سُحبه متزورُ

(١٩٠)

(١) يكور : يزيد، وفي الأصل "يكرن" . (٢) يحور : ينقص ، وفي الأصل "يجور" ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة .
(٣) الصف : الإنصاف . (٤) في الأصل " يطير " . (٥) قافت به : تبعته وأقتفت أثره ، وفي الأصل " قانت " . (٦) الدبور : الريح الجنوبية . (٧) الهم : الشيخ الهرم .
(٨) فأنشأ : فأخذ من الحكمة .

وتعدّرت من كثيرك، والبحر
في زمان إذا الرجال سخّوا فيه
جود من لا غداً يخاف ولا اليو
سائر بالثناء وهو مقيم
زاده بالثنا ولوعا ووجدا
لك يومان في الندى شائع با
فعطاء وربّه مشكور
قد أريقت إلا لديك المروءا
وتفردت بالمحاسن في ده
ملك العجز فيه ناصية الفض
وتواصى الرجال باللؤم حتى ال
أقطت أوجه البلاد ومن حو
فإلى بابك الحوائج تحدو
عادة من ورائها شافع النف
وآكتساب أعانه شرف المي
ويمينا لمن تمدد بأعرا
دوحة من ثمارها أنت والمغ
خير ما تربية على الأرض لم يشد
طاب صلصال عيصها وبرياً^(٢)

رُ وقد قلّ رفده معذور
ه فافرط نيلهم تبيذير
م عليه مسيطر ومشير
وغنى بالذكر وهو فقير
قول قوم: هذا هو التديير
د وملق قرامه^(١) مستور
وعطاء وربّه ماجور
ت وضقت إلا عليك الأمور
ير بأوصافه تُشاه الدهور
يل فطالت ذرى الجبال الصخور
سمجد عار والجود ذنب كبير
لك للخصب روضة وغدير
ولك العير في العلا والنفير
س وأصل بفرعه منصور
راث والمجد أول وأخير
قك في الفخر أن يسود جدير
رس منها "بهرام" أو "أردشير"
عب على اللؤم طينها المفطور
ها ترى ماجد وماء طهور

(١) القرام: السرة الزئبق . (٢) العيص: الأصل وخير نبات الشجر .

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عَزًّا وَهُمْ قَوِّمِي
 مَيَّ عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ
 رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِي
 جَدَعٌ وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرورُ
 مَلَكَوا النَّاسَ آمِرِينَ وَمَا فِيهِ إِلَّا
 مَسْأَلٌ إِلَّا مُسْتَعْبِدٌ مَأْمورُ
 كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو
 رِ خَرَابٍ بَعْدَهُمْ مَعْمورُ
 أَيْ مَجِيدٌ يَضْمُنًا وَنَخَارِ
 يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
 إِنْ يَفْتَنَّا الْخَطِيبُ وَالْمَنْبَرُ الْمَذْ
 صَوْبُ فَالتَّاجُ حُظُنَا وَالسَّرِيرُ
 حَسْبُنَا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَّا
 وَالسِّيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّوَدِيرُ
 وَكَفِينَاهُ أَمْرَ "رَسْمٍ" فِي الْحَرِّ
 بَ إِذَا عُدَّدَ الرِّجَالُ الذُّكُورُ
 وَالَّذِي قَدَسَتْهُ مِنَ الدِّمِّ "ذُو الْأَكْتِ"
 مَافٍ "حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابورُ"
 وَلِدُوا مِنْكَ كَوَكْبًا ضَوْءُهُ السَّ
 رَى دَلِيلٌ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ
 وَأَسْتَسَلُّوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي
 صَارَمَا غَرِبَهُ الْكَلَامُ الْغَزِيرُ
 تُحْطَمُ الذُّبُلُ الصَّعَادُ وَيَسِيرُ
 فَهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِدِّ
 صَدَأُ السَّيْفِ وَهُوَ مَائِضٌ طَرِيرُ
 مِنْكَ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرِ
 نَزِي أَسَدِي وَفِي عَلَائِي أَنْيرُ
 عَمِي وَمَتْنِي التَّنْمِيقُ وَالتَّجْبِيرُ
 وَكَلَانَا بِحُظُّهِ مِنْ أُخِيهِ
 جَدَلٌ يَوْمَ كَسَبَهُ مَسْرورُ
 غَيْرَ أَنِّي بِيَقِّ قَلِيلُ الَّذِي أَعْدِ
 يَطِي وَيَفْنِي عَطَاؤُكَ الْمَوْفورُ

- (١) يمور : يمرج ويضطرب . (٢) الجدع : الفتى . (٣) القارح : السن .
 (٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسعد" . (٦) ذو الأتاف :
 ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وسمى بذي الأتاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم
 من العرب عليه فسار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبل الصعاد : الرماح . (٨) وارير : حاذ .
 (٩) أسدي : أجعل لمدى سدي وهو خلاف الخمة . (١٠) أنير : أجعل له نيرا وهو خلاف
 السدي في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الضيق" .

كل كثير في الأرض تأكله الأر
 وسوى ما أقول جنادة تُق
 كليم أعور المعادن مطرو
 سرقات خلس كما يرد المذ
 ولعمري إن القريض إذا عُد
 لي وحدي إعجازة، والدعاوى
 ويُطبقُ المغمَّرون الذي أب
 غرقوا منه في بحور الأعاريد
 واليتامى من ذره في خليج
 وإذا المهرجانُ جاءك يهديد
 ذلك يوم فردُ وذا كليمُ فص
 فاقبيلُ منهما السعودَ وباكر
 وتملَّ الزمان تجرى على حكا
 تقع الدائرات دونك حَسرى
 غُصَّة الغيظ حطَّ حاسدك البأ
 نام عنك المكفون وليلى
 نفس طال كان لولاك يغنى ال
 فوفاءً "أبا الوفاء" فلم تُق

ضُ وكترى مؤيد مذخورُ
 مذف في الماء أو سقاء يطيرُ
 ق ومعنى مردد مطرورُ
 عورُ خوفًا أن يصطلي المقرورُ
 كثير وما يسير يسيرُ
 طبق الأرض فيه والترويرُ
 يدع فيه طريقه المسطورُ
 ض وكيف المنصوب [و] المجرورُ
 ضيق ليس منه هذى البحورُ
 ه فقد طاب زائر ومزورُ
 كل وكل بفضله مشهورُ
 صفوة العيش فالمعاش البكورُ
 مك قسرا أيامه والشهورُ
 ورحاها على عدك تدورُ
 غي وحظاك غبطة وسرورُ
 ساهر ما لنجمه تغويرُ
 عفو منه ويقنع الميسورُ
 ض ، إذا ما لم تقص في ، النذورُ

(١٩١)

(١) في الأصل "مؤيد" . (٢) السقاء : التراب . (٣) المقرور : الذي أصابه
 القروح وهو البرد . (٤) في الأصل "ويطلق" . (٥) الغمرون : المدفوعون في الغمر .
 (٦) هذا الحرف ليس بالأصل . (٧) في الأصل "فضل" .

كن غيورا على من أن يلى غيـ برك نصرى ، إن الكريم غيورُ
فكثيرُ الجزاءِ منك قليلُ [وقليلٌ ^(١)] من آخرين كثير

✱ ✱

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبى طالب فى المهرجان

نَفَرها عن وِرْدِها "بِجَاجِرِ" شَوْقٌ يَعوقُ المَاءَ فى الحَنَاجِرِ
وَرَدَها على الطَّوى سواغبا ذُلُّ الغَريبِ وحنينُ الزَّاجِرِ
فَطَفِقتُ تُقنِعُها جِرائِها ^(٢) من شِبعِ دانِ وِرى حَاضِرِ
يَكسَعُها الترابُ فى أعطافِها تساندُ الأَعْضادُ بالكِراكِ ^(٣)
ذاك على سكونٍ من أفلقِها وأنها وافيةٌ لغادرِ
مغرورةُ الأعينِ من أحبابِها بخالبِ الإيماضِ غيرِ ماطرِ
تقابلُ المذمومَ من عهدِهم بكلِّ قلبٍ ولسانٍ شاكرِ
وهى بأرماحِ المللِ والقلى مطرودةٌ منخوسةُ الدوابِ
تشكو اليهم غدرهم كما أشتك عقيرةُ الى شِفارِ العاقِرِ
قد وقروا عنها وكانت مذة ^(٤) تُسمعُ منهم كلَّ سَمِجِ رافِرِ
وكلما يلموا على جنائِها تواكلوا فيها الى المعاذِرِ
فليت شعراً جدبها إذ صوّحوا أين الخصبُ الكَثُ فى المشافِرِ ^(٥)
وهبهم عن السيولِ عجزوا فأين بالقاطرِ بعد القاطرِ؟
كانت لها واسعةٌ ركبهم ويكلهم فى الحظِّ يكلُ الخاسِرِ

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرة رهي أن يعيد البعير ما فى جوفه الى فيه
ويأكله ثانية . (٣) الأعضاد جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهى صدر البعير .
(٥) فى الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

ففيم ضاقوا فتناسوا حقها
 كانت وهم في طي أعمادهم
 وافرة أقسامها فما لها
 هل ذخرتهم دون من فوق الثرى
 لو شاوروا بمجد "أبن أيوب" لما
 إذن لقد تعلموا ولقنوا
 لله راج منهم مستيقظ
 يرى الصباح كل من توقظه الـ
 جرى الى غايته فناهما
 ما برحت تبعثه همته
 حتى أناف أخذنا بحقه
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ
 حلق حتى اشتط في سمائه
 وبعده في الغيب له بقية
 ولم يقصر قومه عن سودد
 ولا آسترلوا عن مقام شريف
 لكنه زاد بنفس فضلت
 والشمس مع أن النجوم قومها
 وخير من كاترك الفخر [به]^(١)
 دون في الجود عليه فقره

(١٩٢)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل .

فالمال منه بين مُفني واهب
 ولن تُرى الكفّ القليلُ وفرُّها
 من راكبٍ؟ - تحمله وحاجةٌ
 ضامرة تركبتُ نِسبُها
 يقطع عنى مطرح العينين لا
 من أسملت أو أحرنت رحلتُه
 بلغ على قرب المدى، وتجبُّ
 نادٍ بها "الأوحد": يا أكرم من
 لم تسدِ الناسَ بحظِّ غالطٍ
 ولا وزرت الخلفاءَ عرّضا
 ما هنرك "القائم" حتى آخبرت
 خليفتان أصطفياك بعد ما
 وجرّبا قبلك كلّ ناكلٍ
 لم تك كالفاتل في حباله
 يا كل مال الله غير حرج ال
 فانعم بما أعطيت من رأيهما
 والناسُ بين مقنٍ وذاجرٍ
 في الناس إلا لابنِ عريضٍ وافرٍ
 أم الطريق من بناتٍ "داعير" - ،
 شطرين من ضامرةٍ وضامرٍ ،
 أسومه مشقة المسافر ،
 فخطه حظُّ المجير العابر ،
 قولي : بلغ حاضرا عن حاضرٍ
 تُننى عليه عقْدُ الخناصرِ
 متفقي ولا بحكمٍ جائرٍ
 بل عن يقينٍ من علمٍ خابرٍ
 بالجلس حدّيك يمين "القادر"
 تتحلا سريرة الضمائرِ
 فعرفا فضل الجراز الباترِ
 والدّين منه مسحلُ المرائرِ
 بدر بما جرّ من الجرائرِ
 وكائر المجدّ به وفاخرِ

- (١) أم الطريق : العامة وقد أسنّهارها هنا للناقة تشبها لها بالنعامة في سرعة عدوها . (٢) داعر :
 مخل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "داعر" . (٣) الضامر : القليل
 اللحم . (٤) عقد الخناصر : يكنى بهن عن اختيار المتوحد الذي إذا ذكر بمدحة تعين لها دون غيره .
 (٥) الناكل : الجبان الضعيف . (٦) الجراز الباتر : السيف القاطع . (٧) مسحل :
 مفتول غير محكم . (٨) المرائر جمع مريرة وهي الخبل الشديد الفتل .

وأكنس ما ألحقت في ظليهما
 فحسب أعدائك كبتا وكفى
 إن الذي مات ففات منهما
 فأبق على مارغموا مملكا
 مادامت "المروة" أختنا "للصفا"
 وأجلس لأيام التهانى مالكا
 تطبع منها كل يوم شارق
 لك الزكى البر من أيامها
 وأسمع أناديك بكل غادة
 مؤيسة المرام في باطنها
 وهى على كثرة من يحبها
 تستولد الوداد والأموال من
 فليست تدرى فكرة من شاعر
 ملكك الود عزيز رققها
 تفضل في وصفك ما تفضله
 لا تشتيك ، والملا حظها
 في سالف الوصل وفي مستأنف ال
 وأعرف لها أعرافها إذ أنصفت

من رذن^(١) زاك وذيل طاهر
 كبا^(٢) على الجباء والمناخير
 بقاك ذنرا بعده للغابر
 أزيمة^(٣) اللدسوت والمنابر
 والبيت بين ماسح ودائر
 صدورها بالمجد والمائر
 بمهرجان وبعيد زائر
 وللأعادي كل يوم فاجر^(٤)
 غريبة لم تجر في الخواطر
 مطمعية في نفسها بالظاهر
 وحسنا قليلة الضرائر
 كل عقيم في الولاد عاقر
 جاءت بها أو نفثة من ساحر!
 وهى من الكرائم الحرائر
 فى الروض أسار^(٥) الغام الباكر
 منك وأن ريعت بهجر الهاجر
 جفء بين شاكر وعاذر^(٦)
 وأعرف لها فى الجور فضل الصابر

(١) الرذن : أصل الكرم ، وحركت الدال للضرورة ، وفى الأصل "درن" . (٢) الكبت :

الذل والرد بالعبط . (٣) الكب : الصرع . (٤) فى الأصل "فانر" .

(٥) أسار جمع سؤر وهو البقية من الماء . (٦) فى الأصل "وغادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهنته بالنيروز

لعمري الواشياتِ بأمِّ "عمرو" لقد أغرين والتأنيبُ يُغري
 حسدَنَ مودةً فحمان إفاكًا وعينَ وعائبُ الحسنايَ يفري^(١)
 يُردنَ على الوفاءِ نُزوعَ خُلقي وما ساومني شَطَطًا كغدري
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت سوى غُصنٍ من الأرواحِ يجري
 وقُلن : تلَوْتِ لك حين ملَّت وليس على الملالة كلُّ هجرِ
 تُقلِّبها أصابيعُ الغواني على الطعمين من حُايٍ ومرِّ
 وأين من الحِفاظِ لها فؤادي اذا لم ألقَ زَلَّتْها بعدرِ
 ومن يُصبح هوالك له أميرًا^(٢) عليك فداريه في كلِّ أمرِ
 وأبعدُ ما ظفرتَ به حبيبٌ جراحُته تصحُّ بكلِّ سبرِ
 وإنَّ أحبَّتني لبنو زمانِي كلا العودين من سنخٍ وتجرِ^(٣)
 فهبني مبدلاً خالاً بخَلِّ فهل أنا مبدلٌ دهرًا بدهرِ
 سألبس ما كسيتَ وربَّ كاسِ يُزخرُفك الملبسَ وهو مُعري^(٤)
 وأحملهم وإياه بقبابِ يني بالثقلِ لي إن خان ظهري
 ولستُ بواجِدٍ قلبًا صحيحًا اذا نُخِثَ دفينُهُ كلُّ صدرِ
 فلا نتعنْ لائمهً بعدلى ولا تغمزُ فما تسطيعُ كسري
 ولا يَحِفُّ الصديقُ شبا لسانِي على عريضٍ ولا لسعاتِ فكري
 فلا ألقِ بغيرِ الصبرِ قرنا لعلِّي أجتني ثمواتِ صبري^(٥)
 وإن ضعفتُ أو اصرُّ من رجال

(١) يغري : يخزلق ، وفي الأصل "يغري" . (٢) في الأصل "أسيرا" ولا نطقها تنفق والسباق .

(٣) السنخ والتجر بمعنى الأصل . (٤) في الأصل "خاف" . (٥) الأسر : إحكام الخلق .

وفاء من الوزير على ظل^(١) وأحجب نائبات الدهر منه
 يقيني الضيم من حروق^(٢) ترائى أعين الأيام منه
 بخوص لا تحصلي وشزر^(٣) وكيف يريني وجماه بابي^(٥)
 بوافي الظل أخضر مسبكر^(٤) ودوني من حمايته خميس^(٦)
 وهيبته عن الأبصار سترى^(٧) ترمجر في جوانبه أسود^(٨)
 أخو عرضين بهم كل تغير^(٩) تظفر بأسمه الميمون أني^(١٠)
 على ألبادها أسلات نصرى نفذت برشده فنفضت طرقي^(١١)
 سرت، حتى الحوادث ليس تسرى وكيف يضل أو يخشى ابن ليل
 وصلت بحده فقضيت نذرى أقول لمنفضين ترحلوا
 سطا بهتيد وسرى بيدر تعسف عيشهم فطوى عليهم
 مطايا أزيمة وركاب ضر^(١٢) يمشون الطوى ليلا بيل
 وأيديهم على سغب وفقير، وراء الرزق محتبطين ترمي
 وتعريس السرى بخرا بفجير، وراءكم أرجعوا فتضيئوها
 بهم أصدارها فقرا بقر، تصرف باليفاع مطبئوها^(١٣)
 بيوتاً لا جماعة وهي تقري

- (١) القر: البرد . (٢) خوص جمع خواص، وهي العين الفائرة . (٣) شزر جمع شزراء، وهي الحمراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٤) المسبكر: المتمد . (٥) في الأصل "ناني" . (٦) الخميس: الجيش العظيم . (٧) بهم: يفلق . (٨) في الأصل "أكباد" وهي لا تنفق والمعنى فنقلناها إلى "ألباد" جمع لبد وهو شعر رقيقة الأسد، وإلى "أكباد" جمع كند وهو مجتمع الكتفين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهي الرمح . (١٠) (١١) السغب: الجوع . (١١) اليفاع: ما ارتفع من الأرض . (١٢) مطبئوها: موطنها بالاطناب وهي الحبال . (١٣) الحلب: استخراج اللبن من الضرع، وفي الأصل "حلت" .

إذا ما آحتلها الطَّرَاقُ لاحت
 بنو "عبد الرحيم" على حُباها^(١)
 وإن "ببابل" منهم لَطُودا
 وبجرا من "بنى سعيد" عميقا
 حمى حرم الوزارة منه عاص
 خضيب الناب والأظفارِ مَما
 إذا ما هيج عنها نارَ منه
 إذا الغاراتُ طُفِنَ به كفتُهُ
 فما يمنعُ يبتُ ما بين نَسيرِ
 كفأها بالسياسة بعد عجز
 رَبِّي في حجرها وتداولتها
 فما تدرت من الغرباء إلا
 وإن تظفر بعذرتها رجالُ
 وأعقبهم على الأيام ذكرا
 براك الله سهما دقَّ عَمَا
 إذا الرامي ثَلَاثًا أو رُبَاعًا
 فِدَاؤُك مغلق الجذنين يا وى
 لأيديهم عصامة كلِّ عسرِ
 بنو الأبوين من لَسَنٍ ونُفُورِ
 يضعضع كلُّ أرعنٍ مشمخرٌ
 بغير قَرَارَةٍ وبغير قَعيرِ
 على الأقرانِ في كَرٍّ وفَرٍّ
 يُقَدُّ على فريسته ويفسرى
 إلى المهجاج عاصفةً بَقْرِ^(٢)
 زماجر بين همهمة وهميرِ^(٣)
 مع العيوقِ مجنوبٍ ونَسيرِ^(٤)
 وأقننها على حدِّ ودُّعيرِ
 منأخُ منه شفعا بعد وترِ
 أوت منه إلى وليدٍ وصهرِ
 حظَّوا بطلاقة الزمن الأغرِّ،
 فعصرك بالكفاية، خيرُ عصرِ
 تريش له بنو "تعل" وتبري^(٥)
 أصاب أصبت من عَشِيرِ بعشيرِ
 إلى صدرٍ يضيقُ بكلِّ سرِّ^(٦)

- (١) الحبي : العطايا . (٢) المهجاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يحب فيه من
 العواصف . (٣) القز : البرد . (٤) الزماجر جمع زججة وهي صوت كل شيء ، والصخب
 والصياح . (٥) همهمة : دوى صوت الزند ، وزئير الاسد . (٦) الهمر : اندفاع
 السيل . (٧) العيوق : اسم نجح في طرف الحجرة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجح أحدهما
 يقال له النسر الواقع وللآخر النسر الطائر . (٩) تعل : قبيلة مشهورة بالرماية .

إذا نَقَلْتُ وَسُوقَ الرَّأْيِ أَقْبَى ^(١) ^(٢)
 وَمَعْتَلَّ الْبَنَانُ عَلَى الْعَطَايَا
 يَجُودُ وَمَا عَلَيْهِ فَضُولُ حَقِّ
 وَهَوْلِي وَهَوَّ حَرْبِ عِبْدَتِهِ
 رَعَيْتَ لَهُ أَوْاصِرَ مَحْكَمَاتِ
 تَذَكَّرَهَا بَعْدَ مِنْكَ حَيًّا
 وَلَكِنْ مَا إِشْمَرِي فِي هَنَاتِ
 وَمَا عَتَبُ أَسْمِيهِ التَّجَنِّي
 أَشْكَأُ فِي وَفَائِي بَعْدَ عِلْمِ
 وَإِعْرَاضًا عَنِ الشَّيْمِ اللُّوَاتِي
 أَعْرِفُ عَنْكُمْ أَبْنِي بِصَوْنِي
 وَإِنِّي لَا أَرَى الدُّنْيَا كَفَاءً
 وَأَحْمَلُ مَلَأَ أَضْلَاعِي جِرَاحًا
 أَبْغَضَا أَمْ لِأَنَّ سَنِي مَدَّتْ
 وَلَمْ يَمَلِّ مَدِيحُكُمْ لِسَانِي
 وَكَيْفَ وَزَنَّمُ بِي مِنْ عَسَاهُ
 فَهَلْ فِي الأَرْضِ أَفْسَقُ فِي حَدِيثِ
 وَمَا أَنَا مِنْ وَشَايَتِهِ، وَإِنِّي أَلْ
 مَطَارٌ لَسْتُ مِنْهُ وَبِئْسَ مَنِّي

يَحُكُّ بظَهْرِهِ مِنْ غَيْرِ عَمِيرِ
 يُظَلُّ البَخْلُ فِي عَرْضِ التَّحْرِي ^(٣)
 عَلَى عُدْمٍ وَيَمْنَعُ وَهُوَ مُثْرَى
 هَبَاتُكَ فِي زَمَانٍ غَيْرِ حُرِّ
 عَلَّقَنَكَ مَعْلَقَ المَرِسِ المُرِّ ^(٤)
 وَشَكَرُ المَلِكِ يَقْتُلُ كُلَّ شُكْرِ
 تَطَارِحُنِي الظَّلَامَةَ، لَيْتَ شِعْرِي!
 وَتَنبِزُهُ الأَعَادِي بِأَسْمِ غَدِيرِ ^(٥)
 وَقَدْحًا فِي حِفَاطِي بَعْدَ خُبْرِ
 عَالِيهَا طِينَتِي طُبِعْتُ وَفَطْرِي
 لِسَانِي مَعَ مُعَاسِرَةٍ وَفَكْرِي
 لَشَيْءٍ فِيهِ مَنَقَصَةٌ لِقَدْرِي
 وَلَمْ أَحْمَلْ لِعَيْبِ خَدَشِ ظُفْرِ
 فَدَامَ عَلَيْكُمْ رَدْيِي وَكَرْيِي
 فَكَيْفَ مَلَأْتُمْ مِنْ طَوْلِ عَمْرِي
 يُوَدُّ بِبَاعِهِ لَوْ قَاسَ فِئْتِي
 مِنْ العَازِي إِلَى مَقَامِ شَرِّ
 بَدَى رِقَاهُ مِنْ خَلِّي وَنَحْمَرِي
 بَعِيدَ الشُّوْطِ فِي نَفْعِي وَضَرْمِي

(١) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٢) أقبى : تساند إلى ما وراءه . (٣) في الأصل

”بظن“ . (٤) المرس الممز : الحبل المقتول فتلا شديدا . (٥) تنبزه : تلقبه .

فإن أنصف فات يدا تولت كسورى تهتدى لمكان جبرى
 وإن أحرم قضاء العدل أرجع الى كفتين من هجر وصبر
 وأعلم بعد أنك أنت باق على العهدين من صلتى وبرى
 وأنتك لورأيت الترت^(١) فوق لقتت بقدره فوليت نشرى
 تسمها - سمعت الخير - توع ال فصاحة بين معتبة وشكر
 أنلها الود وأجتلها هنيئا ولولا الود لم تقنع بمهر
 وغاد صبيحة النيروز منها بنشطة ثيب وحياء بكر
 وطاول مدة الأيام وأسحب ذبول الملك من بيض وخضر
 الى أن ترجع الغبراء ماء وتمشى الراسيات بها وتجرى
 أنابك^(٢) المديح مدى حياتى وأنشدته أمامك يوم حشرى



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى ومهنته بالمهرجان

اللبل بعد اليأس أطمع ناظرى فى عطفة السالى ووصل المهاجر^(٣)
 غايط الكرى بزيارة لم أرضها مخلوسة جاءت بكره الزائر
 حاج الرقاد بها غراما كامنا فذمته وحدث ليل الساهر
 ما كان إلا لمحمة من بارق منه تقارب أوي من آخر
 ملت فكان الغادر الناسى بها أحظى^(٤) لدى من الوفى^(٤) الذاكر
 والوصل ما برد الغليل وشره ما عاد يوقد فى الغليل الفاتر
 هل رقد ذات الطوق يوما عائد بسوى الخديعة من سحاب عابر

(١) فى الأصل "الترت" . (٢) هذه الكلمة فى الأصل هكذا بغير نقط "انابك" .

(٣) فى الأصل "نطقه" . (٤) فى الأصل "الذي" .

أم عند ليلا تى الطوال "ببابل" من رَدَ أيامى القصار "ببحاجر"
 راميت من "خنساء" من لا يتقى بحشى تذوب ولا يجفن فاطر
 وصبرت لكن ما صبرت جلادة عنها ولم أظفر بأجر الصابر
 قدرت على قتل النفوس ضعيفة يا للرجال من الضعيف القادر
 من منصفى من ظالم لم أنتصر منه، على أنى كثير الناصر
 عاصيت حكم العاذلين وسامنى فاطعته حكم العسوف الجائر
 ومن البلية أن تنكّر عهدّه إذ أنكرت قصبي بنان الضافر
 لم أبك يوما نضرة بوصاله حتى بكيت على الشباب الناضر
 أعدى الى شعري حوول وفائه بالغدر حتى حال لون غدائرى
 فاليوم أوراقي لأول جاريد خورا وعيدانى لأول كاسير
 قد كنت أشوس^(١) لا تهز خصالى كف المهجج بالحسام البائر
 أوى الى حصن الشباب يجودلى ما لا يحوط قبائل وعشائرى
 فالآن قلبى فى ضلوع حمامة حصاء^(٢) سرتها صفير الصافر^(٤)
 لكننى ألقى الحوادث من بنى "عبد الرحيم" بباطش وبقاهر
 هم خير ما حملت فقامت حرة حصناء^(٥) عن كرم وذليل طاهر
 ولدتهم أم الفضائل إخوة متشابهين أصاغرا كأكابير
 كالراح كل بانها منها وإن بان آختلاف أباهم وخصاير
 وتجلت لنجى بعد بمنلهم فأبت على الميلاد بطن العاقير

١٩٥

(١) الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا . (٢) المهجج : الزاجر . (٣) الحصاء :
 التى ذهب ريشها . (٤) فى الأصل "ضير" . (٥) الحصاء : المتزوجة من النساء
 أو العفيفة ، وفى الأصل "حصاء" .

أبناء تيجان الأسرة قوبلوا
 فإذا أنتصوها ألسنا عربيّة
 وإذا الرواية في السيادة ضعفت
 كانوا الرؤوس قديمها وحديثها
 وعلى "كجال الملك" منهم مسحة
 قف في شمائل نخره متفرسا
 جمع الغرائب في السيادة رأيه
 ورمى صدور الحادثات بعزيمة
 ملاء الوسائد من سطاه وبشيره
 وورى له زند العواقب رأيه
 شدّ الوزارة منه كف فائل
 وسطت يمين أخيه منه بمثلها
 كالنيرين متى تغب شمس الضحى
 "بأبي المعالي" ريبض كل محارين
 من كان مقهور الرجاء مخيب ال

في الفخر بين مرزاب وأكاسير^(١)
 فسيوف أندية وقضب منابر^(٢)
 تقلوا الرياسة كبراعن كابر^(٣)
 في مؤمن من دهره أو كافر^(٤)
 فعليك صورة غائب في حاضر
 وخذ الخفى على قياس الظاهر
 حتى آلتا من وهب غير نظائر
 فأصابهن بقاصد وبعائر^(٥)
 قريناط بصدر ليث خادر
 فأراه واردها طريق الصادر
 من بعدما أنتقضت بكف الناسر^(٦)
 فهما يميناً قوّة وتأزر
 تخلف ببدر في الدجبة باهير^(٧)
 ونمى الكسير على عصاب الجابر^(٨)
 مسعى فراجيه شريك القاهر^(٩)

- (١) المرزاب جمع مرزيان وهو رئيس الفرس . (٢) أكاسير جمع كسرى وهو ملك الفرس .
 (٣) في الأصل "تقلوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : السهم المستوى
 نحو الزمية ، والعائر : السهم لا يدرى من راميّه ، ويجوز نقلها الى العائر : بمعنى السهم الذى يفور فيها
 بصيه كقوليه في صحيفة ٢٢ سطر ٣

ولا تخيف منك الليالى جانبى * بقاصد السهم ولا بغائر

- وأستدرا كما لما فات يجوز نقل هذه أيضا الى عائر . (٦) الناسر : الناقص . (٧) في الأصل
 "الكبير" . (٨) العصاب : ما يعصب به من منديل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر العظام .
 (٩) في الأصل "القاهر" .

يا من يسُدُّ فروجَ كلِّ ثِيبةٍ
 ويُمِّمُ كلَّ نقيصةٍ بكالهِ
 لا تهتدي طُرُقُ الصلاحِ بغيركم
 والمُلْكُ ما لم تقدِّحوه دُجْنَةً
 فإن آعرتكم هفوةٌ أو صدَمٌ
 ورأيتم نعاءكم وصنيعكم
 فلنكم غداً أيامٌ وصل طولها
 لا غرني هذا الصدودُ فإنه
 كانت لكم وغداً تصير اليكم
 ولربَّ معتزٍ تعطل فاعتدى
 ومقلِّدٍ أمرا يكون يجيده
 خُلِّدت للحسنات تنثرها يداً^(٤)
 بك ددت عن ظهري فلم أربع على
 إما حضرت بختي أو بنت عن
 ما غاب وجهك لا يغب عن ناظري
 فاذا عدمت ندى يديك تعلت
 عوضاً وهل شيءٌ يحمل بعائض
 فاذهب على كرمٍ شرعت طريقه
 وأذكر نسايا الشعر عندك إنها
 فبقت ويحكم كلَّ خطيبٍ فاغبر^(١)
 كالرح متموماً ببايعِ عاشير
 والناسُ بين مضلِّلٍ أو حائر
 يقتاف سائرهما بنجم غائر^(٢)
 غضبُ المنزِلِ [على] الغموطِ الكافر^(٣)،
 لا في المقرِّ لكم ولا في الشاكر،
 موفٍ على اليوم القصير الهاجر
 صدُّ المذلِّ وليس صدُّ الغادر
 طوعاً بخير عواقبٍ ومصادر
 سببُ البلاءِ على الموتى الناظر
 حلَى الذبيحةِ سُومت للجازر
 فيداً وينظّمها لسانُ الشاعر
 ظليع ولم أصفق بكفِّ الخاسر^(٥)
 وطني بغودك خيرُ زادٍ مسافر
 إلا ذكرك بالهلل الزاهر
 خَلَّتْ حالي بالغمامِ الماطر^(٦)
 من بعد وجهك أو نذاك الغامر
 والناسُ فيه على مدقِّ الحافر
 لا تنفعُ الذكري لغيرِ الذاكر

(١) يكتم : يشد فاه لتلا بعض . (٢) في الأصل "غابر" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) في الأصل "تنثرها" وهي غير ملتزمة مع قوله : "وينظّمها" على ما لها من معنى . (٥) لم أربع
 على ظليع : لم أك ضعيفاً حتى أنتهى عما لا أطيقه . (٦) خَلَّتْ جمع خَلَّة وهي الحاجة .

وتأتى يوم المهرجان بأقول
 من عمر عزك لا يرَاع بآخر
 يوم يموت إليه طالع سعده
 بوشائج في سعده وأواصر^(١)
 ويقوم مفتخرا بأنك وهو من
 بيت العلا فيمد كل مناصر
 ولعمر من نسك الحجج لبيته
 دأبا وخاطر فيه كل مخاطر
 لأحق يوم أن يكون معظما
 يوم يضمك وهو طين الفاطر^(٢)

١٩٦

* *

وقال في الأرض والسماء

وأم يفوز بإعلانها^(٣)
 بنوها ويدهون من سرها
 عجوز ولود تعد البعول
 كثيرا وكل أبو عندها^(٤)
 إذا نجت طامنا كان ذا
 ك أشبه في الحزم من طهرها
 يطاها بنوها وهم مسامو
 ن حتى تعود إلى كفرها
 تدبرها أخنها في الرضاع
 فتى شهرته على ظهرها
 إذا ولدت بطنها للتمام
 لها الفخر بالذكر والإنتساب
 إليها وتبعد عن ذكرها

* *

وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيروز

بطرفك ، والمسحور يقسم بالسحر
 أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟
 تعرض بي في القانصين مسدد الـ
 بإشارة مدلول السهام على النحر
 رمى اللحظة الأولى ، فقلت : مجرب
 وكربها أخرى ، فأحسست بالشر

(١) وشائج جمع وشيجة وهي اشتباك القرابة . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .

(٣) في الأصل "إعلانها" . (٤) أبو عندها : أول من أنفضها .

فهل ظنَّ ما قد حرم الله من دمي
 "بنجيد" - "ونجيد" دار جود وذقة -^(٢)
 وسمراء ودد البدر لو حال لونه
 خيلي، هل من وقفة وانتفاة
 وهل من أرانا الحج "بالخيف" عائد
 فله ما أوفى الثلاث على "مئني"
 لقد كنت لا أوتي من الصبر قبلها
 وكنت أرم العاشقين ولا أرى
 فأعدى إلى الحب صعبة أهله
 أيشرد لسبي يا غزالة "حاجر"
 خذي لحظ عيني في الغصوب إضافة
 وإلا فظهر الهجر أوطأ مرجا
 وإني لجلد العزم أملك شهوتي
 وأحمل أنقال الحبيب خفيفة
 ولا يملك المولى وفائي بنكته
 ومن دون ضمي بسطة الأرض والسرى
 وإني من مولى الملوك ورأيه
 فلا أنا مغمود ولا أنا مسلم
 تعالى "بركن الدين" صوتي وشيدت

مباحا له أم نام قوم على الوتر؟^(١)
 مطال بلا عسر ومطل بلا عذر
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمر
 إلى القبة السوداء من جانب "الحجر"
 إلى مثلها أوعدّها حجّة العمر؟
 لأهل الهوى لو لم تحن ليلة النفر^(٣)
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري؟
 مزينة ما بين الوصال إلى الحجر
 ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسرى
 وأنت "بذات البان" مجموعة الأمر؟
 إلى القلب أو ردى فؤادي إلى صدري
 إذا خنت وأستوطت لي مركب الغدر
 وأعرف أيامي وأقوى على سرى
 ولكن حمل الضيم ثقل على ظهري
 ولا يشترى معروف ودّي بالنكر
 [وخوض] الدياجي وأمتعض الفتي الحر^(٤)
 وسلطانه بين المجرة والنسر
 وفي سيفه عزى وفي يده نصرى
 محاسنه وصفى وسار بها ذكرى

(١) الوتر: التار . (٢) في الأصل: "تمة" . (٣) ليلة النفر: الليلة التي ينفر فيها الحجاج من منى إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهر بالشر ناظرا
 وإن كان هذا القول قديماً يطيعني
 وكنيت له نجما فلما مدحتـه
 إليك ملك الأرض ألفت ملوكها أضـه
 ودان لك الغر الميامين من "بني
 رأوك فتاهم في الشجاعة والندي
 فأعطوك طوعاً ما تعدر منهم
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم
 وما الملك إلا ما احتجبى تمتدحا
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
 ولا تطعم الدنيا بنمها سوى الذي
 بكم يصبح الدين الحنيفي أمنا
 وما برحت أبياتكم في آبتنايه
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم
 فلو بقي الماضون منهم تمتلوا
 إذا ما أراد الله إحياء دولة
 وإن شاء في دهماء قوم إبادة^(٣)
 ومن ملّ طول العمر والعزّ قاده

فغمض عني جوذه ناظر الدهر
 فقد زاد بسطاً في لساني وفي فكري
 كساني سنا إقباليه بلجة الفجر
 طرارا عنان النهي في الأرض والأمر
 بويه " كما دان الكواكب للبدر
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمر
 على كل باغ بالكراهة والقسير
 فأصبحت وسط العقد في ذلك النحر
 يكون قيام الأمر في ساعة الحشر
 بأيامكم فيه المحجلة الغر
 على ما قسمتم من يسار ومن غير
 تشيرون من حلوا اليه ومن مر
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الذعر
 دعائم للخطى^(١) والقضب البتر^(٢)
 قديما إذا الرحمن بارك في الذعر
 مملكك في ملك وعصرك في عصر
 بفلك بنوها بالحديعة والمكر
 رماهم بدهيم^(٤) من جياذك أو شقر
 لك الحين في حبل الشاة^(٥) والفجر^(٦)

(١٩٧)

(١) الخطى : الرخ . (٢) القضب البتر : الديوف القواطع . (٣) الدهماء : العدد الكثير من جماعة الناس . (٤) دم جمع أدم وهو الأسود في الخيل . (٥) الشاة : البنفس . (٦) الغمر : الحقد .

قسمت بكفك المنية والغنى
 فأنت اذا شمت الطبا قاتل العدا
 فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى
 وزارك بالنيروز أيمُن قادم
 جديدا على العام الجديد مؤمرا
 تُزخرف منه الأرض في حلّ روضها
 كأن الربيع من صفاتك يمترى
 فطاوُل به عدّ السنين مفاوتا
 متى تطو ملكا تتشرك بعده
 وحيّاك متى بالمديح مبشّر
 لها مدد من خاطر غير ناضب
 خدمتك منها بالمحصنة التي
 فكرمتني لما قبلت نكاحها
 ومأكتني قبا كريما ولم أكن
 فقمّت على ظلّ من الأنس بارد
 ولعكتها قد موطلت بمهورها
 وما شجّها أن تضلّ وسيرها
 وخير العطايا ما يُراد به العلا
 وما بي إلا أن نسيت فراعني
 للهفان يستجدي وغضبان يستشري
 وأنت اذا شمت الندى قاتل الفقر
 ولا زال معقودا لواؤك بالنصر
 سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى
 كما أمرك الماضي على العبد والحُر
 بما كُسيّت من صبغ أيامك الخضر
 وشائعه^(١) ومن سبحاياك^(٢) يستقرى
 بعمرك مقدار الإحاطة والحصر
 ممالك لا تبلى على الطي والنشير^(٣)
 نحائل لم تنبت على سهل القطر
 ملي إذا كافأ الصديعة بالشكر
 عليها أحامى والمخدرّة البكر
 وزيدت في فضلى وضاعفت من قدرى
 أظن قلوب الأسد تملك بالشعر
 ومن هيبة الملك العقيم على الجمر
 ولا بد في عقد النكاح من المهر
 مع النجم، أو نظما على ساحل البحر
 وما كل جود بالبحين وبالنبر^(٤)
 لتعلم أنى من علاك على ذكر

(١) الروائع جمع وشيعة وهى الطريقة فى النوب، وفى الأصل "وسائعه" . (٢) بالأصل

"شجياك" . (٣) فى الأصل "فالك" . (٤) البحين : الفضة، والنبر : الذهب .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز ، وهو مقيم بسرّ من رأى وكتب

بها إليه

كم النوى؟ قد جزع الصابرُ
أحمد البادون في عيشهم
أم كان يومُ البين - حاشاكم -
ما لقلوبِ جُبلتِ لدنة
قست على البعد وقد ظنّ بال
قد آن للناسين أن يرعوا
أما يهزُّ الشوق عطفًا ولا
كم يُطلُّ الملسوعُ في الوعد بال
قد صدع العظم وأخلق متى
لا تركوا المحصوص في أسركم
الله يا فاتل أمراسها
أقبل من البازل وأقنع بما
ولا تكشّف عن خفيات ما
وشاور الإقبال من قبل ما
وأنهض بجهد، فلعم ناهض
سعدك في أمثالها ضامن
قد أهمل النوام من سرحها
وحملت بعدك جهلاتها

وقنط المهجور يا هاجر
ما ذم من بعدهم الحاضر؟
أول شيء ماله آخر؟
يعطفها العاجم والكاسر!
وفى منها أنه غادر
شيئا، فاعذرُك يا ذاكر؟
يجذب هذا الوطن الساحر
اقى وكم ينتظر الناظر!
شطى أن لا ينفع الجابر
يخلف ريشا إنه طائر
أن يتولى أمرها الناسر
يعطيك من باطنه الظاهر
يخفيه عنك الهائب السائر
تشاور الرأي وتستامر
بالحزم والحزم به عائر^(١)
أنك فيها الفائز الظافر
ما كان يرعى طرفك الساهر
وفز منها الفامص النافر

(١) في الأصل "له".

وَأَدَّبَتْهَا لَكَ غَلَطَاتُهَا (١) كَمُ قَاصِدٍ بَصَّرَهُ جَائِرٌ (٢)
 فَمِنْ لَهَا بِمَجْدِبَةٍ أَرْضُهَا (٣) إِنْ لَمْ يُعْنَهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رُجُلٌ مِنْكُمْ وَالنَّاسُ أَكَّالٌ وَمَسْتَأْتِرٌ
 لَا تُسَلِّمُوهَا فَهِيَ خَطِيئَةٌ (٤) يُدْعَى لَهَا "بِسْطَامٌ" أَوْ "عَامِرٌ" (٥) (٦)
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ يَسْرَى لَهَا أَوْ كَوَكَبٌ زَاهِرٌ
 يَارَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ (٧) (٨) فِي زَافِرٍ تَيَّارُهُ زَاخِرٌ
 مَلْسَاءُ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمْلِسٍ يُرْوِي صِدَاهَا نَقْعُهُ الشَّائِرُ
 تَطْوِي السَّرَى لَمْ يَتَشَدَّبْ لَهَا خُفٌّ وَلَمْ يَحْفَ لَهَا حَافِرٌ
 سَابِقَةٌ لَا السُّوْطُ هِبَابُهُ (٩) فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَاخِرٌ
 إِذَا سَوَافِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْـ (١٠) ر. كَيْبُ سَفْتَهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ (١١) (١٢)
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٌ" رَامَ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرٌ
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ آسَتَوَى الْـ مَطَّ بُلٌّ وَرَفُّ الْوَرَقِ الْـ نَاصِرُ (١٣) (١٤)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفرد . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض :
 السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن
 بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماع الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس
 الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير
 بلعاب الأسته وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

ولعب أطراف الأسته عامر * فراح له حظ الكنيصة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلاتها بالقار (الزفت) . (٨) تمطو : تجد
 في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصياح . (١٠) السوافي جمع سافية وهي الريح تحمل التراب .
 (١١) سفتها : حملتها كتحمل الريح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الريح التي تعتمر السحاب .
 (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرًا
 وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروى من الأراضي . (١٤) في الأصل
 "ورق" .

وحيثُ قامَ الماءُ معَ أَنهُ^(١) جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ
 قل لوزير الوزراء : آلتظي
 وآتحت الأشواقُ قلبي فما
 وأكَلتني كلَّ جوفاءَ لا
 تَسرُطنِي بَلَعًا وكانت وما
 في كلِّ يومٍ قَبَّ ضاغِطُ
 أدعو فلانا وفلانا له
 أقتُ أرعى جدبَ دارٍ وفي
 منَ لظمانَ "بنجدٍ" وفي
 "يا شرفَ الدين" عسى مَيِّتَ الـ
 يا خيرَ من دَلَّت على بابهِ
 أظلعها التطوافُ معَ فرط ما^(٦)
 بقى الشرى منها ومنه كما
 لم يَرياً قبلك بيتاً له
 حتى قضى الله لحظَّيهما
 فحولا في عَطِينٍ واسع

جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ
 بعدك ذاك الولهُ الفاترُ
 يفوتني القاصدُ والعائرُ^(٢)
 يُسبِعها الخالبُ والجازرُ
 يُسبِغ لحي فَمُها الفاجرُ
 يغمزُ نضو تحتَه ضامرُ
 دعاءَ من ليس له ناصرُ
 أخرى ربيعَ مأمُح مائرُ^(٤)
 "تِهامة" صوبُ الحيا القاطرُ
 فضيلَ بان تلحظه ناشرُ
 حائرةٌ يركبها حائرُ
 ورثها من جَلَدٍ "داعرُ"^(٧)
 بَقِيَ من الماطورةِ الآطرُ^(٨)
 نادٍ ولا نارا لها سامرُ^(٩)
 عندك قسما كلهُ وافرُ
 يذرعُ فيه الأملُ الشابرُ^(١١)

(١) قام : جد . (٢) القاصد : السهم الملتوى نحو الزمية ، والعائر : السهم لا يدري من راميهِ . (٣) تَسرُطنِي : تبغني . (٤) المأمُح : الساقى أعترافا باليد . (٥) المائر : من يأتي بالهيرة . (٦) أظلعها : جعلها تطلع أي تغمز في مشيها . (٧) داعر : خلل منجب تنسب اليه الإبل الداعرية وفي الأصل "داعر" . (٨) الماطورة : التي عطفَت ولويت كالقوس . (٩) في الأصل "باد" . (١٠) في الأصل "ولا ناره" . (١١) في الأصل "السائر" .

لم يبقَ من فوق الثرى للعلا
قد كانت الأرض ولودا فذ
وسلم الإجماع من أهلها
إن تجت ناجمة بالطبا
أو كانت الشورى غطاءً على ال
وإن أخذت الدست والصدر فال
أو ورد الناس فلم يصدروا
وكم أراك اليوم ما في غد
إن تُنزع الدولة ما أليست
أو يكفر الحق ولا بد أن
فاسئل من الناجي إذا بويعت
غدا يرى عند اختلاف القنا
ويعكف النادم مسترجعا
الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -
أنّ العلا بجوحة بيتها ال
ناصي بها "عبد الرحيم" السها
حتى آتته الفخر إلى هضبة
ساهم في المجد فعلى به
قد فرض الله لتديبه ال

غيرك لا سمع ولا ناظر
ولدت فهي المقلت العاقر
أنك فيها المعجز الباهر
أبدع فيها سيفك الباتر
بيطىء جلي رأيك الحاضر
تقضاء ناه فيهما أمر
عجزا فانت الوارد الصادر
ما أنت من أمر غد حائر
منك وأنت الملبس الفاخر
يُحرم طيب النعمة الكافر
نفس بنفيس ومن الخاسر
كيف غناء الدرع يا حاسر^(٢)
عادة ما عوده الغافر
قدر وهو العالم القادر
مشرق هذا الحسب الطاهر
وبعد الكابر والكابر
ليس لمن يصعدا حادر
مقادح ليس له قامر
بأمر وهذا الفلك الدائر

(١٩٩)

(١) المقلت : التي تأتي بولد واحد ثم تعقم بعده ، وفي الأصل " المقلب " . (٢) الحاسر :

فكَلَّمَا نَدَّ إِلَى غَيْرِهِ ^(١) فهو اليه صاغرا صائِرُ
 يَا مَلْبَسَ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْهَا الشَّامِلُ الْغَامِرُ
 وَمَنْبَعِي الْعَذْبَ إِذَا قَلَّصَ الـ ^(٢) ^(٣) جَلُّ وَأَكْدَى الرَّجُلُ الْخَافِرُ
 مَضَتْ بَطْرَحِي أَشْهُرٌ تَسْعَةٌ حَاشَاكَ أَنْ يَعْقِبَهَا الْعَاشِرُ
 هَذَا وَمَا قَصَّرَ شَعْرٌ وَلَا أَمْسَ تَحَالَ عَنْ عَادَتِهِ شَاكِرُ
 وَمَا خَلَّاتِي سِوَى جُودِكُمْ ^(٤) خَبِيثَةٌ يَذْخَرُهَا الذَّاخِرُ
 قَدْ أَحْقَطَ الْوَادِي فَلَا لَابِنَ ^(٥) لَطَارِقِ الْحَيِّ وَلَا تَامِرِ ^(٦)
 فَلَا وَنَتْ تَطْرُقَكُمْ فِي النَّوَى فَتَائِلُ أَرْبَمَهَا الضَّافِرُ
 زَوَائِرُ تُهْدِي لِأَعْرَاضِكُمْ أَلْطَفَ مَا يَجْمَلُهُ الزَّائِرُ
 يُوَثِّرُ عَنْهَا خَيْرٌ صَادِقٌ فِي مَجْدِكُمْ أَوْ مَثَلُ سَائِرِ
 فِي كَلِّ [نَادٍ] نَازِحِ غَائِبِ ^(٧) لَهَا حَدِيثٌ بِكُمْ حَاضِرُ
 تَعْرِضُ أَيَّامَ التَّهَانِي بِهَا مَا تَعْرِضُ الْمَعشُوقَةَ الْعَاطِرُ
 تَمِيسُ مِنْهَا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ خَاطِرَةٌ يَتَّبِعُهَا الْخَاطِرُ
 لِنَمَّهَا التَّحْصِينَ عَنْ غَيْرِكُمْ وَهِيَ عَلَى أَوْابِكُمْ سَافِرُ
 شَاهِدَةٌ أَنِي لَكُمْ حَافِظٌ إِذَا نَبَا أَوْ نَكَّتَ الْغَادِرُ
 وَكُلَّ الْفَخْرُ لَهَا أَنْكَالٌ مَمْدُوحٌ فِيهَا وَأَنَا الشَّاعِرُ

(١) نَدَّ : نَفَرُ وَشَرَّدَ . (٢) السَّجَلُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . (٣) أَكْدَى : بَلَغَ الْكُدْيَةَ وَهِيَ
 الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي يَعْجَزُ عَنْهَا الْخَافِرُ فَلَا يَمْكُهُ أَنْ يَحْفَرُهَا . (٤) الْخَلَّاتُ جَمْعُ خَلَّةٍ وَهِيَ
 الْحَاجَةُ . (٥) اللَّابِنُ : الْكَثِيرُ اللَّابِنِ . (٦) التَّامِرُ : الْكَثِيرُ التَّمْرِ . (٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ
 فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "د" .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في اليوم

بلوتُ هذا الدهر أطوارهً على طورا ومعى تارة
وبصرتي كيف أخلاقه تجاربٌ كشفن أخباره
فصرتُ لا أنكر إحلاؤه يوما ولا أنكر إمراره
لا هو إن شد رأى كاهلي رخوًا ولا نفسي خواره
ولا تصباني من ساهمه زخارفٌ للعين غراره
من عاذري منه على أنني ضرورةً أقبلُ أعداره
دعه ويت منه على نجوة خائفة الرقبه حداره
وأسلم فما تسلم من جورهِ إلا اذا ما لم تكن جاره
تتقلى ياركب العيس بي ^(١) منجدةً يوما وغواره
لا خطر الضيم بيالِ امرئ وأنت بالبيداء خطاره
قد نبت البيداء بي جالسا أرجو الأمانى وهى غداره
أظلم نفسي بين أنائها والنفس لا تظلم مختاره
ويطيني وطن ^(٢) ترابه مستعبد يلفظ أحراره
وكم ترى تسحرنى "بابل" "وبابل" بالطبع سخاره
إن كنت يا قلبي متى فلا ^(٣) تخدعك منها هذه الشاره
أولى بمن تحمله قدرة فراقٌ من تجهل مقداره
لا شمت برق الهون في دوركم والعزفى "الأبرق" "والدارة"
الله لى متصف من أخ يكيلى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) يطيني : يزدهني . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يحيى لساني أبدا عرضَه ويتغنى في عرضي الغارَه
أعف عن جته مفعماً^(١) تهازر الورادُ تيارَه
ولا يراني ناسيا عهدَه إن غاض أو كابد إيسارَه
فليته صان مكاني كما صان عن البدلة دينارَه
لولا بنو "أيوب" لولاهم ما وجد المظلوم أنصارَه
قومٌ إذا استنجدتهم لم أخف سهما ولو ناضاني القارَه^(٢)
وبت فيهم حيث لا يؤكل ال جارٌ ولا تلتهمك الجارَه
البيت لا ينكر طواقه والليل لا يعدم سمارَه
والحفنات العريسي لها^(٣) كل غضوب الغلي هدارَه
ترى الجزور العبل في قلبها^(٤) أعشاره تلعن جزاره
إن صم عنك الناس أو عمضت في الخطب عين وهي نظاره،
فتحت منهم في مغاليقه أسمع ذا الدهر وأبصارَه
نموا شهابا من "أبي طالب" خيرا وبث الله أنواره
والأفق العلوي إن غورت شموسه أطلع أقمارَه
قص حديث المجد عنهم قتي يصدق السودد أخبارَه
وبرزوا سبقا ولكمهم لم يدركوا في المجد مضارَه
ناصي "عميد الرؤساء" العلا والناس يقتصون آثارَه
وطالت النجم به همته تقضي من الغايات أوطارَه

(١) الجمة : الماء الكثير المتجمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفي المثل "أنصف

القارة من رامها" . (٣) يسنى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أبْلَجُ وَذَ الْبَدْرُ لَوْ صَيَّرْتُ لُوْجِهَهُ عِمَّتَهُ دَارَهُ^(١)
مَوَلَّهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ إِقْلَالَهَ الْمَالِ وَإِكْثَارَهُ
كَفَّتْ بِهِ الْقَدْرَةُ لِمَا سَطَتْ أَيْدٍ مَعَ الْقَدْرَةِ جِبَارَهُ
سَالِمُهُ وَأَحْدَرُ صَافِيَا مَاءَهُ وَهَيْجَهُ وَأَحْدَرُ صَالِيَا نَارَهُ
إِنْ نَامَ رَاعِي السَّرْحِ فِي الْأَمْنِ لَمْ يَكْحَلْ بِطَعْمِ النُّومِ أَشْفَارَهُ
وَلَمْ تَكُنْ تَلْتَهُ^(٢) نَهْزَةً يُطْمَعُ فِيهَا الذُّبُّ أَظْفَارَهُ
أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ عَافَتْ لَهُ نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَّارَهُ
كَفَى "الإمامين" بِتَدْبِيرِهِ مَخَافَ الْخَطْبِ وَأَخْطَارَهُ
وَأَسْتَسْبَغَا مِنْ رَأْيِهِ تَلْمَةً^(٣) ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جِرَارَهُ
حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الْإِلَهِ بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارَهُ
قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مَسْتَخْلَفٌ كُنْتُ لِحَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارَهُ
أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمَامَةً بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَّارَهُ
أَحْرَسْتَ الْفِتْنَةَ عَنِ مَلِكِهِ بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةَ نَعَّارَهُ
وَزَارَةَ حَصَّنْتَ أَمْوَالَهُ فِيهَا كَمَا حَصَّنْتَ أَسْرَارَهُ
فَابْلَغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَمَا بَلَّغَهُ سَعِيكَ إِيْشَارَهُ
وَأَسْتَخْدَمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً تَجْرِي بِمَا شِئْتَ وَضَرَّارَهُ
لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مَسْتَقْبَلًا غِطَاءَهُ عَنكَ وَأَسْتَارَهُ
يَزِيرُكَ النِّيْرُوزُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ مِدْحِي أَحْسَنَ زُقَارَهُ
غَنَاءَ شَقِّ الشُّعْرِ ثَرَارَهُ لَهَا وَأَجْرِي الْفِكْرَ أَخْطَارَهُ

(١) الدارة : الحالة التي تحيط بالبدن والشمس . (٢) التلثة : جماعة الغنم الكبيرة .

(٣) التلثة : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك لكتها بعرفها في الأرض سياره
تحققت بالكلم الفصل^(١) فال ملك لها والناس نظاره^(٢)
تشرب [من حوض] المعاني، وما تفضل للوارد أساره^(٤)
وهي مع الإفراط في حكم حاملة للهجر صباره
تأسى وتقصى غير منسية وهي مع الإعراض ذكارة
تحن للجاني وتحنال له محصر المهمل أذاره
يقنعها الإنصاف لو أنصفت وتطلب المال وإكثاره
حظك منها صفو سلسالها إن رنق المادح أشعاره^(٥)
وإن صدقي فيك أعتده من كذبي في الناس كفاره



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم
بسر من رأى، يستوحش لبعده، ويهتثه بالتيروز

أولى لها أن يعوى نفاؤها وأن يقرب بالهوى قرارها
وأن ترى ميسورة خبطاتها من مرج منشوطة أسيارها^(٦)
ترعى وتروى ما ضفا وما صفا وللرعاة بعدها أسارها

(١) في الأصل "الفضل" . (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست
في الأصل . (٤) أسار جمع سور وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض ، وقد ورد هذا البيت
في الأصل هكذا :

* تشرب المعاني وللوارد ما يفضل أسواره *

ويكون معنى البيت على ما رجحناه : أن قصائده تشرب من حوض المعاني ولن يرد أساره هذا الحوض
ما تركه وتبقية ، ويشير بذلك الى غيره من الشعراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقاه
مخالفاً فيه . (٥) رنق : كدر . (٦) المرج : النشاط .

حتى تروح ضخمَةً جُنُوبِهَا (١١) بِخِصْبِهَا شَاكِرَةً أَوْ بَارُهَا
وكيف لا وماء "سَلَع" ماؤها مَقْلُوءَةً و"العَلَمَان" دارُهَا
ودونها من أسلات "عامر" جَمْرَةٌ [حَرْبٌ] لَا تَبُوحُ نَارُهَا (٢)
وذقَةٌ مَرَعِيَّةٌ أَسْنَدَهَا إِلَى حِفَافٍ "غَالِبٍ" "نَزَارُهَا"
لا شلها مَّا تَطُورُ هَمَّةٌ (٣) لَطَارِدٍ فِيهِ وَلَا عَوَارُهَا
كأنها بين بيوت قومها نَوَاطِرٌ تَمْنَعُهَا أَشْفَارُهَا
نعم! سقى الله بيوتنا "بالحمى" مَسْدَلَةً عَلَى الدُّمَى (٥) أَسْتَارُهَا
وأوجها يشف من ألوانها عِنَصْرُهَا الْكَرِيمِ أَوْ يُنَجَّارُهَا (٦)
سواهما ما ضرها شحوبها (٧) وَمِنْ صِفَاتِ حَسَنِهَا أَسْتَمْرَارُهَا (٨)
لم أريلا في الحياة أبيضاً إِلَّا بَانَ تَطْلُعَ لِي أَمَّارُهَا
كم زورية على "الغضا" تأذن لي فِيهَا بِيوتٌ لَمْ تَصِلْ زُورُهَا
وليلة ساعني رقيبها عَمْدًا وَأَخِي مَجْلِسِي سُمَّارُهَا (٩)
فبت اجني ثمر الوصل بها مِنْ شَجَرَاتِ حَلْوَةٍ ثَمَّارُهَا
وخلوة كثيرة لذاتها قَلِيلَةٌ عَلَى الصَّبَا أَوْ زَارُهَا
لم يتوصمني بريب سرها صَوْنًا وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيَّ عَارُهَا
وأتم خشف طيب حديثها (١٠) بَيْنَ الْوِشَاةِ طَاهِرٍ إِزَارُهَا
باتت تعاطيني على شرط المنى نَخْبَةً كَأْسٍ رَيْقُهَا عُقَارُهَا

- (١) يقال : شكرت الدابة بمعنى سميت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .
(٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تقرب وتدنو . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"
ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سواهم : متغيرة
في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل
"وأحلي" . (١٠) الخشف : ولد الظبية .

سَكْرِي وَفِي لِنَاتِهَا نَحَارُهَا الـ ^(١) مَاقِي وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْبَيْوتِ لَيْلُهَا بِمِيسِمٍ يُبَكِّرُهُ نَهَارُهَا
 الْحَبَّ لَا تَمْلِكُنِي فُخْشَاؤُهُ الـ تَمْصُوي وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَّارُهَا
 وَطُرُقُ الْعِلْيَاءِ لَا تُعِجْزُنِي سَعِيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا
 وَقَوْلِي لَا تُرْتَقِي هَضْبُهَا وَلَا تُخَاصُّ غَزْرًا غِمَارُهَا ^(٢)
 عَوْصَاءَ لِلْأَلْسِنِ عَنِ طَرِيقِهَا ^(٣) [تَعْتَعَّةٌ ^(٤) الزَّالِقُ أَوْ عَشَارُهَا
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عَذْرَتِهَا، ^(٥) وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةَ ^(٦) أَعْتَذَرُهَا
 قَمْتُ بِهَا، تَمَدَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةٌ مَا كُسَعَتْ أَعْيَارُهَا
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ أَيْمَانَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَأَقْفَا أَمْتَارُهَا
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مِنْهَا وَلَا عَوَّارُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا آتَاؤُهُمْ قُصِّتْ وَعَنْهُمْ رُويَتْ أَخْبَارُهَا
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكِ كَلِمَا مَاتَ النَّدَى أَنَّهُ تَذَكَرُهَا
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفُسًا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهَابِ وَمَا آتَيْتْ أَقْدَارُهَا
 تَزْدَادُ حِرْصًا كَلِمَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَّارُهَا
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدِي الْغَمَامِ وَالْتَوَتْ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) في الأصل "الناني" . (٢) غزرا : هائلة . (٣) العوصاء : الكلمة العربية أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعنا" والتعنة : ارتطام الدابة في الرمل والوجل والخبار أي وعوثة الرمال ومنه قول الشاعر :

يَتَمَعُّعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَاهُ * وَبَعَثَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

ومن ذلك يتضح تصويب ما رجحناه . (٥) يقال : فلان أبو عذرتها بمعنى أول من أفحصها وقد توسع في استعماله فصار بمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فعضد الله أكفا سبطة^(١) تُفدى ببوع غيرها أشبارها^(٢)
 ما ضر أرضا تستميح صوبها أت السماء لحزت أمطارها^(٣)
 دوحة مجدي بسقت غصونها من حيث طاب وزكي قرارها
 شق لها في "فارس" إماؤها حر التراب وهم أحرارها
 مطعمة مورقة لا ظلها يضوى ولا يغبك استئثارها^(٤)
 كل زمان عامها ربيعها لا جذب شهباء ولا إعصارها^(٥)
 وحسبها أن الوزير فلق أبلج تما قدحت أنوارها
 شجر منها وهو في حكم العلا قطب على سعوده مدارها^(٦)
 ما برحت بيعتها استعلاؤها على عضاه المجدي وأشتارها^(٧)
 كأنها كانت ترى مذ بدأت أن إليه يتهى نغارها
 وللعالى في الفتى إمارة واضحة من قبلها منارها
 إلى "عميد الدولة" اشتطت بنا^(٨) مواثر لا تقتنى آثارها^(٩)
 تنشر من أخفافها أجنحة وخيدها على الثرى مطارها^(١٠)
 كل طريق نفضت إلى العلا فهي وإن تناولت مضارها
 لا تتوقى شوكة الأرض ولو ذاب على حر الظراب رارها^(١١)^(١٢)

(١٠٢)

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بنوع" . (٣) لحزت : بخلت وشمت .
 (٤) يضوى : يدق ويهزل . (٥) لا يغبك : لا يأتيك يوما بعد يوم بل يأتيك كل يوم .
 (٦) الشهباء : السمة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أعطارها" . (٨) في الأصل
 "سعود" . (٩) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك واحدة عضاهة . (١٠) مواثر جمع
 مائة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيسد : سعة الخطو أوردى البعير بقوامه كمشى النعام .
 (١٢) الظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحد طرفه . (١٣) الزار : المنح

تَسْفِرُ^(١) فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عِدَّة]^(٢)
 تَدْلُهُا فِي الشُّبُهَاتِ سُجْر^(٣)
 لَا تَعْرِفُ الْعَذْرَ عَلَى غَضِّ السَّرَى
 تَمْضَى حَنَائِيَا دُبَّالًا شَخْوُصُوهَا
 حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ
 تَلْقَاهُ خِفًّا^(٤) فَإِذَا تَرَوَّحَتْ
 بِصَوْتِ الْجُودِ بَهَا : أَلَا كَذَا
 عَلَى نَدَاكَ "شَرَفَ الدِّينَ" رَبَّتْ
 وَعِنْدَكَ الْفَاسِخُ مِنْ أَعْطَانِهَا
 مَوْسِمُ فَضْلِ لَا تَبُورُ سَوْقُهُ
 وَأَعْطِيَاتٌ وَحُلُومٌ عَجِيبَتْ
 قَدْ دَرَّتْ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَاتِهَا
 الْكُوكِبُ الْمَفْرَدُ مِنْ أُنْبَائِهَا
 تَكَثَّرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا
 وَأَيَقَنْتُ دَوْلَةً "آلِ بَاسِلٍ"
 وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدْيِيرِهَا

عَلَى بِلُوعٍ مَا آبَتَغَى سَفَارُهَا
 هُنَّ عَلَى جُرْحِ الْفَلَاسِبَارُهَا
 إِذَا الْمَطَايَا عُنِذَتْ أَبْصَارُهَا
 سَهَامُهَا تَنْقُضُ أَوْ أَوْتَارُهَا
 خَالَفَ مِنْ إِيْرَادِهَا إِصْدَارُهَا
 فَكَالْضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا^(٥)
 عَنِ الْمَلُوكِ فَلَيْمُدُّ زُقَارُهَا
 فِصَالُهَا^(٦) وَبَزَلَتْ^(٧) بِكَارُهَا^(٨)
 وَالْأَمْنُ إِنْ أَرَهَقَهَا حِذَارُهَا
 وَدَارَ عَزٌّ لَا يَذُلُّ جَارُهَا
 مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بَحَارُهَا
 أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا
 إِنْ خُيِّرْتَ لَمْ يَهْدُكَ آخْتِيَارُهَا
 قَلَّلَهَا مِنْ الْوَرَى إِكْثَارُهَا
 أَنْكَ يَوْمَ بَطِشَهَا جِبَارُهَا
 مَرِيرَةٌ^(٩) لِفَيْرِكَ أَنْتَسَارُهَا^(١٠)

(١) تَسْفِرُ : تَنُوسَطُ . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ . (٣) سُرْجٌ جَمْعُ سِرَاجٍ ، وَبِرَادِهَا النُّجُومُ ، وَفِي الْأَصْلِ "سُرْجٌ" . (٤) خِفًّا : خَفِيفَةً . (٥) الْأَوْتَارُ جَمْعٌ وَقَرُّهُوَ الْحَبْلُ النَّقِيلُ . (٦) فِصَالٌ جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ مَا فَضَلَ عَنْ أُمِّهِ . (٧) بَزَلَتْ : صَارَتْ بِإِزَالَةِ أَيْ مَسَّتْ . (٨) الْبِكَارُ جَمْعُ بَكَرَةٍ وَهِيَ الْفَتْيَةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٩) الْمَرِيرَةُ : الْحَبْلُ الْمَقْتُولُ . (١٠) أَنْتَسَارُهَا : تَنْقُضُهَا .

إذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها
 غادرتها منذ آعرتت بيتها
 يلاث^(١) قُبحا لا عفافا وتقى
 مطروحة للضم لا يمنعها
 تمد للخطب يدا مقبوضة
 واجتمعت على تنافي بينها الـ
 واعترفت لك العدا اعترافنا
 وآمنت أنك فينا آية
 ولو رأته وجهه المجدد بحدت
 يا من به استحليت^(٣) طعم عيشتي
 وردت أيامي على إصرارها
 ومن تحرمت^(٤) به فلم يضع
 في كل يوم نعمة غريبة
 تأتي وما أنصبتني تطاول
 محايا من عطلى لبوسها
 أقرب ما يكون مني وصلها
 فما يضتر حسن حظي منكم
 لكن شوقا حره في أضلعي
 ولوعة إذا تنفست لها
 وإن نأيت خافها أنصارها
 لها نبوء العين وأزورارها
 على صفاح وجهها نحرها^(٢)
 قنا المحامين ولا شفارها
 لا سيفها فيها ولا سوارها
 أهواء فيك وآستوت أقدارها
 بالحق إذ لم يغنها إنكارها
 باقية وحسن استبصارها
 وإنما ضرورة إقرارها
 من بعد ما قض في إمرارها
 منيبة^(٤) يُنجلني أعتذارها
 ذمام أمالي ولا ذمارها
 أوهبها كأنني أعارها
 لها ولا عدبني أنتظارها
 وراقعا من خلى نضارها
 إذا نأت أو بعدت ديارها
 تصاعد العيس ولا آنحدارها
 جنابة لا يملك اغتفارها
 عن كبدى حرقني أوارها^(٥)

(١) يلاث : يلف . (٢) الخمار : ما تغطى به المرأة رأسها . (٣) في الأصل

”استحلبت“ . (٤) منيبة : راجعة تائبة ، وفي الأصل ”مينة“ . (٥) الأوار : حبالار .

فهل لهذا الداء من راقية
 أم هل يكون من لطيف برّكم
 وإنما على النوى لآية
 لا قلّصت عنكم ظلال ملككم
 ولا أحال من قشيب عزكم^(١)
 وحالفتكم نعمة صحيحة
 ونحّرت^(٢) أوجهها عن غيركم
 وعن يعادى مجدكم زوالها
 وسائر^(٣) بالثناء لا يرى
 لا تخلق الظلماء في بسطتها
 تطوى الفيافي لا خفارات لها
 تستاقها الأرض وبعد لم تصل^(٤)
 يخالها النادى إذا اجتازت به
 تحمل آثاما بمدح غيركم
 تُهدى لك الأعياد منها طرفا
 مما توحدت به لم تُفترغ
 ودّت "تميم" و"غول" و"وائل"
 ينفث في عُقدته سحرها
 زيارة تُقضى بكم أوطارها؟
 معجزة، عندكم أحقارها
 نوابُ الدهر ولا أقدارها
 مرور أيام ولا تَكَرارها
 عهدوها، طويلة أعمارها
 دولة دنيا لَكُمْ إسفارها
 وعندكم برغمه استقرارها
 مستعفا من دأب سيارها
 قبضا كأن لي لها نهارها
 إلا الذي تضمه أسطارها
 لأنها تسبقها أخبارها
 لطيمة^(٥) مر بها عطارها
 حتى تُحط بكم أوزارها
 جواهرها تحت فم بحارها
 لا عونها قبل ولا أبحارها
 من قبلها لو أنها أشعارها

(٢٠٣)

(١) القشيب : الجديد . (٢) نحّرت : غطت . (٣) في الأصل "بالشاه" .
 (٤) في الأصل "تساوها" . (٥) اللطيمة : نابغة المسك .



وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لفتيل على "اللوى" نائرٌ أم هل لليل المحبّ من آخر؟
 أم الفتى جائدٌ بمهجته على بجيل بقوله غادر^(١)
 خاطرٌ في حبّ ظالمٍ لم تجزُ قطُّ له رحمةٌ على خاطر
 يحسب كلَّ الأبدان يومَ "مِنِي" بَدَنَ^(٢) الهدايا تحلُّ للعاقِر
 له من القتل باعثٌ لا يُقا وبه من الحزم والتقى زاجر
 إذا كريمٌ عفا لقدرته أغراه بالشتر أنه قادر
 يحصب "وادي الجمار" يستغفر الله ومن للدماء بالغافر
 كلُّ حصاةٍ براء تُبذ بال وادي حسامٍ من كفه بائر
 رايم بسبع إذا رأى كيداً قرطس^(٣) من واحدٍ إلى العاشر
 عزّ قبيلي وخاني وأنا ال مظلومٌ في جبه بلا ناصر
 لو كان في "بابل" رُضاباً وأل^(٤) محاظاً لقلت الخمارُ والساحر^(٥)
 تاجرٌ هواه وثقُ بذمته تكن شريك المقمورٍ لا القامر^(٦)
 يلقاك من قده وإمرته يوم التقاضى بالعدل الجائر
 يا قلبُ صبرا عساك حين حرم ت الوصل تُعطى مَثوبة الصابر^(٧)
 ولا تُسمّ الهجر الملال وعش بالفرق بين الملول والهاجر^(٨)
 حجّر عليك الإطرابُ بعدَ ليا ليك اللواتي أنطوت على "حاجر"^(٩)

(١) في الأصل "عادر". (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُخر بمكة . (٣) قرطس :
 أصاب الغرض . (٤) الرضاب : الريق المرشوف . (٥) في الأصل "ونحاما" .
 (٦) في الأصل "لقب" . (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار . (٨) القامر :
 الغالب في لعب القمار . (٩) في الأصل "الملوك" .

ذلك عهدُ نايبي بشاشته أسعدُ حظًا به من الذاكر
 كم عثرة بين "زمزم" لك و"ال مشعر" لا يستقبلها العائر
 أفسدت فيها فريضة الحج بال لغير المهيمن القاهر
 قلبك فيها على التنسك مع تقود ولفتك فعلك الظاهر
 فأنت بين الإحرام والحب لل أصنام لا مؤمن ولا كافر
 تخضع منها لصورة فطرت ويخضع الخيتون^(١) للفاطر
 حسبك كان الشباب يستمر من نفسك ما الشيب ليس بالسائر
 قد آن أن ينفع الملام وأن تلزم في العدل طاعة الأمر
 طارت، بعزماك المضلة من شيك هذا، عقابه الكاسر
 غاب الشباب المغري وقد حضر ال يب نذيرا والحكم للحاضر
 قف! قد مضت غفلة الخليع بما فيها وقوف المستبصر الناظر
 شتر وخضها ما دمت خائضها فربما طم^(٢) ماؤها الغامر
 والشعر صنه فالشعر يحسب الله اذا لم يصن على الشاعر
 لا تتمنه في كل سوق فقد تريح حيننا وبيعك الخاسر
 أنظر إلى من، وفي مدائح من أنت - وقد بات نائما - ساهر
 اختر ولوذا للفهم منجبة فأكثر الفهم محقق^(٣) عاقر
 غال به وأنتم المهور الثقيد^(٤) بلاب وصاهرا كفاءها صاهر
 وأحرن عليه فإنه ولد أبوه قلب وأمه خاطر
 صرفه فيما يرضى العلاء به ويعمر العرض بيته العامر

١٢٤

(١) الخيتون : المطمنون الى ربهم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جاءت بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إِذَا لِفَخْرِ يَصْدَقُ النَّسَبَ الْحَدْرَ وَيُحْيِي ذَكَرَ الْأَبِ الدَّائِرَ
 أَوْ لَأَخٍ يَشْفَعُ الْوَدَادُ بِمَا يَرْضِيهِ مِنْهُ بِالْفِدَاءِ وَالنَّادِرَ
 أَوْ مَلِكٍ رَحِمَتْ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ أَنْتَ لَهَا لَا مَحَالَةَ شَاكِرَ
 تَرَى مِنَ الْوَرْدِ فِي شَرِيعَتِهِ أَلْ عَذْبَةُ آثَارَ غِيظَةِ الصَّادِرِ (١) (٢)
 مِنْ "آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ" حَيْثُ عَهْدَ تَ الْعُشْبَ الْكَهْلَ وَالْحَيَا الْقَاطِرَ (٣) (٤)
 وَالْبَيْتَ مِنْ أَيْمَانِ اسْتَضْفَتْ بِهِ فَأَنْتَ فِي الْجَدْبِ لِابْنِ تَامِرِ
 حَيْثُ الْفِرَى لَا تُكَبُّ جَفْتُهُ (٥) (٦)
 وَالْبَزْلُ لَا تُعْقِلُ الْوَدِيكَةَ وَالْكَوْمَاءُ إِلَّا بِشَفْرَةِ الْجَازِرِ (٧) (٨)
 وَالنَّضْدُ الضَّخْمُ وَالْأَرَائِكُ يُؤْتِزْنَ بِلُحْنِ النَّدِيمِ وَالسَّامِرِ
 كَمْ قَرِيرٍ مِنْهُمْ وَلَا "كَمَا لَ الْمَلِكِ" ضَوَاكُ نُورُهُ الْبَاهِرِ
 تَمَّ فَأَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ سَامِعًا وَلَا نَاطِرَ
 أَرَبَابُكَ الْمَالِكُونَ رَقَّكَ مِنْ مَاضٍ سَعِيدٍ وَسَيِّدٍ غَابِرِ
 تَوَرَّثَ فِيهِمْ فَأَنْتَ يَنْقُلُكَ أَلْ حَمِيرَاتُ مِنْ كَابِرٍ إِلَى كَابِرِ
 تَأْنِسُ إِنْ قِيلَ : غَرَسُ نَعْمَتِهِمْ وَأَنْتَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ نَافِرِ
 فَمَا الَّذِي رَدَّ عَنْ حَمِيَّتِهِ أَنْفَكَ فَأَنْقَدْتَ فِي يَدِ الْقَاسِرِ؟!
 بَلَى تَصَبَّأَكَ فِي خِلَاقَتِهِمْ مَرْتَبِقٌ فِي حَبَالِهِمْ آسِرِ (٩) (١٠) (١١)

(١) في الأصل "العذبة" . (٢) في الأصل "غيظه" . (٣) اللابن : من عنده
 ابن كثير . (٤) التامر : من عنده تمر كثير . (٥) الجفنة : القصة . (٦) البزل
 جمع بازل وهو البعير فطرنا به أي أنشق بدخوله في السنة التاسعة . (٧) الوديكه : السمينة
 الضخمة . (٨) الكوماء : الناقة المرتفعة السنام . (٩) الشفرة : السكين . (١٠) النضد :
 السرير . (١١) المرتبق : من يشد الربطة وهي حبل يجعل لشدة الهم .

ورقية يُخْرِجُ الأَسْوَدَ بِهَا ^(١) "أبو المعالي" من غيلها الغابِرُ
 تَنْفُثُ أَخْلَاقُهُ العَذَابُ فُجِرَ ^(٢) رين الصفا قبل صلته الخادرُ
 دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الصَّـ سَبِحَ دَلِيلٌ مِنْ نوره الفاجرُ ^(٣)
 وَقَدَّمُوهُ طَلِيعَةً يَصِفُ الـ ففخر ووافقوا بالكوكب الزاهرُ
 أبلجُ تُمَسِّي النِجْمُ رَاكِدَةً ^(٤) وكوكبُ السعدِ برجهُ السائرُ
 فِي الأَرْضِ مِنْهُمْ لِعَزْمِ فَلَكَ ^(٥) بكلِّ ما شاد ذِكْرَهُمْ دائِرُ
 أَرَاكَةَ حَلْوَةِ الثَّمَارِ بِهِ ^(٦) لم تُشَقِّقْ فِي لَقِحِهَا يَدُ الأَبْرِ
 عَدَلٌ مَيْلَ الدُّنْيَا وَتَقْفِهَا ^(٧) - حَتَّى اسْتَقَامَتْ - تَدِيرُهُ الأَطْرُ
 وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سِيرَتِهِ ^(٨) وَعَدَلُهُ وَهُوَ عَابَسٌ بِاسِرُ
 كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لُحْبِ الـ ^(٩) حَظَبِ جَمَادَى صُبَّتْ عَلَى "نَاجِرُ"
 وَجَمْرَةٌ دُونَ سُدَّةِ المَلِكِ لَا ^(١٠) يَثْبُتُ وَجْهَهُ لَوَجْهِهَا الزَافِرُ
 يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ القَوِيَّةِ جَا ^(١١) لَهَا بِمَا عَمَّقَتْ يَدُ الحَافِرُ
 قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ الحِجْرَ الـ ^(١٢) بِهَاتَمَ فِيهَا فَمَ الرِدَى الفَاغِرُ
 تَجَبَّدَ إِقَامًا بِمَاءِ صَارِمِهِ الـ ^(١٣) بَاتِرٍ أَوْ مَاءِ كَفِّهِ المَائِرُ
 طَبُّ بِأَدْوَاءِ كَلِّ مَعْضَلَةٍ ^(١٤) يَغَالِطُ الجَسَّ عَرَفُهَا الفَائِرُ
 قَدْ جَرَّبُوهُ وَأَخْرَجُوا فَا ^(١٥) أَشْكَلَ بَيْنَ الوَفَى وَالغَادِرُ
 وَأَعْتَرَفَ المُنْكَرُونَ بِالأَيَّةِ الـ ^(١٦) كَبْرَى أَضْطَرَّارًا وَأَمَرَ الفَاجِرُ

(١) الغابر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد، والصلد : الحية .
 (٣) الفاجر : المبتلى كالقجر . (٤) الأبر : منعهذ الزرع ومصلاحه . (٥) الأطر : العاطف .
 (٦) جمادى : يقال للشئ عند العرب : جمادى بجمود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر
 أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجال : ناحية القبر والبير، وفي الأصل "حالاها" .

جازاكم الناس يدأبون فما ^(١)
 شق هجين ^(٢) عجاجة الضامر ^(٣)
 وقارعوكم على العلاسفها ^(٤) فما وفي بالمدجج الحاسر
 وقد رأى من نصحته فأبى الـ ^(٥) صح وكان الخلاف للخائر
 وكيف يبق على زئيركم ^(٦) قلب قطاة يراع بالصافر
 وأسعد الناس رب ملك له ^(٦) منكم ظهير وعاضد وازر
 أتم لها تمسحون غاربها ^(٦) بأذرع لا يقيسها الشابر
 وأمرها كيف غير الدهر أو ^(٦) بدل فيها اليكم صائر
 منارها فيكم وقبلتها ^(٦) والناس من تائه ومن حائر
 فلا يزل منكم لها ناظم ^(٦) يجمع منها ما بدد الناثر
 ولا أتيحت عصى عزكم ^(٦) لملتج منهم ولا قاشر
 ولا تزل أنت كالقضاء بما ^(٦) تطلب من كل بغية ظافر
 تلتئم الحادثات من نجيل ^(٦) عنك اذا راع وجهها السافر
 وناوبت ربك السحاب من ^(٦) مدحى بهام مروض هامر
 بكل وطفاء ^(٧) تطمئن بفا ^(٧) ج الأرض منها للرائح الباكر
 يكسو الثرى ماؤها وترتدع الـ ^(٧) حصباء طيبا من ريحها العاطر
 تشهد في المنصب الكريم وتح ^(٧) سعى العرض والعرض مهمل شاغر ^(٨)
 يزفها الحب والرجاء الى ^(٧) بابك من كاعب ^(٩) ومن عاصر ^(١٠)

٢٠٥

- (١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير العنق . (٣) العجاجة : الغبار .
 (٤) الحاسر : من لا مغفر له ولا درع . (٥) في الأصل "الخلات" . (٦) في الأصل
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٨) الشاغر : الذي ليس له
 من يجبهه . (٩) الكاعب : الجارية نهد ثديها . (١٠) يريد بالعاصر : التي بلغت شبابه ،
 والذي تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أجراها هذا المجرى للازدواج .

تجارة لا تبور والمشتري سمعك منها وقلبي التاجر
أعظمها عن سواك أنك لا أموال فيها مستصغر حافر
وود نفسي لو أن باطنها يُحمّل في حبكم على الظاهر
وأن ترى عينك العليّة من تحت شغافى نصيبك الوافر
فتصرف الشك باليقين إذا بلوت سرى بالفاحص السابر^(١)
ذلك أعتقدى وإني لدم الـ وفاء إن كنت مدهنا هادر^(٢)
فأقبل ولا تنس من حفاظي ما أنت بفضل الجماله ذاكر
وأعلم بأني ما أشتقت عهد الصبا الـ عافى ولا سكرة الغنى الغامر ،
شوقى الى أن أراك أو أشتري ذلك بإنسان عيني الناظر
فلا تُصنّني فيك المقادير بالـ نقاصد من سهمها ولا العائر^(٣)^(٤)
وزارك المهرجان يحمل من سعدك أوفى ما يحمل الزائر
يوم أمانوا بالغدر بهجته وأنت منه رعاية ناشر
أناك في الوفد يعنى روضك الـ غصّ ويعتام بحرك الزاخر
فاجتلب منه المبرز الحسن في الـ معين وفز بالمبارك الطائر



وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهنئه بالنيروز

وفي لي بك الخط الذي كان يغدرُ وصح لي الدهر الذي يتغيرُ
وسالني صرف القضاء ويلبنا فلول المواضي والقنا المتكسرُ

(١) السابر : من يسير الجرح ليعرف غوره ، وفي الأصل "الساير" . (٢) المدخن : المتأفق

المخادع . (٣) القاصد : السهم المستوي نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ،

وفي الأصل "العابر" .

وحسنتُ ظني في الزمان وأهليه
وعرّفتني فيمن رأى غاية العلا
وكيف يغارُ الحرُّ من نلِّ مجده
حنواً وفي قلب الزمان قساوةً
ورفداً هنيئاً تستقلُّ كثيره
عطاؤك كافي وأعتذارك فضلةً
وفيتَ لآباءٍ تكلفتَ عنهم
كرامٌ طواهم ما طوى الناس قبلهم
مضوا سلفاً وأستخلفوك لذكهم
وأبقوا حديثاً طيباً منك بعدهم
وزناهم بالناس بيتاً وأنفساً
وجئتَ بمعنى زائدٍ فكأنهم
وإن أبا أبقاك مجداً لعقبه
أقول لركبٍ كالأجادل طوّحتُ
على قم البيداء منها ومنهم
رمت بهم الحاجاتُ كلَّ مخوفة

فأصبحتُ أرجو وصل من كنتُ أحدى
فطالبها بالسعى كيف يُسمّرُ
فيدعمه بالمكرماتِ ويعمرُ
ورعياً لحقٍ وأبنٍ أُمِّي يَحْفَرُ^(١)
ووداً وما تُسني من الودِ أكثرُ^(٢)
وغيرك لا يعطي ولا يتعدّرُ
فضائل ما سنوا الفخارَ وسيروا^(٣)
وأنت لهم من ذلك الطيِّ منشرُ^(٤)
خلوداً فلم يُخزِ القديم المؤخرُ^(٥)
وقد علموا أن الأحاديث تُؤثرُ^(٦)
فزات موازينٌ وزادوا وثمروا
— وما قصرُوا عن غاية المجد — قصرُوا
وإن عبّطته ميتةً لمعمرُ^(٧)^(٨)
بهم قامصاتُ كالأهله ضمرُ^(٩)
— إذا خفق الآل — الملاء المنشرُ^(١٠)^(١١)
إذا سار فيها النجم فهو مغررُ^(١٢)^(١٣)^(١٤)

- (١) يخفر: ينقض العهد ويغدر . (٢) تسنى: تجمله سنياً ذارفة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخلفوك" . (٥) في الأصل هكذا "يحن" . (٦) في الأصل "تؤثر" . (٧) عبّطته: أردته بغاةً من غير علة، وفي الأصل "عبّطته" . (٨) في الأصل "منه" . (٩) الأجادل جمع أجدل وهو الصقر . (١٠) خفق: اضطرب، وفي الأصل: "أخفر" . (١١) الآل: السراب . (١٢) الملاء جمع ملاءة وهي ثوب ذولفتين (الملاية) . (١٣) المخوفة: المفازة . (١٤) المغرر: المعرض نفسه للهلاك، وفي الأصل "وهو مغرور" .

اذا الليلة العمياء منها تصرمت
 رأوا رزقهم في جانبٍ متعددا
 خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الغنى
 دعوا جانب البرِّ العسوفِ وحوما
 ولا تحسبوا أفعال قوم ذلتم^(١)
 فما كل خضراء [من] الأرض روضة^(٢)
 "ببغداد" في "دار السلام" محجب
 اذا كتمته رقبته أو مكيدة
 كريم يرى أن الغنى تركه الغنى
 نلام إذا ما عدّ أعداد سنته
 تمرن طفلا بالسيادة مرضعا
 له من مقامات الملوك صدورها
 زعيا على التدبير لا هو حاجة^(٣)
 له من سرايا رأيه ولسانه
 وأهيف يبرى في العظام حده
 ترى الرزق والآجال طوع قضية
 ومر على الشحناء، حلوا على الرضا
 ضحوك إذا حكمته متطلق^(٤)
 تولاهم يوم من التيه أعور
 تطاوله أعناقهم وهي تقصُر
 وردوا المطايا فأعقلوها وعقروا
 على البحر بالآمال فالبحر أغزر
 عليها كما تروى الأسامي وتذكر
 تراد ولا كل السحاب تمطر
 على عادة الأقرار يخفى ويظهر^(٥)
 وشى بمعاليه العطاء المشهر
 وأن آتقاء الفقر بالفقر مفقر
 ويوم قضاء الحزم شيخ موقر
 يدر عايه خلفها ويوقر
 يقدم فيها إذنه ويؤخر
 يعان على أمير ولا هو يؤمر
 اذا نازل الأقران جيش مظفر^(٦)
 ومنظره في العين يضوى ويصغر^(٧)
 تحط على أمرهما وتسطر^(٨)
 وللضميم يحلولى فلا يتمر^(٩)
 وأشوس إن نازعته متمر^(١٠)

(١) في الأصل هكذا "لتم". (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية
 وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "سرا". (٤) يضوى : يهزل ويدق . (٥) في الأصل
 هكذا "محلوا". (٦) المتعلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "باشوس".

كفى الملك ما استكفت لحاظ جفونها
 وقام له بالنصح يُثبَّتُ رجله
 فإن شرت كُفَّ بلاء مهنيدي
 لك الله مولى نعمية ومفيدها
 ومستعبدا حرَّ القلوب وفاؤه
 جرى الخلف إلا في علاك فأبصر الـ
 وقال بقولى فيك كلُّ محدث
 وعنَّف قومٌ حاسدك جهالةً
 إذا عرفوا الفضل الذى حسدوا له^(٣)
 أعاذك من عين الكمال الذى قضى
 ولا غشيت ظلماء إلا وبخرها
 فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها
 ولا عدم المدح الموقى أجوره
 مواسمٌ فى آياتكم بعراضها
 تناوبكم منه سبحانه ثرةً
 تسوق مطاياها رياح زكيةً
 إذا عرضتها الصحف شك رؤتها
 تفيد قلوب السامعين توقرا
 اليك "زعيم الملك" لانت رقابها
 رأتك لها أهلا فلان عصيها^(٥)

وأغناه ما أغنى عن الكف منسر^(١)
 على زليق فيه الفتى يتعثر^(٢)
 قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر
 وغارسها من حيث تركو وتثمر
 وحرَّ الكلام ما له المتيسر
 حقلد فيها وأستقال المقصر
 يرى أنى ما قلت إلا وأخبر
 وذموا وهم بالحمد أولى وأجدر
 فتلك لهم مجدٌ يعدُّ ومنخر^(٣)
 به لك قسما فهو يقضى ويقدر
 برغم العدا عما تُحبون يسفر
 أمير مطاع أو وزير مدبر
 بكم وهو فى قوم سواكم مسخر
 تحطُّ وعنفا فى الشاء تسير
 تروح على أغراضكم وتبكر
 بما حملت من وصفكم لتعطر
 أوشى حريه أم كلام محبر؟!
 لها وأهترازا فهى تصحى وتسكر
 وذلت وفيها عزة وتغشمر^(٤)
 لديك وقالت : فى فنائك أحسر

(١) فى الأصل "من" . (٢) المنسر : مقار الطير الجارح . (٣) فى الأصل هكذا
 "جدوا" . (٤) التغشمر : دفع الرأس إياها وشبها . (٥) فى الأصل "لانت عصيا" .

إذا زارك النيروز عطلاً فإنه يطوق من أبياتها ويسور
وغاليت في أثمانها فشربتها ربيحاً فظن الغمر أنك تخسر
إذا المرء أعطاني كرائم ماله ليأخذ شعري فهو مني أشعر

* *

وقال يصف الشطرنج

ومؤمري بين الرجال مقدم في الأرض وهو مدبر ما مور
باق يخاف الخف وهو متي يمت فله معاد عاجل ونشور
ويسير ما سار الجيوش أمامه ويقودها فيقيم وهو يسير
كثرت منازلها وضاعت طرقه فكأنه بمكانه مأسور

* *

وكتب الى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن ديبس ، وأنفذها الى خوزستان

حل في الشموس التي تُحْدَى بها العير^(١) قلب الى غير هذا الدين مفطور؟
أم عند تلك العيون المتبلات لنا دم على أسهم الرامين محطور؟
زمو المطايا فدمع مطلق أمين ال عدوى ودمع وراء الخوف محصور^(٢)
فكم نبيت بأولى الزجر سائقهم حتى تشابه مهتوك ومستور
وفي الخدور مواعيد مسوفة لم يقض منهم منذور ومنظور
وماطلات ديون الحب تلزمها ليا^(٣) وهن مليات^(٤) مياسير
لا تقتضى بفتى يقتل عاقلة^(٥) ولا يقوم وراء النار موتور

(١) العير: كل ما يميز عليه إبلا كانت أرحيرا أو بغالا، وفي الأصل "العير" (٢) المتبلات:

التي جعلتنا ذوى ترات وحقوق . (٣) اللي: المطلق . (٤) مليات: غنيمات مقولات .

(٥) العاقلة: دافع الدية .

يَجِدْنَ مَسْفَكَتٍ أَجْفَانِ دَمًا
 يَأْسَاقُ الْبَكَاتِ أَسَاتِيْقُ فَضَلْتَهَا
 حَبَسَا وَلَوْ سَاعَةً تَرَوِي بِهَا مَقْلًا
 فَالْعَيْسُ طَائِعَةٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ
 تَغْلَسُوا مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمْ
 وَجَادَبُوا الْحِزْعَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ
 وَضَمُوا اللَّيْلَ "سَلْعًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ
 وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَائِدُهُمْ
 وَأَسْتَكْتَفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَعْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدِّي
 أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَمْ
 وَعَاصَتِ الْيَأْسَ نَفْسِي أَنْ تُعَابَ بِهِ
 وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى سَكْرِي بِمُرَقَّتِهِمْ
 كَذَلِكَ حَظُّ فَوَادِي مَنْ أَحَبَّتِهِ
 فَمَا يَحْفِظُ إِلَّا وَهُوَ مَطْرَحٌ
 حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَنْبُو عَلَى يَدِهِ
 وَقَدْ أَقْرَبَهُ خَدًّا وَأُظْفُورًا
 عَلَى الْوَرِيدِ فَظَهَرَ الْعَفْرُ مَعْقُورًا
 هِيمٌ وَأَنْتَ عَلَيْهَا الدَّجْرُ مَشْكُورًا
 وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ
 وَحِطُّهُمْ لظَلَالِ "الْبَانِ" تَهْجِيرٌ
 تَعَصَّبَتْ بِالْغُرُوبِ الْأَحْمَرِ الْقُورُ
 غَنَّتْ عَلَى قُنْتِي "سَلْعًا" الْعَصَافِيرُ
 وَكُلُّ وَادٍ لَمْ بِالْدمْعِ مَطْوَرُ
 لَسَا وَخَضَمًا فَهَلُوسٌ وَمَهْصُورُ
 مَضِيْعٌ وَذِمَامُ الْجَارِ مَخْفُورُ
 حَفْظًا فَمَا لِنَهَارٍ فِيهِمَا نَوْرُ
 وَكُلُّ سَالٍ بِأَمْرِ النَّاسِ مَعْدُورُ
 شَهْوَرٌ عَامٌ وَقَلْبِي بَعْدُ مَخْمُورُ
 مَذْجَرَبُ الْحَبِّ مَبْخُوسٌ وَمَتَزَوْرُ
 وَلَا يُوَاصِلُ إِلَّا وَهُوَ مَهْجُورُ
 بِالشَّرْقِ مِنْ "أَسَدٍ" بَيْضٌ مَشَاهِيرُ

(١) الأظفور : الظفر . (٢) البكرات جمع بكرة وهي الفئحة من الإبل والعفر جمع أعفر وعفرا . وهو من الإبل ما شابه لونه التراب . (٣) حبسا : أى فف وأحبس المطايا عن السير ، وفي الأصل "جيشا" . (٤) هيم : عطاش . (٥) تغلسوا : ساروا فى العلس . (٦) القور جمع قارة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال . (٧) اللس : تنف الكلاب بمقدم فم الدابة . (٨) الخضم : الأكل بالأضراس . (٩) المهلوس : المهزول الذى يأكل ولا يبين أثر الأكل فى جسمه . (١٠) المهصور : المعطوف المنى . (١١) مخفور : مقروض .

مَن مرسلٌ تَسَعُ الأرسانَ همتُهُ
 لا يرهب الجانِبَ المرهوبَ محتمسها
 جُرْحُ الفلاةِ به والليل مسبورُ،
 لعلمه أنت طُرُقَ المجدِ تغريرُ،
 ويُضِي الجيادَ الى إدراك حاجتهِ
 والعيس حتى يضحج السرجُ والكورُ،
 يذارع الأفقَ الشرقى قبلته
 في القسِطِ ما ضمَّ "خوزستان" فالكورُ،
 على السرى وأعانتك المقادير - ،
 بَلَّغَ - حُمِلت على الأخطار محتمكا
 حياً "بميسان" رُبُعَ المالِ بينهمُ^(٤)
 عافِ خرابٌ وربيع العزِّ معمورُ
 فَمَ ما شئتَ نخرُ الناسِ كلَّهمُ
 بلا مثيلٍ وثمَّ المجدُ والخيرُ
 وأوجهُ مَقَمراتٍ للقرى وإلى
 معترج الصبحِ فُرسانُ مغاويرُ^(٧)
 وأخصص غطارفٍ من دُودانٍ يقدمها
 ضارٍ تبادره الأُسُدُ المساعيرُ
 فقل لهم ما قضى عني نصيحتهم
 وأكثرُ النصيحِ تخويفٌ وتحذيرُ:
 تخاذلوا لولى الأمرِ وأعتلوا الصـ^(٥)
 دور "فالملك المنصورُ" منصورُ
 توصَّحوا في دياجيمكم بطاعتهِ
 فهي الصباحُ ولقياه التباشيرُ
 وتابعوا الحقَّ تسليماً لإمرته
 فتابعُ الحقِّ مَهْيُ ومأمورُ^(٨)
 ساد العشيرةَ مرزوقُ سيادتها
 في الدرِّ مستخَل للملك مخبورُ^(٩)
 مررد من مطا "عدنان" في كرم الـ^(١٠)
 أصلابِ كنز لهذا الأمرِ مذخورُ

- (١) الكور : الرحل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال ألور المجاورة لأصبهان وهي أشبه شىء بأرض العراق في حوائثها وصحبتها . (٣) الكور ثنية في بلاد اليمن . (٤) ميان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو السيد الكريم (٦) دودان : قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن نُزَيْمة . (٧) المساعير : جمع مسعار وهو الشديد أو هو الذى يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) فى الدرِّ بمعنى فى وقت الرضاع (٩) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "مسحل" . (١٠) المطا : الظهر .

يُمِيه من "أسيد" عِرْقُ يَوْشِجِه ^(١)
 وعن "دُبَيْس" بعُرْفِ المَجْدِ مولده
 لا تَخْصِمُوا اللَّهَ فِي تَهْيِيدِ أَمْرِيهِ
 كَفَاكُمْ النَّاسَ فَأَمْشُوا تَحْتَ رَايَتِهِ
 وَلَا تَعْرُوا قَدَامِي مَجْدِكُمْ حَسَدًا
 أَوْ نَادَعُوا مِثْلَ أَيَّامِ لِهْ بَهْرَتِ
 لِمَنْ جَفَانٌ مَعَ النَّجَاءِ مُتَأَفِّقَةٌ ^(٣) ؟
 وَرَاسِيَاتٍ تَدُلُّ الْمُعْتَمِينَ إِذَا ^(٥)
 يَرْدَهَا مُتَأَفَاتٍ كَلَّمَا أَنْتَقَصْتَ ^(٨)
 يِعَاجِلُ الْآكِلِينَ الْجَازِرُونَ بِهَا
 وَمِنْ جَنَابِ النَّحْلِ بِيَضَاءِ يَلْمَمُهَا
 عَلَى الْقَرَى وَيَطِيبُ الْمَشْبَعُونَ بِهَا

إلى "عَفِيفٍ" وَعِرْقُ المَجْدِ مَبْنُورٌ ^(٢)
 إلى "الحسين" وَأَمْرُ المَجْدِ مَقْدُورٌ
 عَلَيْكُمْ ، إِنَّ خَصَمَ اللَّهِ مَقْهُورٌ
 وَكُلُّ بَيْتٍ بِكُمْ فِي النَّاسِ مَكْشُورٌ
 "لَأَبْنِ الحَسِينِ" بِمَا تَجْنِي المَآخِيزُ
 وَالحَقُّ أُلْبُجٌ وَالبَهْتَانُ مَدْحُورٌ
 لَيْلُ الضِّيُوفِ بِهَا جَذْلَانُ مَحْبُورٌ
 صَحَّتْ زَمَاجِرُ مَنَاهَا أَوْ قَرَاقِيرُ ^(٦)
 مُرْحَلٌ مِنْ صَفَايَاهُ وَمُنْحُورٌ ^(٩)
 فَلِذَا وَفَلِذَا فِشْوَى وَمَقْدُورٌ ^(١١)
 مَاءٌ مِنَ الأَصْفَرِ "السُّوسَى" مَعْصُورٌ ^(١٢)
 فِي الجَدْبِ وَالرَّزْدُ مَمْنُونٌ وَمَمْرُورٌ

(٢٠٨)

(١) يوشجه ، يمة بالقرابة . (٢) في الأصل "سور" . (٣) جفان : جمع جفنة وهي القصة . (٤) متأفة : مملوءة . (٥) يراد بالراسيات : القندور . (٦) زماجر : جمع زمجرة وهي الصباح والصخب ، وصوت كل شيء زمجرتة . (٧) القراقير : الأصوات . (٨) متأفات : مملوءات . (٩) المرحل : الجمل عليه الرحل . (١٠) الصفايا : جمع صفي وهو ما يصطفي ويختار . (١١) الفلذ : القطعة من اللحم والمقدور : الموضوع في القدر . (١٢) لعله يريد بالأصفر السوسى : العنب الأصفر المنسوب إلى دير السوسى وهو دير بناه رجل من أهل الدوس وسكنه هو ورهبان معه فسمى باسمه وهو بنواحي سر من رأى بالجانب الغربي وفيه يقول ابن المعتز :

يا ليلالي بالمطيرة والكر * سخ ودير السوسى بالله عودي

وقال فيه أحمد بن أبي طاهر :

سقى سر من رى وسكانها * وديرا لسوسيا الراهب

(٤)	كأنهنَّ على الصمِّ اليعافيرُ	(٣)	وصافنات تَضاعَى في مراسمها	(٢)	(١)
	ويومُ "طِخْفَةَ" مجوولٌ ومغرورُ		عتائقُ أذعنَتْ مثل الكلاب له		
	والغوثِ يوم تعاطاه المضاميرُ		للوت يوم يخوضُ النقعَ جائزُهُ		
	لم يرقب الموتَ إلا وهو مصدرُ		يحملن نحو الأعدى كلَّ ذى حنقِ		
	كأنه بالدم المطلولِ معطورُ		يستأشق الرِّدَعِ من ثنْيِي مفاضتهِ	(٦)	(٧)
	"أبا الفوارس" حيث اليوم مسجورُ		فوارس إن أحسوا فترةً وجدوا	(٨)	
	أسيافهم لم يكن للضرب تأثيرُ		ار لم يُقيموا "شهابَ الدولتين" على		
	على أسرة وجه الدهرِ مسطورُ		ومن فتى كلِّ قومٍ وسمُّ شهرتهِ	(١١)	(١٢)
	حمى "بواسطَ" تُنبئك الأخابيرُ		كليلة "السوس" أوليل "البذان" وما		
	تُنسى خطوبُ الليالى وهو مذكورُ		وموقف مُعلمٍ أيامٍ منعكمُ		
	بالفقر فهو بذكر الفقر مسرورُ		ومن سواه إذا ما الجودُ هدده		
	حتى آستوى عنده عسر وميسورُ		لم ينيذ المآلَ منقوضاً حقائبه		
	حفظاً فأضيعُ عانيه الدنانيرُ		إذا أضبت على شيء أنامله	(١٤)	(١٥)

- (١) الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصيح
 وتضجور . (٣) مراسم : جمع مرسين وهو موضع الزين . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو تيس
 القباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) الثنى :
 كل شئ ثنى بعضه على بعض فكل طاق من ذلك ثنى وفى الأصل "ثنى" . (٨) المفاضة :
 الدرع السابقة . (٩) فى الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : المملوء وقوداً ،
 وفى الأصل "مسحور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البذان : ناحية من أعمال
 الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت
 وأمسكت . (١٥) فى الأصل "عافيه" .

تسرى البدور مطايا [ها] البدور^(١) الى
شرى المحامد منه باللائد^(٢) فال
اذا حوى اليوم غنا لم يدع لغد
ذلي له ثم عزى يا بنى "أسد"
الناس دونك طراً وهو فوقك وال
لكم مسامع "عدنان" وأعينها
وأتم الشامة البيضاء في "مضير"
وهل تكابر في أيام عزكم^(٣)
فيوم "حجر" و"حجر" كل تمتع^(٤)
جر الكئاب من "غسان"^(٥) يقدمها
عنا له الدهر أحيانا وأقدره
فساقها نحوكم يعني إناوتكم
يحاف لا آب إلا بعد قسركم
لكنه لم يكن في دين غيركم
و"جندل" ولغت فيه رماحكم^(٦)
شفي "ربيعة" منه غل مضطهد

عفاته ثم تلوها المعاذير^(٧)
أموال منهوكة^(٨) والعرض موفور
حظاً وعند غد شأن وتغير
فالغض للفق تعظيم وتوقير
آثار تنصر قولى والأساطير
والناس صم الى إحسانكم عور
والمنبت الضخم منها والجاهير
قبيلة^(٩) وجى الغر المشاهير
في ماكة النجم مقبوض ومجور
عنه مدل على الأقدار مغرور
على الممالك تأجيل وتعمير
وأتم جانب في العز محذور
يا لك حلقاً لو أن الشيخ مبرور
لها سوى السيف تحليل وتكفير
وذيله مثل ظهر الأرض مجرور
لم يركب السيف إلا وهو مغمور

- (١) البدور : جمع بكرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم .
(٢) يريد بالبدور النوق المنقلة من قولهم : غلام بدر يعني متل تام تشبها بالبدور في تمامه وكاله .
(٣) في الأصل هكذا "سلوها المعاذير" . (٤) منهوكة : منهوبة . (٥) في الأصل "بكار" . (٦) الضمير في "وهي" يعود على الأيام . (٧) يوم حجر : اليوم الذي قتل فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندي وكان ملكهم . (٨) غسان : اسم قبيلة وماء في اليمن بقرب مبد مأرب . (٩) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بطرف لسانه .

والنارُ أضرمها ابن النار نحوكم^(١)
 فردّه بغيه شلوا وجاحها^(٢)
 وسل "بقارعة" أبناء "صعصعة"^(٣)
 لم يقبلوا نصح أنف الكلب فانقلبوا^(٤)
 وبالنصار وأيام الجفار لكم^(٥)
 شكا سيوفكم "عليا تميم" بها
 ومر "حاجب" يرجو نصر سابقة
 "وبالمعلّى" غنم طيبا فغدا
 و"الحارث بن أبي شمير" ينوح على أب
 تلك المكارم لا لابل معزبة^(٦)
 ولا سروح يغص الواديان بها
 وما طوى الدهر من آثاركم فعفا
 [يا خير من رحلت أو أسرجت طلبا^(٧)
 وخير من قامر العافون راحتَه

بالدارعين لها وقد وتسعير^(٨)
 بماء فودية مطفي ومكفور^(٩)
 يخبرك بالحق مصفود ومقبور^(١٠)
 بيوم شر شايه الأعاصير^(١١)
 مواقف صوتها في الأرض منشور^(١٢)
 الى "بني عامر" والسيف مأمور^(١٣)
 لها على النصر ترديد وتكرير^(١٤)
 يوم له غضب فيهم وتدمير^(١٥)
 من أخته منكم والنوح تقصير^(١٦)
 لها مع الحول تضعيف وتثير^(١٧)
 فيها مزكى الى الساعي ومعشور^(١٨)
 فإنه "بالحسينيين" منشور^(١٩)
 لبابه العيس والخيل المضامير^(٢٠)
 فراح قرحان يزهو وهو مقمور^(٢١)

(١) الدارعون : لابسو الدروع . (٢) الشلو : العضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد
 الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود :
 مقيد . (٦) النصار : ماء لبني عامر له يوم لبني أسد وذبيان على بني جثم بن معاوية ، وفي الأصل
 "اليسار" . (٧) الجفار : ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار وهو يوم مشهور كان فيه حرب
 بين بني بكر و بني تميم على هذا الماء وكان على بني تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة .
 (٨) معزبة : متروكة مقببة . (٩) الساعي : من يأخذ الزكاة . (١٠) المعشور :
 ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ولا سروح الى بعض الواديان بها * فيها مزكى الساعي ومعشور

(١١) ليست بالأصل .

ومن يذم عطاياه ويلعنها
 زجرت بأسمك دهري أو تمهدلى
 وقام سعدك حتى قومت يده
 سحرت جودك فأستخرجت كامنه
 وأبتعتني بجزيل الرfid مرتخصا
 آمنت في الشعر توحيدا بمعجزآ
 ولم تكن كرجال سمع عرضهم
 لهم من العرب العرباء ما أقترحوا
 وسابقات أناخت في فنائكم
 لكن محروبة^(٤) منهن واحدة
 تقدمت ونى مذ حول مؤخرة
 وهل يحل بلا مهر وقد نكحت
 فأجمع لها ولهدى نصف حظهما
 فالواهب العدل من كرت نوافله
 أكس - وحرمتنا - عندي جمالها
 وأردد رسولى يغاز الحاسدون به
 فما رمتك الأمانى الواسعات به
 ولا سمحت لملك قط قبلك بأق

إلا الذى هو إسراف وتبذير
 والدهر بأسم الكريم الحر مزجور
 قنائة حظى ثقافا وهو ماطور^(١)
 إن الكريم بيت الشعر مسحور
 حتى ربحت وبعض البيع تخسير
 يأتى وفي الشعر إيمان وتكفير
 مصغ لمدحى وسمع الجود موقور
 إلا الندى فهو تليل وتعذير^(٢)
 ثم آثنت^(٣) وهى بالنعى موقير
 سهوت عنها وبعض السهو مغفور
 وربما كان فى التأخير توفير
 بضع الكريمة والمنكوح مهور
 من الندى بات شفعا وهو موتور^(٥)
 ودائم المدح تريد وتكرير
 فالجود بالمال ما لم تكس مبتور^(٦)
 ضخم العياب عليه البشر والنور
 إلا ومنها عيون نحو حور
 تضاء رفيد ولكن أنت منصور

(١) ماطور: معطوف مثنى . (٢) فى الأصل "انثت" . (٣) موقير :
 متفلات . (٤) المحروبة: المسلوقة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل
 هكذا "سور" .

(١) وباقيات على الأحساب سائرة
 للشعر من حولها مذصرت قبلته
 كأنها يوم تسليم الكلام بها
 يغدو بها الشادن الشادي بمدحك
 ما ضرها وأبوها من فصاحتها
 فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها
 مقيمة بين نادى ربها ولها
 سكت حيناً ومن عذير نطقت بها

(٢) تصول نحوك حتى ينفخ الصور
 طرف بفتح وتهليل وتكبير
 حق وكل كلام بعدها زور
 كأن أبياتها كأس وطنبور
 "نزار" أن أبي في البيت "سداور"
 تبقى ويفنى من المال القناطير
 بالعرض ما أنطلقت جد وتشمير^(٣)
 إن السكوت على الأجواد تذكير

✱ ✱

وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سألت خبيرا
 وتعوذ بالذکر من سبة الغد
 المغاني أحنى بقلبي من العذ
 أفهمتني على نحول ربها
 يا معيري أجفانه أنا أغنى
 دم عيني "بالسفق"^(٤) حل لدار
 ومشير بالعدل كامن أشوا
 لامن في الوفاء، مات ملوما
 يا حداة الركاب لا وائل القا
 وأستجر بالدموع تدع مجيرا
 ر فلا حب أن تكون ذكورا
 ل وإن هجر لوعة وزفيرا
 فكأني قرأت منها سطورا
 يجفوني الغزار أن أستعيرا
 لا يرى أهلها دماً محظورا
 في مشير ولم أكن مستشيرا!
 فيه أو عاش عاشقا مهجورا
 صد منكم غير الحمى أن يحورا

(١) في الأصل هكذا "وامات". (٢) في الأصل "نحول". (٣) في الأصل "حد".

(٤) السفق: اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمنه من معنى السفق والإراقة.

"راممة" بي وأين "راممة" متى أنجد الركب، والهوى أن أغورا
 هي دار العيش الغرير بما ضممت قضيبا لدنا وظيبا غريرا
 ما تخيلت أنها جنة الخلد مد الى أن رأيت فيها الحورا
 يالوأة الديون هل في قضايا الـ حسن أن يطل الغنى الفقيرا؟
 لي فيكم عهدٌ أغير عليه يوم "سبع" ولا أسمى المغيرا
 احذروا العار فيه، والعار أن يمسي ذمامي في رعيه مخفورا
 أوفرثوا على حيران أعشى ناظرا قد أخذتموه بصيرا
 أنا ذاك آعبدت قلبي وأنفقدت دموعي عليكم تبذيرا
 فأحفظوا في الإسار قلبا تمنى شغفا أن يموت فيكم أسيرا
 وفتيلا لكم ولا يشتككم هل رأيتم قبلي فتبذيرا شكورا
 اعرفوا لي إذا الجوارح عوف بين ندوبا في أضلعي وكسورا
 باقيات وقد جررت عليهن الليالي معدودة والشهورا
 نصّل الحول بعدكم وأراني بعد من سكرة النوى مخورا
 إرجعوا لي أيام "راممة" إن كان كما كان وآتقضي أن يحورا
 وشبابا ما كنت من قبيل نشر الشيب أخشى غرابه أن يطيرا
 إن تكن أعين المها أنكرتني فلعمرى لقد أصبن نكيرا
 زاورت خاتين مني: إقتا را يقبذي عيونها وقتيرا
 كنت ما قد عرفن ثم آتختني غير لم أطق لها تغيرا
 وخطوب تُحيل صبغتها الأبشار فاضلا عن أن تُحيل الشعورا

(٢١)

(١) المحفور: المتوض . (٢) في الأصل "ارجوا" . (٣) الإفتار: الفقر .

(٤) الفتير: الشيب أو أول ما يبدو منه . (٥) الأبشار: جمع بشرة وهي الجلد الظاهر .

وأفقادى من الكرام رجالا كان عيبي في ظلهم مستورا
 ينضحون الفتيق منى بأيد ناعشات ويحبرون الكسيرا
 فارقونى فقللوني وكم كا ثرت دهرى بهم فكنت كثيرا
 ولعمري لربما عاسر الحظ على القود ثم جاء يسيرا
 ولقد أبت الليالى "أبا الفض بل" فأبقت في المجد فضلا كبيرا
 قسا بالمقلدات الى "جم يع" عهدونا محبوكة وضفورا،
 يتلاحكن في المضايق أو يد مين فيها صلائفا ونحورا،
 كل تلعاء كالبنية تعط يك سناما طورا وعينا حفيرا،
 سرها ما تزينت، ولأمر ساءها عجلوا عليها السرورا،
 بينما أن رأيتها وهى ملء ال عين حسنا حتى تراها عقيرا،
 منحوها ذات الإله فلم يف ترضوها إلا الصفى الأثيرا،
 والملبين حرّموا اللبس والطيب ب أحسابا والحلق والتقصيرا،
 هوّونا الأنفس الكرام فباعو ها على الرخص يشترون الأجورا،
 يُجهدون الأرقاق أو شهدوا "بال خيف" ذاك المسعى وذاك النفيرا،
 حلف لا تعيث فيه يد الحن ث بيافك ولا يكون بجورا،
 أن "كافى الكفاة" خيرهم بال بيت والنفس أولا وأخيرا
 من رجال إذا آتموا نسبوا يد تا من المجد أهلا معمورا
 بالمساميح الطيبين بنى "الط ب" أضخى سبط التراب عطيرا

(١) فى الأصل "أبقت". (٢) عهدون : جمع عهد وهو الصوف ، ويشير بذلك الى التوق
 التى تُهدى للكعبة . (٣) يتلاحكن : يتلاصقن ويتلامن . (٤) صلائف : جمع صليف وهو
 عرض العنق . (٥) التلعاء : الطويلة الجيد . (٦) السبط نقيض الجعد وهو الرخو المسترسل .

يُتَرَى مَأْهُ عُقَارًا وَيُسْتَا (١)
 شَرَفٌ زَا حَمَّ النُّجُومَ عَلَى الْأُفُ
 دَرَجُوا فِيهِ سَيِّدَا سَيِّدَا قَدْ
 يَتَوَاصُونَ بِالْمَعَالَى فِيقْتَا
 وَإِذَا حَوَسَبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبْدِ
 وَمَنَاجِبِ مَحْصَنَاتٍ تُوَخَّدُ
 زَعْمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آءِ
 وَكِيَاةَ عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آءِ
 غُورُوا غُورَةَ النُّجُومِ وَبَقُوا
 وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا
 لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بِنَفْسِ
 فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَمَامَ وَرَدَّتْ
 أَنْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ
 فَأَمْتَطَتْ وَحَدَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْزِ
 رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَقَاوِزِهَا إِلَيْهِ
 يَبْتَغِي حَقَّهُ مِنَ الشَّرَفِ الْأَبْدِ
 وَأَتَتْهُ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجُومَ فِي الْأُفُ
 تَارَةً بِالْمَضَاءِ يَسْتَعْدِمُ الْعِزْ
 مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالَ لِأَمْرِ

(٢) ف تراه أَلُوه (٣) وعبيرا
 ق فأربى عزاً عليها ونورا
 ما وزالوا عنه وزيرا وزيرا
 ف الفتي الحى منهم المقبوروا
 عِدَّ عَدُّوا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"
 ن بأن لا يلدن إلا الذكوروا
 تور الملك ناصحا ومشيرا
 تعدوها يقسمون الامورا
 علمًا رد طيهم منشورا
 - يشهد الفخر - ظافرا منصورا
 ظفرت بالندى وزادت كثيرا
 بالمساعي شوط الرياح حسيرا
 ر اذا نوظر الرجال نظيرا
 بد ظهورا خشنا وطرقا وعورا
 حياء ساير لا يركب التفريرا (٤)
 عِدَّ خوضا اليه أو تشميرا
 ق صعودا ولا الهلال مسيرا
 م وطورا يستخدم المقدورا
 كان عنه باع الزمان قصيرا

(١) العقار : النمر . (٢) يستاف : يشتم . (٣) الألوته : العرد الذي يتخربه .

(٤) الهيماء أو الهيماء : المفازة لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "الهيماء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيما في المعالي إلا رآه حقيرا
وأظنُّ أسْتِقْلَالَه الدَّسْت أن ير كَبَهُ يملكُ الزمانَ السريرا^(١)
قهر الدهر وهو يقهره الجوا دُ فناهيك قاهرا مقهورا
وأكتسى حُلَّةَ الغنى وسلبنا ه فأكرمُ به غنيا فقيرا
لاح فينا فأقرت ليلة البد رِ وأعطى فكان يوما مطيرا
وسَلَوْنَا بجوده الحى أَيْمًا نًا دُرُوسًا من الكرام دُئورا
وشهدنا نداه حقا يقينا وسمعنا عنهم ضجيجا وزورا
ورويننا بماله الوشَلِ العِدِّ^(٢) وأعطى قومٌ وكانوا بجورا^(٣)
وسرى ذكره فلم يُبقِ يوما هُمُّ في سماحهم مذكورا
يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا ضين يحكمَن في أن لا تجورا
أتاسيت أو نسيت حقوقا لِي لم أَلُكُم بها تذكيرا^(٤)
ووعودا يكن عند الكرم ال عهدٍ حتى يفى بهن نذورا
وَعُرُوسًا لى فى ثراك الزكى^(٥) طِب يرجو مثلى بها التسميرا
وصفانى على لسانك يُسمع بن الصفا الصلِّد والفتى الموقورا
فعلام أَسْتَرَدُّكَ الدهر متى مكرها بعد خبرتى مقسورا^(٦)
نعمة نُفِّرْت وما كنتُ يوما بالعطاء الهنى منها ذفورا
وعذارى من القوافى تعوضتُ بهنَّ التعليل والتعذيرا
لم يكن حجها وقد جهدتُ فيه به الى كعبة العلا مبرورا

(١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يحل من التعقيد . (٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) العِدُّ : الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كما العين واليدوع . (٤) فى الأصل "بقى" .
(٥) فى الأصل "وعروسا" . (٦) فى الأصل "وصفانى" . (٧) فى الأصل "عن خبرتى" .

الظن؟ وربما كان إثما لم تدنس عرضا ولم تؤت بالذ
 لم تكن صدقت بأول مدح لتموني فيه ورب ملوم
 هو شعري وفيك قيل ابتداء^(٢) ولعمرو الواشي لقد كان ذنبا
 وأعترافي بالهفوة الآن يحو والقوافي عنى عبيد منيبا
 لك أبرزن بعد أن رد عنهن^(٣) وأرى التزم من ودادك أوقف
 باقيات في الدهر ما بقي الدهر فاستمعها مختومة العذر أبكا
 تُتلف المال لا تبالي إذا أح واذما وجدن عرضا بهما
 عوضا من عتابك المر حتى نعم ما تقطنى مقيا وإن سا
 فأحتفظ قاطنا بها وأسر مغبو وترؤد منها على صحبة الد
 وكُن القرم من ملوك^(٤) بنى مر كنت لو قد عصيته مأجورا
 ب اعتادا فيه ولا تقصيرا ضاق وقت^(٥) عن ملكه فاستعيرا
 كان في غيب أمره معذورا جاء أو كان راجعا مكرورا
 هينا لو وهبتموه يسيرا من خبايا الصدور تلك الوغورا^(٦)
 ت فكن لي بالصفح رباً غفورا بعول أسنوا^(٧) الى المهورا
 يدك حظاً في مهرن خطيرا روناصي^(٨) "رضوى" أخاه "نيرا"
 را الى اليوم ما برحن الحدورا رزت في الأرض كثرها المذخورا
 مدلهما طلعن فيه بدورا تشرب الشكر منك عذبا نميرا
 فرت كانت الى النجاح سفيرا طا على ملك مثلها مجبورا
 ه متاعا اذا عزمت المسيرا وان^(٩)، لي أن أكون فيك "جيرا"

(١) في الأصل "صاف" . (٢) في الأصل "فلو" . (٣) الوغور جمع وغر وهو الحقد

والضغن . (٤) أسنوا المهور : جعلوها سنبة . (٥) ناصي : مد كل منهما ناصيته للآخر .

*
*
*

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطاره على شحط دارى من داره،
خيال وفي بضمان الهوى بقاء رسولا لغتاره^(١)
سرى من ضنين بمعروفه تعرض في الإنكاره
حبیب جبان بغير الوصال شجاع بإهداء آثاره
طرقت بما زار من طيفه كاني طرقت بعطاره
تطلع يقصر ليل التمام طلوع كواكب أبحاره
باشنب يسمح للراشفين بنهب ودائع نهاره
إذا أسكرت دائرات الكئوس صحا الشاربون بأدواره^(٢)
أقام فوائى وجللى به من الصبح أخبث أطياره^(٣)
وبرق خشوعى من طيفه وماء جفونى من ناره
تعرض لى شفق الأتحمى تنزو الرياح بأشطاره
فطارحنى من حديث "العديب" وفاكهنى طيب أخباره
أرانى مواقد نيرانه بعيدا ومجلس سماره
وذكرنى زمنا ما شربت^(٤) دموعى إلا لتذكاره
وليلأعدمت ضياء السرو ر منذ بعت بأقماره
وهيئا غداهن وادى النعيم بجناتاه وبأنهاره
ملكن الهوى فأعرن القلوب ما شئن منه سوى عاره

②

(١) فى الأصل "لنزاره" . (٢) الأشنب : النغر فى أسنانه ماء وورقة وبرد وعذوبة .

(٣) أخبث أطيार الصبح : الغراب . (٤) فى الأصل "شربت" .

فهنّ ظواهرٌ ما غاب منه وهنّ بواطنٌ أسرارِه
 وأبله لا تجد العينُ فيه به نهجا يُقصُّ بأثارِه
 يقلّ عليه أنتفاعُ الدليل بتجريبِه وبتكرارِه
 ندبتُ له يدَ طبِّ الحسابِ^(١) بأحماسِه وبأعشارِه
 غنى عن النجم أن يستدلَّ بواقعه وبطيارِه
 ونهتُ ذا رقدةٍ حلوةٍ فقام لأمرى وإمرارِه
 يُخالُ بحُبرته بالفضا ء أعطى قِسمةً أقطارِه
 يدارى الى السوط جفنا خيوطُ ال كرى ممسكاتٌ لأشفارِه
 فلنا الى جنح ليلٍ يضيع بياض الكواكب في قاره^(٢)
 لعزٌّ تركنا غراما به سروجَ الطريق لأكوارِه
 وأحرى به أن يُحلى دجاء بوجهِ الوزير وإسفارِه
 وأن يضعَ السيرُ أثقاله اذا رُفعتْ حُجُبُ أسنارِه
 اذا شُرفَ الدين حطَّت به قَدْرنا سراها بمقدارِه
 فطاب المقامُ لقطانه وقرَّ المطى بسُفارِه
 اليك آتضضنا عذارى ال سهوبِ بعونِ الرجاءِ وأبكارِه
 الى خير من حلَّ شوقا اليه ركابُ المطى لأسيارِه
 فخرمها أن تسمَّ الهوانَ فتى لا يُحارُ على جارِه
 كريمٌ يعدُّك أغنيتهُ اذا أنت جئت لإفكارِه
 كأنك أؤل أحبابه اذا كنتَ آخرَ زوارِه

(١) الطب : الخبير . (٢) الأكوار : جمع كور وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

وهي الناقة المسنة .

دع النَّاسَ وَأَعكف على بيته
 رِوَأقُ ترى المجدَ في صدره
 وهَبَّ عُسْبَ الأرضِ للرائدين
 حمى اللهُ أبلجَ، بدرُ التما
 وحيًا على رغمِ زُهرِ النجو
 وأعدى أعاديه من ماله
 همأمٌ ظواهرُ أسدِ الشرى
 يهبُ بها بعد إصحاره
 حلِيمُ السطا يتزل الذنب منه ^(١)
 تنام على الفُرطَاتِ العظا
 نهيتُ عدوك لو أنه
 وقلتُ: حذارك لا تغترر
 فبعد سكينه مجموعيه
 فلم يتصحني ولم يعنى
 ومرة يجارى على الأغترا
 أراد ليغمز صمَّ القنا
 وشاور في البغي شيطانه
 وعارض معجز آياتكم
 توغل يدرس آثاركم
 فدر الندى تحت أحجاره
 ورزقك ما بين أكساره
 إذا ما وابت بأقطاره
 م يطلع ما بين أزراه
 م وجها يعم بأنواره
 إذا جاد قلة أعمارِه
 تلاوُدُ في الغاب من زاره
 وترهبه قبل إصحاره
 بواهبه وبغفاره
 م عيناه إلا على ثاره
 بوعظي تارك إصراره
 بصل الخماطة في غاره ^(٢)
 تسوءك وثبة ثواره
 وقد حان كثرة إنذارِه
 ر من ليس من خيل مضاره
 يجوف اليراع وخواره ^(٣)
 فاطغته طاعة أمارِه
 بكذابه وبسحاره
 فأنفض من دون آثارِه ^(٤)

(١) في الأصل "الذنب". (٢) الصل: الحية. (٣) الخماطة: شجرة شبيهة بشجر التين،

وقيل: الجميزة. (٤) جوف: جمع جوفاء، وهي الفارغة من القنا والشجر. (٥) فأنفض: فأضطرب.

ومد ليحمل ما تحملون
 وكان يلام فلما لجأ
 ألم يكفه غدر كراته
 وتجريبه معكم نفسه
 ولما أنتصرت "بكافي" المهم
 ظفرت وها هو تحت الإسا
 تُعنى الخطايا بإقلاعه
 رضيت بقلك حتى تعز
 فقتطار مالك دون الأذى
 تجلت بسعدك غمأؤها
 وغرم الذي فات في ذمة ال
 وقد جنب الدهر من نفعه
 سياتي تتصله أنفا
 ودون جنا النحل وخازة
 بقيت لملك إذا كنت فيه
 ويارب بيت الندى لا أصد
 ودار بما شئت قطب النجو
 صليفا ضعيفا بأوقاره^(١)
 الى العجز قام بأعذاره^(٢)
 به وتقلب أطواره
 فينهي اللجاج بإقصاره
 أحس بخذلان أنصاره
 ر ياكل زائد أظفاره
 وتمحو الذنوب بإقراره^(٣)
 ويرضى الهوان بإكثاره
 ومهيجته قبل ديناره
 فوق الصباح بإسفاره
 قضاء وسابق أقداره
 مناخ في جبل إصراره^(٤)
 فيسفر في حظ أوزاره^(٥)
 تشق على يد مشتاره
 فإثراؤه مع إصفراره
 ب منك بسيد عمارة
 م تُعطي سعادة أدواره

(١) الصليف : صفة العتق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه ندر كراية وتقلب أطواره

(٣) الإثكار : نقبض القل ، وفي الأصل "يا بكاره" ولا يتفق ونفوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المناخ جمع منيعة وهي النافقة أو الشاة تعطيا غيرك لبعثها ثم ردها عليك . (٥) المشار :

جاني العسل .

وزار جنابك هذا الربيعُ
 تجارى سماحك أنوؤه
 يؤدك نيروزه سالما
 وبقيت لي وزرا لاتدرُ
 لمضطهد يسره ما آتست
 رمانى زمانى بما نابكم
 وعمق يجرح ما لاتسا
 فنكلم قلبى وإحراقه
 فلا يعدمنكم شريب لكم
 سليم الأديم على ودكم
 يمدكم ما أستطاع الثناء
 اذا لم يجد جوة بالثراء
 فإن فاته بيد نصركم
 بمنخرق الخليف دراره
 وخلقك زهرة أنواره
 الى صومه ثم إفطاره
 سحابى إلا بإعصاره
 وضيقك آية إعساره
 فأغرق فى نزع أوتاره
 ل كف الطيب بمسباره
 الى فقر ربى وإفصاره
 على حلودهير وإمراهه
 اذا راب كثرة عواره
 بقاطنه وبسياره
 حباكم بصفوة أفكاره
 أظلكم نصر أشعاره

﴿٣١﴾

♦ ♦

وقال وهو من قديم قوله فى اللغز المعتمى فى صياد برق^(٤) .

ما ناشردو نخاليد ب لم ينطن بظفيره
 يينغى فينشر مكرًا يطويه من بعدنشره
 له مكاييد شر وخيره قبل شره
 ينال بسط يديه بضم ماتحت صدره

(١) الخلف : حبة الضرع . (٢) فى الأصل "زمانى" . (٣) الكلم : الجرح .

(٤) الرق : بالفنج والضم الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى .

يعدو بَرَقَ خَيْبِثِ حِلَّهْ وَلَطْهَرِهْ
 شَطْرِينِ يَمْشِي بِشَطْرِي وشطره فوق مُهْرِهْ
 على أَقْبِ خَفِيفِ^(١) مَحْمَلِ فَوْقِ وَقْرِهْ
 طَوْرًا لَهُ هُوَ ظَهْرٌ وَتَارَةً فَوْقَ ظَهْرِهْ
 فِيَا لِرْيَانِ غَضَّ ال مَعَاشِ مَعَ طَوْلِ صُرَّهْ

✦ ✦

وقال في سمكة

وجارية بيضاء حمراء ربما تكون غداً سوداء إن شئت أو صفراً
 تعيش بخفيض ما تمتت ونعمية بحيث سواها لو يرى فارق العمرا
 سرت تقطع الخرق الوسع وما مشت ولا ركبت فيه سفينا ولا ظهرا
 مسرلة لم تدفع النبل درعها وعريانة لم تشك قيظا ولا قرأ
 تطقل حتى زفها لك جاهرا اذا صاعبته عد إيسارها يسرا^(٢)
 وأعجبه مما يميز أنها اذا هي زادت كبرة زدته مؤرا
 يحل له منها الحرام لعشر يكونون في جنيس سوى جنسها بحرا

✦ ✦

وقال وقد آتفق وقوع شغب مفريط لم تجر بمثله عادة من الأتراك ببغداد
 على شاهنشاه ركن الدين، وفساد دين في إزطاجه عن داره، ونخرج منها ليلا على رقية،
 وتوجه الى عكبراء لاجئا الى بلاد غريب بن مقن، وصادف هناك وزير الوزراء
 أبا القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا، وكان قاطنا في تلك النواحي، وقد تردد له

(١) الأقب: الضامر البطن .

(٢) كذا بالأصل ولعل قبل ذلك بيتا أو آياتا ينضها

خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد آستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقدمة، وحقوق بالمداخمتا كدة، ومودة بحضرتة الجليلة مستحكة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهر
وأسمحت الأيام بعد حرانها
حملت تمادى غيها وبلحاجها
نهوض اذا خار الفقار نجت به
وأرعبتها الإمهال علما بأنها
وما فات مطلوب سرى الجد خلفه
وقد كنت أستبطن القضاء وسعيه
ويقطنني ما يستقيم ويأتوى
ولم أدر أن الله آخر آية
وأنت مذخور لإحياء دولة

وُقِّتْ أمان فيك ما طلها الأسر
ونهبها الوعظ المكرر والزجر
على غارِبٍ لم يدمه الندب والعقر^(٢)
جوارح صم كلُّها في السرى ظهر
اليك - وإن طال التنازع - تضطر
وضامننه العمر المؤخر والصبور
وأعدله فيما ينوب وما يعرو
ويقبل من أمر عليك ويزور
له بك في إظهار معجزها سر
اذا هي ماتت كان في يدك النشر

(٢١٤)

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لابن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نهينا الى هذا الخلاف في الجزء الأول في ترجمة مهيار . (٢) الندب : أثر الجرح الباقي على الجلد . (٣) الفقار : ما أتسق من عظام الصاب من لدن الكاهل الى العقب .

تعاورها شلّ الغواة وطردهم لها جانب من خوفهم متسهل^(١)
 مزعزعة أيدي سبأ بين معشير ولم أر كالعبد الموسم آمننا
 محافر^(٢) أكدت في أكفّ تخاذلات ولما نبت بالملك دار قراره
 وسرح من مكنونه الخوف حاميا وكوشف حتى لم تحصّنه رقية^(٥)
 أنتك به الظلماء يركب ظهرها يناديك : قم ! هذا أوان أتهازها
 فما ضره خذل الذين وراءه، تلافيتها بالرأى شنعاء لم تججز
 دعاك لها يا واحدا وهو واحد وفي الناس من تسرى له عزماته
 وأعزل ما مد^(٧) السلاح^(٨) بنائه وما كان إلا أن وفيت بعهده
 فكنت عصا "موسى" هوت فتلقت طلعت لنا بالملك شمسا جديدة
 تساق على حكم الغوار^(١) وتجتز وأخر يرجو أن تداركه وعمر
 هم غمطوا النعمى وغمطهم كفر يروع منه ربه الملك الحر
 فكان عليها حثوا ما خص الحفر ومال عليه منهم الفاجر^(٣) الغر^(٤)
 عليه وأبدي من نواجذه الشر ولم يبق باب للبياء ولا ستر
 على ثقة من غبه أنك الفجر فشمّر لها قد أمكن الخائض البحر
 وقدامه منك الحمية والنصر بظن ولم ينفق على مثلها فكر
 فأصرخه من نصحك الجفلس^(٦) المجر بعيدا ولم يسك حصان ولا مهر
 تلاوذ من فتكاته البيض والسمر وأسميت حتى مات من خوفك الغدر
 بآيتها البيضاء ما أفك السحر أعادت بياض الحق والحق مغبر

- (١) الغوار : الغارة وفي الأصل "يساق على حكم الغوار ويجتز" . (٢) أكدت : صليت .
 (٣) في الأصل "وما" . (٤) الغر : الجاهل بجملة الأمور وفي الأصل "البر" .
 (٥) في الأصل "رقية" . (٦) الجفلس المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل "مل" .
 (٨) في الأصل "بنائه" .

ترحل في يومٍ من الشرّ عابِس
 اضاءت لنا من بعد ظلمتها الدجى
 وكم مثلها من غمّةٍ قد فرجتُم
 دجت ما دجت ثم أنجلت وسيوفكم
 بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا
 وفيكم نمت أعراقه وفروعه
 لكم فيه أيامٌ يزيد بياضها
 يداول منكم واحدا بعد واحد
 وما تم أمرٌ لستم من ولايته
 لكم سورةٌ المجدِ التليدِ وفيكم
 فيوما أميرا سيفه ويمينه
 ويوما وزيرا صدره ولسانه
 هو الشرفُ العجلى "يصدعُ بجره"
 ويستوقف الأسماعَ منشور ذكّره
 فلا يعدم الدهرُ الفقير اليكم
 ولا زال مغمور من الفضل دارس
 ومليت أنت ثوبَ عزّ سحبتّه
 يطول الى أن لا يرى ما يطوله
 وعذراء بكرًا من عوارف ربها
 رآك الإمامَ كفتها وقوامها

وعاد وقد أعداه من وجهك البشرُ
 فقلنا : الوزير "القاسمي" "أو البدر؟
 ومن دولةٍ هيضت وأتم لها جبرُ
 كواكبُ فيها أو وجوهكم الغرُ
 فما صمّه حصنٌ سواكم ولا حجرُ
 ورقت على أغصانه الورقُ الخضرُ
 نُصوعا وأيامُ الأعداى بها حمرُ
 فيرضيه ما تُملى التجاربُ والخبرُ
 وليس لكم نهى عليه ولا أمرُ
 طرائف من يفخر بها فهى الفخرُ
 - حمى جانبه أوجبا - الدم والقطرُ
 كما أشرتُ القرطاسُ وأقترح الصدرُ
 وتغنى عن الدنيا كواكبُ الزهرُ
 اذا وصم الناس الأحاديث والذكّرُ
 فتى منكم في جوده يُسَخُّ الفقرُ
 يعود به غضا نوالكم الغمرُ
 ولا يُيله سحَبٌ عليك ولا جرُ
 ويمتد فيه العمرُ ما حسن العمرُ
 حبيت بها، ما كل عارفةٍ بكرًا!
 فسيقت وما إلا علاك لها مهرُ

(١) فى الأصل "اشتط".

٢١٥

لبست بها تاجا وحصنا حصينة^(١) وإن لم يصغها لا الحديد ولا التبر
تمنى رجال أن يكونوا مكانها ففاتت ولم يقدر على مثلها قدر^(٢)
مشيت على بسط الخلافة واطنا مكانا تمناه من الفلك النسر^(٣)
مكانا زليقا لو سواك يقومه هوت رجله أو ظن أن الثرى بحر^(٤)
وقلب شجاع القلب والفيم باسطا لسانك حيث القول محتشم نزر^(٥)
ولما وعدت بالطروق تشوف الـ سرير إلى رؤياك وأشتاقك القصر
وودّ ولي الأمر كل صبيحة لعينه عن إقبال وجهك تفتت
مزايا إذا خاف الكفور سراحها فعندك فيها أن يقيّدك الشكر
وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها بفال قضى أن لا يغيّب له زجر^(٦)
وأنذر إن أدر كتبها فيك منسكا أقوم به فالיום [قد] وجب النذر^(٧)
وفاء عصى أن يستحيل به النوى وعهدا تعالى أن يغيره المجر
وشفعا لأسلافك لديك شفيعتها مطاع وقاضيتها له الحكم والأمر
وإن منسى لدع الخفاء وطال بي فرب جفاء في مدارجه نذر^(٨)
وقد أمكن الإنصاف والحدود فرصة إذا أعوزت في العسر قام بها اليسر
وهل ضائع حقّ ومجدك شاهد بفضلي، وسلطاني على مالك الشعر^(٩)
اعد نظرة تشجي الزمان بريقه يرأس بها المحصوص أو يجبر الكسر^(١٠)
ووفر لها أعواض مافات إنها غنيمة مجيد يستقل بها الوفر
فما زلت ألقى العدم جدلان مهونا بما جرّعلما أن رأيك لي ذنر

(١) الحصن : السلاح والسلاح بذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوكبين أحدهما يسمى النسر
الواقع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النزر : القليل . (٤) ليست بالأصل .
(٥) في الأصل "بغيره" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذي تنف ريشه .



وقال في الطبل

دَلَّ على الخير وأنبأته	ودلَّ أحيانا على الشرِّ
للطالبين الوترَ عونا اذا	ثاروا وماخوذ بلا وترٍ
باح بما استودعته صدره	لاضيقَّ الباع ولا الصدر
تمَّ بقسَدٍ لم يطلَّ وأنطوى	مجتمع الأعضاء بالنشير ^(١)
غير ضعيف أبدا أسره	وهو طوأل الدهر في الأسير



وقال في أسطربلاب^(٢)

ماسائر بين الورى دائرٌ	بآية سائرة دائرٌ
يجولُ في مستبهم ضيقٌ	منه حذاء الخلق الوافر ^(٣)
تنظرُ منه أبدا كلما	ليست له عينك بالناظر
يوجدُ منه ناحلٌ مسينٌ	يُجملُ في واردة صادرة
ووادعٌ يدبُّ أقرانه ^(٤)	وغائبٌ صورته حاضرة
قضت به خرقاء مضعوفة ^(٥)	قضية القادرة القاهرة
كأنما تعقد في نظمه	سحرا ولكن أختها الساحر
تعطيك إما ظفرا أوردى	سمائه العادلة الحائرة

(١) في الأصل "بالشر". (٢) الأسطربلاب: لفظة يونانية مركبة من "أسترون" ومعناها كوكب و"لافى" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب". ويفسرهما العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب". وفي الأسطربلاب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء. في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها. (٣) في الأصل "جرا". الخلق. (٤) في الأصل "بدأت". (٥) في الأصل "يقعد".

فساعةً متجرُّها مريح وساعةً خائبةً خاسرةً
شواهد الإيمان في صمته ودينه في أمةٍ كافرةً

✦
✦

وقال في غرض من أغراضه
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها
وأقتضى وصلها صدأً يناوبه،
غار المحبونَ من أبصارٍ غيرهمُ
فكلَّ ذى شجنٍ يشكو صبايته
في الغاديات يردنَّ الصَّيدَ ناصبةً
تُهدى الى حسنها في اليوم ليلتها
وجها تولد بين الشمس والقمرِ

قافية السين

بعد خلق قافية الزاي

وقال وأنشدنا أبا القاسم سور بن الكافي الأوحده وهو مقيم ببروجرد^(١)
[ذكرتُ] وما وفأى بحيثُ أنسى^(٢) "بدجلة" كم صباه لي وممسي^(٣)
بقلبي من مبانها مغانٍ^(٤) بنى فيها السرورُ فصار حلسا^(٣)
[مغانٍ] نجتنى منها نعيما^(٤) ولم نغرس بفعل الخير غرسا
تركتُ خلاها - ورحات - قلبي فلو عذبْتُ قلبي ما أحسا

(١) بروجرد : بلدة بين همذان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات وينبت بها الزعفران . (٢) في الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : الملازم لبيته . (٤) في الأصل هكذا "ن" .

(٢)	فلولا ما شريتُ شكوتُ وكسا	(١)	[شريتُ] عراضها نقدا بدين
	تعودُ يجلس الندمان عرسا	(٣)	ويكر من ذخائر "رأس عين"
	وقد كرمت وإن لؤما وخسا	(٥)	[يَضَن] [بها] يهود أو نصارى
	يخاطبنا نغلت القس "قسا"	(٦)	خطبناها فقام القس عنها
	ويعهدُ معجبا لكا وجنسا	(٨)	[يُحَدِّث] معربا ما شاء عنها
	به في ظنه ونراه بخسا		وصار بمهرها ثنا يغالى
	نرى في حبها الدينار فلسا	(١١)	[أسل] ذهباً تزنت ذهباً فإننا
	بها الأثرابُ وهي تدبُّ همسا		وخافقة الفؤاد مشين عجلى
	يقان : لعاهاء فتقول : تعسا	(١٢)	[تعثر] دهشة بالبين حتى
	حلين عواطلا ونطقن خرسا	(١٤)	تغوث من نواى بخطقات
	وإن بغا اللقاء بسطن خمسا	(١٦)	[اذا] [بجمع] الفراق قبضن عشرا
	وأصبح يوم بينكم فأمسى	(١٧)	تقول : عدمت مدعيا هواكم
	أراها وحشة ستجر أنسا	(١٨)	[أقيمى] [غير] جازعية فإنى

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد بالبر الخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وذي بئر وبها عيون كثيرة بحية صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "ا" . (٧) القس : حبر من أحبار النصارى وقس : هو ابن ساعدة الإيادى أسقف نجران يضرب به المثل في البلاغة وكان خطيبا مفاوها . (٨) فى الأصل هكذا "ت" . (٩) المعجم : خلاف المعرب ومن فى كلامه بحجة . (١٠) اللكن : العى وثقل اللسان فى التلق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون "أئل" أو ما أشبه وقد رجحنا "أسل" لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لعاء : كلمة تقال للعائر دعاء له بسلامته . (١٤) تغوث : تستغيث . (١٥) المخططات : الضواير المنطوية الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) فى الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) فى الأصل هكذا "ير" .

ذريني والتطرح إن بيتا
 [أجز] ^(١) جبلا وراء الرزق قالت : ^(٢)
 ألا من مبلغ الأيام عني
 [متابى] ^(٣) بعدها من كل ذنب
 وكانت سكرة أفلت منها
 [وما] ^(٤) [أجتمعت] ^(٥) "بروجرد" وفقر
 فتى أحيت به الأيام ذكرى
 [وقد] ^(٦) [ردت] ^(٧) نيوب الدهر دُرْدَا
 وذاد سماحه الفياض عني
 [وأعطى] ^(٨) [ظاهر] ^(٩) سرف العطايا
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى ^(١٠)
 [نمت] ^(١١) [أعراقه] ^(١٢) فمناك غصنا
 وأشرق فاستفدت النور منه
 [عظمت] ^(١٣) [ندى] ^(١٤) فلو لويت خطوب
 وطبت يدا فلو نُمت شفاه
 [بنائل] ^(١٥) [آل] ^(١٦) "إبراهيم" عاش الـ سماح وقد محاه الدهر درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جيلا" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "معت" . (٦) ليست بالأصل .
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) النهس : النهس . (٩) طلس جمع أطلس
 وهو الذهب في لونه غيرة إلى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "على" . (١١) السرف :
 التذير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبَّ الرِّيحُ في روحِ المعالي (١)
 [عراين] مع الجوزاءِ سُثمَّ
 وأعرأضُ تصاغ لاسيها (٢)
 [يموتُ] حسودها منها بدءا
 دعاني الشوق يزأر بي اليكم
 [لأدرك] معجزاتكم بعيني (٣)
 وكم بمدحكم بددت درأ (٤)
 [وقد] كان البنانُ ينوب خطأ
 رعيتُ هشيمَ طَرِقِكُمْ لماظا (٥)
 ورووا من نيمركم غليلا
 فإن الله أوجبها فروضا
 صلاح بلاده شرقا وغربا
 فطرن وطالما رُدِّدَن قُعسا
 تسمُّ عُداتها الإرعامَ فُطسا
 — غداة تضرُّسُ الأعرأضُ — مُلسا (٦)
 اذا [استشفاه] عاود منه نكسا (٧)
 فسرت مليا والدهرُ يخسا (٨)
 فيصبحَ منظرا ما كان حسا (٩)
 على القرطاس ما استمدت نقسا (١٠)
 فقد حضر اللسانُ يهدُّ درسا (١١)
 فردوني ألسنُ الحمضِ لسا (١٢)
 وردتُ به القذى نَحْسا نَحْسا (١٣)
 عليكم لاتزال الدهرُ حبسا
 ورزق عباده عربا وفُرسا

٢١٧

- (١) بالأصل هكذا "نين". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استشفاه".
 (٤) يخسا: يبعد وينجز. (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النقس: المعداد.
 (٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال: هدَّ في قرأته إذا أسرع فيها. (٩) الطوق:
 الماء، تخوض فيه الإبل، واللماظ: ذوق الشيء. بطرف اللسان وفي الأصل "لماظا". (١٠) الحمض:
 ما ملح وأمر من النبات وهو كفاكهة للإبل تأكله عند سأمها من الخلة وهي ما حلا من النبات ومتى شبت من
 الخلة مالت إلى الحمض. (١١) اللس: نسف الكلال بمقدم الفم. (١٢) الخمس: من أظفار
 الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقداناً تاماً في الأصل الفونوغرافي
 وطائفة منها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحمل محل المفقود
 كما اضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنتهي بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استئناء المعنى
 في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفونوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يلبس بنفسه
 المجهود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [وبعث] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،

ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارحه بذلك

كألشمس من جمرة ^(١) "عبد شمس"	غضبي سحت نفسي لها بنفسي
مأطلة، غريمها لا يقتضى	ديونه ودينها لا ينسى ^(٢)
في بلاد يحرم صيد وحشيه	وهي به تحل صيد الإنس ^(٣)
ترى دم العشاق في بنائها	علامة قد موهت بالورس ^(٤)
تفسد خلقنا معتدلا	لها بأخلاق جعاد شمس ^(٥)
في طرفها تغزل وقلها	حماسة تنسبها للحمس ^(٦)
ذكرتها العهد على "كاظمة"	قالت : نسيت، والفراق ينسى
أنكر منها حلية غريبة	تشوب لي معرفة بلبس
وشعرا مبدلا بشعر	بدل فيها بالنفار أنسى
هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟	لا بد أن يصبح ليل المسى ^(٧)
وما عليك والهوى مكانه	أن الثغام في مكان النقس ^(٨)
غال بها عند الغواني لمة ^(٩)	ما لم تبعها حددا بلبس ^(١٠)

- (١) الجمرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .
 (٣) الورس : نبات أصفر يصعب به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شمس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحمس : لقب قريش وكناية وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لأعتصامهم بالحماء وهي الكعبة، الواحد أحس والنسبة لهم أحسى .
 (٧) الثغام : شجر أبيض الزهر والتمر كأن جماعتها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) النقس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللة : الشعر المجاوز لشمة الأذن . (١٠) حددا : باطلا وكذبا، يقال أمر حدداى باطل، وخبر حدداى كاذب .

إن الكرامَ درَسَتْ آثارُهُم فلم أطق ضبطها بدرِسِ
 إلا من البيت الذي حُطَّتْهُ يرشح فيها مجدها فيرْسِي
 شادَ بنو "عبد الرحيم" في العلا خيرَ بناءٍ فوق خيرِ أُسِّ
 ادْفَعْ بهم غضبَةَ كُلِّ لَزِيْبَةٍ^(١) عمياءَ تَدْفَعُ ربوَّةَ "بقدس"^(٢)
 وألقِ بنجمٍ منهمُ وسعدهِ تخلُّصَ نجياً كُلَّ يومٍ نحسِ
 إني عجمتُ "بالحسين" زمني فلم يَسَلِّمْ وهو صُلبٌ ضرسِي
 وذبَّ عني فوفيتُ ناهضاً من الخطوبِ بذئابِ طلسِ^(٣)
 أنشَرَ آمالي وكننَ رمما يا من رأى حياةَ ما في الرمسِ!^(٤)
 ومدد لي كفاً فكانت رُقِيَّةً والدهرُ أفعى فاعرَّ لنهسي
 صاغتُها فصمحتُ بليتها عني ضروسُ السنواتِ اليُسِّ^(٥)
 ما استصبحتُ عينٌ بمثل وجهه واليومُ عبَّاسُ العشيِّ ممسي^(٦)
 ولا وري زندي إلا رأيه^(٧) أبيضُ منه في الخطوبِ الغبسي^(٨)
 من دوحيةٍ مظلمةٍ مطعمةٍ طاب جناها الحلوطيبُ الغرسي
 أدتْهمُ يحذوك فرعُ أصله^(٩) لم يك دينارُهُمُ ابنُ الفلسي
 إن بليت أعراضُ قومٍ أُوخبتُ^(١٠) يسوما فغطت صحَّةَ بلبسِ،
 باتوا بأعراضِ عراضٍ في العلا يسومَ الفخارِ ووجودِ مُلسِ

(١) اللزبة : الشدة والقحط . (٢) قدس : جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الدئب في لونه غيرة . (٤) النهس : النهس . (٥) الضروس : المهلكة . (٦) في الأصل "مسي" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا * ولا وري زندولا رأيه * وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفق في تصحيحه إلى أين مما أثبتناه ، ولو قيل "عيني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنام اليتان ولم يابهما سياق ما قبلهما من الآيات . (٨) الغبس جمع أغبس وهو المظلم . (٩) هكذا بالأصل رسماً وشكلاً ولم نفهمه . (١٠) في الأصل "تليت" .

مكارم معمة مخلولة
لم يتجج غرها وشمها
واليوم باق من حلي ما بكم
غير أخذ الحق من باطله
فراع من حفظهم في رسمه
وأعمر بساعات السرور ساعة
ما بين جور قدح وعدله
هذا لحر فارس نسبه
عجت منها خشبا من خشب
فاشرب على ابن الموبدان - حرقت^(٣)
وخذ لأيام الشتاء أهبة
عندي من جودك فيه عادة
تدركني وقد قضت رعيانه الـ
والمجد فيا أنت مهدي خالع
وحاجتي - اذا اقترحت حاجة
في أن يكون اليوم ما يأتي غدا
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم -

تركت من عرب وفريس
بالهيم من إمامها والفطيس
بقاء سطر ناحل في طريس
طلاوة فيه وفرط أنيس
ناسجة العريق وحق الحنيس
تبع برء سكرة بنكيس
وبين حث مزهري وجس
وتلك من عيج النصارى الحبس^(١)
جاءت ومنه ناطقا عن خريس
عذرتة - عذراء بنت القس
أخذ العروس أهبات العريس
يحبسها النسيان بعض الحبس^(٤)
أوطار من تحششى ولسي^(٥)
والنفع أن تليس وقت اللبس
في لطف حس وبحسن مس -
إذ كنت قد أجمتكم بالأمس^(٦)
أن الشتاء من عدو النفس

٢١٨

- (١) العلاج : الأجمي من الكفار . (٢) الحبس : الجبان القدم . (٣) الموبدان :
فقيه الفرس وحاكم الجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان "العود" لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :
ابنة القس الحمر ، والأبيات التي قبل هذا البيت تعينها . (٤) التحشش : أكل الحشيش .
(٥) اللس : نف الكلا بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .

*
*
*

وقال في غرض له

مالي كَأني مَجْبُولٌ ولست به
كنا اذا آعتلت الأذنان يجرنا
أشكو الى الناس مع علمي من الناس
رجاؤنا الرأس حتى أدوي^(١) الرأس
ولا بأس في كَفِّ نفسي عن سؤالهم
وليس عندهم جود ولا بأس
نقل ركابك إلا في رحالهم
وآستغن ماشئت عنهم فالغنى اليأس

*
*
*

وقال في مثله

”خنساء“ همي وذكرها أنسى
وساوس بين خاطري وفي
اذا أمانئ حدثت نفسي
أصبح أهدي بها كما أمسى
حتى لظن الأقوام أتى مم
سوس وما بي إلاك من مس
كلوم سرى بها من اللبس
ساء” اليها أو ضمني رمسي
كم دعوة يشهد الحفيظ على
يارب إما أن ضمني وصل” خذ

*
*
*

وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكي - مجد الدين أبي علي - يشكر ما آتفق من
تجديد العهد به ، ويذكر شوقه اليه ، وهي تجرى مجرى المكاتب المرتجلة ، والقافية
مقترحة ، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يا وحشة المجد ثقي بالآنيس^(٢) قد عطت الشمس رداء الغليس^(٣)
ويا حى ”الزوراء“ أمنا ، حرمت رعيك كف الأخرى الأشوس^(٤)
^(٥)

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نفي“ . (٣) عطت : شقت .
(٤) الأخرى : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه كبرا أو تغيظا .

من بعد ما كنتَ ببعده صوته مهبط كلَّ خابطٍ مَلْسِسٍ^(١)
 عاد الحيا مرقرفا على الثرى بمائه قبيل كلَّ يَلْسِ
 وآنشرت خضراءَ دوحه العلاء فإلساقُ وخف والقضيبُ مكْتَسِي^(٢)
 وردَّ "مجد الدين" في أيامه دينَ الندى كأنه لم يدرِسْ
 عزَّ به الفضلُ كأن لم يهتضمَّ وقامت العليا كأن لم تجلسِ
 ووضحت على ضاللات السرى طُرُقُ المنى للرائد الملتمسِ
 فيا مشيرَ العيس جمعها ويا مُرسَلِ [أفرايس] الرجاءِ أحبسِ^(٣)
 كُفَيْتًا تهجيرها مظهره وخوضها في الليل بحر الحنْدِسِ^(٤)
 جاءك الحظ ولم تقامرا بناقية فيه ولا بفرسِ^(٥)
 لم تضربا أعناقها وسوقها حرصًا لإدلاج ولا معرسِ^(٦)
 ردَّ الكرى الى العيون قُزَّةً وعاد للانفس روح الأنفسِ
 بالحلو والمر على أعدائه والطائش السرج الوقور المجلسِ
 "ببابل" ما له لم يمتنع "وسامرئ" عرضُه لم يُمَسِّسِ^(٧)
 أروع لا يعثر من آرائه بمشكل هاف ولا ملتبسِ
 اذا دجى الخطبُ سرى مستقدا من عزمه في قمرٍ أو قبسِ
 لا هاشم مفرر لم يعتبر ولا حريصٌ معجب لم يقسِ

- (١) الملسس : الناتف الكلاب بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غرز من النبات وأنت أصوله .
 (٣) جمعها : أنحها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :
 جاءك الحظ ولم تقامرا * بناقة فيه ولا بفرس
 (٥) الحندس : الظلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه
 القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "ببابل" .

(٢)	بفضله والسُّنُّ لم تُعْنِسْ	(١)	نَجَّدتِ الأيامُ منه قارحا
	وهو قريبٌ عنده بالمغرسِ		وطال أقاتِ العضاءِ مشرفا
(٤)	بُصِّدِهَا حَتَّى الدَجِيِّ المَعْسِيسِ	(٣)	تَحْتَمِرُ الزُّهُرَةُ فِي لثامه
	راعك وجهه الضيغم المعبِّسِ	(٥)	فإن غلت بصدره حميةً
	مدارج البيتِ الأشمِّ الأقميسِ		رمتْ به صحنَ السماءِ فسما
(٧)	ومن حمى غيرته في محبسِ	(٦)	فأنت من أخلاقه في مغزلِ
	عندي لم يُبَيِّنْ ولم يؤسِّسِ		بيتٌ يقول الله : بيتٌ مثله
	مهابطُ الوحي وروحُ القُدسِ		سماحةُ الغيثِ وفي أرجائه
	تسعبًا ومنه "بيتُ المقدسِ"		ومنه فرعا "مكة" و"طيبة"
	فرجُ المضيقِ وأنكشافُ اللبسِ		قومٌ بهم ثم - ونحنُ فترةٌ -
	لولا هداهم عثرتُ بالأرؤسِ	(٨)	هم حملوا على الصراطِ أرجلا
	مبدلين بالعتيقِ الأملِسِ	(٩)	وحطَّموا "ودًا" و"خلوا هبلًا"
	تراها من عزيةٍ لم يُدسِّسِ	(١٠)	ديست من الشُّركِ بهم جماجمٌ
(١١)	معقودةً على الرماحِ الدعيسِ		ساروا بتيجانِ الملوكِ عندنا
	لرشدِ أبصارِ القلوبِ النعيسِ		ألك آلُ الحجراتِ أيقظوا

(١) القارح: المسن من الإبل . (٢) لم تعنيس: لم يطل مكثها كالعانس التي يطول مكثها في أهلها ولم تترقح حتى تخرج من عداد الأبقار . (٣) الزهرة: اسم كوكب . (٤) المعسيس: المظلم . (٥) في الأصل "حات بصدر" . (٦) المغزل: محل الغزل . (٧) الخمس: موضع الحماسة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ود: صنم كان لقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمى "عبدو" . (١٠) هبل: صنم كان بالكعبة . (١١) الدعسي: الطاعية جمع داعس وفي الأصل "الدين" .

وأخذوا الى فسيح لاحب
قالوا بحدادوا فكأن الرعد لم
وجدك الناطق بالصدق له
وبأيك حبه وبغضه
وأنت - ما أنت - لحوفا بهم
يفديك مملوك عليه أمره
ياكله العيب فلا يميّطه
لو خنقته ذلة البخل لما
يفزو أباك ويظن مقنعا
ضم اليك فعلوت ولطي^(٧)
عاد بظلم يتنه وأصحرت
تأخذ حق العز قسرا وسطا
فاصدع بها دامية نحوورها
وقم بنا نطلبها عالية
فالسيف مالم يمض قداما زبرة^(٩)
نادى البشير وفؤادي جمره
والبين قد أوجدني فليس لي

بالناس من جهل المضيق الملبس^(٢)
يرزم^(١) وماء المزن لم ينبجس^(٢)
طاعة كل ناطق وأنحس
غدا يرى المحسن خسران المني
زرارة^(٣) تجرى وراء عدس^(٤)
رخو البدادين ضعيف المرس^(٥)
بماله عن عرضه المضرس^(٦)
قال بدينار لها : تنفسي
عز الأصول مع ذل الأنفيس
سوم الأشم قسته بالأفطس
غر مساعيك بقاع مشمس
والأسد لا تعاب بالتغطرس
صدع فتى في نفعها منغمس^(٨)
إما المرعى العز أول المرمس
والليث كلب البيت مالم يفريس
للسوق من يرفع له يقتبس ،
بعدك غير وحشتي من مؤنس ،

(١) يرزم : يشتد صوته . (٢) ينبجس : يتفجر . (٣) هو زرارة بن عدس
بن زيد الدارمي آباء قبائل ، ويريد الشاعر أن الأبناء يقتفون الآباء في بناء سؤدهم والإشادة بخدمهم .
(٤) البداد : بطانة تحشى وتجعل تحت القنب وقاية للبعير من شق ومن الشق الآخر مثله وهما بدادان .
(٥) المرس : الحبل . (٦) المضرس : المصاب المثلم . (٧) لطي : لثق بالأرض .
(٨) المرمس : موضع الرمس وهو الدفن . (٩) الزبرة : القطعة من حديد .

والبعد باستمراره يطلع لى
 دعا وقد ضعفتُ عن جوابه
 هذا الزكىّ ابن التقيّ، فطغى
 وقيل : ممسوس ولكن واجد
 فيالها غنيمةً سرى بها
 أحلى على القرب - وقد تملأت
 حبا غزيرا لا كما تُسنيه لى
 وشكر ما توسع من خلائقي
 طاهرة إذا عركتَ جانبي
 عرفني والناس ينكرونني
 أودعتك الفضل فلا حقوقه
 فقصر ما أوليت أن أجزيه
 شواردا باسمك كل مطرّج
 كالخور في خيامها مقصورة
 مما حويت برقاي فسرى
 يترك كل ماسح - غير يدي -
 تغشاك لا تحتشم الصبح ولا
 فانت منها أبدا غواديا

- كيف طمعت - من ثايا الموائس
 كأن نفسي خلقت من نفس :
 شيطان شوقى وهفا موسوسى
 قلبا له ضلّ ولما يُمسس
 لم يختلج وخاطرى لم يهجس
 عيني بها - من نظرة المختلس
 من نزر ماء وقليب بيس
 على البعاد ثوبها لم يدنس
 من ود قوم بالخبيث النجس
 وجدك بالشفوف والتفريس
 عندك ضاعت لى ولا العهد أسى
 جزاءه فى المطلقات الحبس
 ولم ترّح عنك ولم تعرّس
 وفى الفلا مع الطباء الكُنس
 سحرى فى حياتهنّ النهس
 دما على نيوها والأضرس
 تهرب فى الليل ديب العسس
 ورائحات فى ثياب العرس

(١) فى الأصل "لما" وتسنيه لى : تصلنى به وترفعه الى .
 (٢) النزر : القليل .
 (٣) البيس : ما كان رطبا بخرّف . (٤) فى الأصل "ظاهرة" . (٥) العسس : جمع
 عاس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فَأَسْمَعُ لَهَا وَأَسْلَمَ عَلَى اتِّصَالِهَا وَأَتَّقِ أَنْ تُعِيرَهَا وَأَحْتَرِسْ
وَأَسْتَعْنِ بِي وَأَغْنِنِي عَنْ مَعْشَرٍ سُورَةٌ فَضَّلِي بَيْنَهُمْ لَمْ تُدْرَسْ
أَعُوذُ مِنْ لَبِئِي لَهُمْ بِجَعْدِي (١) وَمِنْ ذُحُولِي بَيْنَهُمْ بِبَلِيسِي (٢)
شَفِيتُ أَعْرَاضَهُمْ وَعَيْشَتِي فِيهِمْ مَتَى تَبَرَأَ آخْتِلَالًا تُسَكِّسْ
وَدَّ الْقَرِيضُ قَبْلَ مَا قَالَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِي أَنْ نَطْقَ نَحْرَمِي
فَإِنْ تَغَرُّ أَوْ تَكْفِنِي جَانِبَهُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ بِالْمُبْتَسِيسِ

(٢٢)

* *

وقال يمدح أبا طالب في اليوم ويُنجزه رسم الكسوة

سَلْ "بِالْفُؤَيْرِ" السَّائِقَ الْمَغْلَسَا (٤) هَلْ يَسْتَطِيعُ سَاعَةً أَنْ يَجْبَسَا؟
فَإِنْ فِي الدَّارِ رِذَايَا لَوْعَةٍ نَوْقًا ضِعَافًا وَعَيْونَا نَعْسَا
وَمُتَلِّينَ مَا أَدَارُوا بَيْنَهُمْ إِلَّا السِّمَّادَ وَالْدَمْعَ أَكْوَسَا
مَا عَلِمْتَ نَفْسَهُمْ أَنْ الرِّدَى مِيقَاتُهُ الصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَا (٥) (٦) (٧)
رَاحَ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ وَفِدُ هَوَى يَرْضِيهِ [أَنْ] تُرُودَ أَوْ أَنْ تَسْلَسَا
تَرَكْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَجْسَامَهُمْ (٨) وَسَقَتَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْأَنْفُسَا
إِعْطَفَ لَهُمْ شَيْثًا فَلَوْلَمْ يَنْفَسُوا عَلَى الشَّمُوسِ فِي الْخُدُورِ مَنْفَسَا ،
لَأَغْرَقُوكَ دَمْعَةً فِدْمَعَةً وَحَرَقُوكَ نَفْسًا فَنَفْسَا

(١) الجعد : التقبض والجمود ، والأصل فيه سكون العين وحركت للضرورة . (٢) الذحول جمع ذحل وهو طلب مكافأة بجنابة وقعت عليك . (٣) البلس : جمع بلس وهو المسخ فآرسية معربة ؛ والبيت معناه بعيد الوضوح . (٤) المغلس : من يسير في الغلس وهو الظلام . (٥) ليست في الأصل . (٦) ترود : ترفق وتنتد . (٧) تسلس : تلتين وتسهل . (٨) نفس على الشيء : حسده .

أين تريد عن حياض "حاجر" (١) أن تستجيز الخضم والتلسا (٢)؟
 وهل على ماء "التخيل" (٤) مطعنٌ إذا وردت مثلثا أو مخمسا
 وفي الحمول سمحةٌ ضنينةٌ تُبذل وجهها وتصانُ مامسا
 شئتُ على الككاس حتى لم تدع للريم إلا حمشا أو خنسا (٦)
 تبسيمٌ عن أشنب (٧) في ضمائه نطفةٌ مزينةٌ لقبوها اللعسا (٨)
 سلسالةٌ إن لم أكن عرفتها رشفا فقد عرفتها تفرسا
 يا هبل الى ذلك اللى وسيلةٌ تبلى لى هذا الغليل اليبسا؟
 أم هل الى ذلك الهلال نظرةٌ إما بملء العين أو مختلسا؟
 بل كل ما بعد المشيب مسمحٌ ما كس أو منجذبٌ تشمسا (٩)
 ومن عناء اليد أن تبغى الجنا والساقُ خاوٍ والقضيبُ قد عسا (١٠)
 لامت على تعزلى إذ أبصرت جحفل شيب هاجما ومجسا
 تتكرته مذرأته بلجة (١١) ضاحيةٌ أن عرفته حنيدا
 بيضاء أعشت في السواد عينها فاشتبه الصبحُ عليها والمسا
 اذا تلفعتُ بها منصعا ما كنتُ من صبغتها مورسا (١٢)
 منتبداً نبذ الحصى يردنى نقدُ العيون أخزرا وأشوسا

- (١) في الأصل "تستجير" . (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفي الأصل "الخضم" . (٣) التلس من لس الدابة الكلا أى تناولها إياه بمقدم فها ، وفي الأصل "التلسا" . (٤) التخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الحمش : دقة الساقين . (٦) الخفس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة وهى طرف الأنف . (٧) الأشنب : من كان في نغره الشنب وهو الرقة والمعذوبة في الأسنان . (٨) اللعس : السواد المستحسن في الشفة . (٩) تشمس : أبى وأمتنع كبيرا . (١٠) عسا : كبر وأنحى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصايغ بالورس وهو نبات أصفر يصنع

فلم تكن أول حال غبطية
 هو الذي ما جاد أو ضنّ ولا
 وقد ألفت خُلقه تمرنا
 حلفت بالخلق الطّالِحِ صُعبت^(١)
 مثل القسيّ كلُّ ظهر فوقه^(٢)
 من كلّ فناء تطيع المرّس الـ^(٣)
 تقامر الأخطار في نفوسها
 يخبطن يطرحن الرّبي عجرفة^(٤)
 اذا فرقن الموت لم يفرقن ما^(٥)
 حتى يؤدّين الشخوص "بمّنى"
 لا ضاع من يعتمد الخطّ به
 أروع لا ترعى الخطوب مارعى
 أبلغ بسم العشيّ ما غدا
 مبارك الصّفقة يهترّ الغنى
 يفرّج التقييل عن أنامل
 جاد على اليسر فلما أفلست
 لا يحسب المال يغطّي عورة^(٦)
 أحسن فيها زمنى ثمّ أسا
 رقّ على مرةً إلا قسا
 به على لونيّه أو تمرّسا
 على الوجي سَوْقًا ولانت أرؤسا^(٧)
 ظهر بيادمان السرى قد قوسا
 حمتي عليها أو تعود مرّسا^(٨)
 على الطلاب إن زكا وإن خسا^(٩)
 في الوفد يظلمن العتيق الأملسا^(١٠)
 ديت من أرض وما توعسا^(١١)
 مكبرًا لله أو مقدّسا
 من قسمة على "عميد الرؤسا"
 ولا تشلّ غارة ما حرسا
 وجه الجدوب في الثرى معبّسا
 في كلّ ما صالح أو مالسا
 لو قارع الصخر بهنّ أنجيسا
 به عطايا اليسر جاد مقلّسا
 عارية ما غطّت العرى الكسّا^(١٢)

(١) الحلق الطّالِح: الإبل المهزولة المخلوقة الشعر . (٢) الوجي: الحفا . (٣) الظاهر:
 ما ركب من الإبل التي تحمل الأثقال . (٤) المرّس: الحبل . (٥) الزكا: الزوج من
 العدد، يقال: أزكا هذا أم خسا أي أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس: البيت
 الحرام . (٧) فرقن: خفن . (٨) ديت: ذلّ . (٩) توعس: تعبر سلوكة .
 (١٠) الكسا جمع كسوة .

أرهف للاعراض من عزمته (١) أصمغ ما أنبل إلا قرطسا (٢) (٣)
 اذا رمى غايته بظنه كفى يقين غيره ما حدسا
 قال فأعدى الخرس بالنطق كما حسن عند الناطقين الخرسا
 وقام يبغى حقه من العلا حتى اذا جاز النجوم جلسا
 موقر المجلس إما هو في ا لد ست آحتي أوركنا "مهلان" رسا
 اذا سطاه أوحشت جلسه فاض عليها بشره فأنسا
 ذب عن الخليفين رأيه ال منصور ذؤبان الخلاف الطلسا (٤) (٥)
 أصحرف في إثر العدو عنهما أغلب ما واثب إلا فرسا (٦) (٧)
 خلافة الله رقى مشيدا منها الذي كان أبوه أسسا
 طهرها تديره فلم يع إزاءها من العباد نجسا
 رقى من الأعداء كل حية أصم لو لم يحويه لنسا
 كم قد جلوت الحق عن بصيرة عمياء فيها وكشفت لبسا
 أنفقت ميراثك في طاعتها جناه "أيوب" الذي قد غرسا
 تمنع من قناتها من رامها بالعجم أو أدردت عنها الأخرسا
 أنت الذي أحيى الزمان راعيا من سنن المجد به ما درسا
 قومك كنت في آقتفاء سعيهم "زرارة" في الفخر نلتو "عدسا" (٨)
 قد كبرت لك العلا وشكرت نشرك ذلك الكرم المرسا (٩)

(١) الأصمغ : الرأى العازم . (٢) أنبل : أعطاه نبلا يرمى به . (٣) قرطس : أصاب
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذؤبان جمع ذئب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذهب
 في لونه غيرة . (٦) الأغاب : الأسد . (٧) فرس : أفرس . (٨) زرارة بن
 عدس : كلاهما أب لقبيلته ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتفون آثار الآباء في بناء سؤدهم ومجدهم .
 (٩) المرس : المدفون .

بك أعتلت ناري وهبت عاصفا
 وطمعت في زمني فضائي
 إن أجدبت أرضي صبت مزنة
 ساهمتني يسكر والعسر تری
 لاتذخر الأثرر تضطر له
 فلا تصبني فيك يدُ حادث
 ولا تزل تُلين لي من عُقِ ال
 وعاودتني بادئاتُ نعم
 ضافية تفضل عن ذلذلي
 قد راعني العام أفتقاد رسمها
 حاشاك من تطيري على العدا
 ديتي وفي الشتاء بعد فضلة
 فاسمع بها وأسمع لها قواطنا
 تطوى الفجاج لم ترحل ناقه
 لا ترهب الجنة في عزيفها
 عذائرا تكون ما شئت بها
 قد أمنت بحسنها وصونها
 ريحي وآلتف قضبي واكتسي
 وكنت من إنصافه مستيسا
 أو أدجنت حالي لحت قبا
 بحس العلا وغبها أن أبحسا
 ولا تضن ما وجدت الأنسا
 أو مض أو بارق خطب أربسا
 أيام فظا في مقادي شرسا
 منك اذا استوحشت كانت أنسا
 لا أنزع الحلة حتى ألبسا
 وأن أرى مطلقه محبسا
 من سطرها الثابت لي أن يطمسا
 يوضع منها المشكل المتيسا
 شواردا ملاينات شمس
 لها ولم تخرج اليها فرسا
 إن أعتمت ولا تخاف العنسا
 كل ضحى تهنية معرسا
 عند الرجال كل ما تخشى النسا

(١) أدجنت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجدبت" والسياق يأبأها والصواب ما رجحناه .

(٢) في الأصل "بحسن" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أربسا" .

(٤) الذلذل : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "نرح" . (٦) في الأصل

"أعنت" .

ما كُتِبْتُ أَوْ قُرْتُ لَمْ تَتْرِكْ لغيرها مَخْطَةً أَوْ مَدْرَسًا
تَشْفَعُ لِلنَّيْرُوزِ فِيمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِكُمْ مَبْتَغِيَا مَلْتَمَسَا
ثُمَّ يَعُودُ مِثْلَهَا عَلَيْكُمْ بِالْفِ عِيدِ عَرَبِيَا وَفُرْسَا
فِي نَعِيمٍ يَقِينُهَا وَحَقُّهَا يَغْنَى اللَّيَالِي عَنْ لَعَلِّ وَعَسَى

✦ ✦

وَدَالَ فِي مَنشَارٍ

وَجَارٍ يُجِدُّ بِهِ رَائِضًا (١) نِ مِنْ مَطْلِقٍ مِنْهُ أَوْ حَابِسِ
إِذَا مَا مَضَى فِي سَوَاءِ الطَّرِيدِ قِ شَقٌّ بِذَلِكَ عَلَى الْفَارِسِ
تَبَوَّعُ تَهْتَرُ مِنْهُ الضَّلُ (٢) عُ بَيْنَ الْمَرْخِ وَالْجَالِسِ
لَهُ نَسَبٌ فِي آغْتِرَاسِ الرَّجَا لَ وَهُوَ بِلَاءٌ عَلَى الْغَارِسِ

✦ ✦

قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أرأيت أم حبست لحاظك عبرةً طلالاً "السعدة" "بالمحصب" أوقصا؟ (٣)
تبع الرياح وكان يسأل مفصحا عن ساكنيه فصار ينطق معوصا
دمن إذا شخصت لعينك أشرفت نزوات قلبك يقتضينك مشخصا
بعدت بآثار الأليس عهدها فوحوشها في نجوة أن تقنصا
وكان جائزة الثغام بعقرها (٤) أشياخ حتى جالسين القرفصا

(١) الرائض : من يسوس الدابة ليدلها وفي الأصل "رابضان". (٢) تبوع : مدبانه .

(٣) الأوقص : القصير العنق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض إذا اجتمع يكون كهامة الشينخ .

ولقد تُعَدُّ فلا تُعَدُّ بطالَّةً
 أيامَ عيشِك باردٌ متلومٌ
 وعليك من ظَلَلِ الشبابِ وقايةٌ
 نَدمان سافرةِ الجمالِ إذا آحمتُ^(٢)
 رِيًّا إذا هزَّتْ لُشْغِلِ غصنِها^(٣)
 سمجتُ فغودر كلُّ ذنِبِ عندها
 لم يبقَ عندك من حقيقَةٍ ودَّها
 وعجبتُ منها والموانعُ جمَّةٌ
 طرقتُ وشملتُها الدجى فأسرَّها
 مالى سمجتُ بحفظِ نفسى ذاهبا
 والدهرُ يوسعنى إذا عاصيتُهُ
 ولقد كفانى شيبُ رأسى عبْرَةً^(٦)
 فلا أركبُ إلى السلامةِ غارِبِي
 أنيسُ بأشباحِ الفياقِ طرفُهُ
 يطسُ الثرى وردا وينصُلُ أورقا^(٩)^(١٠)^(١١)
 متحريرا بهدايتى وأدائه^(١٢)
 لك فى ثراها بُدِّتْ بُدِّ الحصى
 وسواك ينهزُ عيشَه مستفرصا^(١)
 ظلُّ لعمرك حين أُسْبِغُ قُلُوصا
 عينا تنقبتُ البنانَ الرُخْصا
 أمرَ الكئيبِ وراها أن تتكصا
 ما كان شافعه الشبابُ ممحصا
 إلا الخيالُ تكذبا وتخرُصا
 من أنها وجدتُ إلى تخلُّصا
 شيئا ونمَّ بها الحُلَى فأوبصا^(٤)
 فى الغافلين وبعثُ حرمى مرخصا
 لحظا يسارقنى التوعدُّ أخصا^(٥)
 وعلى الفناء دلالة أن نُقصا
 عود إذا وخذ المهارى أوقصا^(٧)^(٨)
 لا يطيبه متفران يقمصا
 مما آرتدى بغيره وتقمصا
 فى حيث لا تجد القطاة المفحصا

- (١) مستفرصا : منتهزا الفرص . (٢) الندمان : التديم . (٣) فى الأصل "لسقل".
 (٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأخص : العائر . (٦) فى الأصل "غيرة".
 (٧) العود : الجبل المسن . (٨) أوقص : سار بين الخبب والعتق وهما ضربان من السير .
 (٩) يطس : يضرب بالخف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحر . (١١) الأورق :
 الذى يضرب لونها إلى الخضرة ومنه الورقاء وهى الحمامة التى يضرب لونها إلى الخضرة . (١٢) فى الأصل
 هكذا "واذ آيته".

في فية يتبادلون نفوسهم
 ومسومين ضوامرا، أعرافها
 تبعوا هوى مكلفا أو مؤثرا^(٣)
 واذا بلغت بناصح أو مدهن^(٤)
 يشكو ملالي نافر خلقتي به
 وتصب نفسي غير أني لم أجد
 قد كنت أطلب من عدوى غيرة
 كم صاحب بالأمس صادف بطننة
 لم يلف لي عيبا وطالع عرضة
 عد^(٥) ابن أيوب، [و] أرض شيمي ترض
 أنفقت كل مودة أحرزتها
 من معشر شرعوا إلى حاجاتهم
 من كل أرقش إن تأود ثقفت^(٧)
 يتوارثون به العلاء فسابق
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا
 كرماء حبيهم إلى كريمهم،
 في الحق أين رأوه لاح محصصا^(١)
 تفلّى بأطراف الرماح وتلتصى^(٢)
 وتعلقوا بي مازحا أو مخلصا
 ما تبغيه فقد أطاعك من عصي
 ولقد أكون على التوصل أحرصا
 خلا سقاني الود إلا غصصا
 فالآن أطلب من صديق مخلصا
 فترت به لما رآني تخمصا
 فرنا إلى بعيبه وتخرصا
 متراجعات عن سواه حيصا^(٦)
 سرفا ورحت بوته متربصا
 أسلا كفته مداهم أن يخرصا
 منه البلاغة أو تسدد أقصا^(٨)
 يمضي وقاف إثره متقصصا
 من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا^(٩)
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "حصصا" . (٢) تنصى : تقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل
 "و" . (٤) المدهن : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حائص
 وهو الخائد العادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المنقط بسواد
 وبياض وهو هنا مجاز . (٨) أقص : قتل . (٩) في المثل : "إن العصا قرعت
 لذي الحلم" وله تفصيل في جمع الأمثال فيرجع إليه من يشاء ، وهو يضرب لمن إذا نبه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا عَنْ سَاحَتِي غُشْمُ الْحَوَادِثِ نُكَّصَا
 أَعْطَى فَأَغْنَى مَسْرَفًا مَتَعَدِيَا مَيْسُورَهُ كَرَمًا وَوَدَّ فَأَخْلَصَا
 وَخَبَّرْتُ قَوْمًا قَبْلَهُ وَخَبْرَتُهُ فَعَرَفْتُ مَوْلَى السَّيْفِ مِنْ عَبْدِ الْعَصَا
 تَفِيدِي ثَرَى قَدَمِكَ قَمَّةً نَاقِصًا حَزَّتَ الْعَلَا مَلِكًا وَطَرًّا تَلْصُصَا
 حُرْمَ السِّيَادَةِ يَافِعَا فَاسْتَامَهَا شَيْخًا فَكَانَ كَلَّاحٌ بَعْدَ الْخِصَا
 لَمَّا جَلَسْتَ وَقَامَ يَنْشُرُ بَاعَهُ جَهْدَ التَّطَاوُلِ لَمْ يَجِدْ لَكَ أَنْخِصَا
 لَوْ دُمَّ مَا أَلِمَ الْمَذْمُومَةَ عَرَضُهُ مَا يَنْقُصُ الْعَوْرَاءَ مِنْ أَنْ تُبْخِصَا
 وَأَنَا الَّذِي سَرَّ الْقُلُوبَ وَسَاءَهَا مَا حَكَمْتُهُ لَكَ مَسْمِيهَا وَمَلْخِصَا
 وَتَنَادَّرَ الشُّعْرَاءُ مَسَ لَوَاذِعِي وَالْجَمْرُ يَجِي نَفْسَهُ أَنْ يُقْبِصَا
 وَأَسْتَمْتَنِي رَفِيًّا فَبِعْتُكَ مُرْخِصَا عَنْ رَغْبَةٍ، وَكَوَاهِبٍ مِنْ أَرْخِصَا

(٢٢٢)

*
*
*

وقال يذكر قوماً آغتابوه

(٦) (٥) رَوَّحَهَا مَجْمُوعَةً نَحَائِصَا (٧) جِبًّا مِنَ الْإِعْيَاءِ أَوْ وَقَائِصَا (٨)
 (٩) قَرُومِهَا الْجِلَّةُ وَالْقَلَائِصَا (١٠) مَوْبِرَةٌ تَحْسِبُهَا قِصَائِصَا (١١)
 زَادَ الرَّبِيعُ وَغَدَّتْ نَوَاقِصَا إِذَا مَشَتْ عَلَى الْحِصَى حَوَائِصَا (١٢) (١٣)

(١) الخِصَاءُ: قطع الخصلة. (٢) الأخصص: باطن القدم. (٣) تبخض: تقلع
 عنها، وفي الأصل هكذا "خصصا". (٤) في الأصل "مخلصا". (٥) نمحة أي
 واردة على الماء في اليوم الرابع وفي الأصل "نمحة". (٦) نحائص جمع خبيصة وهي ضامرة البطن
 من الجوع وفي الأصل "نحايص". (٧) جبب: جمع جباء وهي المقطوعة السنام وفي الأصل
 "جبا". (٨) الوقائص من الإبل القصيرة العنق. (٩) قروم جمع قرم وهو الفحل ترك
 للفحلة. (١٠) الجلة المسان من الإبل، للواحد واجمع. (١١) القلائص جمع قلوص وهي
 الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من إناثها. (١٢) موبرة: كثيرة الوبر. (١٣) حوائصا:
 عليها الخياصة وهو حزام الدابة.

عاد بها لذاعه قوامصا	تسأل بالماء القطا الفواحصا
إذا السحاب آغترها مراقصا	ردت عليه أعينا أخواصا ^(١)
يفعدو السفا لموقهن باخصا	حتى لحقن طيعا وعائصا
يفلين من روض الحمى العقائصا	ويحتابن اللع النشائصا ^(٦)
يا لك ربا "بالنخيل" شاخصا	أين الطباء تقنص القوائصا ^(٩)
بأوجه لم تعرف الوصاوصا	وأنملي يسطنها رواخصا ^(١١)
إذا ضمنن في الدبحي القرابصا	نم عليهن الحلي أبصا ^(١٣)
أيام أروعك الهوى محالصا	مناوئا غي الصبا مناوصا ^(١٤)
ذلك حتى عدت ظلًا قالصا	قل لأمرئ نابلي القوارصا،
مستخفيا وذم فضل ناقصا :	عمك جهل أتعب الخصاصا ^(١٥)
عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا	تعلق مني قلقلًا محارصا ^(١٦)
مصابرا أقرانه مرابصا	حتى يرد كل مخز ناكصا
حرمت شربا ما رزقت خابصا	يا لك درًا لو تكون خالصا

- (١) أخاوص : غائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال بخص عينه : قلمها بشحمها . (٥) العقائص جمع عقيصه وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعقدها حتى يبق فيها ألنواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككتاب وكتاب : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرابص جمع قروبص وهو حنو السرج . (١١) أبصا : مضيا لامعا . (١٢) محالصا : مصافيا . (١٣) مناوصا : مناوشا، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :
 * مناوها عم الضى مقاوصا *
- (١٤) نابلي : رمانى بالنبل، وفي الأصل هكذا "بالبلى" . (١٥) القلقل : الخفيف السريع التحريك . (١٦) في الأصل "ترد" .

إن ترد الجمر تجده قابصا
 قبلك أقديت عداً أخاوصاً^(١)
 تنص نحوى أعينا شواخصا
 تلتفت العانة راعت قانصا^(٢)
 ففتها بمهلى حرائصا
 فوت الرعوس أعييت الأخامصا
 قفل مطيلا في أو مالاخصا^(٣)
 تشر المنايا من في رخائصا^(٤)
 وربما عفوت عنك ماحصا
 جهد البعوض أن يكون قارصا



قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيتُ - وما من طاعة كل من رضى - وفاءً لغدايرٍ وجباً لمبغض
 وراجعت قلبي أستر الصبر بعده فلم أر إلا مقبلاً نحو معرض
 حفاظاً ولكن لو وجدتُ جزاءه وودد ولكن منه لم أنعوض
 أكنتُ "بصحراء الأبيرق" صارفي بعدلك عن بث الهوى أم محزضى؟^(٥)
 عشية لا يخفى جوى متجلدٍ ولا تسع الأجفان دمع مغيض
 وأنت تمنيني بدمع سمعته وما كان إلا قولة من ممزضى
 ألا في ضمان الله لب أطاره أصيلا سنا برق "بدجلة" مومض
 له من سُحوق الغيم ردة غامدٍ وفي خفقان الريح سلّة منتضى
 أضاء ويومي "بالجزيرة" مظلم يذكرني من "بابل" ليلها المضى
 وحسناء لم ترج الإياب لغائب فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأصل "مخالصا" . (٤) في الأصل "رخائصا" . (٥) في الأصل "بعذلك" . (٦) سُحوق جمع سحوق وهو الثوب البالي وهو هنا مجاز .

لها منزل "بالغور" بين معدن^(١)
 حبستُ به أبغى الحياة لقاتلي
 ولما تواقفنا وفي العيس فضلةً
 رأيتُ شبيبةً ما لوححت بعوارضى
 وقالت: أشيخ؟ قلتُ: كهلٌ، فأطرقت
 يناغيك بعد الشيب قلبي وناظرى
 فيالسنى أيامَ يعطلُ مسحلى^(٤)
 أنوأمَ ليلٍ قصَّصَ اليومُ عمره :
 وكنتم جناحى ثم هيض ببعدم
 أركض أبغى فى البلاد معوضةً
 بلى! قبص^(٥) من "آل أيوب" صاح بي
 رعَت نفسى الخَلَّاتِ قبل وداده^(٦)
 "أبا طالب" والظنُّ أنك شافعٌ
 شكيةٌ مملوءٍ من الوعد قلبه
 غنى بتسويف الأمانى تقطعت
 أحلَّ بكم فى الصوم للفطر حاجةً

مَشِيدٍ ومنشورِ البساطِ مروِّضٍ
 غراما وأدعو بالشفاء لمريض^(٢)
 بقدر الوقوف ساعةً ثم تنقضى،
 فصرح بالمهجرات كلَّ معرِّضٍ
 وقالت : أمامَ السهمِ إنذارٌ منيِّضٍ^(٣)
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض
 وصمقتى فى حلى اللجام المفصِّض
 سلوا ببقاء الليل من لم يغمض
 فهل ببعدم عضو إذا طرت منهضى
 بكم طال تطوافى إذن فترتضى
 سناه - وقد أعتمت - : دونك ناستضى^(٧)
 هشيا فلما عنى لى قلتُ : أحضى
 لها فى غنى عن باعِثٍ ومحضِّضٍ
 تحدتُ عن داء من المظل مُريضٍ^(٨)
 عُرى صبره بين المحجىء الى المضى
 وقد عبَّ الأضحى به وهو يقتضى

(١) معدن : بموه بالمعدن . (٢) فى الأصل "بالشفاء" . (٣) المنبض : الذى يجذب وتر القوس لتصوت ، وفى المثل "لا يعجبك الإنباض قبل التوتير" يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إناه . ومنه أيضا "إنباض بغير توتير" . (٤) المسجل : اللسان . (٥) القبص : الضوء ، كالقبس . (٦) فى الأصل : "الخلان" . (٧) أحضى : كلى الحمض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخلة وهى خبز الإبل . (٨) المرمض : الموجه المحرق .

أترضون أن تصفوا لغيري حياضكم
لعلكم آرتبتم بفضل تسهلي
فلا تحسبوا ذلًا فما من ضراعة
وغيرك من يرمى القضاء بذنبه
تسمع لها لم توف شكرك حقه
جميلة وجه عاظم من كسي الغنى
وفي القلب ما لا يبلغ الفم بشه
فعدرا وفوزا بانساطي فإنه
وأخذنا من الأيام أوفى حظوظها
تساق لك الدنيا بظهير مدلل

وأرضي تغذى جرعة المتبرض^(١)
عليكم وإلمامي بكم وتعرضي
بدا لكم ناب الشجاع المنضض^(٢)
إذا قيل: قد فرطت، قال: كذا قضى^(٣)
ولو قد وفيت ما كنت بالشكر أرتضى
وإن سميتها منك حلة معرض
وفى بقريض دونه الهمة مجرضي^(٤)
عزيز على ما آتت فرط تقبضي^(٥)
بخير تجد ما شئت منهن وأرفضي
إذا وزعت قرما بنفرة رضى^(٦)



وقال وكتب بها إليه في النيروز

مطل الدين ولو شاء قضى
كيف يرجي النصح من محتكم
سرتي يوم "ميتي" معترضا
وجد الوجد كما خلفه
أيها الرامي وما أجرى دما^(٧)
فاسق الذمة ينسى ما مضى
يكثر السخط ولا يرضى الرضا
ملء عيني وشجاني معرضا
بعد حول ما برا ما امرضا
لا تحصب قد بلغت الغرضا

(١) المتبرض: من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع: الحية . (٤) المنضض: المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كدي" . (٦) يقال: أجزه بريقه: أغصه، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم: الفحل يترك بلا ركوب . (٩) في الأصل "أحرى" :

قَسَمَ الحُبَّ فَمَا أَنْصَفَنِي جَوْرًا مَا نَقَلَ لِي وَأَقْرَضَا ^(١)
 مَا عَلَى سَاقٍ دَمَعِي مَغْدِقًا فِي رِضَابٍ لَوْ سَقَاهُ مَبْرِضَا ^(٢)
 قَدْ سَلَبْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ ^(٣) فَاسْتَحْلَوْهُ وَبَقُوا العَرَضَا
 شَقِي السَّائِقُ فِي تَبْلِيغِهِ أَدْرِي أَيَّ طَرِيقٍ نَفِضَا؟
 "العَضَا" إِنْ الحِشَا مِنْ ذِكْرِهِ رُبَّمَا اسْتَبَدَّتْ مِنْهَا بِالْعَضَا
 أَطْلَبُوا لِلْعَيْنِ فِي آيَاتِهِ نَظْرَةً تَكْمَلُهَا أَوْ عُمْضَا
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَعْتَمِدْ قَبِضُوا مِنْ أَنْسِهِ فَانْقَبِضَا
 لَمْتُمْ فِيهِ وَقَلْتُمْ رَقِيبَةً رَمْتُمْ صَعْبًا وَقُدْتُمْ رَيْضَا ^(٤)
 إِنْ تَفْتَكُ اليَوْمَ شَمْسٌ مُجِبَّتْ فغَدَا، مَا كَلَّ يَوْمٍ أَيْضَا
 مِنْ أَمْرِ اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ بِهِ أَظْلَمَ الحِطُّ عَلَيْهِ وَأَضْنَا
 خَلَّ يَادَهُرٌ "أَبْنُ أَيُّوبَ" وَخَذْ كَلَّ شَيْءٌ إِنْ فِيهِ عِيُوضَا
 هُبْ لِي "الوَاحِدَ" إِنْ أَخْتَرْتُهُ وَهَنَيْتَا لَكَ مَا ضَمَّ العَضَا
 بَكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مِنْكَ أَخَا ^(٥) حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادَى مَحْضَا
 نَاصِلًا مِنْ صَدِي العَارِكَا ^(٦) خَلَّصَ القَيْنُ الحِطَامَ المَتْنَضَى
 لَبَسَ المَجْدَ فَمَا أَوْحَشَهُ أَيُّ ثُوبٍ فِي هَوَى المَجْدِ نَضَا
 سَوَدَّ حِلَّ تَرَاثٍ، وَنَرَى كَرَمَ القَوْمِ مُعَارَا مَقْرَضَا
 شَرَفٌ يَا "آلَ أَيُّوبَ" مَشَى مَعْرِقًا فِيكُمْ مَطِيلَا مَعْرِضَا
 نَزَعِي أَوْدِيَّةً مُهَشَّمَةً وَتَرُودُونَ رَبِيعَا مُجْضَا
 وَقَفَ الحُبُّ عَلَى دَوْحَتِكُمْ غُضِنٌ مِنْهَا لِقَلْبِي قَبِضَا

٢٢٥

(١) في الأصل "اقترضنا" . (٢) مبرضا : معطيه رشفا قليلا قليلا . (٣) في الأصل "جسدا" . (٤) في الأصل "رتم" . (٥) امذقتم : خلطتم . (٦) في الأصل "فاصلا" .

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا لَكُمْ حَلُّو مَا لَكُمْ فَمَّ أَوْ قَرَضَا
 مِدْحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ نَشْرَ حَسَنَاءَ لُعْرِيْسٍ مَعْرَضَا
 سَائِرَاتٍ تَحْتِ أَوْصَافِكُمْ شَاهِدَاتٍ لَا يُذَقْنَ الْغُمَضَا
 مَا سَعَى لِلْبَيْتِ يَمْشِي حَاسِرَا رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا
 وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً يَوْمَ "جَمْعٍ" وَتَلَوْتُ رُبُضَا^(٢)



وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبو المعالى فى النيروز

سَقَى زَمَنَا "بِبَابِلَ" عَقْرِبِي^(٣) مَلِيٌّ بِالذِي يُرِيوِي وَيُرِيضِي
 عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفُ مَسْتَمِرُّ^(٤) عَلَى غُلُوَاءَ مَا يَقْضَى وَيَمْضَى
 يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَانِهِ فِي قَضِيضٍ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَضَّ
 سَقَى بَغْرِي فَأَسْمَنَ كُلَّ ضَاوٍ^(٥) يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفِضِ
 فَمَنْ مَلَا نَ بَعْدَ الْغِيضِ طَاغٍ وَمَنْ رِيَّانَ بَعْدَ الْبَيْسِ غَضِ^(٦)
 وَكَرَّمَ أَسْرَةً كَانُوا إِذَا مَا آذَ^(٧) تَجَجَعَتْ زُلَالَى الصَّافِي وَحَمَضِي
 هُمْ حَمَلُوا وَسَوَّقُ الدَّهْرِ عَنِّي^(٨) وَهُمْ نَشَطُوا عَرِي نِسْعِي وَغَرَضِي
 أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرَفِي وَسَيَعَا بَعْدَ إِطْرَاقِي وَغَضِي^(٩)
 وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتِ بَنِيضِ^(١٠)

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضَا : بركة . (٣) منسوب الى برج فى السماء .
 (٤) الأوطف : السحاب الدانى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الغيط طاو" ولا معنى
 لها وإنما عبث بهما التحريف . (٦) فى الأصل "عض" . (٧) فى الأصل "أزرة" .
 (٨) وسوق جمع سق وهو الحمل الثقيل . (٩) نشطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسعوا" .
 (١٠) النسع : الخيل تشد به الرجال . (١١) الغرض : رباط الرجل كالحزام للسرّج ،
 وفى الأصل "غرضى" . (١٢) فى الأصل "غضى" .

حَمَوُا وَجْهِي وَلَمْ أَسْأَلْ سِوَاهُمْ وَأَعْطَوْا كَلَّ نَافِلَةً وَفَرَضِ
 فَأَصْبَحُ فِيهِمْ وَأُرْوَحُ عَنْهُمْ إِلَى وَفَرِينِ مِنْ مَالِي وَعِرَضِي
 فَهَلْ مِنْ حَامِلٍ شَوْقِي إِلَيْهِمْ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَلْمٍ وَمُضٍّ
 فَخَامَلَهُ فُوصَلَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى بَزَاءٍ يَنْجَلُهَا وَيُنْضِي
 يَوْمَ "الزَّابِيَيْنِ" بِهَا وَيَعْلُو قَوِيْقًا بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَرَكِيضِ
 فَيُسْمَعُ ثُمَّ سَامِعَةٌ كَرَامَا أَيَّامِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ وَيُفْضِ
 وَإِنِّي مَذْنَاتُ دُنْيَايَ عَنْهُمْ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى هَجْرٍ وَرَفِيضِ
 أَقْضَى مَا أَغَالَطُ مِنْ زَمَانِي بِلَوْعَاتٍ تَكَادُ عَلَى تَقْضِي
 فَكَمْ أَحْيَا فِي "بَغْدَادَ" بَعْضِي عَلَى مَرِيضٍ وَفِي "نَكْرِيْتِ" بَعْضِي
 وَمَسْبُوقِينَ فِي طَرَقِ الْمَعَالِي وَإِنْ زُجِرُوا بِحَثٍّ أَوْ بِحِضٍّ
 أَصَاحِبِهِمْ فَيَمْسِي الْوَدَّ مِنْهُمْ عَلَى زَلْقِي مِنَ الشَّحْنَاءِ دَحِيضِ
 وَأَبْرُمُ فِيهِمْ مِدْحًا مِتَانَا فَتَلْقَاهَا مَعَايِبِهِمْ بِنَقِيضِ
 وَلَوْ حَامِي "كَيْلَ الْمَلِكِ" عَنِي رَعِيْتُ الْخِصْبَ فِي دَعَاةٍ وَخَفِيضِ
 إِذَا لِأَعَادِ سَلْسَلَا نَمِيْرَا عَلَى عَادَاتِهِ تَمْدِي وَبَرِيضِ
 فَدَتَكَ "أَبَا الْمَعَالِي" كُلُّ كَفِّ تَقْصَّرُ عَنْكَ فِي بَسِيطٍ وَقَبِيضِ
 وَكُلُّ مَدْنَسِ الْأَبِّ لَا بَحَثِّ يَمِيْطُ الْعَارَ عَنْهُ وَلَا بَرَحِيضِ
 دَعِيٌّ فِي الْفَضَائِلِ كُلِّ يَوْمِ لَهُ نَسَبٌ يَجِيءُ بِهِ وَيَمِيضِي

- (١) الزبانيان : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "قويقا"
 ولعله تصغير فوق . (٣) في الأصل "تقريت"، والتقريب : سردون الخضر . (٤) في الأصل
 "يفضي" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : القليل من الماء مثل التمد بفتح
 الميم وسكونها . (٧) الحث : فرك الشيء وحكه وإزالته عن الثوب، وفي الأصل "بحث" .
 (٨) الرحض : الغسل .

نأى بك جمرةً بالغيط تسرى
 كرمت ففى عطايا الغيث شوب
 ويعطى الناس من جدية وتعطى
 وتنجلك المواهب وهى كثر
 قضى الله الكمال فكنت شخصا
 شريتك بالبرية بعد قطعى
 ورعت بك النواب وهى فوق
 فقد أسلمتني بنواك حتى
 فيها أنا بين حاجتى وشوقى
 أزم اليكم قلبى وعينى
 أسادتكم الإبطاء عنكم
 ألما يأت وقتكم المسمى
 فكم سخط على الدنيا وصد
 حديثكم يبرح بالمعالى
 أراها أينعت ودنا جناها
 عسى أفيذى بقربكم عيونا
 ويبرد من أعادكم وشيكا
 وبعد! فالكم أغفتمونى
 أظنا أننى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتفضى
 وماء يدك من صافٍ ومحض
 عطاء الحمد من دينٍ وقرض
 كأنك مسخطٌ ونداك مرضى
 لصورته وخلق الناس يقضى
 طريق الإختيار بهم ونفضى
 وتحتى بين حائمة ورُبض^(١)
 نسلن قوادى وبرين نحضى
 لفت من محالها ورَضَّ
 بأية فيكم جدلى وعمضى
 وصبركم على الهجر الميَضَّ؟!
 ألما يأت زبذكم بفض
 عن الدولات وهى على الترضى
 فنهضا، إنها أيام نهض^(٢)
 وأذعن ختمها لكم بفض^(٣)
 حسدن على من حزين وبرض
 زفير جوانح بالهم رمض
 وأخلب بارق من بعد وميض!
 بحلى أو بتطوانى وركضى

٢٢٦

(٢) فى الأصل "بفيض".

(١) النهض : الهم المكتنز كلفم الفخذ .

(٣) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

معاذَ الله والعهدِ المِراعَى (١) ولو أنضيتُ تامكيتي ونَقَضِي (٢)
وتعويلى من النيروز وفدا على متنجّزِ لي مُسْتَنْضِ (٣)
فلا تُتوهموا لي خصبَ مرعى إذا قعدت سماؤُكم بأرضي



وقال في قوس صفراء

صفراءُ من غير مرض بلهاءُ تفهم الغرض
عمياء تُبدي السننَ الـ تقصد ركوبُ لم تُرض
يراكض الريحَ بها فارسُها وما ركض
كأنه يسط من عنانها وما قبض
لها ابن سوء اسمه (٤) في الأفق وهو منخفض
أخرسٌ يُبدي كل ما دق خفيًا وغمض
ترى دما ترضعه ولم تلد ولم تحض



قافية الطاء

وكتب الى صاحب أبي القاسم يهنته بالنيروز

غالٍ بها فيما تسامُ وأشترطُ (٥) فلاءها فضلًا على البيع الشططُ
وأعلم بأن الغبن حيث نُشطت (٦) وربطها (٧) والغنم حيث تُربط (٨)

(١) التامكة : الناقة العظيمة السنام . (٢) النقض : المهزول من السير ناقة كان أوجلا ،
وفي الأصل "نقضي" . (٣) مستنض : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه
"سهم الزامى" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وطفله .
(٦) في الأصل "العين" . (٧) نشطت : نرعت . (٨) ربط جمع رباط .

من ضمانات الحاج لو دانتها
 ليس على راكبها جناية
 إن لم تكن أنت الذي ينصبه
 كأنها تحت الدجى جنة
 لا تطأ الأرض وإن تسهلت
 كأنما أربعها من خفة
 تجرى فتدعى أذنبا بيدها
 تتخل الغالون من آياتها
 لم تتحرش بشميم أمها
 لها من "العرب" ضمور ناسب
 جرداء لولا سعف منتشر
 بحزم كما طويت بردة
 هي التي رحت بها معتبطا
 وبت جار الحى ترعى معهم
 وناظرات من فروج الرقم مذ
 بيضات كن ملس لو خطيت

بالنجم لم تلو به ولم تظ^(١)
 من علم يعي ولا أرض تشط^(٢)
 طول السرى فهى التي لم تعى قط
 راكبها فى ظهرها نجم هبط
 لوطاة الدانس إلا ما تخط^(٣)
 واحدة فى السير حين تختلط
 كأنها بسنكها تشترط^(٤)
 صفوة ما خلف فيهم وفرط
 هجان "الفرس" ولا غبس "النبط"
 يغنى به عن الوسوم من علط^(٥)
 من عرفها قلت : عسيب مختلط^(٦)
 وملجم كما نشرت عن سفت^(٧)
 وقد لحقت بعد حمس "بالغبط"^(٨)
 على نوى المرعى ومصدوع الخلط
 سنت عليهم السجوف لم تخط^(٩)
 ما بينهن وصمة لم تخط^(١٠)

- (١) تظ : تاصق . (٢) فى الأصل "يعى" . (٣) فى الأصل "تخط" .
 (٤) السنك : طرف الحافر . (٥) فى الأصل "تترط" . (٦) علط : وسوم ، وفى الأصل
 "غلط" . (٧) العسيب : الذى لم يثبت عليه الخوص وما يثبت عليه الخوص فهو السعف .
 (٨) السفت : الجوالق وهو شئ يشبه الفقة . (٩) الغبط جمع للغبط وهو اسم لعدة مواضع .
 (١٠) الرقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخرز . (١١) سنت : وضعت ، وفى الأصل "سنتت" .
 (١٢) فى الأصل "حطيت" . (١٣) فى الأصل هكذا "تخط" .

٢٢٧

لم يُتَدَلَّنْ أوجها وأيديا
 وادى الغضا يرقدن حوليه الضحى
 كأن روضا تمهاده الصبا
 طرقهن والدجى لم يفتق
 أنشد قلبي عندهن ضلَّةً
 وبينهن ظيئةً شارفةً
 ضاعف درعها وقد تجردت
 وحف إذا ما غربت [فيه] يدا
 صدها معرضةً أن قرأت
 من منصفى من عنت في طرفها
 قالت: كبرت، والغنى معبس^(١٠٦)
 دبت أفانين صروف الدهر لى
 ونجدتنى حقب عاقوها^(١٤)
 وكم أصبت ثم أرمى غلطا
 وصاحب كالجرح أعيا سبره
 في وهج النار ولا مخض الأقط^(١)
 لطيمة السفر يمانين تحط
 هباتهن يتنازعن الشرط^(٢)
 وسبحة الجوزاء لما تخرط
 نشدك بالقاع بعيرا منتشط
 لم نتعرف عندها قبلى اللقط^(٣)
 مرجل أسحم ذيال ققط^(٤)
 فارقة أورد أسنان المشط^(٥)
 خطأ من الشيب بفودى وخط
 يزحم هذاب الرداء بالشمط
 لا بد ما لم تحتصر فتعبط^(٦)
 أساودا فناهشتنى ورقط^(٧)
 بالشيب وهى لم تجلنى فرط^(٨)
 فدلتنى على الإصابات الغلط
 وجل عن ضبط العصاب والقمط^(٩)

- (١) الأقط : الجين المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العتيدة تضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لقطعة وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المترح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) الققطط : القصير الجمعد . (٧) الوحف : الكثير الملتف . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) فتعبط : فتموت بلا علة . (١٢) أساود جمع أسود وهى العظام من الحيات . (١٣) ورقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نجدتنى : حكتننى . (١٥) الفرط : الظلم والاعتداء والأمر الجاوز فيه عن الحد . (١٦) العصاب ما يربط به من مندبل ونحوه . (١٧) ققط جمع قاط وهى قطعة عريضة من القماش تسمد على الصبي .

حملته لا أتشكى ثقله
وكالشجا قافية أسغتها
أسمعها مستدعيا منه الرضى
ياكل مدحى وعتابى سُخْتًا
ياكله بالذل ممنونا به
ليت بنى "عبد الرحيم" ليتهم
الواهين طعمة أرضهم
والمانعين أنفا جارهم
يحاط فيهم وهو ممنوع الحمى
سادات مجيد واذا قست بهم
جاء "الحسين" فأحتذى مثاهم
يشمخ أن ترفعه وراثته
كاللث لا تحلوه مضغة ما
مد الى ناصية المجد يدا
تُفدى يسرى لك إن أعجلتها
يعطى مقلًا ويضنُّ مكثرًا
وما يد البخيل إلا سوءة
ومنكرٍ حَقِّك لم تعلق به
أسلفته - لو شكر العبد - يدا

(١) كى لا تقولوا: طريف أو مشرط
لو عارضت حنجرة البازل أط
أصم لا يسمع إلا ما سخط
حلوا ومرًا ماضغا ومسترط
فلا يبالى ساقط كيف لقط
يبتون لى من عرّض الدنيا فقط!
ما أخصب العام عليهم أو حط
لم يلتصق بنسب ولم ينط
إذا تسمى بأسمهم لو لم يحط
سيدهم باعد فضلًا وشط
ثمت زاد جائزا تلك النقط
علياء لم يرفع لها ولم يحط
لم يفتلذ بكفه ويعتبط
ينقبض المنزل مكان تبسط
بالجود ينى كل رواغ مط
وإنما أحسنت ظنا وقتط
متى بدت بارزة فقل: تغط
من الوفاء شيمة ولم تلتط
غطى عليها بالجود وعمط

(١) فى الأصل "فى". (٢) الطرف: الذى لا يثبت على هوى. (٣) أط: أن.

(٤) المسترط: المبتلع. (٥) فى الأصل "يسير". (٦) الملط: الجاحد للحق. (٧) تلتط: تلم.

لوشئت بعد غلطة الأيام في آر
غرر اذ خاطرك الجهل به
ما كنت إلا جبلا أرسى ولا
إسمع فما تؤثر أخبار العلا
هل أنا في وصفك إلا ناقلاً
أوانسا لولاك ما كنت بها
كل نوارٍ لم يفارق نزقة^(٢)
كم عنيتي وهي لها طوقٌ وكم
أروضها لا نصبي ضاع ولا
في كل يوم قاسمُ الحسن به
كن كسالى قبلكم لكتنه
تفائه جازيته لما سقط
ما كل من أبصر عشواءَ خبط
كان سوى سهمٍ من الشمرِ مرط^(١)
إلا شذوذا وهي عنك تنضبط
ثم لي سجاياك على وأخط
- ما فارت حشمتها - بمغبط
أحمصها النعل وجنبها النمط^(٣)
من أذن تصغي لها وهي قرط
أجرى فيها عند نعاك حبط
أقسط في غيري وفي شعري قسط^(٤)
ما نشط الإحسان للشعر نشط



٢٢٨

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يعتد له
بمراعاة أسلفه إياها ، وتحفة جميلة حباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية^(٧)

التي تقدمت ويهنته بالبيروز

بكرت هيا تحل الرطب^(٨) تملك الماء على سرب القطا^(٩)
تحسب الأخفاف في أجنحة طرن^(١٠) والجرجار منها اللغطا^(١١)

- (١) مرط : أسرع . (٢) النوار : المرأة الغور من الرية . (٣) النمط : ضرب من البسط .
(٤) أقسط : عدل . (٥) قسط : ظلم . (٦) بالأصل : أبي الحسين وقد تكرر في عدة صحائف
من الديوان بهذا الضبط وفي آين الأثير "أبي الحسن" وقد اعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ (٨) هيا : عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .
(١٠) الجرجار : تردد صوت البعير في حلقه . (١١) اللغط : صوت القطا .

كَلَّ هُوَجَاءُ تَرَى فِي جِبَلِهَا ^(١)	مِنْ "أَبَانٍ" مِنْجَا مَنخَرَطَا ^(٢)
تَصِفُ الْمَقْوُولَ مِنْهَا مَارِدَا	غُلٌّ وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا ^(٣)
مَا رَأَتْ جُرْعَ "أَشْيَى" حُوصَهَا ^(٤)	فَرَأَتْ كَفَّ لُعْنِقٍ مَضْبَطَا
ظَمًا لَا يَتَّبِعِينَ لَهُ ^(٥)	مُشْتَكِّيَ إِلَّا وَسِيعَاتِ أَنْحَطَا
فَإِنَّهَ يَأْحَابُهَا فَضَلَ الْعَصَا	إِنَّمَا تَأْمُرُ أَمْرًا شَطَطَا
وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جِثَّتْ لَهُ	كَلَّ جَمَّ الْأَخْذِ مَتَزَوِّرِ الْعَطَا
يَمْنَعُ الرَّشْفَةَ لَا تَرَزَاهُ ^(٦)	وَيَفْرَى بِاللِّحَاطِ النَّبْطَا ^(٧)
بَارِدِ الرِّيقِ إِذَا مَرَّ سَقَى	مَرْهَفِ الْجَفْنِ إِذَا هَمَّ سَطَا
يَافِرُوعَ الْبَابِ مِنْ "وَادِي الْعُضَا"	زَادَكَنَّ اللَّهُ بِي مَحْبَطَا ^(٨)
أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الطَّبِيَّ الْعِرَا	قِي أَوْ أَعْطَى الْمَنَى حَيْثُ عَطَا ^(٩)
وَسَقَى الدَّمْعُ وَإِلَّا فَالْحِيَا	ذَلِكَ الْمَلْعَبِ وَالْمَخْطَا
أَهْ كَمْ فَيَكُنُّ لِي مِنْ نَظْرِي	قَتَلْتُ عَمْدًا وَكَانَتْ غَلَطَا
وَفُوَادٍ أَبْدَا أَرْمَى بِهِ	لِعَيُونِي تَسْتَقِلُّ اللَّقَطَا ^(١٠)
وَمَقِيلٍ فَرَشَّ اللَّهُوُ بِهِ	فَوْقَكَنَّ الْأَزْرَ لِي وَالرَّيْطَا ^(١١)
زَمَنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرَجَعُهُ	لَوْ بَلِيَّتِ رُدَّ عَيْشُ فَرَطَا! ^(١٢)

(١) الهوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليسامة . (٥) حوص جمع خوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "حوصها" . (٦) يتبعين : يتبعين ، وفي الأصل هكذا "يتبعين" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفري : يشق . (٩) النبط : الماء النابع أو الماء الذي يخرج من البئر أو تل ما تحفر ، وفي الأصل "النباط" ولم نهند اليها في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد رأسه ورفع . (١١) اللقط جمع لقطه وهي ما يجده الانسان . (١٢) الأزرجع لزار . (١٣) الريط : جمع ريطه وهي الملاة .

كل يوم أتمنى وطرا
 أشتكى الآتى الى الماضى ولا
 قل ليضاء توسعت بها :
 إنما كنت حساما حط في
 أنكر الطراق منه قيسا
 وتواصت رسل الأخطا من
 قت في نادى الهوى أندبه
 ولئن هان ضعيفا ذوايا
 وأخ والنوم في أجفانه
 ومن الليل عليه فضلة
 وسطور الأفق [قد] جلها^(٥)
 والثريا في ماخير الدجى
 قلت : قم قد يئست منا العلا
 ينفض الونية عن أعطافه
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها
 قد ملنا الناس فأصغ عنهم
 لا تقع إلا رءوسا فيهم
 فأثرناها رفيق عزيمة

لم أكن أميس به معتبطا
 يعدم الأقرب لى ما شحطا
 قد تلثمتك صلا أرقطا
 مفريق وأسمك شيب وخطا
 أعلق النار به من ساطا^(١)
 قبل أن تبلغه أن يسقطا
 شعرا صار برغمى شحطا
 فيما عز دينا قططا^(٢)
 نحلة شتوا عليها الماقتا^(٣)
 ميسم الصبح بها ما عطفا^(٤)
 أزرق الفجر فعاتت تقطا
 هامة شطاء غلت مشطا
 فتمطى يوسد الكف المطا^(٦)
 منفض المعقول لاقى مشطا
 وتقجمها تحيضا مورطا
 عرض هذا الما المنبسطا
 دع ذنابها لهم والوسطا
 شاكت بينهما فاختلطا

(١) سبط : دهن بالسليط وهو الزيت . (٢) الققطط : الشعر الجعد القصير . (٣) الماقت : موضع
 القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" والأقط الجبن المتخذ من اللبن الحامض
 ولا يتفق والسياق . (٤) عطفا : وسم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نأخذ الأرفع من طُرق العلا
 فوصلنا والعلا لم تختضع
 نريدُ القدرَ زُلالاً شَمياً
 والثرى أخضر لا يلبسه
 وإذا العوراء غطت وجهها
 ليس إلا جفنةً فهأقفة^(٢)
 غررٌ تجلو الدياجي وهى
 [نعم] بانأت صبا مطولة^(٣)
 تسرح الأبصار حيث أقترحت
 كلُّ فضلٍ عادلٍ ميزانه
 لا تعبسُ نعمةً ضاحكةً
 رضى المقدار والحظُّ بها
 لبني "عبد العزيز" آجتمدت
 لمساميح حوواً سقف العلا
 كلُّ وضاحٍ قدامى دسنته
 تبصر الغاشين حوليَّ بابه
 لو مشى حولاً على شوك القنا
 ونعدى المنحنى والمهبطا
 باعتساف والدرى لم تُلتطأ^(١)
 ونفى المجد ظلاً سبطا
 جِلدة الشهباءِ عامٌ غطتا
 عنك لم تُلقِ على المالِ غطا
 للقرى أو بازلاً معتبطا
 يتفرجن الخطوب الضغطاً
 تطرد الرياحُ شمالاً فطقطأ^(٤)
 والرجاء الرحب كيف أشترطاً
 فإذا جاء عطاءً فرطاً
 قاسم الحظُّ بها ما غلطاً^(٥)
 إن رضى حاسدُها أو سخطاً
 بوجيف المتقى والمرطى^(٦)
 حصصاً وأقسموه حُططاً
 قُبُلُ الآمالِ تحفى البُسُطاً^(٨)
 أبدا ركبا ورجلى سُمطاً^(٩)
 ورأى الضيمَ قعوداً ما أمتطى

١٢٩

(١) لم نوق الى معناها ولعلها "تمتطى" . (٢) فهافة : منكة . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) القتلقت : المطر المتتابع العظيم . (٥) فى الأصل "الحظ" . (٦) الوجيف : ضرب من
 السير أو هو العنق . (٧) المرطى ضرب من العدو . (٨) البسط جمع بساط . (٩) سمط جمع
 سماط وهو الصنف .

فاذا آسْتُصْرِخُ فِي نازِلَةٍ سَلَطَ الآرَاءَ فِيما سَلَطَا
 قام تأويد الخلفات بهم حادثاتٍ وسلافا فُطِطَا
 واذا لم يصبجوا أربابها وزرروا فيها وكانوا الوسطا
 واذا ما ولدوا بدرا جلا ظَلَمَ الأرضَ وبجرًّا غَطَمَطَا^(١)
 مثلها أحيا الندى "نغر العلاء" وآسَترشَ العِكرَمَ المنجلطَا^(٢)
 ساكنُ الصدر لِيانُ مَسْهُ فرشَ البَشْرِشَ عمارا ووطَا^(٣)
 شأما فيها ظبًا مبروةً يقتلن الصارم المخترطا
 مثل حيات النقا ما عرمت^(٤) كان مأكولا بها مسترطا^(٥)
 مبصراتٍ فقَرَّ القول إذا ما آبنُ عشواءَ بليلا خبطَا^(٦)
 تضبط الدنيا فإن سام يدا ضمَّ دينارٍ أبت أن تضبطَا
 وسعى طفلا فطالت يده سوَدَدَا كهلهم المختلطَا^(٧)
 جتته والدهر قد أُرصد لي من خفي الكيد ذئبا أمعطا^(٨)
 وجروح اليأس في حالي سدى تقذف القيد وتعي القمطَا
 فوق جذلان حتى ردني وقصاري غايتي أن تُعَبَطَا
 تأخذ الأبصار مني شارة تدع الشيخ فتى مستشرطا^(٩)
 نعمة لو قعد الشكر بها بهنرت وأشتهرت أن تُعَمَطَا^(١٠)
 فانت الأملاك حتى منعت كل راجي غايية أن يقنطَا

(١) غطمط : كثر ماؤه وعظمت أواجه . (٢) المنجلط : الذي كسفت جلده فذهب ريشه ،
 وفي الأصل "المختلط" . (٣) الوطاء : خلاف الغطاء . (٤) عرمت : أخذت ما عليه
 من لحم . (٥) مسترطا : مبتلعا . (٦) في الأصل "حبطا" . (٧) الأمعط : الذئب
 لا شعر على جسده . (٨) في الأصل "العيل" ، والقمط جمع قساط : وهو الخرقه تلف على الصغير
 إذا شد في المهده . (٩) في الأصل "تعمطا" . (١٠) في الأصل "يقبطا" .

فاستمع تخيرك عنى شرد^(١) تقطع الأرض الربى والغوطا^(١)
تدع الآمال إما روضة^(٢) سقيت أو عترة^(٢) أو نمطا^(٣)
معدن كل لسان مفصح^(٤) حولها يسقط حتى تلقطها
وإذا هجن القوافي نسبت^(٥) كانت "العرب" وكن "النبطا"
وإذا النيروز ضمت عطفه^(٦) فترة هزته حتى يسبطا^(٦)
فأبتدا بين يديكم قائما^(٧) لكم يفتح منها سفتا^(٤)
فاهتبلها تحفة وأنعم بها^(٨) زائرا [إقادانا] أو شحطا

* *

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وهو مع أخيه بالبندنجين^(٦)، يهنته بالعيد

والمهرجان ويتشوقه

أصب برأى أصاب الحظ أو غلطا فانهض له كسل المقدار أو نشطا
ولا تفرط جلوسا فى انتظار غيد^(٩) نخير عزميك أمر لم يكن فرطا
خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبدا من حبله مارق الجنين منخرطا
ولا تشاوره فى أمر هممت به^(٧) فربما لهوج الآراء أو خبطا
إن قلت: خذبيدى فى الخوف، أرسلها أو قلت فى الأمر: دعنى مرسلا، ضبطا
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسنا^(٨) أو بر مرتجعا أو حلا أو ربطا
جب هذه الأرض إقما عشت محتسما^(٩) مؤملا فوقها أو مت معتبطا

(١) الغوط جمع غوطه وهى الوهدة فى الأرض . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
(٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السفت : الجوانق . (٥) فى الأصل هكذا "ما ذنبا" .
(٦) البندنجين : بلفظ التثنية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهى بلدة مشهورة من أعمال
بغداد . (٧) فى الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ،
وفى الأصل "معتبطا" .

إما ذُنَابِي فِلا تَحْفَلُ بِمَنْقَصِيَةِ
 فِما الحِياة وإن طالَت بِصالِحِيَةِ
 ما خِطَّة العِجْز والأرزاقِ مَعْرِضِيَّةً
 يا أَهْلَ "بابل" لا طار الوفاء لِكَمِ
 لأتْرَكَنَّ رَحِيلِي عَنكُم سِمةً
 كَم يَمضِغ البين لِحْمِي بين أَظْهَرِكَمِ
 كأَنْبِي صَعْبَةٌ فيكُم مَعْبُدَةٌ^(١٣)
 لا فِرْجَةَ الرائِحاتِ الساماتِ لِمَا
 وإن رَأَى رِبها نِشادِها وَقَعَتِ^(٤)
 فَهِيَ لِمَثَلِي مَقامٌ عِنْدَ مِثْلِكُم !
 والأَرْضُ حامِلَةٌ ما شاءَ راکِبِها
 فَلتَأْتِيَنَّكُمُ بِالغِيبِ هاجِرَةٌ
 صواثِبًا كَسِهامِ التَرعِ مَعْتَمِدًا
 تَمْضِي فِلا يَمْلِكُ الإِعتابُ رَجْعَتِها^(١٣)
 باتت تَخوْفِي الأَخْطارَ مَشْفِقَةٌ
 هَل تَعْلَمِينَ أَمْرًا رَدَّتْ مَحالَّتُهُ

أَوْ قَمَّةَ الرَأْسِ وَأَحْذَرُ أَنْ تَقَعَ وَسَطًا
 لِمَنْ يَعْذُ مِناعا بائِرا سَقَطًا
 إِلا لِمَنْ نَامَ تَحْتَ الذَّلِّ أَوْ قَنَطًا
 بَعْدِي إِذا سَرَتِ في جَوْ ولا هَبَطًا
 شِغْفاءَ يَعْطُ بِها العارُ مِنْ عَاطًا^(١)
 وَرِبْما مَلَّ طَوَل [المَضِغ] فَاسْتَرَطًا^(٢)
 بَدَتِ مِنَ السَّرِجِ في وادٍ وَقَدِ خُطًا
 وَلا تَرى مِمسِكا في اللهُ مَرْتَبَطًا
 في جانِبِ لِمَ يُعَرِّفُ أَهْلَهُ اللُّقْطًا^(٥)
 وَعِنْدَ سَفنِ الفِلا الإِرْقاَصِ وَالْمَلْطِي^(٦)
 بِزِلاءِ ذاتِ سَنامٍ تَامِكٍ وَمِطًا^(٨)
 يُضْحِي بِها وَرِقُ الإِعْراضِ مَحْتَبَطًا^(٧)
 وَافِي لِمَقْصِدِهِ أَوْ عائِرا مَرَطًا^(١٠)
 وَمِنْ يَرِدُ عَقِيبًا بَعْدَ ما أَنْتَشَطًا
 تَرى الإِقامَةَ حَزْما وَالنَوى غَلَطًا
 عَلَي الحَفِيطِينِ ما خَطًا وما نَقَطًا^(١١)^(١٢)

(٢٣)

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسها بالعسلاط . (٢) في الأصل هكذا "المفض" .
 (٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل "وأى" . (٥) اللقط جمع لقطعة وهي ما يبجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الارتناح والآنحفاض في السير .
 (٧) الملطى : ضرب من العدو ، وفي الأصل "الطا" . (٨) الزلاء : الناقة المسنة .
 (٩) سنام تامك : عظيم . (١٠) المطا : الظهر . (١١) العائر : السهم لا يدري من وائيه ، وفي الأصل "تر" . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل "تملك" .

وهل رأيت الذي نَجَّاه مَجْمُوه
 ما نحن إلا قطينُ الموت يعسف با
 وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا
 وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها
 يجرِّمونى فلا عودى بمهتَصِر
 ويؤمنون بآياتى فيتبعهم
 صحبتهم وشبابى روضةً أنف^(٢)
 مرفرفين على برى وتكرمى
 لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم
 أجادلُ من بنى "عبد الرحيم" علت^(٥)
 لما رأت قُلل الاطواد ساكنةً
 لو لم تكن أنجما للناس ما طلبت
 ناطوا منازلهم بالهَضْب نازحةً
 كأنهم يوم زقوها مخبسةً^(٧)
 بانوا بغبطة أيامى وكان بهم
 فإن سألتُ زمانى أن يعوّضنى
 سعى إلينا "كجَال الملك" غاديةً

بعقوة الدار أو أرداه إن شحطا
 لوانى ويلحق بالسلاف من فرطا^(١)
 مراحلُ تنتهى أعدادها وخُطا
 حماةُ سرحى وجيرانى معى خُطا
 فيهم ولا خُضِرُ أوراقى لمن خرطا
 مقلدا من بنى فيها ومن غمطا
 ألوثُ منه برأسى فاحما قَطَطًا^(٣)
 حتى غدا شعرى فى لمتى شمطا
 وحبهم حاس مثقالا ولا حبطا^(٤)
 محالقات وخلتنى ومن سقطا
 أولى بها عافت الأوطان والغوطا
 ذرى الشواحق فاختطت بها خططا
 فقطعوا وحشةً من قلبى النيطا^(٦)
 كانت على كبدى أيدى المطى تطا
 عيشى كما أقترح المحبوب وأشرطا
 بهم بديلا فقد كلفته شططا
 وطفاء تُرضى من الإعراض ما سخطا^(٩)

(١) فى الأصل "يخلق" . (٢) الأنف : التى لم يرها أحد . (٣) القَطَط : الشعر
 الجعد القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النيط :
 عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون الياء وحركت للضرورة . (٧) مخبسة : مذلة .
 (٨) فى الاصل "نابوا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماثها .

اذا سرت رَوَّضت بالأرض أو جعلت
 كأنها يحارى ذيلها رقمت
 لها من الفكر إمداد بلا أميد
 ترد معرِضة الأشماع مقبلة
 تيمس فيها سجاياه فتحسبها
 جزء ما حاط لي من حرمة ورعى
 فتى يرى يدى العليا على يده
 أفادنى العز في الجدوى فصيرنى
 رد الكمال حبيسا في حبائه
 لو كان خلق الندى مما يُجاد به
 خلّاق تحبس الغادى لحاجته
 كان نهار "بُصرى" بات يسكبها
 حلّو جناها اذا عاذ الصديق بها
 سهولة الماء فيها رقعة وندى
 اذا حمى أقسطن^(٥) أحكام صارميه
 اذا استجموه لم تضغظه جلسته
 كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا
 كفى القبيل وحيد لا قرين له
 عَرَضَ البسيطة فيما بيننا بسطا
 وشيا بمنمة^(١) أو فوفت^(٢) تمطا
 كأنما ماؤها من كفه أنبسطا
 والجعد من كل فهم لنا سبطا
 كواعب الحى قامت تحمل الربط^(٣)
 عهدا وما مد من نعى وما بسطا
 اذا سألت نوالا أو قبلت عطا
 على أنقباضى الى جدواه منبسطا
 عبدا فأطلق عن أيدي الندى الربط
 جباك أخلاقه جدلان مغتبطا
 طيبا وتستزل الأحداج والربط
 أو فصّ عطار "دارين"^(٤) بها سقطا
 وحنظل من أعادها لمن خبطا
 وقسوة النار فيها هيبة وسُطا
 وإن همى قاسما أمواله قسطا^(٦)
 توحشا أو دعوه فرج الضغطا
 وشارة وبيقك الشر مخترطا
 وساد أمرد من بالشيب قد وخطا

(١٦٩)

(١) فى الأصل "فوفت" . (٢) الرطب جمع ربطة وهى الملاة . (٣) بصرى : من قرى
 بغداد قرب عكبراء . (٤) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسطن :
 جارت وظلمت . (٦) قسطن : عدلت وأنصفت . (٧) فى الأصل "القتيل" :

قد أرهقوه فلا جنباً ولا جزعاً
 إذا استعشوا فلولَّ السيف وآتهموا
 سَلَّتْ يداه وعينُ الحرب راقدةٌ
 ضموا الى تالد العلياء طارفها
 بنتٌ له "فارسٌ" بيتا دعامته
 قوم قري ضيفهم عقر البدور اذا
 اذا آحبت حلقة النادى بعزهم
 كنتم رضاي عن الدنيا فلو حفظت
 تركتم عيشتي بلهاء عاطشة
 قد عرق الدهر عظمى بعد فرقتكم
 فلاحظوني على بعد المزار بما
 فليس بيني وبين الرزق غيركم
 وأسمع لها - أنت خير السامعين لها -
 مزفوفة لم يضيعها حواضنها
 تقنى بسافعها من حسنها أبدا
 كأنها لعلوق السامعين بها
 للمهرجان بها والعيد سارية
 وأستخطبوه فلا عيباً ولا لغطاً
 من الذوابل محطوماً ومنتحطاً
 لهم أساود يقسمن الردى رقطاً
 تمازج الكسب والميراث وأختلط
 في الأفق لا بين "ذى طلح وذى الأرتا"
 غدا قري المعتمين السمن والأقطا
 نصوا الدسوت ومدوا دونها السطفا
 من النوى شملكم لم أعرف السخطا
 في مجهل سبب [ينسى] القطة قطا
 من بعد ما حر في جلدى وما كسطا
 يكون ستر على عوراته وغطا
 إن جل أودق سفار ولا وسطا
 عذراء ما طر معناها ولا لقطا
 زوراً ولم تعرف المدرى ولا المشطا
 عن التحسن مستجلى ومشترطا
 شهدي الى كل سمع عاطل قُرطا
 ظهرا ينقلها رفعا ومنهبطا

- (١) منتحطاً : مزجوراً . (٢) فى الأصل "ثلث" . (٣) الأساود جمع أسود وهو
 انتعبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقوط من الحيات . (٥) فى الأصل "دمانته" .
 (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفى الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المغازاة أو الأرض
 البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست فى الأصل . (٩) قطا : حكاية صوت القطة . (١٠) عرق :
 أكل ما عليه من لحم . (١١) المدرى : المشط .

يومان إن خولفت جنسا [هما] فلقد ^(١)
 تناسبا في آجتاع السعد وآرتبطا ^(٢)
 "للفرس" "والعرب" من شأنها شرف
 يردُّ خزيا على أعقابها "النبتا"
 فطاول الدهر مغبوطا بحظهما
 في ظل نعاء من دامت له غيظا

+ +

وقال في الثريا

ما نازل بمن علا وصاعد بمن هيظ ؟
 دان على رأى العيو ن وهو إن ريم شطط
 فهو إذا درجته فوق وتحت ووسط ،
 جسم له وجهان ما شاء الجمال وأشترط
 وأعين لم يحصنن بحساب من ضبط
 يقل فيهن المصيد ب والكثير من غايط
 لا تسع الدنيا له بعضا ولا سير يحيط

+ +

قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع تأخذ منى باللوم أو تدع
 لأهبة السير لا تطير مع الذكركر بها لوعة ولا تقمع
 لم يختلب جنسها الوداع ولا آه ^(٣)
 تترت لها خلف ظاعني ضلع ^(٤) ^(٥)

(١) هكذا بالأصل ويقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست في الأصل . (٣) في الأصل
 "يختلب" . (٤) في الأصل "لما" . (٥) ضلع بوزن عنب : عظم صغير من عظام
 الجنب منحني ، وفي الأصل "ضلع" .

قبلك أعيث عوانلى أذنى
 فى سلف الرائحين جائرة
 لها سوادا قلبى وطرفى فما
 حوراء وده الظبى المكان الذى
 صحح رقى حب السوفاء لها
 بانت بحلو المنى وعيشى، وآ^(٢)
 وعلمت طيفها الصدود وقد
 وليلة "النغف" والسرى أمر
 أكرهت عيني على الكرى أرقب ال
 فما وفث شيمة ملونة
 حتى تمنيت لوسهرت مع ا
 شينى قبل أن كبرت له
 يأخذ ما تأخذ السنون من ال
 آه لشمطاء لاهى الشعر
 تؤذنى بالمدى وتحرق من
 صحبت منها يئس الرفيق ويا
 كصاحب البلدة القواء أخو^(٥)

أى صفاة بالعدل تنصدع
 تُسمع أحكامها فتبمع
 يغرب فيها دمعى ولا الجزع
 تنظر منه والظبى مرتبع
 ومهجتى فى لحاظها قطع
 تى العيش ماض لو كان يرتبع
 كنت بإفك الأحلام أفتنع
 بالنوم والشوق زاجر يزع
 طيف ونومى أولاه متبع
 تُستن فى غدرها وتبتدع
 لرب كب وود السارون لو هجعوا
 حب "لظمياء" ناشى يقع
 جسم ولا يترك الذى تدع
 برأسى ولا هى الصدع^(٣)
 عمرى مالا تسده الرقع
 ليت أفترقنا من قبل نجتمع!
 ه الذئب فيها وجاره السبع

١١١

(١) فى الأصل "رد". (٢) فى الأصل "عيش". (٣) الشمطاء :
 ما خالط بإضها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد
 أن يقول :

آه لشمطاء لاهى الشعر [مو
 فور] [برأسى ولا هى] [الصلع]
 (٥) القواء : القفر .

قالوا : آرتدعُ إنه البياض وقد كنت بحكم السواد آرتدعُ
لم ينقل الشيبُ لى طباعا ولا دتسنى قبلَ صقله طبع^(١)
نفسى أحمى من أن تُحلمَ بال وعظ وقلبي بالمجد مضطلعُ
وإن هوى بى أو حطنى حُقق ال حفظ فهمى يسمو ويرتفعُ
صدقتُ دهرى عنى ليعرفنى لو كنتُ فيه بالصدق أنتفعُ
وقلت : ملُ بى عن طرُق مسألة ال ساس وُقَدنى فإننى تبعُ
جربتُ قوما وفاؤهم بارق ال مخلص لا يُطرون إن لمعوا
فى العسر واليسر يمنعون فإن أعطوا تمتت أنهم منعوا
طمعتُ فيهم حتى يُتست وما ال يأس سوى ما أفادك الطمعُ
فاقعد اذا السعى جرَّ مهضمةً وجعُ اذا ما أهانك الشبعُ
وصاحب كاليد الشليلة لا يُدفعُ شىء بها فيندفعُ
مشى جوادا معى فحين علا تجمعتُ لى بوده ضبعُ^(٢)
حملت نفسى عنه عز وفا وقد يحمى فيمشى بثقله الظلوع^(٣)
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مفد توحُ وهذا الفضاءُ متسعُ
وفى وفاءِ الحلو الوفاءُ "أبن أيدوب" مرادُ كافٍ ومتجعُ
مولى يدي والحسامُ يُسلمها وناصرى يومَ تخذلُ الشيع^(٤)
علقتُ منه شزرَ القوى مرس ال فتل وجبلُ الآمال منقطعُ
أبلج يعدى الدجى سنه فبد يضُ اذا خاضها وتتصعُ
راض العلا قارح الغزيمة وآس^(٥) تظهر حتى كأنه جذع^(٦)

(١) الطبع : الوحش الشديد من الصدا . (٢) يقال : نعمت الضبع أى مشيت مشية بها عرج .
(٣) الظلع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشزر : الحبل الشديد الفتل .
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . (٧) الجذع : الفتى .

مستد النطق مستريب بما
 يُطلعه نجاد كل مشكلة
 عن على قدرة وجد وجو "ال
 وشد منه ملك الإمامين جاد
 ينصح لله والخلافية لا
 وزارة منذ أيتها عاشت ال
 تشهد لي أنها اليقين قضا
 وزرتهم وارثنا أباك فما آر
 وأغترسوا عرقك الكريم فما
 كان أصطناعا على تمنعه
 كنت لسانا يقضى اذا نطقوا
 وسنة تدفع المخالف عن
 فضل طريف منه ومثلد
 وحدك الناس في الدعاء ولو
 وأطنب المادحون فيك بما
 ولم يقولوا إلا بما علموا
 فليبق للناس منك من أطبق ال
 ولتجنب ربعك الخطوب وفي
 وليغش منك النيروز أكرم من

قال من الحق آمن فزرع
 رأي وراء الغيوب مطلع
 جدي "جعد الأرواح منقشع
 مد المتين لا عاجز ولا ضرع
 يرفع في شهوة ولا يضع
 سنة فيها ومات البدع
 يا الله والمسلمون والجمع
 تابوا بما أصلوا وما أفرعوا
 أطيّب ما استثمروا الذي زرعو
 منهم بمن قدموا وما أصطنعوا
 قضاء أرماحهم اذا شرعوا
 دعوتهم مذ هم بك آذرعو
 تنقله حاكيا وتخرع
 شوا لصلوا إفكا ولو جمعو
 صاغوا من السائرات أورصعوا
 ولا رووا فيك غير ما سمعوا
 سأس عليه في الفضل وأجمعوا
 قوم مصيف لها ومربع
 حط إليه الوفود أورفعوا

٢٣٣

(١) اسم نجم وبرج والأرواح جمع ربح . (٢) الضرع : الضعيف . (٣) في الأصل "تجترع" . (٤) في الأصل "لصلوا فكا" .

يومٌ جوادٌ حكاكٌ حتى على الـ ^١ رب حلى من جداه أو خلع
يعطيك بشرى الخلود ما طفقت ^٢ تحتجب الشمس ثم تطلع
وليفد كفيك مغلق اليد مخ ^٣ نفور النواحي بالبخل ممتنع
ما عنده في المهيم يطرفه ^٤ جد ولا بالندی له ولع



وكتب الى أبي منصور يزدا نقادار في يوم المهرجان

صدق الوشاة ، العهد عندك ضائع ^١ لو كان يو عظم فيك قلب سامع
قلت : التعائب وهو هجرة ليلية ^٢ ثم آسمر وزاد فهو تقاطع
تحتك نفس تطمئن اذا الهوى ^٣ ترك النفوس اليك وهى نوازع
ومدامع ينس النواحي كلما ^٤ بلت عليك من الحفاظ مدامع
أهوى المليحة كل ما أحرزته ^٥ بك ضائر ، أفأنت يوما نافع ؟
قسما لئن رد الشباب وجاهه ^٦ ما قد علمت فما اليها شافع
أعدوة والحب أنت وإنما ^٧ تعصين فيه إن أحبك طامع
شهد الوفاء بأنى لو خسته ^٨ ما كان يجمعنى وعهدك جامع
عادات أيامي اللثيمة غادرت ^٩ نعيمى بمن أهوى وهن بجائع
دميت قروحك يا جريح زمانه ^{١٠} تحت الحمول ، أما لخرقك رافع ؟
نظرا لنفسك ، ما حياؤك كاشف ^{١١} عنك الهوان وما آحتشامك دافع
سالمت دهرى قبل أعلم أنه ^{١٢} فيمن يهادنه السلامة طامع

(١) فى الأصل "مخفور" . (٢) فى الأصل هكذا "تحتك" . (٣) هذه الكلمة وردت فى الأصل هكذا "ملت" . (٤) فى الأصل "صابر" . (٥) فى الأصل "بجامع" . (٦) فى الأصل "رافع" .

فَالآنُ أَصْمِيهِ بِسَهْمٍ مَا لَهُ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الْمِينَةَ نَازِعٌ
 ”يَزِدَانَفَادَارٌ“ وَلَيْسَ بِمَدَّجٍ مِنْ قَالَ لِابْنِ الشَّمْسِ: نَوْرُكَ سَاطِعٌ
 لَا قِرْنَ لِي وَعَلَىٰ مِنْهُ وَفِي يَدِي دَرَعٌ مِضَاعِفَةٌ وَسَيْفٌ قَاطِعٌ
 فِي ”فَارِسٍ“ نَسَبٌ يَجَادِبُ نَفْرَهُ مَا فِيهِ لِابْنِ الْمَرْزَبَانِ^(١) مَنَازِعٌ
 اللَّهُ دَرَكٌ وَاهِبًا مَتَبَرَعًا وَسَوَاكُ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ مَانِعٌ
 لَمْ يَوْتِ مِنْ حَظِّ الشَّجَاعَةِ سَاهِرٌ فِيهَا الَّذِي تَوَتَّىٰ وَطَرَفُكَ هَاجِعٌ
 وَكَمْ أَنْتَضَيْتَ مِنَ الدَّوَاةِ مَهْتَدًا خَطْرَاتُهُ بِالدَّارِعِينَ وَقَائِعٌ
 مَيَّتٌ لَهُ بِالنَّقْسِ^(٢) نَفْسٌ حَيَّةٌ ظَايِمٌ وَفِي شَفْتَيْهِ مَاءٌ^(٣) مَائِعٌ
 يَجْرِي غَدَاةَ النَّيْلِ أَسْوَدَ كَالْحَا وَكَأَنَّهُ لِلنَّقْعِ أَصْفَرُ فَاقِعٌ
 يَفْدِيكَ قَوْمٌ يَسْتَفِيثُكَ كَلِمًا خَابَتْ وَسَائِلُ عِنْدِهِمْ وَذَرَائِعُ
 بَاعُوا الْمُحَامِدَ بِالْتِرَاءِ وَحَسْبِهِمْ^(٤) خَسْرَانُ صَفْقَةٌ مَا آجَتْنَاهُ الْبَائِعُ
 الْيَوْمَ عَيْدٌ مِنَ الْمَلُوكِ جَدُودُهُ الـ حَاضُونَ، حَقٌّ مُسْتَفِيضٌ شَائِعُ
 كَمْ مِنْ نَصِيْبٍ لِلخَلَافَةِ عِنْدَنَا فِي مِثْلِهِ ”رَمَضَانٌ“ مِنْهُ مَانِعٌ
 فَالْبَسَ لَهُ حُلَّ الْمَعْمَرِ بَعْدَهُ فِي الْعِزِّ مَا نَجَّمَ الْهَلَالُ الطَّالِعُ
 وَأَسْمَعُ - كَمَا أَنْتَظِمُ الْفَرِيدُ، وَرَقٌّ مَا عُغْمَامِيَّةٌ، وَصَفَا الْفَرِيدُ الْإِلَامِعُ -
 بِنْتُ اللَّيَالِي السُّودِ أَسْهَرْنِي لَهَا حَفْظُ الْأَيْدِي الْبَيْضِ وَهِيَ وَدَائِعُ
 لَمَّا رَأَيْتَ الدَّهْرَ ضَاقَ وَأَهْلَهُ عَنِي وَعِنْدَكَ لِي فِئَاءٌ وَأَسْعُ
 حَصَّنْتُ بِاسْمِكَ جَانِبِي تَعُوذًا فَلْيَصْنَعِ الْحَدَثَانُ مَا هُوَ صَائِعُ

(١) المرزبان : رئيس الفرس . (٢) النقس : الحبر ، وفي الأصل ”النفس“ .

(٣) في الأصل ”شفناه“ . (٤) في الأصل ”وجه“ .



وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز ويعثه في حاجة له

لأَيَّةٍ لِبَسَةٍ خَلَعَ الْخِلَاعَةَ وكان عَصَى الْعَذُولِ فَلِمَ أَطَاعَهُ
تَلَّمْتُ كَالْغَامَةِ أَعْجَبْتَهُ فشام خلالها برقا فَرَاعَهُ
وَعَالِي فِي آبْتِياعِ صَبًّا شَرْتَهُ الـ ليالى منه مرتخصا فباعَهُ
قَلِيلًا مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ وَدَا قليلا مذ أحبك ما أضاعَهُ
نَزَلْنَا فِي "بَنِي سَاسَانَ" دُورًا بها تَسَلَّى بِيوتُكَ فِي "قُضَاعَهُ"
وَعَوَّضَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَوْلًا يسرُ فكان يَوْمَ الْبَيْنِ سَاعَهُ
أَلَا يَا صَاحِبِي إِنْ نَابَ خَطْبُ دفعت به فأحسِنُ بِي دِفَاعَهُ
نَشِدَتِكَ وَالكَرَى بِيَدِ اللَّيَالِي إذا أهدته أَسْرَعَتِ آرْتِجَاعَهُ ،
أَكُنْ سِوَى الْوَزِيرِ بِنَا وَقَلْنَا لماء المزن : جُدْ إِلَّا رِبَاعَهُ ^(١)
إِلَيْهِ صَرَفْتَ عَنِ ذَا النَّاسِ نَفْسِي كما أَعْتَرَلْتُ تَأَلَّفَهَا الْقِنَاعَهُ
أَقُولُ لَهْمَةَ لَوْ قِيلَ : مُدَى بباع النجم ، لم ترض آرْتِجَاعَهُ
إِذَا مَا الضَّمِيمُ رَابِكُ فَاسْتَجِيرِي ذَرًّا "سَابورَ" وَأَتَجَبَى بِقَاعَهُ
ثَقِي وَلَوْ أَنْ حَاجَتَكَ "الثَّرِيَا" إذا ما الليث مد لها ذراعَهُ
فَدَى الْبِخْلَاءُ وَالْجَبْنَاءُ مِنْهُمْ ^(٢) فتي وصل الساحة بالشجاعَهُ
زَكَنْتُ إِلَيْهِ ظَنًّا صَارَ حَقًّا ^(٣) وكم وقفتُ براكبها الطمَاعَهُ
وَزَرْتُ فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمِ تحوُّلُ قُوَى بِحَضْرَتِهِ الضَّرَاعَهُ
صَفَا مَاءٌ وَزِدْتُ عَلَى الْهُوَيْنَا صفًا ، ما رمتُ في أَمْرِ خِدَاعَهُ

(١) كذا في الأصل وهو مبهم في تركيبه ومعناه . (٢) في الأصل "النجباء" . (٣) زكنت : تفرست ، وفي الأصل "ركنت" .

أقول لسائلي بك وهو ناءٍ كأن لم يرض من خير سماعه^(١) :
 أمامك ملك "آل بويه" فأسأل بذلك الشمل من ولي آجتماعه
 ومن لو أبصر الأعداء وحشا تعقبه فصاد لهم سباعه
 ولوزحموا "شيرا" في مضيق الآن على مناكهم صراعه
 لقد أعطيت عدل الحق حتى نخلتك^(٢) تقسم الدنيا المشاعه
 وما ملك يمد الرأي إلا فتى وصلت قنأة الخط باعه
 ولا أولادك الأوضاح إلا وفود الفجر أحرزت الصداعه^(٣)
 هو البيت أطمأن المجد فيه فالقى وأستقر به متاعه
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيد حووا سبقا بفضلهم آخراعه
 وشرفهم^(٤) بفضلك ألف عام فأمنك المغدورن أنقطاعه
 لعلك ناظر في حال عبدي بعين الرأي كيف ترى أصطناعه
 أعمر لسنى سماعك كيف أشكو - وأظلم^(٥) ذلك - من حظي ضياعه^(٦)
 يؤخرني القريض لدى أناس ركبت الى مدائحهم شراعه
 قصائد لو سبقت بهن حتى أصيرهن في سفر بضاعه
 شريت جمال "يوسف" وهورايض بهن وعدت فاستثنت صاعه
 وكم أغمدتها وسلت أخرى برعت بها فلم تُجد البراعه
 بُحستُ كُتابه وحرمت شعرا فهل من ثالث لي من صناعه؟
 أميل على الكراهة مع أناس كما مالت مع الريح اليراعه

(١) في الأصل "ساعه" . (٢) في الأصل هكذا "لحانك" . (٣) الصداعة : الإشراق .

(٤) في الأصل "وشر" . (٥) في الأصل "وطلم" . (٦) في الأصل "صناعه" .

وما إن كدني إلا ارتكاضُ على رزقي يحيء بلا شفاعه
فإن يدرك فانت له وإلا فليس علي إلا الاستعاذه

*
*
*

وقال يمدح الكافي الأوحده ويودعه، ويحثه على قضاء حقه، وتعجيل سراحه،

وأشده إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لترأى هلال شهر رمضان

على أي لائمة أربع^(١) وفي أيما سلوة أطمع؟!
وقد أخذ العهد يوم الرحيل أمامي والعهد مستودع
فقمصرك يا خادعي من وفائي لؤمت، أعن كرمي أخدع؟
وباصحبي والنوى بيننا ضلالاً فطرق الهوى مهيع^(٢)
لأمري أخوك غداً صامتاً^(٣) على أنه الخاطب المصقع
سقى الغيث "بغداد" إقاماً سقى لذكرتها جدّ بي المدمع
وحيها بها قرا ما استقد بعد فراق به مطلع
رأى شهر بعدي محافله فلم يغنه العشر والأربع
ونوم على الطيف عاهدته وقد زار لو أنني أجمع
ضحكت أهون بنى عليه^(٤) وعبس يزرى بمن يفجع
أغررك بعد فراق الوزيد برأني لضرب النوى أخضع
أسير وضيع الهوى عند من تفر لفرقه الأضلع
وأسكن من وطني بعده إلى حسرة قلما تفلع
وفي ضمن فرجة عودى جوى يدل على أنني موجع

(٢٣٥)

(١) أربع : أعطف . (٢) المهيع : الطريق الواسع . (٣) في الأصل "لأمن" .

(٤) في الأصل "ضحكت" . (٥) في الأصل هكذا "غررك" .

"أَكْفِينَا" كَافِي الحَادِثَا تِ سَوْدًا لَنَا سُمُّهَا شَرُّعُ
 بِكَ آتَنَصِرُ الأَدَبُ المُسْتَضَامُ وَأَنْشُرَ مِثُّهُ المُضْجَعُ
 سَفَرْتَ بِفَضْلِكَ عَن وَجْهِهِ وَظَلَّ الخَمُولُ لَهُ بِرُقْعُ
 إِذَا المَدْحُ نَادَاهُ شَوْقَ اليك فَنَادَاهُ بَطِيئِي إِذَا أُسْرِعُ
 فَتَحْتَ بِجُودِكَ عَيْنًا تَرَى وَفُودَكَ أَوْ أذْنَا تَسْمَعُ
 [أَرَى مَقْصِدًا مِ عَلِيٍّ مَهْ عَيْنٌ بِعُودٍ بِهِ المَرْجِعُ^(١)
 وَقَدْ هَزَنِي وَالدَّجَى مَسِيلُ وَأَسْهَرَنِي وَالوَرَى هُجْعُ
 حَوَادِثُ تَغْشَى صَمِيمَ الفُؤَادِ لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَضْعُ^(٢)
 فَلَا رِبْعَةً زَادَهَا مَشِيعُ^(٣) يَفْدَى وَلَا نَهْلَةً تَفْعُ
 سَاهَجُ دَارِكَ لَا عَن قِلي كَمَا يَهْجُرُ المَرْتِعَ المُرْبِعُ^(٤)
 أَوْدَعُ دَارِكَ عَن خَبْرَةٍ بَأَى غَرَامٍ غَدَا أَوْدَعُ
 بِفُودِكَ بِالعُذْرِ وَالعُرْفِ لِي سَمَاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ
 سَيَسْبُ حَسَنُ وَقَبِحُ اليه بِكَ حَاشَاكَ يَقْبُحُ مَا تَصْنَعُ
 وَيَسْأَلُ عَن رِبْحِي المَبْضَعُونَ^(٥) وَغَيْرِكَ يَخْسِرُ مَا أَبْضَعُ
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ إِذَا أَنْدَفَعَ القَوْلُ لَا يُدْفَعُ
 وَسُقْتُ اليك لِسَانَ "العِرَاقِ" وَإِنَّكَ لِلسَّاهِدِ المَقْنِعُ

(١) كذا في الأصل وفيه سقط وتحريف ولعله :

أرى مقصدا لم يُعنى عليَّ مَهْ غَيْبًا يَعُودُ بِهِ المَرْجِعُ

(٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد . (٣) الربعة : الجونة وهي الخابية المطلية بالقار ولعله

يريد بها القدر على الحجاز . (٤) المربع : الذي دخل في الربيع . (٥) في الأصل "المبعضون".

لسانٌ يصرفه في الرجال	طريقٌ على غيره مسبح ^(١)
إذا هو أحمد فالشَّهْدُ من ^(٢)	به والسَّمُّ من ذقه منقَعٌ
وما ينظر الناسُ ماذا رحلتُ	ولكن يراعون ما أرجعُ
وودَّ أو امرَك العالياتِ	فتي حافظُ كلِّ ما يودعُ
يسركُ ما أصطنعته يداك	إذا ضاعَ في غيره المصنع ^(٣)
[تهنأ بقابل] شهر الصيام ^(٤)	وأحصده خيرا كما تزرعُ
تلابطه شرةُ الظالمين ^(٥)	وأنت له خاشعا تخشعُ
وسرك منه الذي ساءهم	لحفظك في الله ما ضيعوا
ولما برزت تُرائي الهلالَ	مضى آيسا منه من يطمعُ
لأنهم أنكروا أن يروا ^(٦)	هلالا على قمرٍ يطلعُ

♦ ♦

وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

هل بعد مفترق الأظعان مجتمعٌ	أم هل زمانٌ بهم قد فات يُرتجعُ؟
تحمّلوا تسعُ البيداء ركبهم ^(١)	ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ
مغربين هم والشمسُ ، قد ألقوا	ألا تغيب مغيبا حيثما طلعا
شاكين للبين أجفانا وأفئدة ^(٢)	منفجعين به أمثال ما بفعوا

(١) الطريق المسبح : الذي كثرت فيه السباع . (٢) في الأصل " فاشهد " .

(٣) في الأصل " المضيع " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " وهن يعال " .

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " ولابطه " ولابط أحدهما الآخر : ضرب كلِّ منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مضارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " ،

تخطو بهم فارتأت في أزمتهما
تشتاق "نعان" لا ترضى بروضته
فداء وافين تمشي الوافيات بهم
الليل بعدهم كالفجر متصل
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم
أوليت ما أخذ التوديع من جسدي
وعاذل لج أعصيه ويأمرني
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها
روح حشاك يبرد اليأس تسلُّ به ،
والدهر لوان والدينا مقلبة
هذي قضايا "رسول الله" مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وأله وهم آل الإله وهم
ميثاقه فيهم ملق وأقتنه
تضاع بيعته يوم "الغدیر" لهم^(٢)
مقسمين بأيمانهم جذبوا
ما بين ناشر جبل أميس أبومه
وبين مقتنص بالمكر يخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع
دارا ولو طاب مصطاف ومرتبغ
دمع دم وحشا في إثرهم قطع
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع
داعى النوى : ثوروا ، صموا كما سمعوا
قضى على فالتعذيب ما يدع
فيهم وأهرب منه وهو يتبع
حقا وإن علاقات الهوى خدع
ما قيل في الحب إلا أنه طمع
الآن يعلم قلب كيف يرتدع
غدرا وشمل "رسول الله" منصدع^(١)
ولخيانة ما غابوا وما شسعوا
رعاة ذا الدين ضموا بعده ورعوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيع
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع^(٣)
بيوعها وبأسياف هم طبعوا
تعد مسنونة من بعده اليدع
عن آجل عاجل حلوا فينخدع

(١) شسعوا : بعدوا . (٢) الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال « من كنت مولاه فعلى مولاه » . (٣) في الأصل "وتحاط" .

(١) وقائل لي : "علي" كان وارثه
فقلت : كانت هنأت لست أذكرها
أبلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا
توافقوا وقناة الدين مائة
أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
قفوا على نظري في الحق نفرضه
بأى حكم بنوه يتبعونكم
وكيف ضاقت على الأهلين تربته
وفيم صيرتم الإجماع حجتكم
أمر "علي" بعيد من مشورته
وتدعيه "قريش" بالفراية وال
فأى خلف خلف كان بينكم
وأسألم "يوم ختم" بعد ما عقدوا
قول صحيح ونيات بها نفل
إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم
تركت أمرا ولو طالبته لدرت
صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا
ليشرقن بجلو اليوم مرة غد

بالنص منه، فهل أعطوه أم منعوا؟
يخزي بها الله أقواما بما صنعوا
لهم وجوه من الشحاء تمتع
غين قامت تلاحوا فيه وأقترعوا
وجاء ثالثهم يقفو ويتبع
والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
ونخرم أنكم صعب له تبع
ولالأجانب من جنبيه مضطجع
والناس ما أتفقوا طوتا ولا أجمعوا
مستكره فيه "والعباس" يمتنع
أنصار لا رفع فيه ولا وضع
لولا تلفق أخبار وتضطجع
له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
لا ينفع السيف صقل تحته طبع
بعد أعتافهم عار به أدرعوا
شرع لعمرك ثان بعده شرعوا
معاطس راغمته كيف تجدد
ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجموا]
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

(١) في الأصل "وقابل" . (٢) ختم : أنظر ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) النفل : الضغن

وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "حذف" .

جاهدتُ فيك بقولي يوم تختصم الـ
 إن اللسان لو صالَّ إلى طُرُقِ
 أبابى في "فارس" والدين دينكم
 ما زلت مذ يفتت سنى ألود بكم
 وقد مضت فرطاً^(٢) إن كفلت بها
 "سلمان" فيها شفيعى وهو منك اذا الـ
 فكُن بها منقذاً من هول مَطْلَعِ
 سَوَّلْتُ نفسى غروراً إن ضمنت لها

أبطالُ إذ فات سىفى يومَ تمتصع^(١)
 فى القلب لا تهديها الذبُّ الشُّرعُ
 حقاً لقد طاب لى أس ومرتبِعَ
 - حتى محققم شكى - وأتجعُ
 فزقت عن صحفى الباس الذى جمعوا^(٣)
 آباء عندك فى أبنائهم شفعا
 غداً وأنت من "الأعراف"^(٤) مطَّلعُ
 أنى بذخرٍ سوى حبيك أنتفعُ

* *

وكتب الى الأستاذ أبى طالب بن أيوب فى العيد

يقولون : يومَ البين عينك تدمعُ
 ترى بالنوى الأمر الذى لا يرونه
 اذا كان للعدال فى السمع موضعُ
 يرى القومُ فيهم أن مسراهمُ غداً،
 لك الله موضوع اليدى على الحشا
 ودون أنصداع الشملى لو يسمعونه
 أعد ذكر "نعمان" أعد إن ذكره
 فإن قر قلبى فاتهمه وقل له :
 أمنقاد أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلةً تدرى غداً من تودعُ
 هوى ، فيقولون الذى ليس تسمعُ
 مصوناً ، فاللب فى القلب موضعُ
 صدقتك إنى من غدٍ لمروعُ
 صباحاً وبيضاتُ الموادج ترفعُ
 أنين ، حصاة القلب منه تصدعُ
 من الطيب ما كررته يتضوعُ
 بمن أنت بعد "العامة" مولعُ ؟
 سهرنافسل "حسنا" إن كنت تهجعُ

(٢٢٧)

(١) تمتصع : نجالد بالسيف . (٢) فى الأصل "فرطاب" . (٣) فى الأصل "فرق" .

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

أرميا على الهجران والشَّيبِ وإخِطُ
 رويدك لو كانت سوى الحبِّ خطة
 سلى الدهر عن حملى تفاوتَ ثقنيه
 وتوقيرِ نفسى عن حظوظِ كثيرةٍ
 وما خَشِدْتُ إلا وقتُ: دعى غدا
 رشادك! خير الكسب ما جر سوددًا
 وإلا صديقًا "كأبْنِ أيوبَ" حافظًا
 حمى الله والمجدُ الصريحُ أبْنَ حرَّةٍ
 وناديت إخوانى فأقبل وحده
 من السابقين نَجْدَةً إن تجسوا
 لهم قُضِبُ قُلُوا بها قُضِبَ الوغى
 أراقم لا ترجو الرقاة أختداعها
 طلبنا فما جازت "أبا طالبٍ" بنا
 وطرنا بهماتٍ تحوم على العلا
 خلفتُ به من كل رثٍّ ودادهُ
 فعش لى أقصدك الجزاء مرأسلا^(٣)
 إذا زانت الدرَّ اليتيمة أصبحت
 لها أرجٌ فى السمع باقٍ وإن غدتُ

فهلَّا وفى قوس الشيبية [متزع^(١)]
 لأعيالك أنى الخاشع المتضرعُ
 وصبرى على أحداثه وهو يجزعُ
 يخفُّ إليها الحامل المتسرعُ
 لكلِّ غيدٍ رزقٌ مع الشمس يطلعُ
 عليك وميسورٌ من العيش يقنعُ
 بحيث السواد فى الفؤاد مضيعُ
 حماني وأرماع الحوادثُ شرعُ
 على قلبانى وكلهم دعوا
 لحفظ حمى أو عفة إن تورعوا
 مغامدها أيديهم حين تقطعُ
 ولا يبلغ الدرِّياق موضعَ تسعُ
 منى شططٌ ولا رجاءٌ موسعُ
 فلما تراءى صاح رائدنا: قعوا
 كشوب العدا ينعط^(٢) وهو يرقعُ
 على العِرض لا مازين سوقٍ وأذرع^(٤)
 بعيدة يتم من معانٍ تُرصعُ
 يحبُّ بها نطق الرواة ويوضع^(٧)

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : ينشق . (٣) المراسل : القلائد واحدها رسالة .

(٤) فى الأصل " العِرض " . (٥) فى الأصل " رين " . (٦) فى الأصل " أذرع " .

(٧) يوضع : يسرع فى سيره .

على أوجه الأعياد ميسمُ حسنِها
أراغم دهرى بالحفاظ عليكم
وقال غوى : إن في الناس مثلكم !
من آسَمَك سَطَرَ في الجباهِ موقِعُ
وحافظ قومِ آخرين مضِيعُ
فقلت له : غيرى بئتك يُحَدِّعُ !

*
*

وقال فيه أيضا

إذا رضيت رباك عن الربيع
أدار الحب إذ "خنساء" جار
وأتراب الهوى متاورات
ليلى إذ ليل من شبابي
إذا صددت تهجرني شمس
وقفنا نستعيدك ما ألفنا
ويبكي نازل الطرراق منا
وما نحمدت "بذي العلمين" نار
ونابذة مع الحصيات عهدى
إذا قاضيتها أخذت بعدي
وليل قد سهرت وكم سهاد
وخوانين منفردين عني
وعاذلة تمتد جبالها لي
تلوم على التزاهة وهي تدرى
وقافية جمعت لهم شرودا
فأهون ما أدل به دموعي
و"رامنة" ملعب العيش الخليج ،
سريعات الأقول من الطلوع ،
شواعب حين أدنت من صدوعي ،
سفرت فكان من وجهي شفيعي ،
وأين ذهاب أميك من رجوع !
فيصبغها دموعا من نجيع
يشيم ضيوف موقدها ضلوعي
وكان لها مكان يد الضجيع
لحسن الوجه من قبح الصنيع
أحب إلى العيون من الهجوع
فما نقص الوحيد عن الجميع
وطرت ، فأين جبلك من وقوعي !
بأن قناعتي حسمت قنوعي
بها ووصلت جبل أخ قطوع

(١) في الأصل "شواغب". (٢) النجيع : الدم .

ترى البيت الحديد يهزُّ منها
 وسوقٍ للكساد شريت فيها
 فلو شهيدٌ "أبن أيوب" مقامى
 إذن لحمى يمدى وحى جنانى
 فتى يده على خلى ودائى
 أتانى رائدى بالصدق عنه
 صفا لقبيل "أيوب" غدري
 اذا ما الناس كنتُ لهم ببعضى
 فداؤك حاسدوك على أختيارى
 وغازتهم أنفردك بى ونشرى
 وكل غريبة الأبوين بكر
 عريقة مفخر نشأت وقزت
 بعدنك زائرات كل عيد
 وغيرك جاء يخطهن متى

معاودة على سمع رجيع
 بديع البيع بالحمد البديع
 نجوت بمصرخ منه سميع
 أخ لا بالخؤون ولا الخدوع
 يد الراقى على العضو اللسيع
 فها أنا منه أرتع فى ربيع
 ولان على مقادتهم منيعى
 مماذقة محضت لهم جميعى^(١)
 وقد جهلوا الأشم من الجديع
 محاسنك الغرائب فى الجموع^(٢)
 رداج شرط سمعك أو شموع^(٣)
 مع الأبركار فى بيت ربيع
 نواطق بالصباة والتزوع
 فبا أغنى الوقوف على الربوع^(٤)

٢٢٨

✦ ✦

وقال وقد توفى بعض فقهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،
 وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور
 عانت دهرى فى الجناية لوعى ونشدته الحرم الوكيدة لورعى
 وطلبت منه بسلمه وبحريه نصفا فأعيا حاسرا ومقنعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفى الأصل "الجديع" . (٢) الرداج : المرأة الثقيلة
 الأوراك وهى هنا مجاز . (٣) الشموع : المزاحة الضحوك اللعوب ، وفى الأصل "شموع" .
 (٤) فى الأصل "الأفكار" .

في كلِّ يومٍ عثرةٌ من صرفه
 جنبٌ هواك ملوِّنا ساعاته
 لولا التحاملُ بالمصائب لم يكن
 نزلت مثقلةً ككفافك ، إنني
 من ساءه صمُّ المسامع إنني
 ونعيُّ "أبا بكرٍ" إلى صباحها
 يومٌ على الإسلام قبلك فرحةٌ
 ومن الدليل على مكانك في العلا
 فكأنما داعى الأذان لفرضه
 وشككت إذ حملوك غير مدافع
 أعدوا على رجلٍ فواروا شخصه
 يا من عهدت العزَّ فوق جبينه
 من زَمَ تخَطَمك الأبى فقاده
 وحوى لرقيته بلجاجك فارعوى
 وأرى معاشر كنت ضيقَ حلوقهم
 ما كنت مغلوبا فكيف أبحاثهم
 ولجُّوا عرينك آمنين وربما
 جمَّعوا فما سدُّوا مكانك ثلمةً
 ما أغمد "النعمان" سيفَ لسانه
 لا تستقالُ بأن يقال لها : لَعَا
 بالعدرِ ، لا يعطيك حتى يمنعاً ؟
 بالمنفسات من الذخائر مواعا
 من قبل حملك موشك أن أظاعا
 "يوم العروبة" ^(١) ساءني أن أسمعا
 لسفاهه لو كان يعلم من نعي
 ويكون بعدك حسرةً وتفجُّعا
 أن كان جمعُ صلاته لك بجمعا
 لك ساقهم وإليك ثويا دعا
 بيدٍ نخطُّوا في الثرى لك مضجعا
 أم طوحوا "ببهايم" فتضعضا ؟
 من راب عزك فاقتضى أن يرجعا
 مع طول ما جذبَ الجبالَ ققطعا
 ودعا نفارك فاستجاب وأتبعنا
 يتسابقون تفسُّحا وتوسعا
 ذاك الحمى وأضعت ذلك الموضعا
 مروا به صعَبَ الولوج ممَّنعا
 وسعوا فما كانوا لخرقك مرَّقا
 حتى ثويت فكان يومُكم معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تعريب : أربا النبطية أو عربيا

ومحدثٍ بالخلد بعدك جهله
 لم تشفه منك الحياة^(١) يجهده
 لا يشمتن وإن أقام مؤخرًا
 كم فقه باعا ولو ملك المنى
 مالى وكنت بربع دارك آنسا
 وأراه جدبا بعد ما قد زرته
 أيام أملك منك غير منازع
 سمعا بطيئا في عمى لامة
 فلا بكيتك من فؤادٍ ناصح
 ولأحفظنك باللسان ولن ترى
 وصلت ثراك على البلى وكافة
 ملي^(٢) الثدى على الثرى حنانه
 أخذت من الريح الشمال لها الصبا
 إن خان منك الدهر عهدى إنما
 رفقا بقلى يا زمان فإنه
 راميتنى فأترك لكفى ساعدا
 لو كان من أخذ الردى منى له
 أو كنت أبكيه وأكل ناظرا
 وجد الشامة حلوة فتجرعا
 فشفاه موتك عاجزا فودعا
 لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا
 لكفاه نخرا أن يفوتك إصبعا
 أمسيت منه موحشا متفزعا^(٣)
 خصبا بؤتك لى ويُسرك مرتعا
 فى كل ما أروى السوفاء وأشبعنا
 وفنا الى ما سررتى متسرعا
 فى الحزن ، إن جفن بكى متصنعا
 حقا على الحز الفصيح مضيعا
 تُرضى بروضتها المكان البلقعا
 تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا
 عهد الأمان وذمة لن تقشعا
 فى تقضه وعلى محاسنه سعى
 صلب العصا ما أن إلا موجعا
 يُصمى الرمية أو لكفى منزعا
 عوض أطل على الردى أن أجزعا
 بنظيره ما بل منى مدمعا

١٣٩

(١) فى الأصل "تشفه" . (٢) فى الأصل "متفزعا" . (٣) التدى جمع ثدى .



وكتب الى الرئيس أبي الحسين الهاماني لما استعمل على سقي الفرات يتنجزه

وعدا

على كلِّ حالٍ جانب الحقِّ أُمْنَعُ	وكسبُ الفتيِّ بالعزَّ أولى وأُمْتَعُ ^(١)
ويصعبُ أحياناً وينتظر الغنى	فيأتي ولم يخضع له وهو طيِّعُ
ولا تترك الحرَّ الأبيَّ طباعه	لتخطئه ، والدُّلُّ ^(٢) ثمَّ التطيِّعُ
سقى الله مرَّ الحزمِ يعرفُ نفسه	الى أين ما يجري ومن أين يتزع ^(٣)
إذا بذل الحرُّص الكرائم صانها	وغالى بها إنَّ الرخيص مضيعُ
يلومون نصلاً ^(٤) كيف يزهى بحده	ولا يعلمون "الهند" من أين تطيِّعُ
دعوه مصون الماء يأكلُ غمده	إذا كان في أيمانكم ليس يقطعُ
وجرُّوا الفنا الخوار فاطردوا به	مخادعةً ما دام في الحربِ تخدعُ
أالآن لما أن تفاقم دأؤها	تبينتمُّ أيُّ العلاجين أنفعُ
فقد علم الصمصامُ أن مصيركم	اليه إذا آلتفت رقابُ وأذرعُ
أضتمُّ أمورا بأعتزالٍ "محمدٍ"	فلما مضت ، قلم له : كيف ترجعُ
إذا كان في الأولى التجاربُ قبلها	لمطلع في آخر الرأي مقنعُ
بعتم لها الحاوى المدربَ فأنظروا	وشيكا الى صمائها ^(٥) كيف تسمعُ
لقام بها من لم يكن طالبا لها	يدافع قومٌ دونها وهو يدفعُ
فتي لم تُفده رفعةً ^(٦) من حطيطةٍ	وبعض الرجال بالولاية يُرفَعُ
لئن أخلفت فيها الولاةُ وعودكم	لقد جازها من وعده الصدقُ أجمعُ

(١) في الأصل "أمنع". (٢) في الأصل هكذا "لحطه". (٣) في الأصل "يزع".

(٤) في الأصل "نصلاً". (٥) الصاء: الحية لا تقبل الرقي. (٦) في الأصل "فعة".

وإن خان عاميها الربيعُ فإنها
 رحيب نواحي الصدر بفضل بأعه
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى
 وجدتم به الرأي المييت ناصحا
 وجريتم من قبله و"محمد"
 فذاك مغطى العجز بالحظ غالط
 نفور زجاجي الإباء شفيفه
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعود ال
 فإن ساء من نفسه العجز سره آغ
 لئن قعدت من لومه أربع به
 تفيض إذا أصفى، وتعفو إذا هفا،^(٢)
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرت جدبها
 أبعث أزورار العيش بالأمس دونها؟
 وأسعد "بغدادا" - على ما أظلمها
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا
 وأخرنى يوم أنطلاقك أن أرى
 فؤاد إذا قيل: الفراق، تسابقت
 وجدت صليب العود في كلِّ حادث
 فمعدرة! إن المفارق حافظ
 وسمعا على بعد المزار وقبريه

بماء يديه الآن في القيظ تُربع
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلع
 - على الأمر في إدباره - المتسرع
 لكم، وبديه الرأي آل مشعشع^(١)
 أحد وهزات "الهاني" أقطع
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع
 يكاد بأولى غمزة يتصدع
 خطاء فيرعى الأمن وهو مروع
 تيباك والتقصان بالفضل مولع
 لقد نهضت أضدادها بك أربع
 وتضمنى إذا أشوى،^(٣) وتعطى ويمنع
 بكفيمك فياض الجداول مترع
 غدت وهي مرعى للعفاة ومنجع!
 من الشوق - جفن كلما جف يدمع
 وأوحشت أخرى - لاخلانك موضع
 على جمرات البين فيمن يسبع
 - حقوقا - أو انحنى صبره نتقطع
 ولكنني الخوار يوم أودع
 هواك، ومئني الخير بعدك مصقع
 لسيارة فيكم تحط وترفع

(١) الأكل: السراب . (٢) أصفى: اقطع . (٣) أشوى: أصاب الشوى وهي غير المقاتل .

إذا أبتمُّ سرَّتْ^(١) وإن بتمُّ سرَّتْ
وقد كان بخلُ الناس بالياسِ صانها
لها سابقاتٌ كونهَا في زمامكم
ولان لها دهرٌ فما كلفتمُّ
لئن حلَّتْ^(٢) فاستحلبتم صواديا
دعوها تردُّ أوردآها من حياضكم
إليك وقد عى الخطيبُ أخو العصا
رغبتُ بها عن ناصيلِ الود قلبه
يريني بفرطِ البشر أنى قسيمه
وقد كذب الإنسانُ في أنه أنى
إذا قمتُ أشكو عنده الدهرُ [ذمه]^(٤)

وراءكم تقفوا علاكم وتنعُ
فعلها تأملكم كيف تطمعُ
ضمانٌ وعهدٌ عندكم لا يضيعُ
وقد ضيقُ الآنَ الزمانُ فوسّعوا
لقد أنظرتكم برهةً وهي تزعُ
ولا تدفعوها والغرائبُ تتركُ
وخامٌ عن النصيح الكفى المقنعُ^(٣)
خيث وإن طاب اللسان المصنعُ
وشافئه مما يضرُّ وينفعُ
دعى يرانى جائعا وهو يشبعُ
ولياه أعنى ما أقول وأسمعُ



وقال يمدح نجر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدة بسبب كان عاقه
عنها، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،
ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وابن نباتة رضى الله عنهما، ولم يبق
إلا ما يُسمعُ منه، وأنشدها في مجلسٍ حفيل في الدار العزيرة

لكلِّ هوى من رائدِ الحزمِ رادعُ وحبكم ما لم يزغ عنه وازعُ
تُحلُّ عقودُ العينِ مبدولةً له وتُشرح من ضنِّ عليه الأضالعُ^(٥)

(١) في الأصل "مرب" . (٢) حلَّتْ : منعت عن الورد . (٣) خام : تكص
وجهن . (٤) ليست بالأصل . (٥) تشرح : تجمع، وفي الأصل هكذا "سرج" .

صفاءٌ على العدال لا يصدعونها
غرامُ الصبا كيف آلتفتُ بصبوةٍ
يقولون : حولي اللقاء ونظرةٌ
أجيراننا "أيام جمع" ^(٢) تعلقة
وهل ثلاثٍ صالحاتٍ على "مني" ^(٤)
أجن ^(٤) "بنجد" حاجة لو بلغتها
وحلّ لظبي حرم الله صيده
يفالتُ أشراكي على ضعف ما به
وكم ريع بالبطحاء من متودّع
ومشرفة غيداء في ظهر مشرف
جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا
وبيضاء لم تنفر لبيضاء لمتي
رأت نحرها في لونه فصبت له
عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائلٌ
وإلا شجيج ^(٦) أعجل السير زعه
وفي مثل بطن الراح سُخْمٌ كأنها
وقفّت بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقَّ شعبا من "أبانين" ^(١) صادعُ
إلى غيركم فالقلب فيكم ينازعُ
مسارقةً، حبّ لعمرك قانعُ
سلوا النفر ^(٣) : هل ماضٍ من النفر راجعُ؟
— ولو أن من أثمانه النفس — فاجعُ؟
"ونجد" على مرمى العراقي شاسعُ
دم ساء ما ضلّت عليه المسامعُ
فطار بها قطعاً وقلبي واقعُ
وقلقل ركب للنوى وهو وادعُ
له عنق في مقود ^(٥) البين خاضعُ
جفوني لقد سالت بهن المدامعُ
وقد راع منها ناصل الصيغ ناصعُ
وما خلت أن الشيب في الحب شافعُ
— تعلقة شوق — أو يغرد ساجعُ ^(٥)
عسا فتعاقته الرياح الزعازعُ ^(٧)
ثلاثُ بناناتٍ قضاها مقارعُ
ولا الجفن يرضيني بما هو وادعُ

(١) أبانين : بالثنية جيلان يقال لأحدهما : أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود وهما بنو أحي
البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) النفر : اليوم الذي ينفر فيه من منى إلى مكة
وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم ينفرون معك . (٤) أجن : أسروا خفي ، وفي الأصل
"أجن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الوند . (٧) عسا : قدم .

فيا عجبى حتى فؤادى بوّده
أبى طبع هذا الدهر إلا بلحاجة^(١)
يعزّز حصا المعزّاء والدرّ هين^(٢)
وأودعته عهدا فعدت أرومه
وأقسم لا أسترجعته ولو أنه
هنا المانعين اليوم أن سؤالهم
وإني بعنق من يد المنّ مفلت^(٣)
وفي الأرض أموال ولكن عوائق
حماها رتاج من صدور شحيحة
بأى جمام الماء أرجو عذوبة^(٤)
وما خلّنى أمشى على البحر ظامئا
لعل "لفخر الملك" أنف نظرية
وكم مثلها مضمونة عند مجده
شفت يده غيظ البلاد على الصدى
زكا تحتها التراب اللثيم وأورق الـ
وجردّها بيضاء واحدة الندى
وقد زعموا أن لا مردّ لفائت
وهذى العلا والمكرّمات موأتها

مدايح وحتى ماء عيني مصانع
وأتعّب شيء أن تُحال الطبائع^(٥)
ويشبع غير السرح والليث جائع^(٦)
ومن دينه ألا تردّ الودائع^(٧)
قضى من شبّابى أنه لي راجع
مُنّى ما أمّلتها على المطامع^(٨)
وما المنّ في الأعناق إلا جوامع^(٩)
من اللؤم قامت دونها وموانع^(١٠)
وأيد خبيثات عليها طوابع^(١١)
إذا أملحت طعم الشفاه الوقائع^(١٢)
ونحس في منه بما بلّ قانع^(١٣)
يعود بها الحقّ البطيء يسارع^(١٤)
وقى لي بها والدهر عنها يدافع^(١٥)
وردت جراز الأرض وهو مراتع^(١٦)
قتاد الجفيف فهو ريان يانع^(١٧)
وخضر البحار السبع منها نوازع^(١٨)
وأن الردى يوم متى حمّ قاطع^(١٩)
يجودك من تحت التراب رواجع^(٢٠)

٢٤١

(١) المعزّاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصا .
وقد غلب على الوحشى ، وفي الأصل "غير" .
(٢) العيز : الحمار أيا كان وحشيا أو أهليا .
(٣) الجمام جمع جم وهو الكثير والوقائع جمع وثيقة .
وهي نقرة في سهل أو جبل يستتبع فيها الماء .
(٤) الخمس : ورود الإبل الماء في اليوم الخامس .
وهو من أظاء الإبل . (٥) القناد : شجر صلب له شوك كالإبر .
(٦) الجراز : اليابس الصلب .
(٧) الجفيف : ما يبس من النبات .

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم
 تركتهم مِيلاً اليك رقابهم
 وقد سبروا غوريك عفوا ونقمة
 وكنت متى تقدح بزندق ناقبا
 وكم قت دون الملك كاشف كربة
 وضيقة الأقطار عيماء ما لها^(٢)
 تجانب منشاء النصوص فوقها^(٣)
 تداركتها بالحزم لا السيف قاطع
 وليت بصغرى عزمتك كبيرها
 وأخرى أبت إلا الفراع رددتها
 ركبت اليها السيف جسمك حاسر
 وفيت بعهد الصبر فيها حية
 ومخطوبة بالكتب والرسل مهرها
 يقوم الخطاب الفصل والجو ساكن
 كتبت فأملت الرياض وماءها
 لك النصر فاسمع كيف أظلم وانتصر
 حرمت عطايك المقسم رزقها
 وحلاني عن بحر جودك راكب^(٤)
 ثلاث سنين قد أكلت صباي^(٥)

من العجز عما تستحق ظوالم
 فلا تستقم من حاسديك الأخادع^(١)
 فما عرفوا من أين ماؤك نابغ
 سرى النجم لم تُسدّد عليك المطالع
 تيقظ منها الخطب والملك هاجع
 اذا آنخرقت من جانب الرأى رافع
 اذا وصلت أسبابها فتقاطع
 حديدته فيها ولا الرمح شارع
 كما دبّرت نزع القناة الأصابع
 تدم وترضى ما جتته المقارع
 وقلبك من لبس التصبر دارع
 وقد غدرت بالراحتين الأصابع
 غرائب أبتكار الكلام البدائع
 لديها مقام النصل والنقع ساطع
 وكالنار وعظ تحتها وقوارع
 فما تضيع الأيام من أنت رافع
 وعافت مديحي عنك منك موانع
 هواه وقد لاحت لعيني الشرائع
 فغادرتني شلوا وذا العام رابع

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وصيفة" .
 (٣) المائة : الجبل من صوف أو شعر أو غيره وفي الأصل "مناه" والنصوص الحافظ .
 (٤) حلاني : معنى الورود . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريب شملَ عَزَى مبدِّداً
 على كلِّ ماءٍ لامعٍ من نداكمُ
 أيا جابر المنهض لم يبق مفصلاً
 أعيدك بالمجد المحسَّد أن يرى
 وأعجبُ ما حدَّثته حفظك العلا
 أنطقُ مني بالفصاحة يُجتنبي^(٢)
 أبي الله والفضل الذي أنت حاكمُ
 وما الشعر إلا النشر بعدا وصورة^(٣)
 وقد أفل النجمان منه فلا يُضَعُ
 بقيتُ لكم وحدي وإن قال معشر
 ولو شئت بي أخفى^(٥) "زهير" شاءه
 وما شاع عن "حسان" في "آل جفنة"^(٦)
 وكان غيبنا من "أمية" من شري
 وقد كان ظني أنه بك جامعُ
 سنانٌ من الحظ الماكس لامعُ^(١)
 وإلا ندوبٌ تحته ولو ادعُ
 جنابك عنى ضيقاً وهو واسعُ
 ومثلي في أيام ملكك ضائعُ
 وأمدحُ إن لقتُ عليك المجمعُ؟!
 به لي لو قاضى اليك منازعُ
 فلو شاء لم يُطمعُ يدا فيه رافعُ
 — على غير سير — ثالثٌ فيه طالعُ^(٤)
 ففي القول ماتنالك عنه المسامعُ
 على "هرم" أيام تُجزى الصنائعُ
 من السائرَات اليوم ما هو شائعُ
 مديحٌ "غياث" وهو مغلٍ فبائعُ^(٧)

(١) في الأصل "الخط"، والمماكس: المشاكس . (٢) يجتنبي: يصطفى، وفي الأصل "يجتنبي". (٣) في الأصل "البشر". (٤) في الأصل "تنهال". (٥) زهير:

هو زهير بن أبي سلمى الشاعر أختص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزني وما قاله فيه قوله:
 إن البخيل مسلوم حيث كان ول
 كثر الجواد على علاته "هرم"

(٦) حسان هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يبتوتون الشام وما
 قاله فيهم قوله:

أولادٌ "جفنة" حول قبر أبيهم
 قبر ابن مارية الكريم المفضل

(٧) غياث: هو الأخطل شاعر بن أمية وأسمه غياث ابن غوث بن الصلت، والأخطل لقب ذاب عليه
 لأنه هجا رجلاً من قومه فقال له: يا غلام إنك لأخطل فغلبت عليه، وأسمه "غياث" وورد في الأصل
 هكذا "غيان".

على كلِّ حال أنتَ معيطٌ وكلهم
وقد وهبوا مثل الذي أنتَ واهب
ذرائعُ من فضل عليك أتكلمها
وما لكمُ والله يعطف خصبكم
تصان الأسمى عندكم بأشهارها
وموشيةٌ حوك البرود صفاتك الـ
تهبُّ رياحا في عداك خبيثةٌ
كان "إيماني" حلَّ منها عيابه
متى ضحكت لي من سماءك بركةٌ
وإن كان يومٌ في الحوائج شافعا

على سعة الأحوال معيطٌ ومانعُ
فما سمعوا بعض الذي أنتَ سامعُ
فما بالها تُدنى وتقصى ذرائعُ
على مجذبٍ دنياه منه بلاقعُ
وغمض المعاني مهملاتٌ ضوائعُ
حسان تساهيم لها ووشائعُ^(١)
وطيباً عليك رُدعها متسارعُ^(٢)
تفاوحُ من "دارين" فيها البضائعُ^(٣)
حكمت لك أرضى كيف تزكو الصنائعُ
الى النجج ، إن المهرجان لشافعُ

❦

✦ ✦

وقال وكتب بها الى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهنته بالنيروز
أمرتِج لي فارط العيش بالحمى
وكرى المطايا أشتكى غير ضامن
نعم! يُقنع المشتاق ما ليس طائلا
وقفنا بها أشباح وجد ولوعة
نحول ركاب ضامها السير فوقه
لعمري ما أقتاد من ضوء "ضارج"^(٧)

غرامى بتذكار الهوى وولوعى
وأدعو من الأطلال غير سميع
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع
وأشباه ذل للهوى وخشوع
نحول^(٨) جسوم في نحول ربوع^(٩)
سوى مسمح للنائبات تبيع

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :
أثر الطيب . (٤) الإيماني : المنسوب الى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم .
(٦) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب
الكوفة . (٨) المسمح : الذى يتقاد ويدل بعد استصعاب . (٩) التبيع : التابع .

وقد كُسيَتْ أطلالُ قسومٍ وعُريَتْ^(١)
 رحيبةُ باعِ الحسَنِ طاوِلِ الدُمَى
 خَطَّتْ فِي الثَّرَى خَطْوَ البَطِيءِ وَقاسمتِ^(٢)
 كَأَنَّ مُطَيِّبًا قَالَ لِلعِترَةِ أَتَقَى^(٣)
 وَأعهدُهَا وَالدَمْعُ يَجْرِي بِلَوْنِهِ
 كَأَنَّ شِعَاعَ النَّارِ فِي وَجَنَاتِهَا
 وَعَصْرُ الحَمَى عَصْرِي وَضَلَعُ ظَبَانِهِ
 لِيَألَى أَغْشَى كُلِّ جَيِّدٍ وَمِعْصِمِ
 إِذَا رَعَتْهَا مِنْ وَصَلِ أُخْرَى بَزَلَةٍ
 وَخَمَةِ لَيْلٍ كَالشُّعُورِ أَهْتَدَيْتَهَا
 إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" سُخِّرَتْ
 وَجُوهٌ تَوَلَّتْ مِنْ زَهَانِي وَمَا أَرَى
 تَعِيبُ عَلَى الشَّيْبِ "خُنْسَاءٌ" أَنْ رَأَتْ
 وَمَا شَبْتُ لِكِنَّ ضَاعَ فِيمَا بَكَيْتُمْ^(٤)
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتَ عَلَى الهَوَى !
 خَلَعْتُ الهَوَى إِلَّا الحِفَاظَ وَلَمْ أَكُنْ
 وَكُنْتُ جَنِيبًا لِلبَطَالَةِ فَأَنْثَنِي^(٥)
 سَأُرْكَبُهَا خَرْقَاءَ تَذْرَعُ بوعَهَا^(٦)

فَمَا مُنَعْتُ دَارٌ "كَأَمْ مَنِيْعٌ"
 فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الجَمَالِ بِدِيْعِ
 لِحَاطَا لَهَا فِي القَلْبِ مَشَى سَرِيْعِ
 يَقُولُ لَهَا : جَرَى الذَّبْوَلُ وَضُوعِي
 فَتَصْبِغُهُ مِنْ خَدَّهَا بِجِيْعِ
 يُطَيِّرُ شَرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضَلُوعِي
 مَعِي وَرَبِيْعُ العَيْشِ فِيهِ رَبِيْعِي
 بَيْتٌ وَحِيْدًا مِنْ فَمِي بِضَجِيْعِ
 تَلَافِيْتَهَا مِنْ لِمَتِي بِشَفِيْعِ
 بِقَسْدِحَةِ بَرَقِ كَالثَّغْوَرِ لِمُوعِ
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا أَهْتَدَتْ لِطُلُوعِ
 بِأَظْهَرِهَا أَمَارَةَ لِرَجُوعِ^(٧)
 تَطْلَعُ ضَوْءَ الفَجْرِ تَحْتَ هَزِيْعِ
 سَوَادٌ عِذَارِي فِي بِيَاضِ دَمُوعِي
 سَلَى طَبِيْفِكَ الزَّوَارَ : كَيْفَ هَجُوعِي
 لِأُخْدَعِ فِيهِ عَنِ مَقَامِ خَلِيْعِ
 زَمَامٌ نَزَاعِي فِي يَمِيْنِ نَزُوعِي^(٨)
 فَضَا كُلُّ تَحْرَقَ فِي البِلَادِ وَسِيْعِ^(٩)

(١) في الأصل "كسبت". (٢) في الأصل "حطت". (٣) العترة : القطعة من المسك الخالص . (٤) المزيج : القطعة من الليل . (٥) في الأصل "فيها" ولا يستقيم بها المعنى . (٦) في الأصل "تذرع". (٧) في الأصل "فضا". (٨) الخرق : الأرض الواسعة . (٩) في الأصل "وشيع".

اذا قطعت أرضاً أعدت لأختها
 ضوامن في الحاجات كل بعيدة
 تزور بنى "عبد الرحيم" فتعلى
 تحط بماء للندى مترق
 ترى المدح وسما والثناء معلقا
 وكان لديهم من قرايع لنكبة
 وعندهم من نعمة "صاحبية"
 حموا بالندى أعراضهم فوقهم
 ونالوا بأقلام تجول بأنملي
 بنوكل مفطوم من اللؤم والحننا
 اذا حولوا زادوا بأوفى موازين
 وإن ريع جار أو تنكر منزل
 رعى الله للامال جامع شملها
 وحافظ سرب المكومات ولم تكن
 أخو الحرب أنى رهبا كان رهبا
 وكالراح أخلافا اذا أمتزجت به
 ومشفقة تنهاه من فرط جوده
 تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

(١) ظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قدم ويقال : فرع ظنايب الأمر أى ذلله ومثله ،
 وفى الأصل "ظنايت" . (٢) أعراض جمع غرض وهو للرجل كالخزام للمرج . (٣) نسوع
 جمع نسع وهو جبل يشد به الرجل . (٤) صوع جمع صاع .

شدت بكم أيدى وسدّت خَلَّتِي^(١) ورشتُ جناحي وألتحمت صدوعي
 وأقنعتني تجريب دهرى وأهله بكم فحسّمت بذلتى ووقنوعي
 فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم بشكري فذقوني بسوء صنيعي
 بكل مطاع في البلاغة أمرها مغلّ لها أستطراق كلّ بديع
 لها في القوافي ما لبيتك في العلا^(٢) سنّام نصاب لا يُنال رفيع
 إذا عرّى الشعر أرتدت من بروده بكل وسم الطرتين وشيع
 أمّدها ككفا صناعا كأنني أهيب بسيف في الهياج صنيع
 على كل يوم طارف الحسن طارف لها غير مكرور ولا برجيع
 هدايا لكم نفسى بها نفس باذل وضمنى بها في الناس ضنّ منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب في المهرجان

لعلك "بالشعب" تعلقو اليفعا^(٣) فتؤنس من نار "هندي" شعاعا
 "تيمية" لم يكن خطمها فؤادك بالوعد إلا خداعا
 غدت نظرا لك تُروى العيون^(٤) وأمست أحاديث تُرعى سماعا
 حذت أمّ "ظبية" "أمّ النجوى"^(٥) م "ضياء" لطلبها وأرتفاعا
 ومن دونها البلد المقشعر^(٦) يردّ طباء المهاري ضباعا
 إذا رمته شجرته الرماح فسدت عليك الشايا أطلاعا

(١) الأيدى : الفتوة . (٢) في الأصل "لبيتكم" . (٣) الشعب : الطريق
 في الجبل ، وأسم لعدة مواضع . (٤) في الأصل "تري" . (٥) أم النجوم : الهجرة .
 (٦) في الأصل "صيا" . (٧) المقشعر : الذي لم يُمطر .

"زروُد" وما جرّ حبلا "زرو
 أعيد هواك وأخذى به ال
 ووقفننا وهي بكرُ اللقاء
 أسام فأرخصُ بيع الصبا
 نزع الشبَاب فما زادنى
 ظِلْتُ "بجيد" يفر الغرا
 وأنشد خرقاء بالعاشقين
 إذا استبطات من دجى ليلة
 ألا بكرت تستطيب الملام
 تقول : مراحك فافطن له
 نغم من العيش إبانه
 وتعذلى فى أطراح الرجال
 ولم تدر أنى صبغت الزما
 وكأثرت مُتعة لذاته
 ولو شئت ماضع فى العتاب
 وكم من أخ قلت : أحرزته،
 أعالج منه على صحتى
 أريد لأشعب أضغانه
 حمى الله قوما على نأيهم
 تضم الحفيظة إحسانهم

د "بنى وبينك إلا أنقطاعا
 وثيقة من كاشع أن يطاعا
 على "أجا" أن تكون الوداعا
 وأغلى بجمكم أن يباعا
 مشيبي نحوك إلا نزاعا
 م من أضلعى وأجد أتباعا
 تمد الى القتل كفا صناعا
 صباحا أماطت يداها القناعا
 وتأمل جاهلة أن تطاعا
 متى فات لم تستطعه آرتجاعا
 وخذ منه حظك ساعا فساغا
 سكونا الى وحدتى وأنقطاعا
 ن لونيهِ ضرا به وانتفاعا
 فلم أر ذلك إلا متاعا
 فإنك لا تنقلين الطبعا
 فلما ملأت يدي منه ضاعا
 خروقا أكر عليها الرقاعا
 وتأبى الزجاجة إلا أنصداعا
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا
 على المجد أن يتركوه مضاعا

(١) أجا : اسم جبل . (٢) فى الأصل " يكون " . (٣) الصناع : الماذقة .

بصائرهم جَمَعٌ بينهم
 إذا كَشَحُوا بالصدور آحتموا
 تُلِينُ الضَّرورَاتُ شُؤْسُ النُفُوسِ^(٢)
 إذا قِيلَ : عِشُوا شِبَاعَ البَطُونِ
 بِنِي كَلِّ مَعْتَرِفٍ مَنكِرِ
 تَقُولُ وِلِيدًا لَهْ أُمُّه
 رِدِّ المَوْتَ أَوْ كُنْ عَقُوقًا وَعِشْ
 بَأَبْنَاءِ "أَيُّوبَ" حُطَّ السَّمَاحُ
 وَجَاوَزْ أَيْدِيَهُمْ شَاكِرًا
 كَرَامَ تَرَى سِرَّ أَعْرَاضِهِمْ
 إِذَا أَجْدَبُوا خَصْمَهُمْ جَدْبُهُمْ
 إِذَا انْخَطَبَ أَعْجَزَ بَرَى السِّيَوفِ
 قَوَاطِعَ يُغْمَدَنَّ سِرَّ الصَّدُورِ
 إِذَا كَذَبَتْ فِي اللِّقَاءِ الرِّمَاءُ
 طُبًّا فِي الأَعَادِي تَسِيءُ الصَّنِيْعَ
 إِذَا شَهِدُوا قَارِعَاتِ الخَطُوبِ
 مَعَالِي يَزِيدُ "أَبُو طَالِبٍ"
 وَلَمَّا رَأَى كَيْفَ طَيْبُ الأَصُولِ
 فَتَى مَلَأَ كَفْكَ إِنْ جِئْتَهُ
 وَلَوْ أَصْبَحُوا بِالتَّعَادِي شَعَاعًا
 بِالسَّنَمِ أَنْ يَخْوِضُوا القَدَاعَا^(١)
 وَيَأْبُونَ فِي الضَّرِّ إِلاَّ آمْتِنَاعًا
 وَفِي الشَّعْبِ الذُّلُّ مَاتُوا جِياعًا
 إِذَا سُلَّ رَاقٌ وَإِنْ هُرَّ رَاعًا
 إِذَا مَا أَكَبْتَ عَلَيْهِ رَضَاعًا :
 إِذَا أَنْتَ كُنْتَ جَوَادًا شَجَاعًا
 فَخَلَّ العِيَابَ وَأَلْقَى البَعَاعَا^(٣)
 بِنَانًا رِطَابًا وَبُوعًا وَسَاعًا
 مَصُونًا وَسِرًّا غَنَاهُمْ مَذَاعًا
 وَإِنْ أَخْصَبُوا كَانَ خِصْبًا جَمَاعًا
 فِ جَاءِ وَه بَارِينِ فِيهِ السِّيرَاعَا
 وَيُشْهَرْنَ حِيَابَ مَوْتٍ تَسَاعِي
 حُ قَامُوا بِهَا يَصْدُقُونَ المِصَاعَا^(٤)
 فَيُحْسِنُ أَرْبَابُهَا الأَصْطِنَاعَا
 بِهَا خَلَّتْهُمْ يَشْهَدُونَ القِرَاعَا
 سَنَا شَمِيمًا قَوَّةً وَأَتْسَاعَا
 وَفِي مَكْرَمًا وَأَطَابَ آفْتِرَاعَا
 وَفَاءً [إِذَا] العَضْدُ خَانَ الذَّرَاعَا^(٥)

(١) القذاع : الحجر والشنيمة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبي . (٣) البعاع :

المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجادلة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

ربيع الجنب اذا ما الريا ^(١)	حُ الصقن بالوهدات التلاعا
اذا فضّ نافلة الأعطيات	توهم يقسم حقا مشاعا
فلو جئت تسأله نفسه	لخالك كلفته ما أستطاعا
اذا نفرت حسنات الرجال	شدوذا أنسن عليه آجتاعا
فضائل قرحهن الكمال ^(٢)	وإن عدّ أعوام عمير جداعا ^(٣)
فذاك قصير المعالي أشل	اذا قاس فتر علا طلت باعا
تعالت في نسب كنت منه	سراة الأديم وكان الكراعا ^(٤)
اذا ما عدلت به لم يزد ^(٥)	ك مثقال مجيد ولا كال صاعا ^(٦)
ومخالف الود خالته ^(٧)	فكان هواء عدوا مطاعا
أرسل نابتة العرق منه	فضولا ويقطع مني النخاعا
بك اعتضت من كل مسلوبة	تغصبتها الزمان أنتراعا
ودفعت هجمة أهدائه	وما كان يملك صدى دفاعا
فإن هو كافي البلاء الثناء	ضمنت نهوضا به وأضطلاعا
وسيرتهن نخاص البطو	ن لا يتغين سواك آتجاعا
يقعن بعيدا اذا ما قطعن	بأوعية الشعر نخرقا وقاعا ^(٩)
اذا ما خطرنا على روضة	بعرضك زدن عليها رداعا ^(١١)

(١) في الأصل "وبيع" . (٢) قرحهن : جعلهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، وفي الأصل فرجهن . (٣) جداع جمع جذع وهو الفقى ، وفي الأصل "جداعا" (٤) السراة ، الظهر . (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق . (٦) في الأصل : يريك . (٧) في الأصل "كان" . (٨) خالته : آخذته خيللا ، وفي الأصل "حالته" . (٩) النخرق ما آتسع من الأرض . (١٠) القاع : الأرض السهلة المطبئة قد آفترجت عنها الجبال والآكام . (١١) الرداع : أثر الطيب .



وقال في غرض من الغزل
 وكنت - وأيام المزار رخيَّة
 على ورخص الوصل لي فيك يُطمع - ،
 أعزُّ فلا أعطى الهوى فيك حقه
 من الشكر، والمعطى مع الكفر يُمنع
 فلما آسرت الدهر مني عطاءه
 وعادت شعوب في الهوى تتصدع
 قعدت مع المهجران أبكيه نادما
 وأسأل عنه ماضيا كيف يرجع



وكتب الى الاستاذ أبي طالب يهنئه بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه
 عن قوم تكلموا فيه بكلام حسيد ولم ينكره
 لي عند ظبي "الأجرع"
 قصاص جرح ما رعى^(١)
 سهم بعينه دلي
 ل فوقه والمترع^(٢)
 جنابة منكرها
 يننة للمدعي
 غار وما أحسبته
 فغار بين أضلعي
 ما خلت نفع القانصية
 من ينجلي عن مصرعي
 ياليتي "بجارج"
 إن عاد ماض فارجمي
 بنتنا على الأحقاف ت^(٣)
 نهال بكل مضجع
 مؤسدين اللين من
 كراكير^(٤) وأذرع
 مقللة ليل بيضت
 بفجره المنصدع
 قالوا : الصباح فانتبه
 فقال لي الطيف : أسمع

(١) في الأصل "مارعي". (٢) الفوق : مشق رأس المهم حيث يقع الوتر .

(٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) كرا كرجع كركرة وهي

فقتم مخلوطا أظنُّ البازلُ ^(١) آبن الربيع ^(٢)
 حيرانَ طرفي دائرٌ يطلب من ليس معي
 أرضي بأخبارا لرياح والبروق اللّع
 وأين من برق "الحمي" شائمةٌ "بللع"
 سلا مجالى الشيب عن غيم الشباب المقلع
 غمامة طخياء ^(٣) ريد مع سربها بالقرع
 فأجفلت لا تتلوى أخلافها ^(٤) لمرضع
 كما نجت خائفةٌ ورهاء لم تقنع
 ملكت يا شيبُ نخذ ما شئت منى أو ديع
 طارقة بمنلها فاجئة لم ترع
 أفنى الخطوبَ قبلها صبرى وأفت جزعى ^(٥)
 أعدى جيني مفرقى فاستويا فى الصلح
 طليعة وجهى بها قبل المات قدئى
 كان الشبابُ سُدفةً ^(٦) من لك لم تقشع ^(٧)
 سترًا على ألا يرا فى الدهرُ لو لم يرفع
 كم ليلةٍ ظلماءَ [طالت] ^(٨) بدرها لم يطلع
 أنكرت أستكانتى للدهر وتخشى
 كريمة ما عهدت تأقوى لموجع

- (١) البازل : المسن من الإبل . (٢) الربيع : الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج .
 (٣) طخياء : مظلمة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو الضرع . (٥) فى الأصل "حبيبي"
 (٦) السدفة : الظلمة . (٧) فى الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست فى الأصل .

لم ألقى أطاري ولى فيها مكان مرقع^(١)
 كم أحمّل الدنيا فلا ترق لي من ظلع^(٢)
 أعدل منها صخرة ليس لها من مصدع
 قد فنيت مواعظي والدهر لم يرتدع
 في كل يوم صاحب شرع غير مشرعي
 له شهادي مكثرا^(٣) ولى مقلا سألني^(٤)
 يسومني طباعه مع كلفة الطبّع
 يريد من رفسد اللثا م أن يكون شبيعي^(٥)
 هيات ما أبعدها هشمة من نجحي
 لو كنت ذئب فقرة لما تبعت طمعي
 إن البطين منحص فأشبع ذليلا أو جع
 أسففت لدينية فقغ لها أوطر معي
 زعمت أن الشعر من رزق الفتى الموسع
 ولت في ضنتي به قلت : تسمع ويع
 أما ترى كساده على نفاق السّلع
 وحسبك الجهل به خسارة للبضع
 ربّ - وحاشا الكروا ء - سامع لم يسمع
 صمّ وأذن عرضه تسمع عني وتعي
 وخاطب وليس كف لنا لكريم البضع

(١) القالع : مشبه فيها غمز يشبه العرج .
 (٢) الشهاد جمع شهيد وهو عدل التحل .
 (٣) السّلع يُخبر مرّ وقيل : ، وقيل : ضرب من الصر .
 (٤) النجع جمع نجمة وهي طلب الكلا
 في موضعه .

يبنى ولم يمهر وإن طلق لم يمتع
 يمنع أو ينقص ال عطاء إن لم يمنع
 وأبيض الثغر آبتسا ما عن ضمير أسفع
 ألبسني صنعة تسلب بالتصنع
 أفرشني الجمر وقا ل : إن أردت فاجمع
 حملته مغالطا يخذل تفجئمي
 يا عطشى إن لم أزد إلا الخلى المشرع
 لو عفت كل مالح لما شربت أدمعي
 ولو أقت كل عو جاء أقت أضلعي
 يذاد سرح الحى من حيث رجا أن يرتعي
 ويحب المرء على أذيا ل عام ممرع
 أنى الذى آمن إن عرفنيه فزعى
 وكان سيفا كآبن "أ يوب" اذا قلت : أقطع
 أخطر - مع جبنى - به فى لامية المشيع^(١)
 اذا رأى ثيئة^(٢) لسودد قال : أطلع
 أمرى فى نعمته^(٢) [أمر] الهري المتبع
 فى كل يوم جمعة^(٣) من سيه الموزع
 وعطفة تراب [شع ب] شملى المنصدع^(٤)
 سابقة عثرة حا لى أبدا بدعدع^(٥)

(١) اللامة : الدرع . (٢) ليست فى الأصل . (٣) الجملة : مجتمع الماء .

(٤) ليست فى الأصل . (٥) دعدع : كلمة تقال للعاثر ومعناها تم وأنعش كما يقال : لعا .

طال السحابَ كُفَّ صـ بَّ بالسماحِ مَوْلَع
 وبـدَّ حَلَبَاتِ الجِيا^(١) دِ سَابِقُ لَمْ يُقْ رِع
 يَخْرُجُ عَنْهَا ناصِلا مِنْ جُلَّةِ^(٢) والبرقعِ
 خاض الحروبَ حاسِرا يهـزأُ بالمدرِّعِ
 وحالَمَ آبنَ الأربَعِ بَيْنَ فِي سُمُوطِ الأربَعِ^(٣)
 مِنْ غالِبِي شمسِ العِلا عَلَى مَكَانِ المَطْلَعِ
 أَصُولُ مجِدٍ ما بَها فَفَرَّ إِلَى مَفْرَعِ
 هَم لِبَسُوا الدنِيا وَبَعِد بَدُّ حَسَنُها لَمْ يُتَرَعِ
 وَأَحْتَلَبُوا دِرَّتَها قَبْلَ جُفُوفِ الأضْرَعِ
 مِنْ كَلِّ أَخَذَ مَعَ الـ فَتَكَ بِأَمْرِ الـ وَرَعِ
 يورِي الدجى بِموقِدِ مِنْ جِودِهِ المَشْعَعِ
 يَصْنَعِي لَصُوتِ الضيفِ إِصـ نِغَاءِ الحِصَانِ الأروَعِ
 يَمْسُونَ غَرْنِي وَهَمُّ^(٤) مَشْبَعَةً لِلجُوعِ
 وَغَمِيَّةٍ مِنْ الخَطِو بِ ذَاتِ وَجْهِ مَفزَعِ
 كَانُوا بِدَوْرَ تَمَّها عَلَى اللَّيَالِي الدَّرَعِ^(٥)
 لُدُّ إِذَا القَوْلُ أَحْتَسَى^(٦) رَيْقَ البَلِيغِ المِصْقَعِ
 تَعَاوَرُوا صـ عابَهُ بِكَلِّ رِخْوِ وَأَصْمَعِ^(٧)

٢٤٦

(١) وردت بالأصل هكذا "حلبات" . (٢) الجبل : غطاء. للدابة كالنوب للإنسان
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز والتؤلؤ . (٤) الغرى :
 الجياح . (٥) الدرع : ثلاث ليالٍ من الشهر تلي البيض لآسوداد أوائها وأبيضاض سائرهما ،
 واحدها دُرعة . (٦) لُد جمع لُد وهو الشديد في المحصومة . (٧) الأصمع : الذكي الحديد
 الفؤاد والمراد به القلم .

أعلق بالراحية من (١)
 كأن أعلامهم
 نابتة مع الأكر
 مناسب لو قذعت
 واقفة من العلا
 لو دب كل عائب
 تحمل فيها ألم ال
 صابوا رذاذا وتل
 اقتعدوا الردف وأع (٢)
 باغيبك بنقيصة
 أوقص يعني طلعة (٤)
 لو كان من نصيحتي
 قلت : تتح يا فريد
 دع العلا وأسرح على
 أمر يناط بسوا
 كل يمين لم تُرا
 وقلمأغنى الفتى
 بنانة وأشجع
 في اللبث والتسرع ،
 نف في حبال الأذرع
 شمس الضحى لم تُقذع
 على طريق مهيع
 أفعى لها لم تُلسع
 ميسم جبهه الدعى
 ووت بالسويول التدفع
 طوك مكان القمع (٣)
 قتل داء الطمع
 على قصاص الأناجع (٥)
 بمنظروم مسجع (٧)
 من عن مكان السبع (٨)
 حابسها المجمع (٩)
 كخرقه لم يُرقع (١٠)
 فذها يسار الأقطع (١١)
 شيمه بأج ديع

- (١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والعجز . (٣) القمع جمع قعة وهي رأس السنام . (٤) الأوقص : القصير العنق . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المفروس . (٨) في الأصل "الشبع" . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيحها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجدوع أى المقطوع .

بك آكتسى عودى وعا د ج — لدا تضعضى
 وبان فى الدهر الغنى أترى وموقضى
 أفسدت قلبى وعقد مت قارحى وجـ ^(١) دعى ^(٢)
 فعفت أحببى وأستض عفت نصر شيعى
 فأسمع أكلرك بها أحسن ما قيل، أسمع
 مطاربا تُخرج نس لك الحابس المنقطع
 تحنو النجوم حسدا لبردها الموشى مع
 ما خطررت لحتى ^(٣) قبلى ولا مبتدع
 أعيت على الراقين حتى أستترتها خدعى
 فى كل يوم ملك بتاجها المرصع
 يهـج فى أغنيابها داء الحسود الموجع
 يخرجها يجهله تروع إن لم تقطع
 غضبان أن تكسّر بال سيع فروع ^(٤) الخروع
 يسرع فى والعشا ر مولى مع بالمسرع
 لما غدت عيونهُ تصغر عن نبتى
 عاقبتُه بضحكى من ذكره فى المجمع
 وآكلين معه زاد الذباب الوقع
 تُغمركف الدم من أعراضهم فى شمع
 تشابهوا فما عرف مت حالقا من ^(٥) أنزع

(١) القارح : الذى أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لجند" .

(٤) النبع : شجر صلب يُخذ منه القسى . (٥) الأنزع : الذى انحمر شعر جانبيه عن جهته .

قالوا وأصغيتم ومن
 مالي وأنتم وزري
 يسمع في عنديكم
 في كل يوم وقعة
 يسمع لحم الليث في
 وفيكم النصر وعد
 وليس عني بلسا
 رعاية للفضل إن
 ولو [غضبت ^(٢)] غضبة
 إذا طال غيب ^(٣) عني
 ما في حياض الناس ما
 ولا يضيق من تزل
 إذا سلوت داركم
 لكن نفسي عن هوا
 لو رأيت الخلد التزو
 ملأت قلبي شغفا
 فلو يسأم حب ش
 خيمت فيكم فليضع
 ولو وجدت مقنعا
 يسمع في من الأذى ومفزعى ،
 بالغيب من لم يطمع
 شعاءً إحدى البديع
 بها بنيدوب الضبيع ^(١)
 الجانب المتبرع
 يد من مدفع
 كان ذمامي مارعى
 أعوز سد موضعي
 وكدم توفى عني
 يرحم عنه مكرعى
 عني مع تقضى عني
 فكل دار مرعى
 كم قط لم تحتدع
 ع عنكم لم تترع ^(٤)
 بكهلكم واليفع
 ع معكم لم يسمع
 من شاء أو فليرفع
 في غيركم لم أقنع

(١) في الأصل "الصبع" . (٢) ليست بالأصل . (٣) في الأصل "لظلت" .

(٤) اليفع : المترع .



وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المززع

حَبَّ اليها "بالغضا" مرتبعا^(١) و "بالنخيل" موردا ومشرا
 "وبأثيلات النقا" طلائلا^(٢) يفرشها كراكرا وأذرتا
 تُقامصُ البزلاء^(٣) فيها بكها^(٤) من المِراج والثني الجدعا^(٥)
 مني لها لو جعل الدهر لها أن تأمن الطارد والمدعديعا^(٦)
 عزت فما زال بها جور النوى والبيد حتى أذنت أن تخنعا^(٧)
 وأمكنت من الخشاش أنفا^(٨) ما طمعت من قبل فيها مطمعا
 الله يا سائقها فإنها جرة حثيف أن تجوز "الأجرعا"
 أسل بها الوادي رفيقا إنها تسيل منها أنفسا وأدعا
 قد كان نام البين عن ظهورها وضم شتي شملها الموزعا
 فعاد منها مضرا أهوبه لا بد في طائره أن يقع
 من "بمئي" وأين جيران "مئي"؟ كانت ثلاثا لا تكون أربعا
 راحوا، فمن ضامن دين ما وفي وحالف "بالبيت" ما توزعا
 وفي الحدوج غاريون أقسموا لا تركوا شمسا تضيء مطلعا
 سعى بي الواشي الى أميرهم لا طاف إلا خائب ولا سمي
 لا وأبي "ظبية" لولا طيفها ما آستأذنتها مهجتي أن تهجعا
 ولا رجوت بسؤالي عندها جدوى سوى أن أشتكى فتسمعا

(٢٤٧)

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كراكر : جمع كركرة وهي صدر
 البعير . (٣) البزلاء : المسنة من الإبل . (٤) البكر : الفسقى من الإبل . (٥) الثني من
 الإبل : الذي يلقى ثنيته في السنة الثالثة والجدع : ما قبل الثني . (٦) المددع : الداعي للإبل .
 (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة
 طُرتْ^(١) خروقٌ سرّنا أن تُرُقعا
 إشرافةً على "قبا"^(٢) إشرافةً
 أو أجهادا دعوةً أن تُسمعا
 يا طلقاء الغدر هل من عطفية
 على أسيرٍ بالوفاء جُمعا؟
 سلّتموني كبدا صحيحةً
 أميس فردوها على قطعاً
 عدمتُ صبري بفزعَتُ بعدكم
 ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا
 وأنتِ يا ذاتِ الهوى من بينهم
 عهدك يوم "وجرة"^(٣) ما صنعا
 لما ملكتِ بالخداع جسدي
 نقلتِ قلبي وسكنتِ الأضعا
 وأرتجعا لي إيالةً "بهاجر"^(٤)
 إن تم في الفاتت أن يُرتجعا
 قالوا: ألكنا! فوعظنا صخرةً
 لا يجد الغامرُ فيها مصدعا
 قلبا على العتب الرفيق ما أروعى
 لحاجةٍ فيك وسمعا ما وعى
 قلت: فما ظنكنا؟ قالوا: نرى
 أن ندع الدار لهم! قلت: دعا
 فهو مع اللوعة قلب ماجد
 إذا أحسّ بالهوان نزعا
 قد باطن الناس وقد ظاهرهم
 وضره تغريره ونفعا
 وقلب الإخوان^(٥) وأتلاهم
 فلم يجد في حلة^(٦) مستمتعا
 لي! حمى الله "العميد" ما حمى
 عينا يحفن وسقاه ورعى
 وصان منه للعلا منيتها
 لزاكى وشرع دينها المتبعا
 والواحد الباقي في أبنائها
 والشكل قد أوجعها فيهم معا
 ضمّ فلول الفضل حتى اجتمعت
 مفرق من ماله ما اجتمعا
 وأنشر الجود الدين مطلقا
 وكف إذا أعطى ابتداء أتبع

(١) طُرت: شُقت . (٢) قبا ويمد: اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة: موضع بين مكة والبصرة . (٤) ألكنا: كن رسولنا ونحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" . (٦) الخلة: الصداقة والمحبة .

ودبّر الأيامَ مرتاضاً بها
 ووفى بما سنّ الكرامَ في الندى
 من طينة مصمتة طائية
 خلّ الرجالَ حلبة الجود لها
 ومراً منها واحدٌ مع آمنه
 ولا ومن أولدهم "محمدا"
 ما خلّت أن يبصر ضوء كوكب
 وأننا نغفل ذكر "حاتم"
 حتى علت من يده سحابة
 وأمطرت من "العميد" مزينة
 صابت حساماً ولساناً ويدياً
 مدّت إلى أفق العلا فناله
 وألتقط السودد من أغراضها^(٢)
 تختصم الأقلامُ فيه والطبأ
 ويدعيه الجودُ ما بينهما
 أيقظك التوفيقُ لى وما أرى
 وأجفلت عني صروفُ زمني
 وغرت للجد التليد أن ترى
 ملاّت وطبي فتى أقرى القرى^(٣)

فلقبتَه الناهضَ المضطلعاً
 ثم استقلّ فعلهم فأبتدعا
 يطبعها المجدُ على ما طبعها
 والبأس قداما وجاءوا تبعاً
 يفضح كلّ من سخا أو شجعا
 وأختاره من غصنهم وأفرعا،
 من هالة البدر أبيه أوسعا
 في "طية" ونذكر "المززا"
 جف لها ما قبلها وأقشعا^(١)
 عمت فما فات حياها موضعا
 بأيها شاء مضى فقطعا
 يدا تردّ كلّ كفّ إصبعاً
 فلم يدع لهم رام منزعا
 كلّ يقول : بي بدا، ولي سعى
 لنفسه فيعطيان ما أدعى
 في الناس إلا الهاجع المضطجعا
 مذقت دوني بطلا مقنعا
 تقلّلا عندي أو تقنعا
 لا أسقى إلا مفعماً أو مترعا



(١) في الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يُرمى إليه ،

وفي الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء اللبن .

وكنْتُ في ظلكُ أبدى^(١) جانبا
 من جادة البحر وأزكى مرتعا
 فما أبالي حالباتِ المزن أن
 تفيطنني بعدك أو أن تُرضعا
 أغنيتني عن كلِّ خلق أنفق ال
 سفاق في آتباعه والخُدا
 وملكٍ مستعيدٍ بماله
 إذا دعا مستصرخ برهطه
 ناديتُ في نادى "آل جعفر"
 على نوى الدار فكنتُ مُسمعا
 وبثُّ أرعى من جنى إسهادكم
 روضا أريضا وجنابا ممرعا
 لبستُ عيشى أخضرا استعجه
 بينكم وكان رثا أسفعا
 ليالياً يُحسبن أياما بكم
 حُسنا وأياما يُخلن جمعاً
 فإن شكوتُ أن حظى عائرُ
 بعدكم فقل لحظى : لا لعا^(٢)

✦ ✦

وقال في غرض له

بعثتُ لقلبي الهمَّ يوم هويتكم
 وبايعتُ عيني بالرقاد دموعا
 وكنتُ عزيزا لو عصيتُ خلاعتي
 وبثُّ لنصح العاذلات مطيعا
 بحققكم لا تهجرون فإننى
 أملتُ اليكم جانبي جميعا

✦ ✦

وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهنته به

وبخلاصه من شكاة لحقته

آنسَ برقاً^(٤) بالشريف "لامعا
 معتليا طورا وطورا خاضعا
 يحرق جنب الليل عن شمس الضحى
 ثم يغور فيعود راقعا

(١) في الأصل "أبدى" : (٢) الأريض : الزكى . (٣) لعا : كلمة يقال للعائر

بمعنى آتتشم . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كأنَّ "هندا" فيه أو أترابها ترفع ثم تُسَدِّدُ البراقعا
 يُزجى السحابَ يَنْتَضِي صوارما على عروق مزنه قواطعا
 بدا كهتَاب الرداء وسرى فسَدَّ من جَوْ "الغضا" ^(١) المطالعا
 بَجاد "نجدا" ملقيا أفلاذه لا خامرا نصحا ولا مُصانعا ^(٣)
 يَكْسِرُ فيها بالحياصم الحصى وَيَسُطُّ الأُكْمَ بها أجارعا ^(٢)
 تُخَالُ بين مائه وتُرْبها مَوَاقِعُ القَطْرِ بها مَوَاقِعَا ^(٤)
 أَطْرُ للأرض سهاما لم يدع ^(٦) جِسْمَ فِلاَةٍ بحصاها دارعا
 هنيهة ما بين أن أرذها ^(٧) وبين أن بفرها ينابعا
 فأحسنَتْ عند الثرى صنيعها وإن أسأت عندنا الصنائعا
 استعلنت سرَّ الهوى وأيقظت ^(٨) من عهد "عُمدان" غراما هاجعا
 كأنما النافض عن قسيها نَبَلُ الحيا يستنفض الأضالعا ^(٩)
 يذُكرنا من عيشنا على "الحمى" لياليا بيديره نَوَاصِعَا ^(١٠)
 مواضيا إن عاد ريعان الصبا أخضَرَ عُدنَ معَهُ رواجعا
 كم ليلة بتنا بغير جنتها ^(١١) من ذهب الحلي وميضاً صادعا
 تكتمُ منا ألسنا عوارما ^(١٢) تحت الدجى وأزرا خواشعا
 نفص مكتوم الحديث بيننا عن أرجات تبرد المضاجعا ^(١٣)

(١) في الأصل "الفضل". (٢) الأكم جمع إكام وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أجرع وهو الرمل المستوي لا يثبت شيئا. (٤) مواقع القطر: مساقطه. (٥) مواقع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: ثنى وعطف. (٧) أرذها: أمطرها رذاذا وهو المطر الضعيف. (٨) عُمدان: قصر بانيق بناه بشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وكان مسكن التباينة من حمير. (٩) في الأصل "نواصعا". (١٠) عوارما: مشتدة متجاوزة الحد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أرجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كأننا نزعى الخزامى واقعا ^(١) به الندى أو نريدُ الوقائعُ
 نحفظُ ما كان حديثا حسنا منه وما أعجز كان ضائعا
 مراكبٌ للهو كنتُ غافلا لَطْرِيقِ عمري فوقهن قاطعا
 أرتضع ^(٢) الدهرَ بها ضرورةً يا سرعانَ ما فُطمتُ راضعا ^(٣)
 أستودع الأيام من مودتي لأفضةً لا تضبط الودائع
 وراءها تعطيك أسنى خبها ^(٤) بنغضها رأسا [مُحشًا] مانعا ^(٥)
 معاطفا ما لن إلا يسا ومنطقا لم يحل إلا خادعا
 لو حفظت عهدى في ذخيرة لم ألف يوما بالشباب فاجعا
 يا من أطار عامدا وعابثا عن لمتي ذلك الغراب الواقعا ^(٦)
 ما سرتني في مدلم ليها أنى أرى نجومه طوالعا
 حائلٌ لعائقي كُنْ لما ^(٧) أقنصه حبالا جوامعا ^(٨)
 فاليوم لا يعقلان إلا شاردا منى ولا يعلقن إلا قاطعا ^(٩)
 رددن ما كان حبيبا رائقا مسنى في العين بغیضا رائعا
 ما خلت قبل الشيب أن مفريقا رُصع بالدرّ يذم الراصعا
 ما هي يا دهر وإن حملتها منك بأولى ما حمت ظالعا ^(١٠)
 قد عرفت مطالي غايتها وجاذبت حظوظها الموانعا

(٢٤٩)

(١) الوقائع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء . (٢) في الأصل "أرتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) نغض : يقال نغض رأسه : حركها في اضطراب ، وفي الأصل "بعضها" . (٥) مُحشًا : موضوعا في أنه الخيش وهو عود يوضع في أنف البعير وفي الأصل هكذا "محسا" . (٦) في الأصل "العائقي" . (٧) في الأصل "أقنصه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل "ياهر" .

وعلمت أن الكمال ذنبها^(١)
 يلوم في قناعتي ذو نطف^(٢)
 عاد على خباث من كسبه^(٣)
 إن كنت تبغى بالهوان شبعاً
 ملكت نفسي فمعت رستي
 لا فارس الضيم لظهري راكبا
 آليت لا أصحب ذلاً كارها
 لله مدلول^(٦) على رشاده
 قامر بدنياك وبعها مرخصا
 إن عشت متبوعا بها محسداً
 في الناس من يعطيك من لسانه
 يشعب أذنيك ويرعى لك في
 فإن ظفرت منهم بماجد
 وأشدد عليه يد مفتون به
 حلفت بالمنتقات سوقها
 نواحلا خضن الدجى صوامعا
 تعطى السرى من غير ذل أظهرها
 وأن في النقص اليك شافعا
 لو كان حرّ العرض كان قانعا
 عدو الذئاب أقترت المطامعا^(٤)
 فلا شبعت الدهر إلا جائعا
 ورحت منفوض اللجام خالعا
 ولا قطيع الذل جنبي قارعا
 يوما ولا أمل رفدا طامعا
 يعلم أن الحرص ليس نافعا
 بأبخس الأثمان تُغبر بائعا
 أولاً فت ولا تكون تابعا
 شعشة الآل أطباك لامعا^(٧)
 ضلوعه فلاثقا صوادعا
 فأضرب به شوك تُجرب فارعا^(٨)
 فليس إن أفلت منك راجعا
 خوارجا من أهيا نزائعا^(١٠)
 ثم رجعت دقة أصابعا
 حصا وأعناقاً له خواضعا^(١١)

- (١) في الأصل "وعلمت". (٢) النطف: الأتهام بالرية والتلطف بالعب. (٣) في الأصل "عاد". (٤) في الأصل "الذباب". (٥) اقترت: تبعت، وفي الأصل "اقترت". (٦) في الأصل "مدلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) الفارع: المرتفع الهبي الحسن، وفي الأصل "قارعا". (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حصص جمع أحص وهو المتوف الشعر الذاهب.

اذا رمت وراءها ببلدة
 تحسبها على الفلاطافية
 تحمل كل زاحم بنفسه
 يعطي المهجير حكمة من وجهه
 يطلب أخراه بأخرى جهده
 تحمل أشباحهم هدية
 وراش حالى فتحلقت به
 وصرت لا أدفع عن باب العلا
 أنصفنى من الزمان حاكم
 أبلغ أوقت خرزات الملك فى
 يورى شهاب النجج من خلالها
 غيران للسودد لا ترى له
 اذا غمزت عاسرتك صخرة
 لا تستطيع نقله عن خلقه
 ينجوبه إباؤه من أن يرى^(٢)
 يلقي سرايا الدهر إن واقعها^(٣)
 ولا ترى نفس فتى عزيزة
 اذا بنو "عبد الرحيم" شيوخوا
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم

أمست لأخرى ظلعا نوازعا
 مشرعات بجة قوالعا
 لذنبه المرمى المخوف الشاسعا
 حتى يرى بعد البياض سافعا
 حتى يقوم قانتا وراكعا
 الى "منى" طوارحا دوافعا
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا
 وكنت لا أعرف إلا دافعا
 [لم] ^(١) يبقى للفضل نصيبا ضائعا
 جبينه خواتما طوابعا
 لأعين العافين نورا ساطعا
 على الحمامة عليه وازعا
 منه وتستمره ماء مائعا
 فى الجود من ذا ينقل الطبايعا
 مضعضا للنائب خاضعا
 بمهجة عودها الوقائعا
 حتى يهين عندها الفجائعا
 بأصلهم طال عليهم فارعا
 والبدر يحفى الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "آباؤه" . (٣) فى الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش .

حتى الرءوس المائلات نحوهم
 أعطاهم سورة مجيد لم أكن
 فلوظفرت منهم بتابع
 لقلت : شدوا الأزر عن نسائكم
 كنت - وأنت منهم - أكرمهم
 وضم ميلادك شمل فخرهم
 وكلكم نال العلاء ناهضا
 من معشر راضوا الزمان جددا
 وأقسمو الدنيا بأسيا فيهم
 إذا رضوا تمازحوا أو سخطوا
 تلقى المعاذير بهم ضيقة
 سدوا خصاصات الثغور بالقنا
 وبعثوا غر زبون جهمة
 نرساء أو تسمع ما بين الطبيا
 يسترفد الطير بها وحش الفلا
 تعير طخياء العجاج فوقها

وصير الناس لهم صنائعا
 في مثلها لمجد قوم طامعا
 رائد نصحي أو عدلت سامعا
 وحرّموا من بعده المراضعا
 فضل السراة فات الأكارعا^(٢)
 كما تضم الراحة الأشاجعا^(٣)
 بنفسه طفلا وساد يافعا
 وزينوا أيامه روضعا
 فأقتطعوها بينهم قطعا
 لم يحسنوا في الغضب التقادعا
 إذا استيجوا والعطاء واسعا
 وملكوا على العدا الشرائعا
 تحلب للأضياف سوما ناععا
 فيها وما بين الطلي قعاقعا^(٧)
 فترفد الكواسر الخوامعا^(٨)
 [من] صبغة الليل ضحاها الماتعا

٢٥٠

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أشجع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : الفقى . (٥) في الأصل " استيجوا " . (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضا . (٧) الطلي : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهي الضبع . (٩) الطخياء : البيلة المطلمة والضحى الماتع : الذي بلغ آخر غايته من الارتفاع ، وقد ورد هذا اليت في الأصل هكذا : يعير طحاء العجاج فوقها * صنع الليل ضحاها الماتعا

تَرِجَعُ نُحْمَصُ الْبَاتِرَاتِ بَطْنًا عنها وتُروى الأَسَلِ الشَّوَارِعَا
 إِذَا نَهَى النَّقْعُ الْعِيُونَ جَعَلُوا أَبْصَارَهُمْ فِي نَقْعِهَا الْمَسَامِعَا
 فَاسْتَصَبَحُوا ظِلْمَاءَهَا مَنَاصِلَا دَوَالِقَا وَأَنْصَلَا ^(٢) دَوَالِعَا ^(٣)
 لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً بعزمتيك رافعا وواضعا
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَانَ نَصْرِهِ وَسِرَّهُ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا
 وَقَامَ مِنْ دُونَ أَمَانِي الْعِدَا جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا
 طَالَتْ لَشَكْوَاكَ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ كَفَايَةً اللَّهُ لَهَا جَوَامِعَا
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا بَلَفُوا أَوْتَبَلِغَ الْأَخَامِصَ الْأَخَادِعَا ^(٤) ^(٥)
 دَاءَ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدَا بِجَاءَ مَشْتَقَا إِلَيْكَ نَازِعَا
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَةً مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا
 لَمْ يَنْتَقِصْ دَابَا وَلَا يَنْقِضْ عُرَى عَزِيمٍ ^(٦) وَلَمْ يُزِجْ جَنَانَا وَادِعَا
 حَمَلَتْهُ حَمَلَكِ أَثْقَالَ الْعِلَا لَا خَائِرَا وَلَا نَكُولَا ضَارِعَا
 رَبِّ نَفْسٍ أَرَفَدَتْ مِنْ أَلِمِ نَفْسَكَ مَا كَرَبَ لَهُ جَوَازِعَا
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةً ضَوَائِعَا
 وَلَا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي حَاسِدِ رَأَى الْقَدَى بَرَكَ وَالْقَوَارِعَا
 وَلَا عَفَا حَزْمُ الْمُدَى عَنِ أَنْفِ كُنْتُ لَهَا - بَأَنْ سَامِتَ - جَادِعَا
 وَلَا يَرْمِكُ الْمَهْرَجَانَ عُوْدَا بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا
 طَوَالِعَا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ بِخَيْرِ نَجِيمِ غَارِبَا وَطَالِعَا

(١) دوالقا : خارجه من أعمادها . (٢) أنصل جمع نصل وهو الرمح ، وفي الأصل "نصلا" .
 (٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أخمص وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .
 (٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق . (٦) في الأصل "ماجدا" . (٧) في الأصل
 "جايزا" .

تسحبُ من ملابس العزِّبه ذلأذلاً لستَ لهنَ نازعا
يُكسى بأوصافك كلُّ عاطلٍ منه فنونَ الكلمِ البدائعا
من الغريبات يَكُنُّ أبدا مع الرياح شُرِّدا قواطعا
إذا آحتبي منشُدُهْن خاتمه يمانياً ينشُرُ الوقائعا^(٢)
لم تُخترق قبلي ولا توبَّجتُ بمثلهنَّ الألسنُ المسامعا
عوانسا أودعتكم شبابها علما بتحسينكم الودائعا
أبضعتُ فيكم عُمرى وعمرها يا لكرام أربحوا البضائعا
قد بلغتْ آمالها فيكم فلا تنسوا لها الأرحامَ والذرائعا
كم حاسدٍ دبَّ لها عندكم^(٣) لو كان أفعى لم يضرها لاسعا
إذا بقيتم ووفيتم [لى] فما شاء الزمان فليكن بي صائعا

* *

وقال وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم يهنته بالنيروز
دُعُوها تَرِدُ بعدِ خميسٍ شُرُوعا^(٤) وراخوا علائقها والنُسُوعا^(٥)
ولا تحبسوا خُطْمها أن تطول الـ^(٦) حِياضَ وأيديها أن تبوعا
وقولوا دعاءً لها : لا عُقِرِ ولا أمتدَّ دهرُك إلا ربيعاً
فقد حملتْ - ونجتْ - أنفسا كرائمَ جبنِ الأمانى سريعاً
حملنَ نشاوى بكأس الغرا م، كلُّ غدا لأخيه رضيعاً

٢٥١

(١) الذلاذل جمع ذلذل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هي أبواب تلبس فوق بعضها البعض ،
كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقعة وهي الففة من الخوص ،
ويقول بعضهم : إنها بالقاء لا غير . (٣) لوست بالأصل . (٤) الخمس : من أظاء الأبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس . (٥) النسوع جمع نسع وهو حبل من آدم تشد به الرجال .
(٦) خطم جمع غطام وهو حبل يجعل في عنق البعير ويثني على خطمه أى أنفه .

أحبوا فرادى ولكنهم
حموا راحة النوم أجفانهم
وباتوا بأيديهم يسندو
وفي الركب - إن وصلوا للاحقين -
من الراقصات بحب القلوب
قصائد لم يصطبغن^(١) المياه
إذا الحسب آعتن في "خندف"
نرقن نفوسنا في السجوف
وصاغنا بسباط البنات
هوى لك من منظر لو يدوم
هبطن "أشي"^(٢) فظن العذول
ولا وهواك أبنة "التهشلي"
سقاك مهأة مروى العطاش
ضمنت لمن فلم آه من
وقت أناشدن العهو
أسكان "رامة" هل من قرى
كفاه من الزاد أن تمهدوا
وأخرى وويل أمها لو يكو
ألا لا تلم أنت يا صاحبي
وهبنا لهذا المشيب التزا

على صيحة البين ما توا جميعا
وشدوا على الزفرات الضلوعا
ن فوق الرجال جنوبا وقوعا
عقائل يشعبن تلك الصدوعا
ب حتى يكون الحليم الخليعا
ولم يحترشن^(٢) اليرابيع جوعا
مسحن ذوائبه والفروعا
جعلن العيون عليها وقوعا
ن تخضب حناوهن الدموعا
ومن أمر بالمنى لو أطيعا
وقد ذهب الوجد أن لا رجوعا
ما زاد في البعد إلا ولوعا
وحيا ربوعك عني ربوعا
من قلبا مروعا وعينا دموعا
دلو يستطعن الكلام الرجيعا
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا؟
له نظرا وحديثا وسيعا
ن فيها الشباب اليكم شفيعا
ودع كل رائمة أن تزوعا
ع لا عن قلى وأطعنا التزوعا

(١) يصطبغن : ياتدمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشي : اسم واد بالجماعة .

وأورى لنا الدهر من مدله ^١م ليل الصبابة بفرا صديعا
فليت بياضى أعدى الحظوظ فبدل أسودها لى نصيعا
حلفت بها كشقاق القسي ^٢ى تحسب أعناقهن الضلوعا ،
نواصل ^٣من بز أوبارها سناما حليقا وجنبا قريبا ،
نواحل ^٤كل نجاة ألح عليها القطيع فصارت قطيعا ،
يُحن السرى أظهرا فى الحبا ل شاحنة ورقابا خضوعا ،
أسلن الرُبى فى بطون الوها دحتى وصان خفوضا رفوعا ،
عليهن ^٥شعب رفاق الجلو د قد بدلوا بالبياض السفوعا ،
تراهم على شعفات الجبا ل قبل الركوع ^٦”تجمع“ ركوعا ،
رعوا ينس العيش أو كثروا على منسك ^٧”الخيف“ تلك الجموعا ،
لأتعب سعى ^٨”عميد الكفاة“ سرى النجم أو عاد عنه ظليعا
فتى الحرب أين لقيت الخطوب بآرائه آنصمن عنه رجوعا
حديد الفؤاد وسيع الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا
كريم الإباء حلیم الصبا ^٩تمطق بالمجد فوه رضيعا
أصم عن الكلم المقدعات اذا الغمر كان اليها سميعا
حمى النوم أجفانه أن تلذ دور آتباء المعالى هجوعا
وكلف كبرى المساعى فقا م يحملها قبل أن يستطيعا ^{١٠}
جرت يده سلسلا فى الصديد بق عذبا وبين الأعادى نجيعا

(١) البرز: السلب . (٢) النجاة: ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأولى: السوط ،
والثانية بمعنى: مقطعة . (٤) شعفات: جمع شعبة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل
”الجال“ . (٦) جمع: المزدلفة . (٧) تمطق: تذوق . (٨) الغمر: الجاهل الذى
لم يجرب الأمور، وفى الأصل ”العمر“ . (٩) التجمع: الدم .

وأعطى وغار على عرضه ^(١)
من النفر البيض تمشى النجو
ميامين يعترضون السنين
إذا أجذبوا خصم جديهم
طوال السواعد شم الأنو
رشاق فإن ناروا مختلفين
بنى لهم الملك فوق السماك
زليقا ترى حائمات العيوب
بناه على تاجه "أردشير" ^(٢)
وجاء فأشرف "عبد الرحيم"
فداؤك كل أشلّ الوفاء
وصول على العسر من دهره
وكل مصيب على الغل في
خبي لك من حسد في حشا ^(٣)
حملت المعالي بسين الفتى
إذا شال في الفخر ميزانه ^(٤)
زحمت بجودك صدر الزمان
وعوذت بأسمك حظي الأبى ال
كفيت المهمة من حاجتي
وسددت أكثر خالاتي ال

فعدّ بذاك وهوباً منوعاً
م حيرى إذا واجهوها طلوعاً
عجافاً يدرّون فيها الضروعا
وإن أخصبوا كان خصباً مريعاً
ف طابوا أصولاً وطالوا فروعا
رأيتهم يملأون الدروعا
على أول الدهر بيتاً ربيعاً
ولو طرن ما شئن - عنه وقوعاً
جناباً مريعاً وجاراً منيعاً
سم "قلته وبنوه طلوعاً
إذا كان منى السراب اللوعا
فإن صاح اليسر ولى قطوعا
ك قلبا كتوما ووجها مديعاً
ه أفعى فلا مات إلا لسيعا
ولم يك حملاً لها مستطيعاً
وزنت مثاقيل أو كلت صوعا
على ضعف جنبي فأفقى صريعاً
بحرون فأصحب ^(٥) سهلاً مطيعاً
وأعذرتني أن أدارى القنوعا
رغاب، فلو قد سددت الجميعاً! ^(٦)

(٢٥٢)

(١) في الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة في خبا. (٤) شال الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) أصحب: انقاد. (٦) الرغاب: الواسعة.

لعلك مُعْنَى عَنْ مَوْرِدٍ أرى ماءه الطَّرْقُ سَمًا تَقِيْعَا
 جَنَابٌ ذَلِيلٌ سَجَبْتُ انْخَمُو لَ عَمْرَا بِهِ وَأَرْتَدَيْتُ انْخُضُوعَا
 وَأَعْمَدْتُ فَضْلِي فِيْهِ وَكَذ تَ أَشْهُرُ مِنْهُ حَسَامَا صَنِيعَا
 وَلَوْ أَنْصَفَ الحُظُّ لَمْ أَرْضَه نَصِيْبَا وَلَا قَادَ مِثْلِي تَبِيْعَا
 وَفِي يَدِكُمْ أَنْ تَغَارُوا عَلَيَّ وَأَنْ تَحْفَظُوا فِيَّ حَقًّا أَضِيْعَا
 ظَفِرْتُ بِحَقِّ الْمَنَى فِيكُمْ فَالَى أَرعى الحَيَالِ انْخَدُوعَا
 وَغَالَيْتُ أَهْلَ زَمَانِي بِكُمْ فَلَا تُرْخِصُوا بِيَانِي البَيُوعَا
 وَضَمُّوا قَلُوصِي إِلَى سَرْحَمِ^(٢) وَضَنُّوا عَلَى الدَّهْرِ بِي أَنْ أَضِيْعَا
 فَإِنَّ سَحَابَةَ إِقْبَالِكُمْ تَعِيدُ إِلَى جَدْبِ أَرْضِي الرِّيْعَا
 وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا نَعْمَةً وَمَبْتَدَأًا غَرَسَهَا وَالصَّنِيْعَا
 فَقَدْ شَهِدَ المَجْدُ إِلَّا شَبِيْهَا لِفَضْلِكَ فِيْهِمْ وَإِلَّا قَرِيْعَا
 وَخَذَ مِنْ زَمَانِكَ كَيْفَ اقْتَرَحَ مَتَّ عَمْرَا بِطَيْبًا وَحِطًّا سَرِيْعَا
 وَعَشَ لِلتَّهَانِي وَلِلْأُنْرَا يَتِي مَا وَلَدَ اللَّيْلُ بَجْرَا صَدِيْعَا



وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،
 ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطئ النظر في بابه ، ويعرض بمفارقة البلدان
 [حين] آسمر ذلك عليه^(٣)

حماها أن تُسَلَّ^(٤) وأن تُراعا رصيْدُ الكيد ما حملَ آسْتِطَاعَا^(٥)
 هصورٌ تقبضُ الأقدارُ عنه حباثلها إذا بسطَ الذراعا

(١) الطرق: الماء الذي خوضته الإبل وبالت فيه وبعرت . (٢) القلوص: الفتية من الإبل .

(٣) ليست بالأصل ويقضيها السياق . (٤) تسَلَّ: تطرد . (٥) المراد برصيد الكيد: الأسد .

ذكى العين أغلب لم تزده	(١) (٢) (٣)
ممارسة العدا إلا أمتناعا	
بيت بنفسه جيشا لها ما	
ويكفيه توحيده الجماعا	
إذا زعر الطريدة، لم يجرها	(٤)
هو حنفا أو أطلعت يفاعا؟	(٥)
يشم الرزق عن مسرى ثلاث	
فيقطعها على سغب تباعا	
تكلفه الدماء ملبدات	
له ثقة بأوبته نجيجا	
يطاولها الهمام أو السزعا	(٦) (٧)
أعاد خضابها العلق المتاعا	(٨) (٩) (١٠)
يغاديا الغريص ويعتشيها	(١١) (١٢)
فكيف يخاف سائمها عليها	
رعت وادى الأمان به وراحت	
تضيق على كراكرها خطاها	(١٣) (١٤) (١٥)
مضت يحنونها عرضا وطولا	
كفأها "عمدة الملك" الولايا	(١٦) (١٧)
ومد لها من الإحسان ظلا	(١٨) (١٩) (٢٠)
يفىء به الحدائق والوقعا	

(٢٥٣)

- (١) ذكى: متوقد. (٢) الأغلب: الأسد، وفي الأصل "أغلت". (٣) في الأصل "تزده". (٤) في الأصل "يجردها". (٥) في الأصل "و". (٦) الهمام: الهم بالثني. (٧) في الأصل "و". (٨) فصلت: خرجت من الخضاب. (٩) في الأصل "حصاتها". (١٠) العلق: الدم الشديد الحرارة، والمتاع: المسال، وفي الأصل هكذا "الماعا". (١١) الغريص: الطرى من اللحم. (١٢) في الأصل يعتشيها. (١٣) أسامة: علم جنس على الأسد. (١٤) في الأصل "مساريا". (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير. (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة. (١٧) التمارق جمع تمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. (١٨) النطاع جمع نطع وهو بساط من أديم. (١٩) في الأصل "طلا". (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي قرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء.

(١) (٢)	وقد نام الرعاة وغادروها	على جراتها نهباً مشاعاً
(٣)	تواكلها الحماة وتصطفينها	ولاة السوء بزلاً أو جذاً (٤)
	إذا حامت لورد العدل قامت	عصى الجور تطردها تباها
	فخرم سرحها وحننا عليها	وضم سروحها بدداً شعاعاً (٥)
	فنتى إن مدت الجوزاء كفاً	لها خرقاء مديداً صناعاً
	فقرت في معاطنها ودرت	وباركت المناجح والقراعا (٦)
	وفى "الكافي" وقد عجرت رجال	علت حظاً ولم تمل اضطلاعاً
	ونال بحقه ما نال قوم	فشا غلط الزمان بهم وشاعاً
	أضيفوا في العلا نسبا دخيلاً	فعدوها الزعانف والكراعا (٨) (٩)
	زوائد مثلها ألصقت ظلماً	بشوب لا خروق به الرقاعا (١١)
	وما قرعوا على النعماء باباً	ولا بسطوا الى العلياء باعا
	تعاطوها مكلفة كراهاً	وقمت بها مولدة طباعاً
	وملكك السيادة عرق مجد	تليد كان إرثنا لا آبتياعا
	حُصنت بحجرها وسقتك دراً	بخلفيها فوقك الرضاعا (١٢)
	وجئت ففت عز الأصل حتى	فرعت بنفسك الأفق ارتفاعاً

- (١) جرات جمع جرة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فمه لياكله ثانية . (٢) في الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل النوى ، والمراد باليزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعا : متبعدة متفرقة . (٦) المناجح جمع منجحة وهي الناقة أو الشاة تعطى غيرك يحتلبها ثم يرددها عليك ، وفي الأصل هكذا "المناجح" . (٧) النزاع جمع قريصة وهي خير المال . (٨) في الأصل "فزعوها" (٩) الزعانف جمع زعنفة وهي طرف الأديم كاليدن والرجلين . (١٠) الكراعا : مستدق الساق أو طرف الشيء . (١١) في الأصل "خروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمتَ الملكَ متخرطاً بديداً وقتَ بحفظه ملغى مضاعا
 شعبتَ فَنَاتَه ولقد تشطت^(١) معاقدها وُصوماً وأنصداعا
 ورشتَ فطاراً وهو أحص ترمى^(٢) محلقةُ النسور به الضباعا
 على حينِ النزى رأى المداوى^(٣) وحطَّ مَحْمَرُ الشَّرِّ القناعا
 وقام الدهرُ يَجْدُبُ كُلَّ عُنُقِ معظمةٍ فيـ ووطئها الرعاعا
 وبات الخوفُ يَقسِمُ كُلَّ عَيْنِ فما يجرد الكرى طرفاً خُشاعا
 وكلُّ يَدِ لها بطشٌ بأخرى بَغْشِمِ لا آرتقَابٌ ولا آرتداعا^(٥)
 نهضتَ - وبالظبا عنها نياط^(٦) - تهزُّ قنّاً وأقلاماً شِراعا
 ولم أر كالحسام غداً جباناً دعا قلمها فأصرخه شجاعا
 فداجيةٌ برأيك قد تجلّت وعاصٍ من حذارك قد أطاعا
 إذا الوزراء ضمهم رهاط^(٧) فتيّاً أو ثنياً أو رباعا^(٨)
 سبقتَ بخصلةٍ لم يحرزوها - على ما قدموا - القُضْبُ الوِسعاعا^(٩)
 وكنتَ أعفهم نفساً وأجراً^(١٠) همُّ عزمها وأرحبهم ذراعاً
 عرفتَ فما [ترى] الدنيا جميعاً وزخرفَ ملكها إلا متاعاً
 وقد أعطتك مقودها ذهاباً^(١١) على تصريف أمرك وآتباعاً
 وغيرك قادراً لم يعصِ والى هواه ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشطت : انشقت وتطارت شظايا وفي الأصل "تشطت" . (٢) الأحص : المتوف
 الريش . (٣) النزى : السوار الى الشر، وفي الأصل "النزى" . (٤) المحمر : لابس الخمار .
 (٥) في الأصل "ارتقات" . (٦) النياط : المقازة بعد طريقها . (٧) التني : الذي ألق ثنيته .
 (٨) الرباع : الذي ألق رباعيته وهي السن التي بين الثنية والنايب . (٩) القضب الوسعاع : النوق
 الواسعة الخطى التي لم ترص . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا
 * وقد أعطتك مقودها *

مدحنا الناس قبلك ذا نوالٍ حوى خيرا ومغشياً مُراعاً
وقلنا في الكرام بما رأينا عياناً أو نقلناه سماعاً
فلما عبَّ بحر نذاك كانوا الى يدك التقائر والبقاعاً^(١)
وأنت بالذي سمعوا لأولى ولكن صافقٌ عُبنُ البياعاً^(٢)
فيا لشهادةٍ بالجوود زورا جرت ومدائح ذهبت ضياعاً
ولو أنا ملكنا الريحَ رُمناً لذهب ما استعاروه آرتجاعاً
وسقناه اليك فكان أنقى وأضوع عبقةً بك وأرتداعاً^(٣)
هل أنت لقولة طغت اضطاراً تقابلها فتوسعها أستماعاً؟
أدوم على خصاصته طويلاً مخافة أن يقال شكا أقتناعاً
يسارقُ عيشةً رعناء حيرى فلا وهدا تحلُّ ولا تلاعاً
يرقعها وتسبقه خروفاً وهذا الفرى قد غلب الصناعات^(٤)^(٥)
وكنت تعيره لحظاً فلحظاً فتحفظه ولولا أنت ضاعاً
وئسكه ببغية ما تراه ال مكارمٌ ممكنا لك مستطاعاً^(٦)
فينقص عمره يوماً فيوماً بقضلة ذلك أو ساعاً فساعاً
وقد نُسخ العطاء فصار منعاً وعاد الوصلُ صدّاً وأنقطاعاً
وكاد الكامن المستور يبدو وأسرارُ التجمّل أن تذاعاً
وضاقت ساحة الأوطان حتى تطاول أين يرسلها أطلاعاً
وما للحر تلفظه بلاداً كعزمٍ يُنهض الإبل الظلّاعاً
وأقسم لو أمنتُ عليك عقبى ال سماحةٍ بي لما خفتُ الزماعات^(٧)

٢٥٤

(١) البقاع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "البقاع" . (٢) في الأصل "غين" . (٣) الأرتداع: أترائحة الطيب . (٤) الفرى: الشق الفاسد . (٥) الصناعات: الحاذق الماهر . (٦) الساع جمع ساعة . (٧) الزماع: المضاعف في الأمر .

وما ونداك ما هو أن أمرت
أفارقكم لغير قلى فظنى
وأترك بينكم غرر القوافى
فمن لكم يقوم بها مقامى
بقيت لها ومات الناس غيرى
هبونى مهرة العربى فيكم
أعيذ علاك أن أنسى قريبا
لملك تصطفى عرفا كريما
ومُدلية الى نعلك عنى
تشافهك الشنا عنى وثمسي
لها فى بعد مسراه أجيح^(٢)
تكون تائما لك أو رقى فى
وأن المهرجان له شفيع
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى
ولا خلع الزمان عليك بيتا
فإن طعائنا "بالسفع" قدت
حملن بها - مكرمة - رخيا^(٧)

مريرة جفوتى إلا الودعا
بنفسى بعدكم أن لا أنتفاعا
تناوح خلف ظهري أو تناعى
إذا أندفعت مواكبها أندفاعا
فغاروا للبقية أن تضاعا
تُجاع لها العيال ولن تُجاعا
وأن تسرى^(١) "الكفاة" وأن أباعا
فتحمده أعتراسا وأصطناعا
بحق فى المكارم أن تراعى
حصابا فى عدوك أو قراعا
عصوف^(٣) الريح يخرق اليراعا
لساع الدهر، إن له لساعا
خليق^(٤) أن يبر وأن يطاعا
ولا خفت المحاق ولا الشعاعا^(٥)
يفرق ما تُحب له أجتاعا^(٦)
أديم الليل ينصع^(٨) أنصاعا
حصينا عهدُه ودما مضاعا

- (١) فى الأصل "تسرى". (٢) الأجيح : التلهب . (٣) اليراع : الأجمة .
(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطاعا" . (٥) الشعاع : التفرق . (٦) عاد الشاعر
الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن آختم قصيده بالمدح والدعاء ولم تفهم المغزى الذى أرادوه ولعلها أبيات
مؤخرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا" . (٨) فى الأصل "خصيبا" .

طوالع أو غرائب في "شرف" (١)
 وفي الأحجاج محبوبا هلال
 يحميه خفوق الظل حتى
 أشاط دمي وخلفني ودمي (٥)
 سطا بقييله فلوى ديوني
 أمك سرى آبنة الأعراب طيف
 سرى والصبح يذعر من توالى ال
 ألمت من "شرف" بناخت
 فإما أنت أو طيف كذوب
 ملاً فلاً يرون بها ملاً (٣)
 إذا راق العيون خفي فراعا
 إذا ركب الهوى صدق المصاعا (٤)
 أسيلُ به الملاعب والزبعا (٦)
 "قضاة" من لخصمكم "قضاة"
 وقد كذبا على الشعب أنصدا
 نجوم معزبا بقراً رتانا (٨)
 "أظبية" أم أرى حلما خداعا؟
 كلاً الزورين كان لنا متاعا (٩)



وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزرع

مِلْ مَعِيَ لَا عَلَيْكَ ضَمْرِي وَنَفْعِي (١٠)
 قلت : لا تنطق الديار ولا يد
 وعلى السؤال ليس على ال
 لم أكن أول الرجال أتوى صغ
 قد شجا قلبي البكاء بترف ال
 نسأل "الجرع" عن ظباء "الجرع" (١٠)
 ملك بالى الطلول سمعا فيرعى (١١)
 عار إن ضنت المغاني برجع (١٢)
 بوى لدار الأجاب أو مال ضامى (١٣)
 م أربع الحمير في الثلاث السفع (١٤)

- (١) شرف : اسم ماء بجيد . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاءع :
 المسافة لنبات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادلة .
 (٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السعب" .
 (٨) معزبا : مبعدا ، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجرع :
 اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصغو : ميل الخنك .
 (١٣) يريد بالأربع الحجر : الموقين والمخاطين للعينين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حجارة
 تنصب عليها القدر تسمى "الأثافي" جمع أثنفة .

هل مجاب يدعو مبدد أوطا رى "بجمع" يرد أيام "بجمع"؟^(١)
 أو أمين القوى أحمله هـ ثاقباً ثقيلاً بحطه دون "سَلَع"
 وعلى ذكره جرى باسمه المح فوْظُ من عهد أهله والمرعى
 فافرُجالي عن نفحة من صباه طال مدى لها الصليف ورفعى^(٢)
 إن ذاك النسيم يجرى على أر ض تراها في الريح رقية لَسعى^(٣)
 وخيام تُثنى على كل بدرٍ ملك الحسن بين خميس وتسع
 وبما ضاق منكأ وأستباح ال حب سلى يا صاحبي وبغى
 غنياني "بأتم سعيد" وقلبي^(٤) معها ، إن قلبي اليوم سمعى
 وأصرفا عني الملامة فيها لستما تتقلان باللوم طبعى
 سألت بي : أئى أقام ، وهل نا م بعينه بعد هجرى وقطعى ؟
 قيل : يبكى في الربيع ، قالت : فما با لى أرى يا بسا تراب الربيع !
 خار قلبي ففاض في الدار جفنى فاستحلت دمي بتفريط دمعى
 كم "بنجيد" لو وقى أهل "بنجيد" لفسؤادى من شعبة أو صدع
 وزفير علمت منه حمام ال وح ما كان من حنين وسجع
 وليالٍ قنعت منها بأضغا ث الأمانى ومخلبات اللع
 ما أخف الأقدار في عين حظى^(٥) وتعمى أنسى وتفريق جمعى
 كل يوم صرف يخاطب أورا قى من الدهر أو يخالس فرعى
 أرفع الضيم بالتجمل حتى مرد الخرق عن خياط الرقع
 رفض الناس مذهب الجود حتى ما يدينون للسماح بشرع

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) فى الأصل "تسمى" .

(٤) فى الأصل "غنيانى" . (٥) فى الأصل "عين" .

فسواء عليهم أجمعيد
وأمر العطاء نزر كثير ال
أسأل الباخلين والله أولى
وعلى خطة العلا بعد قوم
هم حموني وما حي حد سيفي
وأهابوا فزعرعوا الدهر عني
قسما بالمتقبات الهدايا
كل جرداء لقاها السير بالسير
خضعت تحت رحلها بعسيب^(٣)
نفضت بين "بابل" و"مني" فا
تدرج الليل بالنهار فما تأ
طلعا من "أبي قيس" ^(٤) "يحيى
تحمل السمم^(٥) الملاويج^(٦) أشبا
زقلوا أوسق الذنوب وقضو
لحلا من "بني المزرع" مجنا
الملبون غدوة والملبو
كلما هزرت الحفائظ منهم

طرق الشعر أم بسب وقذع
من حتى استحليت طعم المنع
بكريم الحدا وحسن الصنع
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى
ووقوني ما لا تقيني درعى
وهو ليث على الفريسة مقعى^(١)
شقق الضبا أو قسى النبع^(٢)
رفعات في النسع مثل النسع^(٣)
كان بالأمس مشرفا كالخذع^(٤)
ب ثلاثين ليلة في سبع^(٥)
نس فرقا ما بين رفع ووضع^(٦)
بن حماما على المضاب الفرع^(٧)
حا تواقوا من كل سج وصقع^(٨)
ها حصابا في السبع بعد السبع^(٩)
ى وزكى غرسى وريع زرعى
ن دفاعا ولات ساعة دفع^(١٠)
أطلعوها ملمومة كل طلع^(١١)

(١) في الأصل "مفع" . (٢) النسع : جبل من آدم تشد به الرجال . (٣) العسيب :
عظم الذنب . (٤) أبو قيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السمم جمع ساهم :
وهو الذي تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويج جمع ملواح وهو الضامر . (٧) في الأصل
"الذنوب" . (٨) في الأصل "أطلعوها ملمومة كل طلع" .

حملوا فوقها الشمس وقادو
 يغسل العار عنهم لذعُ حُرصا
 وإذا فار فيهم عرقُ "طى"
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا
 بأنوفٍ فوق الملائم شم
 كلُّ تالٍ أباه يحرى كما يح
 سلكوا في الكمال فانتظموه
 يرطبون القرى وقد أعجف العا
 بعلابٍ مفهقات إذا ما
 وإذا عزت البكار عليهم
 فزت منهم على الظما بقلبي
 جئته ساغبا محلا عن النا
 وصلت بنى حبل "المهدب" أنوا
 ودعتنى الى هواه سجايا
 بالبديع الغريب فيهم وما جا
 (١) ها بقاءت من الدجى فى قطع
 (٢) ن قناها إن هم عار بلذع
 أضرم الأصل ناره فى الفرع
 بنجوم العلاء ظلام النقع
 (٣) ورقاب تحت المغافر تلج
 برى ويسعى الى العلاء ويسعى
 (٤) موبج الخيط فى ثقب الجزع
 (٥) م ومدت فيهم ذراع الضبع
 (٦) رد تخييه حالب فى الصرع
 (٧) لم يقدوا أعيارها بالكسع
 (٨) لم يكدر جماته طول نزعى
 (٩) س جميعا فكان ربي وشبى
 (١٠) س سعود ما كن أنجم قطع
 (١١) هن صرني عن سواه وردعى
 (١٢) لك من فضله فليس يبدع

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) الخرصان جمع حرص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أطلع وتلعا : الطويل من الأبياد . (٤) الجزع : الخرز . (٥) الضبع : السنة المجذبة . (٦) علاب جمع علة وهى قرح ضخم يجلب فيه . (٧) مفهقات : مثلثات ، وفى الأصل "مفقات" . (٨) الشخب : مانرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة للصرع . (٩) البكار جمع بكرة وهى الفتية من الإبل . (١٠) أعيار جمع عبر وهو الحمار أيا كان وحشيا أو اهليا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القلب : البئر . (١٣) جمات جمع جمة وهى معظم الماء . (١٤) يريد محلا أى ممنوعا عن الورد .

سَوَّدَ النَّاسَ وَدَّهَمَ وَجَلَالِي
 رَدَّ صَوْتِي مَلِيًّا وَرَعَانِي ^(١)
 لَا بَمَلِغٍ غَرِيهَا مَلَاءُ أَيَا
 يَا غِيَاثِي الْمَبْلُوغَ قَبْلَ اجْتِهَادِي
 وَظِلَالِي مِنَ الْأَذَى بَيْنَ قَوْمِ
 كَمْ كَمِينٍ مِنْ رَاحَتِكَ كَرِيمِ
 جَاءَ عَفْوًا وَعَادَ وَتَرَا وَقَدْ كَا
 لَمْ تُصِخِّحْ لِلْعَذُولِ فِي فِرطِ أَشْعَا
 شِمِيَّةً مَا نَقَلْتُمَا عَنْ أَنَايِسِ
 كَلَّ لَيْثٌ مَشَى الرَّوَيْدَ وَخَفَّفَ
 بِكَ طَالَتْ يَدِي وَخَفَّ عَلَيَّ ^(٥) [كَلَّ] أَفْوَادٍ يَسْتَنْقِلُ التَّفْضَلَ وَقَعِي
 وَتَسْتَهْتُهُ عَنْ مَعَاشِرَ لَا يَفِ
 صَدْتُ بِالْمُضْرَحِيِّ أَزْرَقٍ فَاسْتَحِ ^(٦) ^(٧)
 لِأَنِّي الْحَاسِدُونَ فَيْكَ فَأَبَا
 مَا لَمْ مَعْرِضِينَ عَنِّي وَمَصْغِي ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)
 عَنْ وَجْهِهِ بَيِّضٌ مِنَ الْوَدِّ نَصِغِ
 بِيَدِي كَالْعِجَامِ تُرَوِي وَتُرْعِي
 مَيِّ فِيهِ وَلَا بِوَادٍ مَقِي
 وَرَبِي قَبْلَ آرْتِيَادِي وَنَجِي ^(٢) ^(٣)
 هَجَرُوا بِي فِي الْقَرْقَرِيِّ النَّقِجِ
 لَمْ أَثِرُهُ بِرُقِيَّتِي وَبَنَدَعِي
 نَ كَفَانِي مِنْهُ وَفَوْرُ الشَّفِيعِ
 رِي وَلَمْ تَزْدَجِرْ بِنَهْيِي وَوَزِيعِ
 حَمَلُوا هَضْبَةَ الْعِلَا غَيْرَ طُلُوعِ
 سَتَ إِلَى سَبْقِهِ خُفُوفَ السَّمْعِ ^(٤)
 بَكَ طَالَتْ يَدِي وَخَفَّ عَلَيَّ ^(٥) [كَلَّ] أَفْوَادٍ يَسْتَنْقِلُ التَّفْضَلَ وَقَعِي
 وَتَسْتَهْتُهُ عَنْ مَعَاشِرَ لَا يَفِ
 صَدْتُ بِالْمُضْرَحِيِّ أَزْرَقٍ فَاسْتَحِ ^(٦) ^(٧)
 لِأَنِّي الْحَاسِدُونَ فَيْكَ فَأَبَا
 مَا لَمْ مَعْرِضِينَ عَنِّي وَمَصْغِي ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)
 عَنْ وَجْهِهِ بَيِّضٌ مِنَ الْوَدِّ نَصِغِ
 بِيَدِي كَالْعِجَامِ تُرَوِي وَتُرْعِي
 مَيِّ فِيهِ وَلَا بِوَادٍ مَقِي
 وَرَبِي قَبْلَ آرْتِيَادِي وَنَجِي ^(٢) ^(٣)
 هَجَرُوا بِي فِي الْقَرْقَرِيِّ النَّقِجِ
 لَمْ أَثِرُهُ بِرُقِيَّتِي وَبَنَدَعِي
 نَ كَفَانِي مِنْهُ وَفَوْرُ الشَّفِيعِ
 رِي وَلَمْ تَزْدَجِرْ بِنَهْيِي وَوَزِيعِ
 حَمَلُوا هَضْبَةَ الْعِلَا غَيْرَ طُلُوعِ
 سَتَ إِلَى سَبْقِهِ خُفُوفَ السَّمْعِ ^(٤)

(١) في الأصل "ودعاني". (٢) هجروا بي : ساروا بي في الهجرة ، وفي الأصل "هجروني".
 (٣) القرقري منسوب الى قرقر وهو القاع الأملس المستوي . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد
 الذئب من الضبع ، أسرع من الطير في عدوه ، ووثبته تزيد على مسافة ثلاثين ذراعا وهو شديد السمع يضرب
 به المثل في ذلك فيقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحي : الصقر
 أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف للمضرحي فصب على الحال . (٨) البقع جمع
 أبقع وهو صفة للغراب لاختلاف لونه ، وفي الأصل التقع . (٩) الزين الدفع ، وفي الأصل "زين" ،
 والقمع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الاصطلام : استئصال الأذن . (١١) الجدع :
 قطع الأنف . وفي الأصل "حذمي" .

ولك الصائبات حَبَّ الأعدى بسهام يدمين قبل السزغ
 كَلَّ رَكَضِيَّةً بذكرك في الأر ض على ألسن الرواة اللُدغ^(٣)
 ما شيات على الظراب ولم تح ف ولا قيدت قبالا بشسع^(٤)
 لا يزاحن ذا كُرَاعٍ ولا يُض مَرِينَ حول الحياض ساعة كرع^(٥)
 تقطع البرَّ بالمهاري الحديد مات والبحرَ بالسفين القُلع^(٦)
 نظمتها سماتُ مجدك في الأسم ماع نظم العذراء خيط الودع
 من علاك آتختُ حليَّةً صوغى^(٧) مستعينا وأخترت دُرَّة رصعى
 فأستمعها لم يلق قبلى ولا قب ملك ذو منطقي بها ذا سمع
 ساق منها النيروزُ عذراء لم تس مح لصهر سواك قط بيضع
 كثرت وهى دون قدرك فاعذر فى قصورى وأقنع بما قال وسعى



وكتب الى الأمير أبى قوام ثابت بن على بن مزيد يذكر رسمه، وخلاصه من
 جُدري كان عرض له، وأشرف منه على التلف

بدينك بعد ما انفرق الجميع أتصبر أم يروعك ما يروع؟
 تداعوا بالنوى فسمعت صوتا يودّ عليه لو صم السميع^(٨)
 وزقوها مسنمةً بطانا تغصُّ بها النمارقُ والقُطوع^(٩)

(١) الظراب جمع ظرب وهو ماحد طرفه وننا من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال :
 زمام النعل كالشسع . (٣) الكراع : مستدق الساق . (٤) الكرع : مد العنق والشرب
 بالقم لا يكف ولا يمانا . (٥) المهاري : الإبل المنسوبة الى حى مهرة بن حيدان .
 (٦) الجدليات : منسوبة الى الجدليل وهو غفل تنسب اليه الإبل . (٧) فى الأصل "انخلت".
 (٨) النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (٩) القُطوع جمع قطع وهى الطنفسة
 تكون تحت الرجل على كنفى البعير .

حوامل كل ما شكت المطايا (١)
 تكلفها الحداة "بيطن خبت" (٢)
 اذا ما خف أو نهض النواجي (٣)
 وفي الأظعان منهم برى
 ومتفص ككاته "بنجد" (٤)
 ومن سيرة العشيرة من "معد" (٥)
 عصي الردف لينة الثني
 اذا سثلت فراحة زبون
 جرى بهم "أشي" (٥) فعب بحر
 غوارب، فأرتجت الى طرفي
 الأهل - والمنى سفه وحلم
 لظمان "ببابل" من سبيل
 وبانات على "إخيم" رواء
 تقودها الصبا غصنا لغصين
 ترتم فوقها ورق العشايا
 يظن الغادرون بكاي خرقا
 وليس وإنما زمن تسولى
 وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن كل ما شكر الضجيع (٢)
 من الأحجاج ما لا تستطيع
 مشت منها الحسيرة والظليع
 بنخوته ومحفوظ مضيع
 له "بالغور" مقتنص صريع
 - مكان النجم - باذلة منوع
 تقسم خصرها شيع وجوع
 وإن وعدت نخالة لموع
 حموهم سفائنه القلوع
 يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع
 وصادقة تسرك أو خدوع -
 الى الماء الذي كتم "البيع" ؟
 سقاها كأس نخبتة الربيع
 فتعصى في المقادة أو تطيع (٦)
 لمغتبي سلاقته الدموع
 وأن وفای بعدهم خضوع
 "بقرّب" (٧) ما لفائته رجوع
 وما يراه مثلى لا يضيع

(١) في الأصل "كلماسكت" . (٢) في الأصل هكذا "كلما" . (٣) النواجي

جمع ناجية وهي الناقة السريعة . (٤) السر: محض النسب . (٥) أشي: اسم واد باليمن .

(٦) في الأصل "فتنضي" . (٧) غرب كسكر: اسم جبل وماه بنجد .

وقبلكم صعبت على الملاوى^(١)
 وممرت سلوة بصدوع قلبي
 وهم قد قرئت فبات عندي
 أضم صرامة جنبي منه
 وقافية طغت فنهست منها
 يسوغ الشهد منها في لهاقي
 اذا ما راضها غيري تلوت
 وحاجة ماجد اليد مستطيل
 حبيب عنده طول الليالي^(٥)
 ركبت الى الخطار بها زماي
 اذا زفرت من الظما المطايا
 خوارق في أديم الأرض طورا
 اذا اختلفت أسامي السيريوما
 يتم من بني "أسد" بيوتا
 وتنشق من ثرى "عوف" ترابا
 يضعن عليه أعناقا رقاقا
 فطار عن النزاع بي النزوع
 فبات الداء والتأم الصدوع^(٣)
 له الوجناء والعطن الشريع^(٢)
 على أضعاف ما تسع الضلوع
 بنى مكان لا يرق السبع
 وفيها الصاب والسّم النقيع
 تلوى البكر حارقه القطيع^(٤)
 الى الغايات يقصر أو يسوع
 كأن سهاده فيها هجوع^(٨)
 وناجية مسابجها الهزيع^(٦)
 فليلة عشرها أبدا شروع^(٩)
 وأحيانا نخاط بها الرقوع^(١١)
 فكل آسِم لمسراها السريع
 "ببابل" جارها الجبل المنيع^(١٢)
 يتم بطيبه الكرم الرديع
 بها من غير ذلتها خشوع

(١) الملاوى : الطوق الملتوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : المناخ
 حول الورد والشريع : المشروع بالماء، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفقى من الإبل .
 (٥) الزماع : المضى فى الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) فى الأصل
 "مايجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) فى الأصل "ليلة" . (١٠) العشر :
 الورد على الماء فى اليوم العاشر . (١١) شروع : الدخول فى الماء والخوض فيه، وفى الأصل
 "سروع" . (١٢) الرديع : الذى به أثر الطيب .

اذا قِيدت بِجَوْ "مَزِيدِي" لوَاها اِنْخِصَبُ وَالوَادِي الْمَرِيعُ^(١)
 طَوَالِبُ "نَابِت" حَيْثُ اطْمَأْنَنْتَ^(٢) مِنْ الْمَجْدِ الذَّوَابِبُ وَالْفُرُوعُ
 اِذَا غُنِّيْنَ بِاسْمِ "اَبِي قَوَائِمِ" تَرْتَحْتُ الْقَوَائِمُ وَالنُّسُوعُ^(٣)
 طَرِبْنَ لِضَاكِ الْعَرَصَاتِ تَغْنَى ا لِ رِ يَاضٍ بِهِ وَيَتَهَجُّ الرِّبْعُ
 وَرَى الْوَجْهَ يَظْهَرُ رُثْمٌ يَخْفَى^(٤) وَرَاءَ لِسَامِهِ التَّجْرُ الصَّدِيعُ^(٥)
 اِذَا اعْتَمَلِ الْقَنَاةَ نَدَى وَبَاسَا تَلَاقَى الْمَاءُ فِيهَا وَالنَّجِيعُ^(٦)
 كَرِيمِ الْاَرِيحِيَّةِ تَطْيِيهِه^(٧) رِيَاحُ الْمَجْدِ تُكْتَمُ اَوْ تُسْمِعُ^(٨)
 يَرُوعُهُ الْغَنَى لَمْ يَبْنَ مَجْدَا وَتُبْطِرُهُ الْخِصَاصَةُ وَالْقَنُوعُ
 اِذَا اَبْتَاعَ الْمَكَارِمَ لَمْ يُسْفَهْ مِنْ الْاَعْوَاضِ مَا فِيهَا يَدِيعُ^(٩)
 اَنْافٌ بِهِ عَلَى شَرَفِ الْمَعَالَى سَمُوْ النَّفْسِ وَالْحَسْبُ الرَّفِيعُ^(١٠)
 وَبَيْتٌ بَيْنَ "غَاضِرَةٍ" وَ"عَوْفٍ" تُنَاصِي عَيْصَهُ الشَّرْفُ الْفُرُوعُ^(١١)
 اِذَا الْاَنْسَابُ اَظْلَمَتْ اَسْتَبْتَبْتُ لِكُوكِبِهِ الْاِضَاءَةُ وَالنُّصُوعُ
 مِنْ النُّفَرِ الذِّينِ هُمْ اَتْحَادَا كُوسَطَى الْعِقْدِ فِي "مُضِرٍّ" وَقُوعُ
 تَحْصَنُهُمْ^(١٢) حَوَاضُنُ مُكْرَمَاتٍ فَفَاتِ الْكِهْلَ طَفْلُهُمُ الرُّضِيعُ
 وَمَدَّوْا مِنْ "خُرْمِيَّةٍ" خَيْرِ عَرِيقٍ اِذَا لَمْ يَكْرَمِ الْفَحْلُ الْقَرِيعُ^(١٣)

- (١) المرعي : الخصب والكثير الخير . (٢) في الأصل "طالب" واسم المدوح "نابت" وفيه شيء من حسن التورية . (٣) القوائم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها . (٤) النسوع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زدد ورى أى خرجت ناره وهو كناية عن الإضاءة . (٦) في الأصل "الوجد" . (٧) الصديع : المسفر . (٨) النجيع : الدم . (٩) تطيه : تزديه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفي الأصل "الأعواص" . (١١) العيص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع شرفة وهي ما أشرف من البناء . (١٣) الفروع : المرتفعة . (١٤) في الأصل "تحصنهم" . (١٥) القرع : الشديد المختار .

إذا جلسوا تجمعت المعالي
 لهم حَلَبُ الندى وحيًا المَقَارِي ^(١)
 إذا نهد الوَقُودُ ذكت وجوه
 يُشِبُّ الحربَ منهم مظفئوها
 إذا نبتَ السيفُ مضت قلوبُ
 ولم يتدرعوا سقفا ولكن
 مضوا سلفا وجاء "أبو قوايم"
 فكان البدرَ تصغرُ جانبيه الـ
 إذا ورنوا به رجحت عليهم
 هو الأسد الوحيد إذا أثاروا
 وفاق ^(٤) حذارك المائل الملقى
 وكانت نفسك المدفوع عنها
 وساق لها الغريب من المعالي
 كما وقيت أميس وقد تقصى
 محي تلك الكُلوَمَ العُورَ ماج
 وكنت السيفَ جوذب من صداه
 وكان معطلًا فغدت عليه
 وظن بك العدا أن يبلغوها،
 وإن ركبوا تفرقت الجموعُ
 إذا جفت من السنة الضروعُ ^(٢)
 تضيء لهم وأعراضُ تَضوعُ
 ويُعطى الأمنَ فيهم من يروعُ
 وإن قصر القنا وصلته بوعُ
 جسومُ تستجنُّ بها الدروعُ
 فأقبل سُرٌّ معجزهم يذيعُ
 كواكبُ وهي ناقبةٌ طلوعُ
 موازينُ بسودده وصوع ^(٣)
 وفي الشورى هو الرأي الجميعُ
 وبلغك المنى السيفُ القَطوعُ
 بصبرك كلما جزع الخزوعُ
 غريبٌ من خلائقها بديعُ
 علاقة جسمك الداءُ الوجيعُ
 وعنى ذلك الوسمَ القطيعُ
 بصقلٍ وهو مخبورٌ صنيعُ
 حليٌّ ما تَتلَّمُ أو رُصوعُ
 منى - وأبيك - فاركةٌ شموع ^(٥)
 (٢٥٨)

(١) المقارى جمع مقرى وهى كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : القحط والجدب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفى الأصل "وضوع" . (٤) فى الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المبعضة زوجها . (٦) الشموع : المزاحة .

فِرْدٌ حَوْضَ الْبِقَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ وَطِرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعٌ
 وَعِشٌّ تَبْلُغُكَ مَنَى شَارِدَاتٌ زَوَائِرُ كَلَّمَا هَجَرَ الْقَطُوعُ
 لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدٌ وَفِي الْإِعْجَازِ جَنَى مُطِيعٌ
 تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي وَفِي الشَّعْرِ: الْمَكْرَرُ وَالرَّجِيعُ
 تَحَازِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا إِذَا غَنَى بِهَا اللِّسَنُ الدَّالِيعُ^(٢)
 لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى^(٣) وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنِيعُ
 فَلَا تَقْطَعُ لَهَا رَسْمًا فَأَنْتَ أَلْر بِيَعُ وَوَقْتُ نَائِلِكَ الرَّبِيعُ^(٤)
 لِرِ^(٥)

✦ ✦

وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة
 نَشِدْتُكَ يَا بَانَةَ "الْأَجْرَعِ" مَتَى رَفَعَ الْحَيُّ مِنْ "لَعْلَعِ"
 وَهَلْ مَرَّ قَلْبِي فِي التَّابِعِ بِنَ أُمِّ خَارٍ ضَعْفًا فَلَمْ يَتَّبِعِ؟
 لَقَدْ كَانَ يُطْمَعِنِي فِي الْمَقَامِ وَنَيْتُهُ نَيْتُهُ الْمَزْمَعِ
 وَسِرْنَا جَمِيعًا وَرَاءَ الْحُمُولِ وَلَكِنْ رَجَعْتُ وَلَمْ يَرْجِعِ
 فَأَنْتَهُ لِكَ بَيْنِ الْقُلُوبِ إِذَا أَشْتَبَهْتَ أَنْتَهُ الْمَوْجِعِ
 وَشَكْوَى تَدُلُّ عَلَى سَقَمِهِ فَإِنَّ أَنْتِ لَمْ تُبْصِرِي فَاسْمَعِي
 وَأَبْرَحُ مِنْ فَقْدِهِ أَنْتِي أَظُنُّ الْأَرَاكَةَ عَنِّي تَعِي
 يَلُومُ عَلَى وَطْنِي وَأَفْرُ الْ جِوَانِحِ مَلْتَمِ الْأَضْلَعِ^(٨)
 يَبَارِحُ طَيْرَ النَّوَى لَا يَفَالِ^(٧) بَابِتْرَ مِنْهَا وَلَا أَبْقِعِ

(١) تحازرك: تنظر اليك بمحبة . (٢) في الأصل "الدكيع" . (٣) في الأصل "الغالي" .
 (٤) في الأصل "يقطع" . (٥) الربيع: المطر . (٦) الربيع: أحد فصول السنة .
 (٧) لا يفال: لا يتطير . وفي الأصل "يقال" . (٨) الأبر والأتبع من صفات الغراب .

وقال : الغرام ممدى لا يرام
تصبر على البين وأجزع له
وفي الركب سمراء من "عامر"
أغيلة الحى من دونها
تطول عرايتهم غيرة
رجال تقوم وراء النساء
أدر يا نديمى كأس المدام
فإن كان حذك فيها الثلاث
وزور^(١)، ولسنا بمستيقظين
ترفعنا جاذبات السرى
سرى يتبع "التعف" حتى أطاب
فيل الغليل ولم يروه
يد نصعت لسواد الظلام
تبرع من حيث لم احتسب
رأى قلقى تحت أرواقه
نذيرى من زمن بالعتا
ومن حاكم جائر طينه
يميل على الحمر المقربات
يكافرنى واحدا بالخطوب
ويأكلنى بتصاريفه
نخذ منه شيئا وشيئا دمع
ولو كنت أصبر لم أجزع
بغير القنا السمر لم تمنع
تجر الذوابل أو تدعى
إذا ما استعير اسمها وأدعى
فيحى الشام عن البرقع
فكأسى بعدهم مدمعى
فإنى أشرب بالأربع
"بيطن العقيق" ولا هجع ،
وتخفضنا فترة الوقع ،
حيث التراب على "ينبع"
وأعطى القليل ولم يمنع
ومن لك بالأسود الأنصع ؟
بها وسقى حيث لم أشرع
فدل الخيال على مضجعى
ب عن خلقه غير مسترجع
على طابع الحق لم يطبع
ويغضب للأسمير الأجذع
ويحمل منى على أضلع^(٢)
فها أنا أفنى ولم يشبع

(١) الزور : الزائر . (٢) الأضلع : الشديد القوى الأضلاع .

وكَم قام بيني وبين الحظوظ
 ولا حظني في طريق العلا
 فقال لشيطانه : قم الي
 فلا هو في عطني ممسكي
 "أبغداد" حلت فما أنت لي
 صيرت فما فيك من ذرة
 ودفعت "البصرة" المجد عند
 فقال اليها فسل الصليد
 نخلى لنا نحوها طرفنا
 الى كم يُزخرُف لي جانبك
 وكَم أسترق على شاطئك
 وتهتف "دجلة" بي و"الفرات":
 وتربة أرضك لا تسمحن
 ويرتاح وجهي لبرد النسيم
 وما أنت إلا وميض السراب
 وما لي أقح^(٦) ملح المياه
 وهل قاتلي بلد أن أقيم
 حفظتك حتى لقد ضعت فيك
 وقد بلغتني فقال : أرجعي
 أمر^(١) على الجدد المهيع^(٢)
 به فأحبس به الركب أو جمعج^(٣)
 ولا تاركى سارحا أرتعي
 بدار مصيف ولا مريع
 يقوم بها رمق المرضع
 لك حتى ضعفت فلم تدفعي^(٤)
 ف عنك وملتقت الأخدع
 وطيرى لنا حسدا أو قمي
 خداعا ولو شئت لم أخدع
 بمغرب شمسك والمطامع
 حذار من الآجن المنقع
 بحرائها للثرى الأسفيع
 ونار الخصاصة في أضلعي
 على صفحة البلد البلقع
 اذا كنت أشرب من أدمعي
 اذا خط في غيره مصرعي
 تخفص^(٧) حبك من موضعي

٢٥٩

(١) الجدد : ما أسترق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمعج : أتح وبرك .
 (٤) الصليف : صفحة العنق . (٥) الأخدع : عرق بالعنق . (٦) أقح : أرفع رأسي
 . (٧) في الاصل " تخفص " .

ولو كنت أنصفتُ نفسي وقد قنعتُ بأهلك لم أقنع
غدا موعدُ البين ما بيننا ^(١) فما أنتِ صانعةُ فاصنعي
عسى الله يجعلها فُرقةً تعود بأكرم مستجمع
وتأوى لهدى الأمانى العطاشِ فتأوى الى ذلك المشرع
ويسعدها الحظ من ظل ذى الـ عادات بالجانب المـريع
فيرعى الوزير لها ابنُ الـ بر ما ضاع عندك لما رعى
سيعصفُ حادى القوافى لها هبوبا الى الملك الأروع
فتنصرُ بالمحتمى المتقى وتُجبرُ بالرازق الموسع
فتى عشقُ المجد لما سلا وعاش به الفضلُ لما نعى
وجمع من فِرَقِ المكرماتِ بدائد لولاه لم تُجمع
غلامٌ أنافَ بأرائه على كل كهلٍ ومستجمع
ومدّ بياع ابنِ ستين وهو بياع ابنِ عشرين لم يذرع
ودلّ بمعجزِ آياته على قدرة الخالق المبدع
نوافرُ قرت له لم تجزُ بظنٍّ ولم تمش في مطمع
رأى الله تكليفه شرعها فقال له : بهما فاصدع
سقى كلَّ ضدين ماء الوفاقِ ^(٢) بكأسِ سياسته المترع
نخيسُ الأسودِ كأسُ الطبا ءِ والماءُ والنارُ في موضع
وجمء ^(٣) من سرح أم اليتيم سم تهلُّ والذئب من مكرع
وسدَّ بهيبته في الصدور مسدَّ الطبا والقنا الشرع

(١) فى الأصل "ضانه". (٢) فى الأصل "التفاق". (٣) الجماء : الشاة

لاقرن لها ، وفى الأصل "جماء".

فلو لطم الليث لم يفترس
 سل "البصرة" اليوم من ذا دعا
 وكيف غدا جنة صيها
 ومن ردها وهي أم البلا
 محرمة أن يحوم الزمان
 وكانت روائع أخبارها
 طلولاً تتاعب غربانها
 يرى المرء من دمه في قيص
 فكم رحيم ثم مقطوعة
 ومن طامع في المولى عليه
 رأى الله ضيعتها في البلاد^(٢)
 ورد لها الشمس بعد الغروب
 فبلغ "ربيعة" إن جنتها
 ضعى أهب الحرب وأستسلمى
 ويكفيك متعفا في الحديد
 فقد منع السرح ذوليدتين^(٦)
 وسدت عليك مجاز الطريد
 وضم عراقك من "فارس"
 ولو وطئ الصل لم يأسج
 لها وبأى دعاء دعى
 وكانت جحيا على المرتع
 د أنسا على وحشة الأربع
 عليها بأحدائه الوقع
 متى يروها ناقل يفزع
 إذا الديك أصبح لم يصقع^(١)
 أخيه صبانع لم تصنع
 ولو ربها الحزم لم تقطع
 ولو سيس بالعدل لم يطمع
 فأودعها خير مستودع
 بغير "على" ولا "يرشع"^(٣)
 و"سعدا" وأسمع "بني مسمع"^(٤)
 لمالك أمرك وأستضرعى^(٥)
 يد أن تأبرى النخل أو ترعى
 متى ما يهجهج به يوقع^(٧)
 تق مسجبة الأرقم الأدلع^(٨)
 شريف المغارس والمفريع

٢٤٦

(١) لم يصقع : لم يصح . (٢) في الأصل "صيعتها" . (٣) يشير الشاعر الى قصة علي
 ابن أبي طالب والى قصة يوشع بن نون والى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسمع
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تمهده بإصلاحه . (٦) ذوالبدين :
 الأسد . (٧) يهجهج به : يزرجه . (٨) الأدلع : الذى يخرج لسانه فى العدو .

بطيء عن السوء ما لم يهـج^(١) فإن ير مطعمة يسرع
من القوم تعصف أعلامهم لواعب بالأسل الزعزع
وتقضى على خرزات الملوك عمائمهم وهي لم توضع
ويقص بالبطل المستميت لسان خطيهم المصقع^(٥)
إذا آدرعوا الرقم^(٣) والعبقرى^(٤) سطاوا بالترائك والأذرع
لهم في الوزارة ما للبرو ج في الأفق من مطليح مطليح
مواريت^(٦) مذ لبسوا نخرها على أول الدهر لم يتزع
هم ومنابت هذى الملوك من النبع والناس من خروع^(٧)
تصلصل من [طينها] طينهم كما الماء والماء من منبع
قُرنتم بهم في شباب الزمان قرينة "عاد" الى "تبع" "
فن قال : "آل بويه" الملوك هم "آل عباس" لم يدفع
تنوط وزارتك ملكهم مناط المعاصم بالأذرع
فيا ابن الوزيرين جدا^(٩) أبا وأثلث اذا شئت أو أربيع
الى حيث لا يجد الناسبون وراء "المجرة" من مرفع
بحق مكانك من صدرها وكلهم غاصب مدعى
وإني لأعجب من عاجز متى نتصد لها يطمع
ومن مستطيل لها عرفه الى غير بيتك لم يتزع

- (١) في الأصل "تهج" . (٢) بقصص : يقال : قصصه أى قتله مكانه . (٣) الرقم : ضرب مخطوط من الخرز . (٤) العبقرى : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى "عبقر" اسم مكان . (٥) الترائك جمع تريكه وهي بيضة الحديد . (٦) في الأصل "مواريت" . (٧) النبع : شجر صلب تعمل منه القسي ، ومن أغصانه تعمل السهام ، والخروع : كل نبت ضعيف يثني . (٨) ليست بالأصل . (٩) في الأصل هكذا * فيا ابن الوزيرين حدا با *

يمد لها يده أجدما
 أيا حامى الذود ما للعرا
 فمن جانب بلد جرحه
 ومن جانب بلد لا يرى
 وما مثل شمسك مما تحض
 "وبغداد" دار حقوق عليك
 فسلطان عزك لم يقهر الـ
 "وجعفر" ما "جعفر" المكرما
 (٣) (٤)
 وكم جذع منك أقرحته
 وأنت وإن كنت جنبها
 فعندك منها الذى لا يرى،
 بخرد لها عزيمة كالحسام
 فإن الطريق إليها عليه
 متى رمتها فهى من راحتيد
 بنا ظمأ إن جفانا حياك
 ففونا فما زلت غوث اللهيف
 ولو لم يكن غير أنى أراك
 وأين السوار من الأقطع^(١)
 ق "أهمل بعض وبعض رعى!
 بعدك ألحم لما رعى^(٢)
 نلرق الصبا فيه من مرابع
 فعم البلاد بها وأجمع
 متى ترع أيسرها تقنع
 عدا فى سراها ولم يقمع
 ت لم يسأل عنها ولم يتزع
 (٥)
 ومنغمر بعد لم يجذع
 فلم ترع فيها ولم ترع
 محاسن تبصر بالسمع
 متى ما يجذ مفصلا يقطع
 ك غير مشيك ولا مسيع
 (٦) (٧)
 ك بين الرواجب والأشجع
 وواصلنا الغيث لم ينقع
 متى يدع مستصرخا تسمع
 فيفزع فضلى الى مفزع

(١) الأقطع والأجدم : المقطوع اليد . (٢) فى الأصل "وعى" . (٣) الجذع :

الفتى . (٤) أقرحته : جعلته فارحا : وهو المسن . (٥) المنغر : الذى سقطت أسنانه .

(٦) الرواجب جمع راجبة وهى مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإشجع بالفتح والكسر وجمعه

أشاجع وهى أصول الأصابع من الكف .

فإن يجمع الله هذا الثناء
 وإن لم أسر فانتشلتني اليك
 وريش بالنوال جناحي أطر
 فما تطرح الأرض وفدا الي
 ولو ساعد الشوق طول اليك
 فغيبه مثلي عن موضع
 وإني لقعدة مستفريه^(٢)
 شهاب على أنديات الملوك
 وإن لم يرب شبح ذابل
 فإن القلامة في ضعفها
 ليكم في يدي وفي صارمان
 ومن دون ذلك رأى يسد
 ومفضى الأمانة مني الى
 فإما علمت وإلا الخبير
 بقيت لمعوز هذا الكلام
 وحيدا أحياءها، إن حضرت
 وهل نافعي ذلك؟ بل ليت لا
 سمعت الكثير وما إن سمعت
 وتلك المكارم في مجمع
 وقُدني بجبل الشنا أتبع^(١)
 وبالإذنين في مهلى أسرع
 ك أحسن عندك من موقعي
 طلعتُ به خير مستطلع
 - وإن عز - عمر على الموضع
 بصير ومتعة مستمتع
 متى يُقتبس بالندى يلمع^(٣)
 على طود ملككم الأتلع،
 تعان بها بطشة الإصبع
 بصيران في القول بالقطع
 ناحية الحادث المُفطع
 صفاة من الحفظ لم تُقرع
 فسله فثلى لا يدعى^(٤)
 متى أدع عاصيه يجمع
 مُدحت وإن غبت لم أفذع^(٥)
 يضرا إذا هو لم ينفع
 بأكسد مني ولا أضيع^(٦)

(٢٦١)

(١) في الأصل "بجمل" . (٢) المستفريه : المستكرم . (٣) الأتلع : الطويل .
 (٤) يجمع : يتقاد . (٥) في الأصل "عبت" . (٦) أفذع : أسب وأشتم .

لعلك تأوى لها قصةً الى غير بابك لم تُرفِع
 ومَنْ كنتَ حاكمَ أيامه متى يطلب النصفَ لا يُمنع
 متى تصطنعني تجد ما أقترحت مكان آغراسك والمصنَع
 وعذراء سقتُ لكم بُضعها ولو لا رجاؤك لم تُبضع
 من المالكات قلوبَ الملو ك لم نتذلل ولم تخشع
 تصلى القوافى الى وجهها فمن ساجداتٍ ومن رُكع
 أقتُ وقدمتها رائدا فشفع وسيلتها شفَع
 عصمتي الحظوظُ فيا بدر كن دليلا على حظي الطيِّع
 فلا غرو أن أقهر الحادثاتِ ورأيك لي ولساني معي



وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأتراك في شغفهم

عليه وعودهم الى الطاعة

في كلِّ دارٍ عدوُّ لي أفادعهُ وعاذلٌ أتقيه أو أصانعهُ
 وآمرٌ بسلو لا يطاوعني قلمي عليه وناهٍ لا أطاوعهُ
 يعيا بوجدى ولم يحمل بكاهله ثِقلى ولا ضمنت قلمي أضالعهُ
 كأننى أزل العشاق طال له مغنى الأحببةِ وآر فضت مدامعهُ
 عابوا وفانى لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنبٌ لا أواقعهُ
 وهل تصح للمؤمنِ أمانتهُ يوما اذا الحب لم تُحفظ ودائعهُ؟
 نعم وقفتُ على الأطلال أسألها ما كلُّ مستخبرٍ تُصغى مسامعهُ
 وقد يجيبك وحيا من تخاطبه وتفهم القول ممن لا تراجعهُ
 وما رجوتُ "بهذات البان" من سفهٍ دنو من شسعت غني شواسعهُ

وما وقفت لبدرٍ غاب أطلبه
وكَلَّ من فقد الأحبابَ ناظره
وفي الطعائن خلابٌ بموعده
مقنَّعٌ، لُمُّ الأبطالِ يحدرُها
ظبي يصدّ عن المرعى النفوسَ فقد
لا يُقتضى عنده نارٌ ولا ترة^(١)
إن شاء أنكر أو إن شاء معترفًا
وكيف يحجّد قتلاه إذا شهدت
يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا
ما سلط الله أجفاني على جالدي
من أحدث الغدرِ دينا فاستنتت به
بلى هو الدهر مفظورٌ خلائقه
أما ترى ملكَ الأملاك خاونه
ثعالبٌ تتعاوى ساقها وعِلُّ^(٤)
ما قتت تزارُ منها واحدا صمدا
رأوا ولاءك وسمما في جباههم
من كلِّ قلبٍ قسا والرق يخلصمه
وكيف تعصى [رقابٌ]^(٥) أنت مالِكها

جهلا ولكن شفت عيني مطالعه
مُسرَّحُ الطرفِ في الآثارِ نافعه
خَالَبةُ البرقِ لم تصدقْ لوامعه
ذليلةٌ ما تواريه مقانعه
صارت حمى بالدم الجارى مرآته
ولا يُعاب بجبنٍ من يقارعه
بالقتل لم يتعسفهُ توابعه
خداه بالدم أو باحت أصابعه
تدور شائعةٌ فيهم وشائعة^(٣)
إلا ومحفوظٌ سرى فيك ضائعه
ومن أباحتك تعذبي شرّاعة؟
على الفساد ومجبولٌ طبائعه
عيده وعتت ككفرا صنائعه
لضيفيم لم ترعزعه زعازعه
إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه
فدُلمُّ لك إن عزوا طوابعه
حتى يرقّ ونعاكم تنازعه
ملك اليمين وسيفٌ أنت طابعه

(٣٦٢)

(١) الترة: النار والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الوشائع جمع وشيمة وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الوعل: تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك يبغيها مغالبة
 عادوا وبسطة أيديهم تنقلها
 يرعون ما أثمر البغي الذي غرسوا
 يلوذ بالعمو منهم كل ذي شميم
 وحسب عاصيك ذلاً إذ صفحت له
 وأنت كالسيف لم ينضب بصفحته
 راموك والله رام دون ما طلبوا
 عوائدك تجرى في كنفالته
 كم قبل ذلك من فتق منيت به
 ضاقت جوانبه وأشتد مخرجه
 رداً إليه وتسلياً لقدرته
 فهب عبيدك للعطيك طاعتهم
 وأعطف عليهم فهم أنصار دولتكم
 يا من إذا قال: هل في الأرض من ملك
 من مات من قومك الصيد الكرام فقد
 ومن على الأرض منهم سيّد ملك
 الله سربلكم بالملك مصلحة
 وهل يقوِّض بيت من رجالكم
 فركن دولتكم بالأمس أوله
 مات الملوک على عصيانهم كمدا

(١) ليست بالأصل .

من أنت وأهبه أو أنت بائعه
 أغلال منك فيها أو جوامعها
 والبغي معروفة العقبي مصارعه
 بأنفه ، بأسك المحذور جادعه
 عن الجريرة [أن] الذل شافعه^(١)
 ماء الفرند ولم تتلم مقاطعه
 وهل يفرق شمل وهو جامعها
 لا يجبر الله عظماً أنت صادعه
 والله - من حيث يخفى عنك راقعه
 وأنت فيه رحيب الصدر واسعة
 فيما تحاوله أو ما تدافعه
 فأنت في العفو عن عاصيك طائعه
 بياسهم كل خصم أنت قامعه
 سوى لم ير مخلوقاً ينازعه!؟
 احياء ذكرك وأبتلت مضاجعه
 فأنت خافضه أو أنت رافعه
 للعالمين ، فمن ذا عنك نازعه
 عماده وبأيديكم بجامعه
 وأنت يا ركن دين الله رابعه
 به ، فكاتم داء أو مذايعه

تمضى على حكمه الأفلاك دائرةً
وكنت سيفهم والمجد مرهفه
أجراهم والفتنا كاب وأكرمهم
ما أبجر الأرض من بحر تمد به
وكل رزق ترى الأقدار ضيقة
كأن مالك شخص أنت مبغضه
آثار جودك فيمن أنت منهضه
إن شمت وجهك راقنا روائقه
فلا قرار لمال أنت باذله
تضج باسمك ما قامت مناره
حتى ترى الشرك والإيمان ما اختلفا
موحد الملك لا تدعى بتثنية
كواكب تستمد النور من قير
فلا خلت أبدا منها مواضعها
وزارك المدح في أبهى معارضه
يختال بين يدى نعاك مائسه
من كل عذراء مخلوع إذا برزت
يستوقف الراكب الغادى لحاجته
يستقصر المنشد التالى طوائها

فكل سعد جرى فيهن طالعه
صقلا وتاجهم والفتخر راصعه
يدا اذا جردهم سالت يناعه
الى العفاة يدا إلا رواضعه
به فعندك مسنة وسائعه
فانت مقصيه بالحدوى وقاطعه
آثار بطشك فيمن أنت صارعه
أوشمت سيفك راعتنا روائعه
ولا أزعج لثغير أنت مانعه
على الرشاد وما ضلت صوامعه
ملكنا وما القالك الدوار قاطعه
إلا بنيك ، وشبل الليث تابعه
على جبينك ساريه وساطعه
من السماء ولا منه مواضعه
مطرزا باسمك العالى وشائعه^(١)
حسنا ويستعبر الانفاس رادعه
فيها العذار وما إن ليم خالعه
فيلفت الرأس أو تلوى أخادعه^(٢)
كأن أبيات ما يروى مصارعه

(١) وشائع جمع وشيمة وهى الطريقة فى التوب .

(٢) أخادع جمع أخدع وهو عرق

مستصعبات على الراقى أراقمها
يأتى على الصّد منكم والملال لها
ما إن رأيت قبلكم فيمن يتاجرکم
والمهرجان بأن تُرعى وسائله
ذاك الرجاء لهذا اليوم متّظّر
وأعلم - لك المجلس المعمور، ساجده
أنى بقيت لهذا الشعر، مدّعة
وإن سمعت بشيء لست قائله

إلا الذى أنا حاويه وخادعه
وصلّ يواليه أو شوق ينازعه
تجارة الجود من خاست بضائعه^(١)
منها جدير وأن تزكو ذرائعه
فأصنع بحكم العلاما أنت صانعه
يعنو لوجهك إعظاما وراكعه -
آياته لى وحدى أو بدائعه
فلا تعرج على ما أنت سامعه

(٢٦٣)

* *

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان

لو كان يرفق ظاعن بمشيع
قالوا: النوى، وخرجت وهو مصاحبي
فلايما من مهجتي تأسنى
لا كان يوم مثل ذلك لأب
يوم يعدّ الجلد كل ملاويز^(٢)
أنشأت أسمى فيه غير نشيدتى
أطا الكرى متملا وكأنى^(٣)
هل يملك الحادى تلوم ساعة؟
أم هل اليه رسالة مسموعة

ردوا فؤادى يوم "كاظمة" معى
ورجعت وهو مع الخليط مودعى
وبأى قلبى الغداة تفجعى!
يجوى ولا غاد سرى لم يتمع
منه ويعذب فيه ملح الأدمع
من حيرة وأرود غير المنجع
لها وقعت على حرارة أضلعي
إن البطيء معدّب بالمُسرع
عنى فينصت للبليغ المُسمع؟

(١) خاست: كدست . (٢) الجلد: الصابر المتجدد . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الثرى" كما يقتضيه سياق الأبيات وإن كانت "الكرى" لا تخلو من معنى .

رَوَّحَ "بذى سلم" على متأخر
 وتوخَّها في التابعين مثوبةً
 الشمسُ عندك في الحدور وعندنا
 فتَّ العيون بها فهل في ردها
 نمَّ نومة اليأس القريرة إن أوى
 وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى
 فوراء عهدك "بالنخيلة" ^(٦) جونة
 تعمى على بصر الدليل فحاجُّها
 رُكبت بها عجلَى ترى من سوطها ^(٩)
 ورهاء ما نفَضت يداً من "حاجر"
 لم تألف اليبداء قبل جُنونها
 إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب
 فمَّقيل جسمى في ذبوب ربوعهم
 كرمت جفونى في الديار فأخصبت
 فكأن دمعى مُدَّ من أيدى بنى
 وسهرتُ حتى ما تُمَيِّزُ مقلتى
 فكأن ليلى مع تفاوت طولِه
 يبنى اللِّحَاقَ وإن أبيتَ بجمع ^(١)
 إن المشوق إذا تخلف يتبع
 شمسٌ إذا متع الضحى لم تنصع ^(٢)
 طمعٌ فكيف لنا بآية "يوشع" ^(٣)
 جنبٌ يقبله فراق المضجع ^(٤)
 يوماً كأمسك من زمان "الأجرع" ^(٧)
 بهماء تلعب بالمحبِّ الموجع
 تها فتخرت بالبروق اللُّمع ^(٨)
 أفعى متى ونت الركائب تلسع
 إلا وقد غمست يداً في "لعلع"
 من ذات خُفٍّ أو تطير بأربع
 أو شاء ظلُّ غمامة فليقلع ^(١٠)
 كأي وشربى من فواضل أدمعى
 فغنيت أن أريد الديار وأرتعى
 "عبد الرحيم" ومائها المتنبع
 فُرقان مغرب كوكبٍ من مطلع
 أسياقهم موصولة بالأذرع

- (١) فجمع : فأنح وبرك . (٢) متع : ارتفع وأضأ . (٣) يوشع : نبى من
 الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) فى الأصل " يقبله " .
 (٥) فى الأصل " الفراق " . (٦) الجونة : السوداء . (٧) بهماء : المفازة .
 (٨) فتخرت : فتمرف . (٩) الورهاء : الحقاء . (١٠) فى الأصل " ظل " .

لا يُبعدن الله دارَ معاشرٍ
 حملوا العظامَ ناهضين بأنفيس
 مترادفين على الرياسة أقعدوا
 لم يزلقوا في ظهرها قدما ولا
 داسوا الزمانَ فذلّوا أحداته
 متسلطين على جسامِ أموره
 أنفوا من الأطراف والأوساط فأسد
 تعظيمهم آراؤهم وسيوفهم
 ولدوا ملوكا فالسيادة فيهم
 للشيخ والكهل المرجح منهم
 لكن "عميد الدولة" الشمسُ التي
 سبق الأوائل فاستبدَّ بشوطه
 ورأى نجابة من تأخر منهم
 فضلوا به ولكل سابع منهم
 من ناقل صدق الحديث معود
 يطوى الطريق نشيطة حركته
 تجتمع الحاجات عند نجاحها
 مذ جمعوا شملَ العلاء لم يُصدع
 لم تنقبض وكواهل لم تظلم
 منها على سبب^(١) ظهر طبع^(٢)
 عثروا بها متعوذين بددع
 بأخاميص فوق الأضالع وقّع
 وثب الأسود على البهام الرقع^(٣)
 تبلوا العلاء من المكان الأرفع
 كفّ الزمان من المخوف المفزع
 مطبوعة لم تُكتسب بتطبع
 ما للوشح والصغير المرضع
 عنت النجوم لنورها المتشعشع
 متمهلا، والسبق للترع
 عنه فقال : ألحق نشاوى وآتبع^(٤)
 مجد فضيلة "غالب يجمع"^(٥)
 حفظ الأمانة للصدوق المودع
 للصعب منها والدليل الطبع
 للرسائل بشمله المتوزع

٢٦٤

(١) السبب : منتظم فقار الظهور . (٢) ددع : كلمة تقال للعائر بمعنى قم وأنتعش كما يقال "لما" . (٣) في الأصل "مستطلين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع راقع وهو المسرع في سيره . (٦) يجمع : لقب قصي بن كلاب سمى به لأنه جمع قبائل قريش وأزها مكة وبني دار الندوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأبي هب

أبوكم قصي كان يدعى جمعا به جمع الله القبائل في فهر

ما بين وقت رحيله وإيابه
 حتى يذبح بثقله وبضيفه
 فيقول عنى للوزير وربما
 كم تأخذ الأشواق من جلدى وكم
 وإلام طول رضاي بالميسور من
 طيان^(١) أبغى الرشد بين معاشر
 يا ضلتي ما قمت أطلب عندهم
 ومن العناء وأنت ساكن موضع
 وهب النوال على العباد مكاييل
 ونذاك مثل الطيف يخرق جانبا
 بخال أيامي بمحضرتك التي
 وجلاء طرفي وأنبعث خواطري
 حظ لعمرك لا آعتياض لناطري
 يا غائبا غدت الوزارة بعده
 تتدافع الأيدي الضعاف بثقلها
 ووضعت أسمها في كل معني حائل
 يُسمى بها من لم يكن يسموها
 تدعو مغوثةً بمالك رقهها
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت
 ما قمت عنها وفيها متعة

إلا مسافةً مثلث أو مربع
 بالمستخف وبالوهوب الموسع
 ترد الرسالة من سوى فلا يعي:
 قلبي بجمل فراقكم وتروعي
 حظي وفرط تعفني وتقنعي
 حب العلاء في طينهم لم يطبع
 رزقا عداك وبأسفاهة مطمعي
 طلب العلاء في غير ذلك الموضع
 من راحتك بمفعيم وبمترع
 عرض الفلا حتى يحاسد مضجعي
 هي منقبي يوم الفخار ومفزع
 ما بين مرأى من عداك ومسمع
 منه ولا لفؤادي المتصدع
 شلو الفريسة في الذئاب الجوع
 بهرا وما في صدرها من مدفع
 ناب لها ولمثلها لم يوضع
 غلطا ويطمع كل من لم يطمع
 من بين قبضة غاصب أو مدعي
 للشاء عن هذا العرين المسبع
 — وأبيكم — للجالس المستمع

(١) طيان : جوعان .

والمك مذل أهلمتموه بيضة
 ما زال يسرى الداء في أعضائه
 يفديك منهم نائم عن رشده
 متصوب القدمين خفاق الحشا
 يعطى الرياسة قابضا أو باسطا
 جعل الوعيد على العباد سلاحه
 غضبان أنك سالم من كيد
 نُتلى صفاتك وهو يعجب سادرا
 ولئن عظمت وقل أن تُفدى به
 عدنى بقربك إنه من فاته
 وأمدد الى يدا لو أنك في السها
 بيضاء خضراء الندى أغدو بها
 تجرى بسدة خلتى، أقلامها
 وأسمع على بعد الديار وقربها
 غمرا يكارا أسلمت لى عدرها
 مما أصطفيتك في الشباب وشائبا
 وجعلته لك أو لقومك نحلة

لم يحها أنف وسرح ما رعى
 أو مات أو إن لم يميت فلقد نعى
 أو حاسدك ساهر لم يهجع
 في حيث يثبت للقنا المترعزع^(١)
 حرقاء كيف تصرفت لم تصنع
 ووعيدُه شن بكف مقعق^(٢)
 غضب الفرزدق من سلامة "مربع"^(٣)
 عجب الجبان من الكمي الأروع
 فالعين تقدى مرة بالإصبع
 إدراك حظ عاش بالمتوقع
 وعلى الثرى أهلى لنالت موضعي
 أبدأ رطيب التراب سبب الأربيع
 تملى المضاء على السيوف القطع^(٤)
 مثل القراط تعلقا بالمسمع
 لو لم أكن خلا لها لم تُفرع^(٥)
 من صفوته بمقروح ومجذع^(٦)
 لولاي أو لولاكم لم تُسرع

(١) لم تصنع : لم تحذق عملها . (٢) الشن : الجلد الخلق ومنه " مثل لا يقعق له بالشانان " .

(٣) يشير الشاعر الى قول جرير :

زعم " الفرزدق " أن سيقنل " مربعا " أبشر بطول سلامة يا " مربع "

(٤) سادرا : متعبرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يعلق في شمة الأذن من دزة ونحوها .

(٦) البكار : الفتيات . (٧) المقروح : المسن . (٨) المجذع : الشاب .

أحوى أراقمه بفضل تلطفى فيعى وأخدع منه ما لم يُصدع
 أرسلته طلق السهام اذا أستوت لم ننعرج واذا مضت لم ترجع
 فبقيت لى وله ، وآية معجزى لولاك فى إظهاره لم تصدع
 ما كرى يوم عائد بصباحه ورواحه من مغرب أو مطلع
 وتحالفت فى "العرب" أو فى "فارس" أعيادها من تالد ومفرع

(٢٦٥)

✦ ✦

قافية الفاء

بعد خلو قافية الغين

وقال يرثى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من
 نذار ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة^(١)
 يزور عن "حسنا" زورة خائف^(٢) تعرض طيف آخر الليل طائف^(٤)
 فأشبهها لم تغد مسكا لناشيق^(٣) كما عودت ولا رحيقا لراشيف
 قصية دار قرب النوم شخصها ومانعة أهدت سلام مساعيف
 ألين وتغرى بالإباء كأنما تبر بهجرانى آية حالف^(٥)
 و"بالغور" للناسين عهدى منزل حنانيك من شات لديه وصائف
 أغالط فيه سائلا لا جهالة فأسأل عنه وهو بادی المعارف
 ويعذلنى فى الدار صحبى كأنى على عرصات الحب أول واقف
 خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا طوال الفيافى أو عراض التنايف،

(١) فى الأصل : "ندابر" . (٢) فى الأصل "تعد" . (٣) فى الأصل "لناسق" .

(٤) الرحيق : الخمر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِفٍ ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِفٍ
 فإن خفتما شوقى فقد تأمناهِ بخاتمةٍ بين القنا والمخاوفِ
 بصفراء لو حلت قديما لشارب لضنت فما حلت فتاةً لقاطِفِ
 يطوف بها من آل "كسرى" مقرطُق^(١) يحدث عنها من ملوك الطوائفِ
 سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّه فأنبع نبتاً أخضراً فى السوائِفِ^(٢)
 وأحلف أنى شعشعت لى بكفَّه سلوت سوى هم قلبي محالفِ
 عصيت على الأيام أن يترعنه بنهني عدوي أو خداج ملاطفِ
 جووى كلما استخفى ليخمد، هاجه سنابارقٍ من أرض "كوفان" خاطِفِ
 يذكرنى مشوى "على" كأننى سمعت بذاك الرزء صيحة هاتِفِ
 ركبت القوافى ردف شوقى مطيةً تحبُّ بجارى دمعى المترادِفِ
 الى غايةٍ من مدحه إن بلغتها هزأت بأذيال الرياح العواصِفِ
 وما أنا من تلك المفازةِ مدركُ بنفسى ولو عرَّضتُها للتالفِ
 ولكن تؤدى الشهد إصبعُ ذائقِ وتعلقُ ريح المسك راحةً دائِفِ^(٤)
 بنفسى من كانت مع الله نفسه اذا قلَّ يوم الحق من لم يجازِفِ
 اذا ما عزوا ديناً فأخرُّ عابِدِ وإن قسموا دنيا فأؤل عائِفِ
 كفى "يوم بدر" شاهداً "وهوازن" لمستأخرين عنهما ومزاحِفِ
 "وخبير" ذات الباب وهى ثقيلة ال^(٥)

(١) مقرطُق : لا يس القراطق وهو قباء ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : العذار ،
 وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائف جمع سائفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائف :
 الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لها على
 كرم الله وجهه وقد ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد باباً آتخذه ترساً وما زال حامله حتى
 آتصر على اليهود ولما ألقاه من يده أجمع ثمانية من أصحابه ليقبلوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إن أنكروا الحق [واضحاً]^(١)
 على أنه والله إنكارُ عارِفِ
 فإلا سعى للبين أنحصُ بازِي
 وإلا كما كنت ابنَ عمِّ وواليا
 أخصَّك بالتفضيل إلا لعلمه^(٢)
 بوى الغدرِ أقوامٌ يخانونك بعده
 وما آتفٌ في الغدرِ إلا كسالفِ
 وهبهم سفاها صحَّحوا فيك قوله
 فهل دفعوا ما عنده في المصاحفِ
 سلام على الإسلام بعدك إنهم
 وجددها "بالطف"^(٣) بابنك عصبيةً
 يعزّ على "محمد" بابن بنته
 أجازوك حقاً في الخلافة غادروا
 أيا عاطشا في مصرع لو شهدهُ
 سقى عُلى ببحر بقبرك ، إنى
 وأهدى إليه الزائرون تحيى
 وعادوا فذروا بين جنبي تربة
 أُسِرَ لمن والاك حبَّ موافقي
 دعى سعى سعى الأسود وقد مشى
 وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
 على غير الماء به غير أسفِ
 لأشرف إن عيني له لم تشارفِ^(٤)
 شفائي مما استحقبوا في المخاوفِ
 وأبدي لمن عاداك سبَّ مخالفِ^(٥)
 سواء اليها أمس مشى الخوالفِ^(٦)
 على صنم فيما رووه بعاكفِ

(٢٦١)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارِف : يقارب ويدانى . (٣) الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) الطَّف : شاطئ الفرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القرف : البغي . (٦) الجوامع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادخروا . (٨) الخوالف : النساء .

وكنت حَصَان الجيب من يد غامري
 وما نسب ما بين جنبي تالد^(٢)
 وكم حاسد لي ودّ لو لم يعيش ولم
 تصرف في مدحيكم فتركته
 هواكم هو الدنيا وأعلم أنه
 كذلك حصان العرض من فم قاذف^(١)
 بغالب ودّ بين جنبي طارف^(٣)
 أنايله في تأبينكم وأساييف^(٤)
 يعض على الكفّ عض الصوارف^(٥)
 يبيض يوم الحشر سود الصحائف



وأشدّ قصيدة من مرثي أهل البيت من مرذول الشعر على هذا الروي الذي
 يجيء، وسئل أن يعمل أبياتا في وزنهما على قافيتها، فقال هذه في الوقت

مشين لنا بين ميل وهيف
 على كل غصن ثمار الشبا
 ومن عجب الحسن أن الثقيف
 خليل ما خبر ما تبصرا
 سلاني به فالجمال آسمه
 أمن "عربيّة" تحت الظلام
 سري عنها أو شبيها فكا^(٨)
 نعم ودعا ذكر عهد الصبا
 "بال على" صروف الزمان
 مصابي على بعد داري بهم
 فقل في قنائة وقل في تزييف^(٦)
 ب من مجتذبه دواني القطفوف
 بل منه يدلّ بجمل الخفيف^(٧)
 ن بين خلايلها والشنوف
 ومعناه مفسدة للعفيف
 توجّ ذلك الخيال المطيف؟
 د يفضح نومي بين الضيوف
 سيلقاه قلبي بعهد ضعيف
 بسطن لساني لذم الصروف
 مصاب الأليف بفقده الأليف

(١) في الأصل "تم قاذف". (٢) في الأصل "بغالب". (٣) أنايله: أراميه بالنيل.
 (٤) أساييف: أجالده بالسيف. (٥) الصوارف جمع صارف وهو الناب. (٦) التزييف:
 السكران. (٧) الشنوف جمع شنف وهو القرط يعلق بأعلى الأذن. (٨) في الأصل "سها".

وليس صديق غير الحزين
هو الغصن كان كميناً فهب
قتيلٌ به نار غلّ النفوس
بكلّ يد أمسٍ قد بايعته
نسوا جدّه عند عهدٍ قريبٍ
فطاروا له حاملين النفاق
يعزُّ على ارتقاء المنون
ووجهك ذاك الأغرّ التريب^(٥)
على ألغن أمره قد سمى
وويلٌ أمّ مأمورهم لو أطاع
وأنت - وإن دافعوك - الإمام
لمن آيةُ الباب يوم اليهود^(٧)

(١) ليوم "الحسين" وغير الأسوف^(١)
لدى "كربلاء" بريح عصفوف
كما نغز الجرح حكّ القروف^(٢)
وساقت له اليوم أيدي الخوف
وتالده مع حَقّ طريف
بأجنحة غشها في الخفيف^(٤)
الى جبلٍ منك عالٍ منيف
يُثمّر وهو على الشمس موفى
بذاك الذميل وذاك الوجيف
لقد باع جتّه بالطفيف
وكان أبوك برغم الأنوف^(٦)
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف^(٨)

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب . (٢) نغر : أسال وفي الأصل "نغر" .
(٣) القروف جمع قرف وهو التشرة تعلو الجرح . (٤) الخفيف : صوت أجنحة الطائر .
(٥) التريب : المعفر بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفن الى فهمه ولعله : * غليل لمن أمره قد سعى * ... والغليل شدة العطش وحرارته ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله ما نال الحسين من ظلمة ويؤيد أنه دعاء بالشر ذكره ابو العطف في البيت التالي في قوله " وويل " الخ . (٧) يشير الشاعر الى خروج علي رضي الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فنناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فأجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يلقبوا الباب فأستطاعوا . (٨) الخسيف : البئر التي تحفر في صخر فلا ينقطع ماؤه لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يعتقد الشيعة من أن علياً كرم الله وجهه قاتل الجنّ وحرار بهم بئر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحر شديد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من رجل يمضى في نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بئر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؛ ثم بعث رجلاً من الصحابة ففزع من الجن فرجع ، ثم بعث آخر فذعر من الجن فرجع ثم أرسل علي بن أبي طالب فنزل البئر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدينَ في يومٍ "بدرٍ" "وأحدٍ" بتفريق تلك الصفوفِ
وهدمَ في الله أصنامهم
أغير أبيك إمام الهدى
تقلَّ سيفٌ به ضرجوك
أمرٌ بفيِّ عليك الزلالُ
أتميلُ فقدك ذلك العظيمَ
ولمفي عليك مقال الخبيد
أنشرك ما حمل الزائرو
كان ضريحك زهرُ الربيد
أحبكم ما سعى طائفُ
وإن كنت من "فارس" فالشريد
ركبتُ - على من يعاديكُم
سوابق من مدحك لم آهَبُ
تقطرُ غيري أصلابها
وتزلقُ أكفالهأ بالرديفُ

بمراى عيوي عليها عكوف
ضياء الندى هنزبر العزيف^(١)
لسودَ حزيا وجوهَ السيوف
وآلم جلدِي وقعُ الشفوف^(٢)
جوارحُ جسمي هذا الضعيفُ؟
ر: أنك تُبردُ حرَّ اللهيف^(٣)
ن أم المسكُ خالطُ تربِ الطفوفِ؟^(٤)
ع هبت عليه نسيمُ الخريف
وحنَّت مطوِّقةً في الهُتوف^(٥)
فُ معتلِقُ ودهُ بالشريف
ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف - ،
صُعوبةً ريضها والقَطوف^(٦)
وترلقُ أكفالهأ بالرديف^(٧)
والتقطرُ غيري أصلابها^(٨)

(١) العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شَف وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ماتراض وهي صعبة . (٧) الطوف الدابة التي تنسى السير وتبلى . (٨) تقطر : تلق الإنسان على قطره وهو كآبته ويجزده ، والكآبة : أعلى الفأهر . (٩) الرديف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد استبطا الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر في عيد النحر، وكان قد أخره لعائق من شكاة ثالثة، فعاتبه وألزمه الجرى على العادة بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأنفذها إليه بين يومى الأضحى والغدير^(١)

لو شاء سار ليلة "النعف" وقف	وعارفٌ يُنكر حتى لا يعترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتخاء طاح هـدرا ما تختطف ^(٢)
بمزلق من العيون ما لمن	يطلبها فائتة إلا الأسف
أسهرنى ونام من عاهدنى	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلما آستأنف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الحمي" وفعلهم	بى فعلهم نزا فؤادى ورجف ^(٣)
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العامرين" أنتضى	أم من شايا "العامريات" خطف؟
وأستل بغصن منهم أشكو الجوى	ونقله إذا مشى يشكو الهيف ^(٤)
شككنى فيما آستقام وأنتى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كبه	جماله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حقفا عما ^(٥)	هيل ولا بدرا مع التم أنكسف
لكل شىء آفة تنقصه	إذا آتهى وآفة الحسن الصلف ^(٦)

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين وله يوم معلوم .
 (٢) الفتخاء : العقاب اللينة الجتاح . (٣) نزا : وثب . (٤) فى الأصل " ونقله " .
 (٥) الهيف : ضمير البطن ورقة الخاصرة . (٦) الحقف : المعوج من الرمل . (٧) الصلف : التكبر والإعجاب .

خَبَّرَنِي أَنِّي شَاكٍ بَعْدَهُ لَوَاعِجَ الشُّوقِ، فَقَالَ وَحَلْفٌ:،
 إِنِّ بَاحٍ بِالسَّرِّ لِأَهْجَرَنَّهُ؛ عَاقِبٌ بِغَيْرِ الْمَجْرُ فَالْهَجْرُ سَرَفٌ
 مَا لِحَسْوِدٍ فِي هَوَاكُم عَابِي لَا رَامَ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَّا طُرِفَ!
 وَنَاقِلِ الْبَيْكُمُ مَا لَمْ أَقْلُ أَصَابَهُ اللَّهُ بِذَنْبٍ مَا أَقْتَرِفُ
 يَا لِلْغَوَانِي يَتَجَبَّنِينَ وَلِي، مَتَى سَمَحْتُ بِقِيَادِي لِلْعَنَفِ!^(٢)
 قَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْغَرَامُ ضَامِنِي أَنِّي مِنْهُ بِالسَّلْوِ أَتَصِيفُ
 وَأُنِي عَلَى الْبِجَاجِ صَخْرَةٌ إِذَا لَوِيْتُ عُنُقِي لَمْ أَنْعِطِفُ
 لَا تَلْتَمِي نَفْسِي أَنْصَرَفَا عَنْ هَوَى دَامَ، وَلَا تَرْجِعْ حِينَ تَتَصَرِفُ
 سَمَحْتُ لِلدُّنْيَا بِجُلِّ أَهْلِهَا سَمَاحَ غَيْرِ نَادِمٍ وَلَا أَسِفُ
 رَأَيْتَهُمْ يَجْلَهُمُ وَعَفَّتِي دُونِي وَفِيهِمْ ذُو الْغَنَى وَذُو الشَّرَفِ
 لَمْ أَحْشَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَرْجُهُمْ إِنَّكَ مَا لَمْ تَرْجُ شَيْئًا لَمْ تَحْفَ
 كَفَفْتَنِي الرِّزْقَ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَالنَّاسَ طَرًّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَلْفُ
 مَا رَعَيْتَ "الصَّاحِبَ" عَيْنُ اللَّهِ لِي فَشَمَلُ أَمَالِي جَمِيعٌ مُؤْتَلِفُ
 سَيَّانٌ مَا اسْتَخْلَصْتُهُ مِنْ سَيِّدِ وَمَا صَفَا مِنْهُمْ وَمَنْ عَقَّ وَعَفَّ
 وَجَدْتُ فِيهِ مَا طَلَبْتُ عَنْدَهُ فَلَمْ أَجِدْهُ وَهُوَ مَا عَزَّ وَكَفَّ
 لَا عِدَّةَ تُلَوِي وَلَا خُلُقٌ عَلَى آخِ^(٤) تَلَافِ أَلْوَانِ الزَّمَانِ يَخْتَلِفُ
 وَرَاحَةٌ عَلَى مَقَابِضِ الطَّبَا تَثْقُلُ أَوْ فِي بَسْطَةِ الْجُودِ تَحْفُ^(٥)
 يَوْمَ الرَّدَى جَنْدَلَةٌ وَفِي النَّدَى جَنْدَلَةٌ كَلْتَاهُمَا مَلءَ الْأَكْفُ^(٦)

(١) في الأصل ينجنين . (٢) العَفْ: ضد الرفق وفي الأصل "العريف" . (٣) في الأصل
 هكذا "نخلهم" . (٤) في الأصل هكذا "لأعده لوى" . (٥) في الأصل هكذا
 "نقل" . (٦) في الأصل "تحف" .

أنظر إليه تختبر ما عنده
 وجهه لبيق^(١) بالنعيم مأوه
 ألوم إلا حاسدا كإله
 قل لمعارِ المجد معنى حائلا
 جارٍ "أبا القاسم" أو لى خطوة
 لم يتقلدها قصيرا أوقصا^(٢)
 سمعا بنى "عبد الرحيم" إنها
 تبعثها في مدحك محبة،
 مقيمة بذكركم لم تسرح
 تديض أو تخضر من سطورها
 ينشر منها المنشدون بردة
 يعجبني تسلط فيها اذا
 تهدي لكم في كل يوم فرحة
 تجول رعبا حول أعراضكم
 إن فاتها عيد فعيد بعده
 لا يقدح الحساد في عندكم
 قلبي مأمون على ودادكم

إن الظهارات الرقيقات تيسف
 وبسر^(٣) لم يغترب فيه الترف
 وحسد الشمس علو وشرف
 وآسما على إعرابه لا ينصرف
 تعلمأ، ودعه يجرى ثم قف
 إن العلا حائل لذي الكيف
 بنات طبع لم يدنسها الكلف
 مدح الرجاء غيره مدح الشغف
 لوطين سائرة لم تعسف
 بنور أوصافكم سود الصحف
 أو من رياض الحزن عينا أنف^(٤)
 قامت تعاطى من علام ما تصف
 عيونها : المستغربات والطرف
 تحي من العار حماها وترف^(٥)
 لكم صفايا سلفها والمؤتف^(٦)
 وفيتكم رسومها أو لم أوف؟
 ما دام مأمونا على الدر الصدف

(٢٦٨)

(١) اللبيق : اللائق بالشيء . (٢) البشر: جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . (٣) الأوقص :
 قصر العتق . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) العينا : الأرض الخضراء .
 (٦) الأنف : التي لم يرعها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . (٧) الصفايا : ما يصطفى
 ويختار .



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف^(١) هل تعرف أنى سرى برق^(٢) "بوجرة" يخطف؟
 هب آخلاساً ثم غمض موهناً^(٣) وعلى الرجال نواظراً ما تطرف
 يشاق صحبي أن يضيء ودونه^(٤) من شملة الظلماء ستر مسدف
 فكأنما ضحكت لهم يوم يرضه^(٥) "خنساء" فهو بكل لحظ يرشف
 حملوا الحدود على أكف موطلت^(٦) بالنوم فهى عن المخاصر تضعف
 بعث الغرام المدبلجين جرت لهم^(٧) طير الفراق بوارحا فتعيفوا
 لما آستقام بعيسهم لقم السرى^(٨) عثر الكرى بدليلهم فتحرّفوا
 يتهافتون على الرجال كأنما^(٩) لعبت بما تحت الشعور القرقف
 يا سائق الأظعان إن مع الصبا^(١٠) خيرا لو انك للصبا تتوقف
 هبت بعارفة تسوق من الصبا^(١١) أرجا برأ أهله يتعرف
 فكأنما حبس التجار لطيمة^(١٢) في الركب او سكب السلاف مصرف
 فبردت بين "عينين" "وصارة"^(١٣) كبدا الى زمن "الحى" يتلف
 ومن العقائل بالغضا "سعدية"^(١٤) تفتى الصفات وحسنها لا يوصف
 كالريم لو كانت تصاد بحيلة^(١٥) والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) فى الأصل "ودنه" . (٣) مسدف :
 مرسل . (٤) فى الأصل "يرسف" . (٥) المخاصر : الأسواط ، واحدا مخصرة .
 (٦) فى الأصل "المنس" وهى الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : معظم
 الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) القرقف من أسماء الخمر . (٩) اللطيمة : نايغة
 المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه
 صرفا . (١٢) الحى وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظبي الخالص البياض .

بيضاء يُفَعِّدُهَا كَثِيبٌ أَهْيَلٌ^(١) طورا وَيُنْهَضُهَا قَضِيبٌ أَهْيَفٌ^(٢)
 فِي صَدْرِهَا حَجْرٌ وَتَحْتَ صَدْرِهَا^(٣) مَاءٌ يَشِيفُ وَبَانَةٌ تَتْعَطَّفُ
 زَارَتْ مِنْ "الْبَلَدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا "عَنْقَا زُرُودَ" وَمِنْ "تَهَامَةَ" تَنْغَفُ^(٤)
 تَتْعَسَفُ الشَّقَّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا فَعَجِبْتَ لِلسَّارِي وَمَا يَتْعَسَفُ
 أَنِي تَصَرَّمٌ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَ مَا كَانَتْ تُرَاعُ بظَلْمِهَا وَتَخَوْفُ!
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنْ الْوَشَاةِ طُرُوقَهَا وَمَكَانَهَا لِنِبَاهِمِمْ مَسْتَهْدِفُ
 وَطَوَيْتَهُ حَتَّى تَحْدَثَ غَدْوَةٌ عَنْهَا النَّصِيفُ^(٥) بِهِ وَغَنَى الْمَطْرَفُ^(٦)
 وَلَتَنْ وَشُوا فَلَقَدْ تَنَزَّهُ بَيْنَنَا ذَاكَ الْمَيْبُتُ وَعَفَّ ذَاكَ الْمَوْقِفُ
 أَنَا مِنْ عَلَمَتِي وَمَنْ أُحِبَّ عَزْوَفَةً^(٧) عَمَّا يِعَابُ بَعِيهِ وَيَعْنَفُ
 لَا الْمَالُ يَغْلِبُنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا دِينِي بِمَأْتَمٍ لَدَّةٍ يَتَحَيَّفُ
 وَلَقَدْ أَصَدَّ عَنِ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا وَجُوهُهَا لِلطَّالِبِينَ تَزْحَرُفُ
 وَتُجَمِّمُ أَوْدِيَةَ النَّوَالِ وَدُونِهَا ضِيمٌ وَبِي ظَمًا فَلَا أَتَنْطَفُ^(٨)
 خُلُقٌ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَتْ سَجِيَّةً وَالْعِرْضُ يُسَمِّنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعَجِفُ
 وَالْمَالُ أَهْوَنُ أَنْ تُضْضِعَ لِحَفْظِهِ إِنْ كُنْتَ حَرًّا مَاءً [وَجْهِهِ يُنَزَفُ]^(٩)
 فَارْكَبْ جَنَاحَ الْعَزَّالِ لَسْتُ بِمُخْلِيفٍ عِرْضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخْلِيفُ
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْمَجْدَ فَاصْحَبْ أَهْلَهُ وَأَكْثَرَ فَأَنْتَ بِمَنْ تَكَثَّرُ تُعْرِفُ^(١٠)
 وَأَسْتَمِيلُ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالِي عَادَةَ الِخْلُقِ الْكَرِيمِ فَإِنَّ نَفْسَكَ تَشْرَفُ

(١) الكتيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : منال . (٣) الصّدار : ثوب بلا كمين .
 (٤) التنف : المفازة أو الموهوة بين جبليين . (٥) التصيف : الخمار وكل ما غطى الرأس .
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) العزوفة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أتطف :
 لا أطلب العطفة وهي الذليل من الماء . (٩) هانان الكلمتان مطموستان بالأصل الفونوغرافي طمسا
 تاما فوضعتاهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يتفق والسياق . (١٠) في الأصل " تكاثر " .

قَرْمٌ تَجُودُ بِوَصْلِهَا الدُّنْيَا لَهُ حُبًّا وَتَقَرُّبٌ وَهُوَ عَنْهَا يَصْدِفُ
 وَتَطِيعُهُ الدُّوْلُ الْفَوَارِكُ غَيْرَةٌ^(١) فِعْ— زُعْمًا فِي يَدَيْهِ وَيُظْلِفُ^(٢)
 وَيَعْفُ عَنْ تَبَعَاتِهَا عَنْ قُدْرَةٍ وَمِنْ الْغَرَائِبِ قَادِرٌ مَتَعَفِّفُ
 لَوْلَا الْعِلَاءُ مَا كَلَّفْتُهُ نَفْسَهُ مِنْ شِقَّةِ الْإِعْيَاءِ مَا يَتَكَلَّفُ
 غَيْرَانِ أَنْ يَرَى لِمَصْلَحَةٍ حَمِي أَوْ أَنْ يَبِيْتِ سِيَاسَةَ يَتَخَطَّفُ
 كَلَّفَ بَأَنْ يُوفِيَ الْأَمَانَةَ حَافِظٌ^(٣) لِلْعَهْدِ تَعْرِفُهُ الْحَقُوقُ وَتَعْسِفُ^(٤)
 يَقْضَانُ مِنْ دُونِ الْمُلُوكِ ، إِذَا وَنَى^(٥) مَسْتَعْمِلٌ فِي الرَّأْيِ أَوْ مَسْتَخْلِفُ
 تَعَبٌ يَزَاحِمُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ فِيمَا يُحِمُّ ظَهْوَرَهُمْ وَيُخَفِّفُ^(٦)
 كَمْ عَاجَلُوا خَطْبًا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا آسَ تَشْرَى يِمَاطُلُ دَاوَهُ وَيَسْوَفُ
 وَتَحَطَّمَتْ عَجَائُ تَرْكِبُ رَأْسِهَا غَشَامَةٌ شَيْطَانُهَا مَتَعَجِرِفُ
 كَالسَّيْلِ لَيْسَ لَوَجْهِهِ مَتَحَدِّرُ بَعْضُ الرَّبِيِّ عَمَّا يَحَاوِلُ مُصْرِفُ^(٧)
 لَا تَمْلِكُ الْحَيْلُ النَّوَافِذَ ضَبْطُهَا حَتَّى إِذَا يَدْنُو لَهَا " الْكَافِي " كُفُّوا
 عَزْمٌ أَشَدُّ مِنَ الصِّفَا وَوَرَاءَهُ خَلْقٌ أَلَدُّ مِنَ الْمَدَامِ وَالطُّفُ
 مَرٌّ إِذَا غَضِبَ آسْتَسَلَّ لِسَانَهُ كَلِمًا مِنَ الْبَيْضِ الْحَدَائِدِ أَرْهَفُ
 فَإِذَا كَشَفَتْ ضَمِيرَهُ مَتَنَصَّلًا أَلْفَيْتَ خَيْرَ بَطَانَةٍ تَتَكَشَّفُ^(٨)
 وَلَرَبَّمَا جَارَ اللِّسَانُ وَتَحْتَهُ قَلْبٌ مَنِيْبٌ وَأَعْتَقَادٌ مَنَصْفُ

(١) الفوارك : اللواتي يبغضن أزواجهن وهي هنا مجاز . (٢) يظلف : يكلف ، من ظلف
 نفسه بمعنى كلفها ، وفي الأصل " يظلف " . (٣) في الأصل " أمانة " . (٤) تعسف :
 تستخدم ، من قوطم : عسف فلانا بمعنى آسخدمه ، ويكون معنى بجر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه
 لأخذها . (٥) ونى : قتر وضعف وكل وأعيا . (٦) يحيم : يريح من الحركة .
 (٧) كذا بالأصل ولم نوفق إلى صحته . (٨) في الأصل " نتكسف " .

لله دَرَكٌ ضاربا بعروقه
 ومهجننا حَلَمَ الكهول وعشره^(٣)
 عودت مهجنتك السمو فما علا
 وعربت فأسمك يوم تقضى : عادلٌ
 وترى غنى القوم يُصلحُ ماله
 لك راحتان كلاهما يُمنى إذا
 فيدُ إذا عاقبت لم تعجل بها
 أعياء الرجال طلابُ شأوك فآستوى
 وركبت كلَّ مقطرٍ بسواك من^(٧)
 وإذا قتلت حبالَ عهدٍ لم يكن
 وإذا خلطت فتى بوثك لم يكد
 أنا من جفائك لسانه ، وفؤاده^(١٠)
 وعدته عنك قوايض من حشمة^(١١)
 فولأوه بين الجوانح والحشا
 كم تحت جنبي أن أزورك من جوى
 ومجبة تصلُ الديانةُ حبلها

في السبق إن وقف الهجين المقرف^(١)
 في السن لم يركب مطاها نيف^(٤)^(٥)
 كعبُ أمرى إلا وكعبك أشرفُ
 في الناس وأسمك يومَ تعطى : مسرفُ
 شققا وأنت بضعف مالك تُجحفُ^(٦)
 كانت شمالٌ عن يمين تضعفُ
 ويدٌ إذا أنعمت لا لتوقفُ
 في العجز دونك سابقٌ وموقفُ
 ظهر الكفاية متنه لا يردف^(٨)
 يوما لِينكَ حبلُك المستحصف^(٩)
 كرما صديقك من شقيقك يعرفُ
 بهواك مع طول البعاد مكلفُ
 ومكأسُ حظِّ بالفتى يتصرفُ
 لك واصلان وسعيه متخلفُ
 ذاك ومن ريح أشتياق تعصفُ
 بينى وبينك عيصها متلففُ^(١٢)

(١) الهجين : من أبوه عربي وأمّه . (٢) المقرف : من أمه عربية لا أبوه وهو يدانى الهجنة غير
 أن الإقراف من جهة الفحل والهجنة من قبل الأم . (٣) المهجن : المقيح . (٤) المطا : الظهر .
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيّف ومائة ونيّف ، وكل ما زاد عن العقد نيف إلى أن يبلغ العقد الثاني .
 (٦) شققا : خوفًا . (٧) المقطر : الدابة التي تلتق الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يرب
 عليه ردف وهو الراكب خلف الراكب . (٩) المستحصف : المستحکم الفتل . (١٠) في الأصل
 "أيامن" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير المتلف .

وإن آتھمت في فرب فراسة
 هذا وإن بسط آنقباضى باعث
 اتأنت حوشيتى ولأصبحت
 ولزرت عن ثقة فإن مكاتى
 ولقد علمت وكل مولى نعمة
 لا تحت ضغطة حاجة أنا طارح^(١)
 يقتادنى قود الجنيبة موسى^(٢)
 تغشاك أو يحى بما استقبلته^(٣)
 ومن العجائب أن "كسرى" والدى
 فتملها، والمهرجان يزفها
 وآفن الليالى خالدا متسلطا
 ما حن للوطن الغريب وما سعى

في الوجه تشهد لى بذاك وتحلف
 نحوى بوجهك أو برأيك يعطف،
 همى الشذوذ جوامعا نتألف
 تُدنى وإن زيارتى تُتشفوف
 أنى اذا ثقل الحريض مخفف
 نفسى ولا أنا حين أسال ملحف
 يسرا ويملك رقى المتلطف
 من حسننا تقرىظى المستلف^(٤)
 وأنا بناتى فى الفصاحة "خندف"^(٥)
 عذراء، در عقودها لك يرصف
 حتى يقوم ميلها ويثقف^(٦)
 بجرام "مكة" حاصب ومعرف^(٧)

(٢٧)

*
*
*

وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمة، ويبعثه على قضاء

حاجته

رعت من "تباله" جعدا لفيفا^(٨)
 وساق لها حارس الإنتاج^(٩)
 وسبطا يرء عليها رفوفا^(١٠)
 ع من حيث حنت نيمرا وريف^(١١)

(١) الجنيبة : الدابة تقاد بجانب أنرى . (٢) فى الأصل "تغشاك" . (٣) فى الأصل "نحى" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) خندف : اسم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة الياس بن مضر بن نزار وأسمها ليلى . (٦) الحاصب : رامى الجمار بالحصب . (٧) المعرفة : الواقف بعرفة . (٨) تباله : اسم موضع باليمن . (٩) الجعد : الملتوى المنقبض . (١٠) السبط : خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النير : الزاكنى من الماء، والريف : الأرض فيها زرع وحصب .

تخطاه تُبْشِمُهُ بِالْعَيْونِ بَطَانًا وَتُقْلِصُ عَنْهُ الْأَنْوَفَا
 رَعَتْ مَا أَشْتَهَتْ ذَا وَذَاكَ الرَّيْبِ مَعَ رَعْيَا يَجْرُ عَلَيْهِمُ الْخَرِيفَا
 وَحَدَّثَهَا أَسْرَ الْمُحْصَنَاتِ أَحَادِيثَ "نَجْد" نَجَبَتْ خَفُوفَا
 وَحَنَّتْ لِأَيَّامِهَا بِالْبَطَاحِ فَدَّتْ وَرَاءَ صَلِيفِ صَلِيفَا
 تَرَوُدِ أَيْدِيهَا فِي الرَّوَيْدِ وَيَأْبَى لَهَا الشُّوقَ إِلَّا الْوَجِيفَا
 فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى "الْمَأْزَمِ" يَنْ "قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوفَا؟
 وَهَلْ بَانَ "سَلْعٌ" عَلَى الْعَهْدِ مِنْ لَهْ يَحْلُو ثَمَارًا وَيَدْنُو قُطُوفَا؟
 تَزَاوَرُ رِيحَ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ فَيُقْبِلْنَ مَيْلًا وَيُدْبِرْنَ هَيْفَا
 وَحَى دَوِينٍ "مِنِّي" لَا يَبْزَا لَ يَقْرَى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضِّيُوفَا
 تَجَاوَرَهُ فَتَخَافُ الْعَيْوِ نَ مَرْهَفَةً وَتُخِيفُ السِّيُوفَا
 تَرَى مَا أَشْتَهَتْ لَكَ عَيْنُ الصَّدِيدِ قَى عَزْرًا عَرِيضًا وَبِرًّا لَطِيفَا
 نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْبَيْوِ تِ شَاهِدَةً وَرَجَالًا خُلُوفَا
 وَصَفْرَاءَ مِنْ طَيِّبَاتِ "الْحَجَا زِ" تَمْشِي تَرِيكَ الْخَلِيعِ الزَّرِيفَا
 تَرَى الرَّعْفَرَانَ سَقَى خَدَّهَا مُجَاجِتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوفَا
 تَعَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوْرِ التَّمَامِ وَعُلَّقَتْ مِنْهَا هَلَالًا نَحِيفَا
 حَمَاهَا الْغَيْوَرُ فَعَادَتْ تَلُو ثَ دُونِي السُّتُورَ وَتَرْنِي السُّجُوفَا
 وَرَوْضَهَا قَائِدُ الْكَاشِحِينَ فَالْقَى مَقَادَا وَجَبَلًا ضَعِيفَا

- (١) الصليف : صفحة العتق . (٢) الرويد : المهمل . (٣) الوجيف : ضرب
 من السير كالعتق . (٤) المأزمان : جبلا مكة . (٥) في الأصل "غرب" .
 (٦) في الأصل "استهت" . (٧) الزريف : السكران . (٨) المدوف : المخلوط
 بالطيب . (٩) تلوث : تلف .

اذا مَحَّ سَمِعَى قَوْلَ الوِشَاةِ^(١) تعلقَ في أذُنِهَا سُنُوفًا^(٢)
 فكم ليلَةٍ - و رقيب العيو ن لا يحمل النوم إلا خفيفا - ،
 سمرتُ ففاسقتني طرفُهَا وألفاظُهَا ثم كنتُ العفيفا
 وقد كان حَبُّ يَقُضُ الضلوعَ^(٣) ولكنته كان حَبًّا شريفًا
 وحاجةٍ جِدًّا تناولتها^(٤) برأي يبدُ الفؤادَ الحصيفا
 دعوت لها قبل داعي الصباح غلامًا بطرق المعالي عروفا
 فهبَّ وفي رأسه فضلة من النوم تُطلقُ جفنا رسيفا
 يودُّ بكبرى المنى لو رفق ت في ساعةٍ كنتُ فيها عسوفًا
 وعاجلته فركبتُ الخطارَ^(٥) وقام فحاضنَ ظهري رديفا
 وقلتُ : تيمَّمُ بنا جانبًا منيعًا وبيتَ نخارٍ مُنيفًا
 فأهلك حيث تكون المطاع ودارك حيث تكون الخوفا
 تطلع وراء ثنايا الظلام أتونس للجعد برقًا خطوفا؟
 عسى البدر في آل "عبد الرحيم" يضيءُ فيرفع هذى السدوفا^(٦)
 هم الناس فأحبس عليهم وخذ بحجزتهم إن رهبت الصروفا
 ترى الماءَ لامعه لا يغدُر والنارَ لا تكذبُ المستضيفا
 ومربوطةً لتجيب الصريح وسارحةً لترقى اللهيفا
 وبيضاً مجالاً في الأنديا ت لا ينظرُ البدرُ منها الكسوفا
 اذا صدت أوجه المانعين أرتك الندى رقةً أو سُفوفًا

(١) في الأصل "قول" . (٢) سنوف جمع شنف وهو قرط يعلق بأعلى الأذن .

(٣) في الأصل "يقض" . (٤) في الأصل "تناولتها" . (٥) الرديف : الراكب

(٦) السدوف جمع سدف وهو الظلمة .

(٢٧١)

(١) وشارة ملك تريك الفذو
 تُكثِّرُ قِلَّةَ أَعْدَادِهِمْ
 تَمَارِي الْعِلَاءِ فِيهِمْ أَيْهِمْ
 فَتَحْمَدُ كِهَاهُمْ وَالغَلَامَ
 تَوَافَوْا عَلَيْهَا تَوَافَى الْبِنَا
 رَأَوْا قَبِيلَةَ الْمَجْدِ مَهْجُورَةَ
 وَقَامَ "عَمِيدُ الْكِفَاةِ" الْإِمَامُ
 فَتَى لَا يَقْتَرُ عَلَى عَثْرَةٍ
 وَلَا يَحْسِبُ الْمَالَ وَجْهًا يُصَانُ
 إِذَا أَشْتَدَّ عَارَكَتْ لَيْثًا غَضُوبًا
 تَخَالُ عِمَامَتَهُ مِغْفَرًا
 وَشِعْوَاءَ تَتْرُو بِهِمُ "الْكَفَاةِ"
 تُرِيْبُ الشَّجَاعَ بِظُلِّ الْقِنَاةِ
 نَدَبْتُ إِلَيْهَا عَلَى خَطْبِهَا أَلْ
 يَطَّانُ عَلَى فِقْرِ لَا تَرَا
 وَمَغْبَرَةَ الْجَوْ غَرْنِي التَّرَا
 يَعُودُ بِهَا الْفَحْلُ نِضُوا أَجْسَبُ يَأْلَمُ جِرْتَهُ وَالصَّرِيْفَا
 (٢) فِي الْأَصْلِ "أَنَّهُمْ" . (٣) فِي الْأَصْلِ
 "فَطَلُوا" . (٤) فِي الْأَصْلِ "يَفْرُ" . (٥) الْمَغْفَرُ : زَرْدٌ يَنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدْرِ
 الرَّأْسِ . (٦) النَّصِيفُ : الْخَمَارُ أَوْ كُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ . (٧) الْوَضِيفُ : مُسْتَدَقُّ السَّاقِ .
 (٨) الدُّلُوفُ : مَشَى يَقَارِبُ الْخَطَاوُ . (٩) الْقُرُوفُ : الْأَمْرَاضُ الْوَابِيَةُ . (١٠) النَّضْوُ :
 الْمَهْزُولُ . (١١) الْأَجْسَبُ : الْمُقْتَلُوعُ السَّنَامُ . (١٢) الْجِرَةُ : مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ بَطْنِهِ لِيَمَضَّعَهُ
 ثَانِيَةً . (١٣) الصَّرِيْفُ : صَرِيْرُ نَابِ الْبَعِيرِ .

(١) الفذوذ جمع فذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل
 "فطلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر
 الرأس . (٦) النصف : الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظيف : مستدق الساق .
 (٨) الدلوف : مشى يقارب الخطاؤ . (٩) القروف : الأمراض الوبيئة . (١٠) النضو :
 المهزول . (١١) الأجسب : المقطوع السنام . (١٢) الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه
 ثانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فحَتَّ يَدِيكَ بِفَلَّتْهَا سحابا ظليلا وغيثا وكيفا
 مكارمُ تَمَّتْكَ عَرَضَ السَّنَا ^(١) م بعد الذبول وتبني السديفا ^(٢)
 اليك رحلنا مطايا الثنا ء نُدْمِي مَناسِمَهَا ^(٣) وَالدُّفُوفَا ^(٤)
 عليها وَسُوقُ الْأَمَانِي الثَقَا لُ مَقَرَّحَاتِ صَنُوفَا صَنُوفَا
 فأصبحنَ يَحْكُنَ بِالْإِشْتِطَا ط في بحر كَفَكَ حَكَا عَنِيفَا
 وَأَوَانِسُ مِنْكَ بِمَا يَبْتَغِينَ وَكُنَّ مِنَ النَّاسِ وَحْشَا عَرُوفَا
 وَعَقَى الرِّجَالُ بِنَاتِ الْقَرِيضِ فَكُنْتُ بَهَنَ حَفِيًّا رُؤُوفَا
 كَأَنِّي مِنْ عَزَّهَا فِي ذَرَاكَ أَرَى النُّجْمَ جَارَا لَهَا أَوْ حَلِيفَا
 فَلَا زَلْتُ أُرَكِّبُهُنَّ الرُّوَا ^(٥) ةَ فَيْكَ مُهْمَلِجَةً أَوْ قَطُوفَا ^(٦)
 سَوَائِرُ لَا الْبَحْرَ يَخْشِينَهُ وَلَا يَتَنَازَرْنَ رِيحَا عَصُوفَا
 لِمَجْدِكَ مِنْهَا رَسُومٌ تَقَا ^(٧) م كَالْعَهْدِ يُحْفَظُ وَالنَّذِيرُ يُوْفَى
 تُرِي لَكَ إِكْثَارَهَا قِلَّةً وَمِنْكَ كَثِيرَا جَدَاكَ الطَّفِيفَا



وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهنته بالنيروز، ويذكر غرضه له

سَأَلُ "اللَّوِيَّ" وَسَأَلُهُ الْخَافُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ "اللَّوِيَّ" إِسْعَافُ
 وَأَسْتَمْتَحَ الْأَطْعَانَ وَقَفَّةَ سَاعِيَةٍ لَوْ أَسْمَعُ الْمَتَسَرَّعَ الْوَقَافُ
 سَارُوا وَعَشَّمُ الْبَيْنَ يَخْلِطُ أَمْرَهُمْ حَتَّى أَسْتَوِيَ الْفُرَاتُ وَالسُّلَافُ
 هِيَ نَظْرَةٌ هِيَاهِ مِنْ أَخْوَاتِهَا عَيْنَاكَ إِنْ كَفَرَ الْمُطَيَّ "شَرَافُ" ^(٨) ^(٩)

- (١) تَمَّتْكَ : تَمَّنَّ . (٢) السديف : شحم السنام . (٣) المناسم جمع منسم وهو
 خف العبر . (٤) الدفوف جمع دف وهو الجنب من كل شيء . (٥) المهملجة : الدابة تسير
 سيرا حسنا . (٦) القفوف : الدابة تسمى السير وتبطن . (٧) في الأصل "البدر" ،
 (٨) كفر : ستر . (٩) شراف : اسم ماء يجرد .

وتعوّمت في الآل فهي اذا طما
 فاطرح لحاظك سارقا ما أبصرت
 يا دار لست اليوم مثلك أمس لي،
 ذوت الغصون الناضرات وهيلت^(١)
 وتغيرت ريح الصبا عن خلقها
 كما زودك روضة مرشوفة^(٢)
 بذلت عزيزتك المناسم وطاة^(٣)
 وبما يكون العيش فيك صباغا^(٤)
 وعلى رباط اللهو حولك ضمّر^(٥)
 إن غاب أهلك فالجباة أهلة^(٦)
 فاليوم أنت الى الدموع ذريعة^(٧)
 قد أنجزت فيك النوى ميعادها
 لم ترمني الأيام فيك بعائر^(٨)
 أأذم فاحش صبغها في غدرة
 قد ملست جنبي ضغاط جبالها

سفر له وحُدوجها أصداف
 من قبل أن تتصدع الآلاف
 ظهرت مفارقةً وبان خلاف
 بعد الوثارة فوقك الأحقاف^(٩)
 وليانها فنسميها إعصاف^(١٠)
 فاليوم تريك دمنة تستاف^(١١)
 عنفاً وداست خدك الأخفاف^(١٢)
 سجارة حبرتها أفواف^(١٣)
 ذبالة أذناها أءـراف^(١٤)
 أو غاض ماؤك فالسقاء نطاف^(١٥)
 إن ضنّ منها المسيل الوكاف
 يا ليت إنجاز النوى إخلاف
 هي أسهم وجوارحي أهداف
 عندي لها أمثالها آلاف؟
 فتشابه الإدمال والإقراف^(١٦)

٢٧٢

- (١) في الأصل "وهلت" . (٢) الوثارة : السهولة واللين . (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) الدمنة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخف أو من الناقة كالظفر للإنسان . (٧) ضد الرفق . (٨) في الأصل "صبايعا" . (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من برودالين . (١٠) في الأصل "عاب" . (١١) في الأصل "فالشفاء" . (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "ذريعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ، وفي الأصل "بغاير" . (١٥) الإدمال : بز الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرحة بعد يسها .

وطغت نوائبها على فقصرصها
 كاشفتها وصعبت^(١) لما لم يكن
 ورددت سيف تجلدى بفلوله
 هيرم الزمان وحولت عن شكلها
 ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة
 ما إن شريت الجور مرتخصاله^(٢)
 وجفت خلانق كنت إن جاذبها
 وعذرت في فرط العقوق أرقه^(٣)
 وغدا "زعيم الدين" مع أمنى له
 وقسا فلولا أن أحاشى مجده
 دبت إليه عقارب من كاشح
 فأطفن منه بسمع أروع لم يكن
 ما كن من تحقيقه أو ظنه
 حتى سلا صب وأعرض مقبل
 يا سيف نصرى والمهتد مانع
 ومعييد أياهى إلى سماننا^(٤)
 أخلاقك الفر الصفايا مالها
 جرح ومختصراتها إسراف
 عوننا عليها الرفق والإلطف
 وصداه إذ لم يغنى الإرهاف
 شيم الرجال وحالت الأوصاف
 مستحليا للنوم وهو ذعاف^(٥)
 حتى غلا وتعذر الإنصاف
 سهل القياد ولانت الأعطاف
 لؤماء حتى عقتنى الأشراف^(٦)
 ورجاى فيه على الوفاء يخاف
 منها لقت : ملولة مطراف^(٧)
 مسحولة أسبابهن ضعاف
 من جانبيه لثلهن مطاف
 طرفا وقد تتجمع الأطراف
 عنى وأنكر خابر عراف^(٨)
 وربيع أرضى والسحاب مصاف^(٩)
 بدنا وهن على الحياض عجاف
 حملت قذى الواشين وهى سلاف^(١٠)

(١) فى الأصل "صعبت" . (٢) الذعاف : المم يقتل من ساعته ، وفى الأصل
 "زعاف" . (٣) فى الأصل "شربت" . (٤) فى الأصل "أدقة" . (٥) فى الأصل
 "لؤماء" . (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة :
 مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "خابر" . (٩) المصاف : الذى يكون فى الصيف
 لا يحمل ماء . (١٠) فى الأصل "ومعند" . (١١) السلاف : من أسماء النعم .

والإفكُ في مرآة رأيك ما له
أظننت أني مع تصاعد همتي
أولتسرع في فئاتي مغمز
قد كنت أحسبها تمر بسمعكم
وإخال مشى الوخد فيها القهقري
إن كان ظناً فهو إثم أو تقل
أو كان عتبا مُصلحا ما بعده
ونعم صدقت! سواك من أصنى لها
لكن كرهت مصاعهم في طرحها^(٥)
فاسمع ظلامه نافث لم تكفه
إن فاته آستئناؤكم إنصافه^(٦)
وآعطف لها عطف الكريم وداوها
وآحمل وإن ثقلت عليك فإنه
ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة -^(٨)
علمتني شرف الطباع فليس لي
وأفدتُ عدوى العزم منك فكلمها
يا من إذا ندب القريض لمدحه

يخفي وأنت الجوهر الشفاف!
نحو الدناة يكون لي إسفاف^(١)
من بعد ما أطر القناة ثقاف^(٢)
سبك الرياح يمجها الإسراف^(٣)
فاذا الذميل وراءه الإيخاف^(٤)
صدق المبلغ فهو بي إجماف
فالعتب مع عدم الذنوب قذاف
سرفا وأسمعه بها الهتاف
عنى وأنت الفارس العطاف
سيف الزمان نزاهة وعفاف
غضبت له حرمانه الأسلاف
تبلل فقد دويت لها الأجواف^(٧)
ماكل حاجاتي اليك خفاف
أني إذا ورد الحريض أطاف
إلا إلى معروفك آستشرف^(٩)
وسع الكفاية لي غنى وكفاف
عجز البليغ وقصر الوصاف

(١) أطر: عطف ولوى . (٢) الثقاف: آلة لتقويم المعوج من الزماج . (٣) سبك
الرياح: مرورها بشدة . (٤) الوخد: رمى البعير بقوائمه كالنعام، والذميل: ضرب من السير
السريع، والأبيخاف: ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل "كهرب".
(٦) المصاع: المجالدة . (٧) دويت: مرضت . (٨) في الأصل "عملت".
(٩) الآستشرف: رفع البصر إلى الشيء والنظر إليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستظل من الشمس.

ومن آجتني ثمرَ النفوس بما حفا^(١) والحو أقثم^(٢) والمآرادُ جفأفُ
 وإذا الرجالُ تدارسوا أخلاقه وهم الكفاة تعلموا وأقنأفوا^(٣)
 وإذا آتضى الأفلام من أعمادها طفقت تلثم بالحيأ الأسأفُ
 زبر^(٤) توغغل^(٥) حيث لا آبن الزبرة^(٥) امى ولا آبن الغابة الرعاف^(٦)
 طلب الرجال مداك لما أن جروا وتناكصوا بالأس لما خافوا
 والبدر من أنوار وجهك خاشع^(٧) يشكو وشكوى مثله أستعأفُ
 لك دونه شرفُ النهار، وحظفه من ليله الإظلام والإسأفُ
 وإذا آستم فليلة من شهره نصف وشهرك كله أنصافُ
 والقطر يقنع من سماحته بما يعتام^(٧) من كفيك أو يعنأف^(٨)
 جاريتيه وسحاب جودك ساكن^(٩) ففضلته وسحابه رجأف^(٩)
 بكم آستقام من السياسة ميلها وثرا المقل وأخف المتأفُ
 وتعذلت في الحق كل فضيلة قساوت الصهوات والأردأفُ
 أنتم بنو الملك التليد وقومه^(١٠) وسواكم الجيران والأحأفُ
 ميلادكم سبب الصأاح وخلقكم فينا من البارى لنا أطفأفُ
 سمعا ولولا أن سمعك آذن^(١٠) ماقادها رفق ولا إعنأفُ^(١٠)
 أم القوافى المنجبات ولم تكن لولاك تولد فأوها والقأفُ
 لو لم يخرزكها هواك لما مشت خطرا ولا آهتت لها أعطأفُ

(١) حفا : أعطى . (٢) اقنأفوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زبور وهو الكتاب .
 (٤) فى الأصل "عبث" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بآبن الزبرة
 الدامى : السيف . (٦) الرعاف : السأال بالدم، ويريد بآبن الغابة الرعاف : الرمح .
 (٧) يعتام : يختار . (٨) يعنأف : يتزود . (٩) الرجأف : الكثير الأضطراب .
 (١٠) الإعنأف : الأخذ بالشدة، وفى الأصل "أعبأف" .

فاجلس لها النيروز مجلسَ خلوةٍ سعدانٍ عيدٌ مقبلٌ وزفانٌ
 وقرِّ قرأه من السرور وقسمنا مما تجود فكلنا أضيافُ
 في نعمةٍ مخلوعها متجددٌ أبدا وماضي عمرها آستئنافُ
 عُرفاتها مرفوعةٌ ومياهاها مسكوبةٌ^(١) وجنابها ألفافُ^(٢)

* *

وقال في السيف

وآبنِ سُررتُ به إذ قيل لي : ذكُرُ فصننته ويصان الدرُّ في الصدفِ
 أخشى الرياحَ عليه أن تهبَّ فما تراه في غير حجرى أو على كنفى
 أثار عجباً به من أن أقبلَّه^(٣) يوما وتقيله أدنى الى شرفى
 يتيه من فوق كرسىٍّ - وهبَّتْ له^(٤) من "الحسين" - بقدِّ قام كالألفِ
 كالسيف أرسله في الروع صاحبه^(٥) على الكتيبة ذات الحشيد لم يقفِ
 أخفيته وهو لما تخفَّ صورته وها هو الآن ما أخفيته وخفي

* *

وكتب الى الوزير كمال الملك أبى المعالى بسرَّ من رأى فى النيروز
 لعلَّهم لو وقفوا أبلى هذا المدنفِ^(٦)
 قالوا : غدا وعدَّ النوى يا بردها لو لم يُفوا
 فاستنفروا وأجمعوا وآستنظروا وأخلقوا
 تسرع الناجى الحشا وجعجع^(٧) المكلفُ
 ثم آستوى على النوى الـ سـ سابقُ والمخلفُ

(١) فى الأصل "مسكونة". (٢) الألقاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض . (٣) فى الأصل "أغار" . (٤) يريد بقوله وهبت له : جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنها . (٥) كذا بالأصل ولعلها "كالنهم" . (٦) أبلى : شفى . (٧) جمعجج : أناجج وبرك .

هل أنت يا قلبُ معي أو معهم منصرفُ؟
 قل لهم عن جسدي إن سألوا وأسعفوا
 قفوا على فارطكم يا أيها السلفُ
 ما كل سير اليعملا ت الغشم والتعجرفُ
 تحرجوا فما دمي أنف البعير يعرُف!
 يا سائق الأظعان أر ود^(١) بعض ما تعتسفُ
 فإن بين سوقها أفئدةٌ تُختطفُ
 أنت على خدورها - فأرفق بها - مستحلفُ
 وهي على الدر الذي أكن فيه الصدفُ
 وفي الركاب بكرة^(٢) تطولها وتشرُفُ
 تضعف عن راكبيها فهل تراها تُردف^(٣)
 على النقا المبلول من^(٤) مها عُصن مهفهفُ
 مال وقام فاستقا^(٥) م لأمه والألفُ
 أورق لو أزف لي ذاك القضيب المخطف^(٦)
 آه على ريحانه لو كان مما يقطفُ
 سلالة من الهلا ل جسمه المنجف^(٧)
 يا زمني على "الغضا" ما أنت إلا الأسفُ
 لهني عليك ما ضيا لو ردك التأسفُ
 قد كنت في ظلك لا أخاف ما أخووفُ

(١) أرود : أمهل، وفي الأصل "أورد".
 (٢) بكرة : يحمل رديفا وهو الراكب خلف الراكب.
 (٣) تردف : في الأصل "المبلوك".
 (٤) في الأصل "فالسقام".
 (٥) المخطف : الضامر.
 (٦) في الأصل "المنجف".
 (٧) الناقة الغنية.

وأنت والشبابُ لى
 ولاتى على المها^(٣)
 فبتما وصـوحت^(٤)
 فاليوم كلّ ناظر^(٥)
 تلقّيت ذاتُ الملى^(٦)
 فصدّفت أمس لها^(٧)
 رأّت بها ما كرهتُ
 وهى التى من يدها
 لو أنصفت أسودّه
 حلفتُ بالمقصرىد^(٨)
 لانوا على العيش وخوا^(٩)
 بانوا فطاروا فى الرحا^(١٠)
 رجّوا لأنقال الذنو
 فاستنفدوا جهدهم^(١١)
 فلتسّموا ومسحوا
 إن "كجال الملك" من

٢٧٤

- (١) الخميّلة : الأشجار الكثيرة المتّمة . (٢) المطرف : ثوب من خز مريّع ذو أعلام .
 (٣) اللدة : هو الذى ولد معك وترى . (٤) المهاجم معاهة وهى الظبية . (٥) الروضة
 الأنف : التى لم ترع . (٦) اللى : سمرة فى باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدفت :
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسموا الإبل بالإنصار وهو سمّة على أصل العتق .
 (٩) فأوجفوا : فأمرعوا ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعنا : جمع
 أشعث وهو المغبر الرأس المتلبّد الشعر .

وانه وقومه
 وهو على نفرهم
 أبلج كل عمة^(١)
 وكل وال للفظو
 حلق والنسر المطا
 وتم فالبيضاء عن^(٢)
 ودبر الملك السحيد
 فضم منه عدله^(٣)
 قاد الصعاب الخمس يش^(٤)
 حتى استوى على الطريد
 وعرف الدنيا وما
 فقد أقام ميلها
 نفس مع الحق تدبر^(٥) وله تعطف
 تبرج الدنيا لها وهي عنها تعزف^(٦)
 تقسيم : لا خادعها
 وقدرة يحبسها
 وراحة ركية^(٧) ملاء وهي تترف^(٨)

- (١) في الأصل "عمة". (٢) في الأصل "لخاطوب". (٣) البيضاء : الشمس .
 (٤) السحيل : المقتول فلا غير محكم . (٥) المستحصف : المقتول فلا محكما . (٦) ورد هذا
 الشعر في الأصل هكذا : * فضم منه له * (٧) الخمس : الصلبة المشددة واحدها أحس
 وحساء . (٨) حنف جمع أحنف وهو المعوج الرجل أو المنقلب ظهر القدم ، وفي الأصل "حيف".
 (٩) تترف : تزهو . (١٠) الركية : البرذات الماء . (١١) تترف : تنزج .

"دجلة" و"الفرات" أو ^(١) شال لها ونظف ^(٢)
 بيضاء لوجادها ما قال : إني مسرف
 وخلق الماء لا بل كالملي يرتسف ^(١)
 تسكر منه صاحيا إن أسكرتك القرقف ^(٢)
 جل عن الوصف فما يُنصفه من يصف
 وبهرت آيته فاعترف المقترف ^(٣)
 شاوره التاج وفي أذنيه بعد الشنف ^(٤)
 وفات أسلاف الكهول ل عمره المؤتف
 إن الذي آستك سيدفا دونه لمهرف
 قويت فنصرتة وحدك المضعف
 أجننته من الردي وصدرة مستهدف
 وزارة عليكم دون الرجال تقف
 أنتم لها ما تقرب الـ ار بكم أو تقذف
 يشعفها هواكم ^(٥) تُعذر أو تُعنف
 فما لقوم يتغون ن وصلها وتصدف ^(٦)
 شاموا فكانت برقة تخدع حين تخطف
 والية من أكفهم ^(٧) يجذبها والصلف

(١) أو شال جمع وشل وهو القليل من الماء . . . (٢) نطف جمع نطفة وهي الماء القليل يبقى في الدلو .
 (٣) المي : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقترف :
 المكذب . (٦) الشنف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد
 حركت نونه هنا للضرورة ؛ لأن الشنف بفتح النون لغة بمعنى البغضة والكراهة وهذا بعيد عن المعنى المراد .
 (٧) في الأصل "يشعفها" . (٨) تصدف : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيفوا^(١) بما لهم وأجحفوا
 وهي التي قد جربوا^(٢) نشوزها وعرفوا
 ما ثقلت وإنما قويتم^(٣) وضعفوا
 عبرتم الناس بأن جريتم^(٤) ووقفوا
 وذلك ما لا يستطيع^(٥) مع البشر المكلف
 وكيف لمباهل^(٦) أن نكروا ويشرفوا
 ومجدكم^(٧) واسطة^(٨) وكل مجد طرف
 بكم سرى عرق^(٩) وكث ريشي المتخفف
 وطار ذكرى جاريا مع الرياح تعصف
 ظهرى بكم محصن^(١٠) وجانبي مكفف
 ألفتكم^(١١)، والمزل الـ حب الخصب يؤلف
 فدحى عليكم^(١٢) دون الأنام تعكف
 من مزجت أهواؤه^(١٣) بسلوة تكلف،
 فقد سقا حبكم^(١٤) الـ مدهق^(١٥) المصرف^(١٦)
 ملكتم^(١٧) نفسي فما لي عنكم منصرف
 وودكم^(١٨) منها مكان كبدى أو أطف
 فلا يرا وجدى بكم^(١٩) ولا أفاق الشعف^(٢٠)
 لست وإن أعرضتم^(٢١) أياس أن تعطفوا

(١) عيفوا : تكهنوا . (٢) النشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفي الأصل "بسورها" .
 (٣) المباهل : المقامر . (٤) كث : كنف ، وفي الأصل "كنت" . (٥) في الأصل
 "مرحت" . (٦) المدهق : الذي يملأ الكأس . (٧) المصرف : من لا يمزج الشراب
 ويشربه صرفا . (٨) الشعف : الحب .

وصبر "يعقوب" معي حتى يُردَّ "يوسف" (١)
 يبقى عليك ما دعت أم هديل تهتف (١)
 وما أهل وسعي مزدلف مع عرف (٢) (٣)
 وما مشى النيروز ير نخي ذيله ويسدف (٤)
 عليه من برد الربيع مع برده المفوف (٥)
 في طالع من نعمة أفوله لا يزف (٦)
 فالناس أذيال وأذ خلقت فينا واحدا
 أقول لا محتشما لقولها وأحلف
 وضامنا لعلا كم موعدا لا يخلف (٧) (٨)
 سوائر من وصفكم بضوعة تعرف (٨)
 فهي لكم صوارم وهي لديكم تحف



وقال في ربيع

ما سمح وفاقهن خلف شتى الصفات ضمن وصف
 على اليمين والشمال النصف وربع قدام وربع خلف
 إذا أمترى من بعضهن خلف بلك منها ما به تحف (٨)
 أجنحة من "القرات" تهفو طرد النعام ماهن زف

(١) أم الهديل : الحميمة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقف بعرفات . (٤) يسدف : يرفع ، من أسدف السر إذا رفعه . (٥) المقوف : المختلط . (٦) يزف : يسرع . (٧) في الأصل "نصوطة" . (٨) تعرف : تفوح بالعرف وهو رائحة الطيب . (٩) الزف : إسراع الظليم في عدوه ، وفي الأصل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية،

ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات فأثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلي وضعفه فقد زاده الشوق الأسمى فوق ضعفه
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله: أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه^(١)
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى نحولا ومن يخفى الصبا به تخفه



قافية القاف

وكتب الى صديق له بالبطيحة يشوقه ويمارحه بأسهداء جبة^(٢)

قل لها أيها الخيال الطروق: نقر العشق ما جنى المعشوق
بردت بعدك الضلوع من الوجع بد وخف الهوى وجف الموق^(٣)^(٤)
ومن الصبر ما يساعد إن ريد هم وفي العاشقين من يستفيق
كبدى فوق أن أكلفها من يك على البعد حمل ما لا تطيق
وفؤادى يعز عندي أن يط مع في أسره فؤاد طليق
يانديمي "بالصراة" أغصبا [ذا] الـ^(٥) ^(٦) ^(٧)
وأكفياني أمر المراح الذي يح سب برا فالسر وقتنا عقوق^(٨) ^(٩) ^(١٠)

- (١) أشفى: أشرف . (٢) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة .
(٣) في الأصل "خف" . (٤) الموق: طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .
(٥) الصراة: نهريدور حول مدينة السلام . (٦) في الأصل "أغصبا" . (٧) ليست
بالأصل . (٨) رهنا: مقيدا وفي الأصل "رهنا" . (٩) الصبوح: شرب الخمر صباحا .
(١٠) الغبوق: شرب الخمر عشية .

قدم الدتَّ صرفه كدم الخش
ومدير سيان عيناه والإيد
ملكنتي له الخلاعة وأقتا
ياليلي "بغداد" طبت ولكن
حلها الغيث في عز اليه والشم
بأبي ذلك القريب وإن نا
سل بما سر غير قلبي فالجز
أنزلتني الأيام بعدكم حيد
وعرفت الرجال والجود والبخ
إسمع - أسمع عطاياك أذني
أخلق الدهر من سماحك ما أذ
فاكسني - صرح الشتاء وما أذ
جبة جنة من القرقدوا
كسجاياك زهرة القلب والعي
وليت خلق ثوبها يد رب
نقش الروضة الأنيقة ألوا^(٧)
يحسب الناظر المشير إليه
راق لونا ورق لنا على اللا

(١) الخش: ابن الظبية . (٢) الرحيق: من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "عصبتك".
(٤) الصليق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
المستولى على تلك البلاد . (٥) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
إلى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "واليبين" . (٧) في الأصل "نقش".

ف متى عُش لم تسغه العروق^(١)
ريق فتكا وريقه والرحيق^(٢)
د له رقي الفؤاد الرقيق^(٣)
غصبتك البدر التمام "الصليق"^(٤)
س ففيتها الحيا ومنها الشروق
زعني سمعه المكان السحيق
ن به مذ نأيت عنك محق
ت تضاع العلا وتلوى الحقوق
ل وكيف المحروم والمرزوق
ك - شاء تبع منه الخلق
ت بتجديده على خلق
ت الى مكرماته مسبوقة ،
فق معني تصحيفها التحقيق^(٦)
نين تحلو ملبوسة وتروق
لم يفته التغريب والتدقيق
نا كما راقك الشباب الأنيق
أنه من خيملة مسروق
مس فهو الدقيق منها الصفيق

(١) الخش: ابن الظبية . (٢) الرحيق: من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "عصبتك".
(٤) الصليق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
المستولى على تلك البلاد . (٥) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
إلى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "واليبين" . (٧) في الأصل "نقش".

وله - إن أماجت الريح قُطريد به كما تُنضى السيوف - بريق
وحبيب إلى ما ريحك الطيب ب مسك من نشره مفتوق^(١)

✦ ✦

وقال يهئ نقيب التقاء أبا القاسم بن مِمَّا بعقد نكاح

(٢٧٦)

طرف "نجديّة" وطرف "عراقي" أي كأس يديرها أي ساقى !
سنحت والقلوب مطلقّة تر عى وعاشت وكلها في وثاق
لم تزل تخدع العيون إلى أن علقت دمعاً على كل ماق^(٢)
ما أعفّ النفوس يا صاحبي شك وای لولا غرامة الأحداق^(٣)
وبنفسى المحلّ ليس رفيقا للسواقي ولا لتيه الرفاق
في مكان الوحش العواطل تلقى ال إنس فيه حوالى الأعناق
يتعرّضن ماهنّ من اللد س نفور ولا من الصيد واق
كلّ محبوبية إلى الحقب مسدّ^(٤) ية لبس الخللخال عند الساق
لم تفوز لى الأمانى ولم تر م بأشباحنا ظهور النياق
بين آمالنا "بيغداد" والنجم ح ممدى بين رمية وفواق^(٥)
ضمنت حورها لنا العيش "والصا حب" فيها الكنفيل للأرزاق
لم يميز غيره الكمال ولكن ظهرت فيه قدرة الخلاق
باطنٌ مثل ظاهرٍ ، إن حسن ال يخلق بشرى محاسن الأخلاق^(٦)
لو تراه وأنت تشناه أبلس ت فعوذته من الإشفاق

(١) في الأصل "بشره". (٢) الماق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السواقي : الرياح تسمى التراب . (٤) الحقب جمع حقاب وهو شيء محلى تشده المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزمن ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرت في أمرك .

<p>(٢) أوطأ أنحصيك أعلى المراق (٣) ونفوس العدا له [في] السياق (٤) س صباحا والشمس في الإشراق را نعيب العلا لهم في الصداق له أماناً شمليكما من فراق ها وغير القداء غير مطاق لَ وسارت نعاك في الآفاق تُ، فهل من عطف على المشتاق؟ من أكفَّ وقفٍ على الأنغلاقِ ير وقولي : الجزاء ، بالإطراقِ مدَّ ال يومَ النوى من العشاقِ وت به نُصرتي على الإخفاقِ معب هدتهُ بأنك باقى</p>	<p>(١) خذ هنيئاً شجاعةً وسماحا وقرينا أقرَّ عينَ المعالي وَصَلَ البدرُ ليلةَ التَم بالشم صدق الفأل يومَ بشرِ أصها اجتماعا في الله يُعطى به اللد بأبي أنت فدية لست أرضا أكثر الناس من دى يدك القو وَأَسْتَرَقَّ الأسماعَ وصفك فأشتد ومجيري أنفتاح كَفَّك طلقا ورجال يلقون بشرى بالبش موضع الشعر منهم موضع الع وعدتني الآمال فيك غنى قد فمتى نابخي الزمان بما يصد</p>
---	---



وقال وقد توفى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من وجوه البغداديين أبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد على النسب والأهلية

<p>ودمع يُغِبُّ العينَ فيك منافقُ لراحتهِ من رِقِّ ودك أبقُ</p>	<p>صديقٌ يدارى الحزنَ عنك مماذقُ وقلبٌ إذا عانى الأسي طلبَ الأسي</p>
---	--

(١) في الأصل هكذا "هينا" . (٢) الأنحص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .
(٣) ليست بالأصل . (٤) السياق : الاحتضار ونزع الروح . (٥) في الأصل "النذر" .
(٦) في الأصل "تصعب" . (٧) يغيب : يأتي يوما بعد يوم .

بكي القاطنون الظاعنون وقوَّض الـ
ولكنني بالأمس لم تسر ناقصةً
سلا عنه في أيّ المفاوز فاتني
تباغضنا الدنيا على حبنا وإن
سوى أننا نغتر يا يومَ وبلها
تصدت بزور الحسن تقنصنا وما
تبسمُ والثغرُ المقبل ناهشٌ
أنامل منها حظوةً وهي عانسٌ^(٥)
أما أنحى في الودّ أم غاض زانحٌ
أظلل غمامٌ ثم طللٌ حمامه
أعدُّ له الأيام أرجو شفاءه
وأعيدل بالخوف الشكوك تعللاً
بمن لست أنسى من رواجٍ وبُكرةٍ
دعوت فما لي لم أحب، إن عائقا
تخطى الدواء الداء وهو مجربٌ
خفرك حقّ الودّ إذ أنت آمن
وقمنا فأوسعنا إليك طريقه
نخالفك القصدَ اعتماداً وكنت من

^(١) حُلُولٌ وصاحت بالفراق النواعقُ
بختلس منى ولم يحسدُ سائقُ
وطرفي له راجٍ وطرفي سابقُ
رأت مللا ظلت خداعاً توامقُ^(٣)
بعاجلةٍ والآجلات الصواعقُ
زخارفها إلا رُبِّي وخنادقُ
وتحسرُ والكفّ المصالح حابقُ^(٤)
ولم يحظ أقوام بها وهي عائقُ^(٦)
من العيش عنى أم تقوَّض شائقُ^(٧)
وقد كنت في عمياء وهي بوارقُ
ولا علم لي أن المنون تسابقُ
فيا سوء ما جرت على الحقائقُ
مضى صابحٌ بالأمس قبلي وغابقُ^(٨)
أصمك عنى أن يلسي لعائقُ
وفات طبيباً رأيه وهو حاذقُ
وخنالك يوم الموت إذ أنت وائقُ
وحولك منا محفلٌ متضايقُ
تساق إلى أهوائنا فتوافقُ

(٢٧٧)

(١) في الأصل "وصاحب" . (٢) النواعق : الغربان . (٣) توامق : تُعجب .
(٤) الحابق : الضارب . (٥) العانس : التي فانت من الزواج . (٦) العائق : الجارية
أول ما أدركت . (٧) في الأصل "تقوص" . (٨) في الأصل "قلبي" .

رحيبا على الطراق منا فما لنا
 طوى معشر ذلك التنافس وأسوى الـ
 وغاضت مودات أقضت وقطعت
 سرورى حيس فى سبيلك وقفه^(٣)
 تمسك بما كئا عليه ولا تحل
 وكن لى على ما كنت أميس معودى
 أنتك السوارى الغاديات فأفرغت
 ولو لم يكن إلا البكاء لأنبتت
 رثيت بعلمى فىك حتى كأنها
 وهل يبلغ القول الذى كنت فاعلا
 وأقسم ما أعطتك فضل فضيلة
 وكيف يباحى نازح السمع فائت
 اذا الحى يوما كان فى الحى كاذبا
 مضى صاحبى عنى وقد شاب ودنا
 بجهدك لا تألف خيلا فإنها
 بعنا^(١) جميعا يوم جاءك طارق^(٢)
 حسود المعادى فىك لى والموافق
 عرى كنت وصالا لها وعلائق
 ولذة عيشى بعد يومك طالق
 عهد - وإن حال الردى - وموافق
 غدا مستعدا؛ إننى بك لاحق
 عليك ملاء والحوارى الشوارق
 عليك بما تجرى الحدائق الحدائق
 تمل على القول تلك الخلائق
 ولم تسمع الحق الذى أنا ناطق
 أقول بها فى مائق وهو فائق
 عليه مهيل - من ترى - متطابق
 نفاقا فإن الحى فى الميت صادق^(٤)
 فىا لیت هذا والوداد مراهق^(٥)
 بقدر مسرات الألوف البوائق^(٥)



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجة
 ويسليك أنك مذ فارقوك
 سمحت بها لضىنى وأشتياق
 على عهد من أ تلف البين باقى

(١) بعنا : برمنا وضقنا ، وفى الأصل هكذا "بعنا" .
 (٢) فى الأصل "جال" .
 (٣) فى الأصل "وقفه" .
 (٤) المراهق : مقارب الحلم .
 (٥) البوائق : العوائل والشور
 والدواهي واحدها بائقة .

فقلت : وهل هو إلا الخما
فداؤك طائفةُ البين في
مُأحلى من العيش بعد الفراق
بكأى على إثره وأحترافى
وقلبٌ على العهد إما سلو
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق
أرى الأرض بعدك مثل القذاة
تردد ما بين جفنى وماتى^(١)



وأخر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إنفاذ ما جرت به عادته، فكتب إليه يعاتبه، ويستبطنه بهذه، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت أشاقتك من "حسنا" وهنا طر ووقها؟ نعم! كل حاجات النفوس يشوقها سرت أمما والأرض شحط مزارها كثير عواذها قليل رفيقها تخفني وما إن يكتم الليل بدره وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟ لعمر الكرى - ماشاء - ماشبه الكرى هلال محيها وصهباء ريقها يمثل "حسنا" الخيال لمغرم حلفت لواشيها ليزداد غيظه لما سرتني بالهجر أنى أسيرها على وخير المقسمين صدوقها لئن ضرتني بالهجر أنى أسيرها أرى كبدى للشوق أنى تنسمت^(٦) فريقين، عند "الحاجبية" "باللوى" وأتبع ذكراها اذا اعترض أسمها

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نابغة المسك . (٣) فى الأصل "بخاف" . (٤) الفتيق : راحة المسك . (٥) فى الأصل "وصبها" . (٦) فى الأصل "تسمت" . (٧) النعامى : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطها، وقيل : هى التى بين الجنوب والصبأ . (٨) بالأصل "غلظها" . (٩) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلبٍ ليس يخفى حريقه
 وكم مسحت يوماً على السبق غرقي
 عذيري من قلبٍ صحيح أوفية
 ودنيا خداع كالقذاة بمقلتي
 متى كنت في شرط الأمانى عبداً
 وأعلم منها أين تمطر سحبيها
 وعاذلة قالت : رُم الحظ تلقه
 قضت عادة الأيام أن صريحها
 فناشطها في غالب الأمر مجذب
 أفي هذه الأشباح أهل لمطلب
 رعى الله آمالاً اليهم بعثتها
 إذا كان "سعد" وهو أكرم من مشت
 نبا وقسا على القوافي فؤاده
 لمن تبضع الأشعار يرجى نفاقها
 إذا أقصيت في "العرب" يوماً وأهملت
 لئن كنت نشئاً أو لساناً عدوها
 ألسنت الذي عزت عليه قصائدي^(٥)
 وأعطيتني عذراءً نعمى هنيئة
 إلى أن توهمت الليالي قد آرعوت
 وزحمة عين ليس يطفو غريقها
 وقد عز حبات الوفاء سبقها
 وإخوان علات كثير خروفيها
 وإن ملأتها من جمال يروفيها
 فإني على شرط العفاف عتيقها
 فلا تخدعني بالخلاب بروفيها
 وما كل طلاب الحظوظ لحوقها
 قليل إذا دزت وعز مذيقيها^(١)
 خميص^(٢) ويرعاها بطينا ربيقيها^(٣)
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟
 ضياعاً كآني في "الفرات" أريقيها
 به وله أيدي الركاب وسوقها
 فمن بعده حنانها وشفيقها
 إذا كسدت يا "سعد" عندك [سوقها]^(٤)
 ففى "العجم" رعى ليت شعري حقوقها!
 فإنك علماً وانتساباً صديقها
 كما قيل حتى ليس شيء يفوقها
 متى كُتبت فاشهد بأني سروقها
 لترقع من جدواك عندي فتوقها

(١) المذيق : المزوج المخلوط . (٢) الخميص : الضامر البطن (٣) الربيق : المشدود
 بالربة وهي كل عروة تشد بها اليهم . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل هكذا "عزب" .

(٢)	به ودنت من مجتنأى سَخَوْفِهَا	(١)	وَقَلْتُ : أَمَايَ قَدِ أَقْرَتِ نَوَارِهَا
(٣)	مُرَادِكِ يَا نَفْسِي ، وَبِأَضِّ أَنْوُقِهَا		”بِسَعْدٍ“ هَوَتْ عِنَاؤُهَا فَتَحَكَّمِي
(٤)	لِعَاقِلِهَا بِالشُّكْرِ مِنْ لَا يَمُوقُهَا		وَلَمْ يَكْ فِيهَا غَيْرَ بَاعِثِ نَعْمَةٍ
	لَدَيْكَ وَمَنْ ذَا إِنْ سَكَتُ نَطُوقُهَا؟		مَنْ الشُّعْرَاءُ الْقَائِمُونَ مَقَاوِمِي
	وَأَرْضُ يَخْلِي لِي بِسَيْفِ طَرِيقِهَا	(٥)	مَجَالِسُ تُحَلِّي لِي بِحَقِّ صَدُورِهَا
	لَهَا كَيْفَ يَأْتِي حَلُوهَا وَرَشِيقِهَا		وَأَنْتِ - وَإِنْ هَجَّتْهَا الْعَامَ - شَاهِدٌ
	إِلَى الْحَوْلِ يَصْبُو نَحْوَهَا وَيَتَوَقُّهَا		وَكَمْ طَرِبَ لِي وَهُوَ يُنْشِدُ نَفْسَهُ
(٦)	يَنْضُ لِسَانًا نَحْوَهَا يَسْتَذِيقُهَا		يَكَادُ بِمَا تَحْلُو وَتَصِفُو لِسْمَعَهُ
(٧)	قِلَاصُ الْمَطَايَا مِنْ رَسُومِي وَنُوقِهَا		عَدُوكُ مِثْلِي يَوْمَ آتَتْ خَفَائِفَا
	عَلَى الْيَاسِ مَا إِنْ كَدَتْ رَدًّا أَطِيقُهَا		مَدَدْتُ لَهَا كَفِي فَلَمَّا ثَنَيْتُهَا
(٩)	حَيَاءً بِمَا خَابَتْ وَغَاضَ خَلُوقِهَا	(٨)	فِيَا نَجْمَلَةً فِي خَيْبَةِ فَاضِ وَرُسْهَا
	عَلَى الْخَدِّ خَلَطَا دُرَّهَا وَعَقِيقِهَا		وَيَا طَرْفَةً فِي مَقْلَةٍ ذَابَ لَوْ جَرَى
	تَلُوحُ سَيُوفَا لَمْ يَرَعْنِي بَرِيقِهَا		سَأَخْطُو إِلَيْكَ الْحَادِثَاتِ وَلَوْ غَدَتْ
(١٠)	عَسَاهُ بَقَرْبِي مِنْكَ يَعْصِمُ نَيْقِهَا		وَأَهْجُرُ أَرْضَا أَسْلَمْتَنِي وَهَادُهَا
	فَلَا يَجْرَجْنِي عَاجِلًا مِنْكَ ضَيْقِهَا		سَيُوسِعُهَآ لِي حَسَنُ رَأْيِكَ آجِلًا

(١) النوار : المرأة الفخور . (٢) السحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرحمة أو العقاب وفي المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه إلى معنى واضح . (٥) في الأصل ”تحلى“ . (٦) ينض : يظهر، وفي الأصل ”بيض“ . (٧) قلاص جمع قلوص وهي الفئنة من الإبل . (٨) الورس : نبات أصفر . (٩) الخلقوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه من الزعفران . (١٠) النبق أعلى موضع في الجبل .



وقال يذم الزمان، ويستبطئ أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين
 حَمَلْتُ رِكَابُ الْغَرْبِ شَمْسَ شُرُوقِ وَحَمَلْتُ مِنْكَ الْعَهْدَ غَيْرَ مُطِيقِ
 عَقَدْتُ ضَمَانَ وَفَائِهَا مِنْ خَصَرِهَا فَوَهَى كَلَالَ الْعَقْدَيْنِ غَيْرَ وَثِيقِ
 وَالغَانِيَاتُ بِنَاتُ غَدْرِ مِنْ أَبِي يَضْرِبْنَ فِي نَسَبِ إِلَيْهِ عَرِيقِ
 نَارُوا فَكُمْ قَائِسَ عَلَيَّ فَوَادُهُ لَوْلَمْ يَلْسَهُ لِسَانُ شَفِيقِ
 اللَّهُ عَيْنَا مَالِيٍّ مِنْ لَوْلِيٍّ عَيْنِيهِ - يَوْمَ وَدَاعِنَا - وَعَقِيقِ
 إِنْ التَّتِي عَلَّقَتْ قَلْبَكَ وَدَهَا رَاحَتْ بِقَلْبِي عَنْكَ غَيْرَ عَلَوقِ
 يَا أَهْلَ "عَبْدَةَ" هَلْ يُرِيدُنِي بِهَا قَلْبٌ أَسِيرٌ يَبْنَعُكُمْ لَطِيقِ
 أَشَعَرْتُمْ زَمَانًا "بِعَبْدَةَ" غَيْرَهَا لَوْ رَجَمَ الْمَكْرُوهُ بِالْمَوْمُوقِ
 اللَّهُ نَاشِطَةٌ جَمَعَتْ بِوَدَّهَا الْمَدَى حَفُوظِ بَاعِيٍّ فِي جِبَالِ رَبِيقِ
 مَا كَانَ أَوَّلُ عَهْدِ اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ قَلْبِ غَانِيَةٍ إِنْاءَ مَرِيقِ
 وَلَقَدْ أَخَالَفَهُنَّ غَايَاتِ الْهَوَى وَطَرِيقُهُنَّ مِنَ الشَّبَابِ طَرِيقِ
 كَانَ الْهَوَى سَكَرَانَ تَنْظُرَ عَيْنُهُ حَتَّى صَحَا فَرَأَى بِقَلْبِي مَفِيقِ
 وَنَأَيْتُمْ وَمِنْ الْغِيُوبِ مَسْتَرٌّ بِالْإِجْتِمَاعِ يَبِينُ بِالتَّفْرِيقِ
 فَانْفَسَ بِنَفْسِكَ أَنْ تَحْطُكَ حَاجَةٌ (٣) إِلَّا وَصَبْرُكَ مَشْرُفٌ مِنْ نَبِيقِ
 وَأَبْرَزْ لَهْمَ جَلْدًا وَغَصْنُكَ مَصْفِرٌّ تَتَفَى الشَّمَاتَةَ فِي أَهْتِازِ وَرِيقِ
 كَمْ بَاطِنٍ غَالِطٌ - وَهُوَ مَرْمُوقٌ - عَنْهُ الْحَسُودَ بظَاهِرِ مَرْمُوقِ
 وَالنَّاسَ أَهْلُ الْوَاحِدِ الْمَثْرَى وَأَعَدَّ مَدَاءَ الْمَقْلِّ بِمَعْشَرِ وَفَرِيقِ

(٢٧٩)

(١) الربيق : المشدود بالريقة وهو كل عروة تشد بها الهم . (٢) في الأصل " طريق " .

(٣) النبيق : أعلى موضع في الجبل .

سلى بهم فلقد حلبت أمورهم
 وخبرتهم خُبر اللبيب طباعه
 ما إن ضننتُ على الظنون بصاحب
 لا يُضحك الأيام كذب مطامعي
 بخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما
 ويأست حتى لو بصرت بنارهم
 ضحكت لى الأيام بعد عبوسها
 آنست منه بوارقا أمطرني
 شرف تنفس بخره عن عُرق
 نسب تعثر منه لو عرضت له ال
 أريج المنقَس خيل واصف طيبه
 وإذا "قريش" طاوت بفخارها
 بنتم كما بانت على أخواتها
 لتوارثون الأرض إرث فريضة
 يفديك مستعراً عليك فؤاده
 تفضى صفاتك بين أضالعه الى
 لحق آنتسابك باتفاق عزه
 حتى اذا المضمار ضمكما درى

شطين من محيض ومن ممدوق
 فمعى على سعة، على لضيق
 إلا سمحت به على التحقيق
 الا اذا طالبها بصديق
 وجدت لها أن تبلى بريق
 لقرى شككت وقلت : نار حريق
 بابن النبي عن المنى المصدوق
 ماء الحفاظ على خلاب بروق
 جد نبى أو أب صديق
 أفلاك فى صعب المجاز زليق
 عيا بمسك الفارة المفتوق^(١)
 فى عصر إيمان وعهد فسوق^(٢)
 "بمنى" ليالى النحر والتشريق
 وتلكون الناس ملك حقوق^(٣)
 حسد الحضيض محلة "العيوق"^(٤)
 جرح على سبر الأساء عميق^(٥)
 فأراد فضلك عامدا بلحوق
 أن السواد بلجهة المسبوق

(١) العى : الذى فى منطقته حصر .
 (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
 (٣) العيوق : نجم مضى ، فى طرف المجرة يتلو الثريا .
 (٤) السبر : اختبار الجرح .
 (٥) الاساءة جمع آس وهو الطيب .

لما أدعى وأبيت نكس رأسه
 اسمع - فقلبي من سماع معاشير
 - صموا فما فرقوا ندائى نداهم
 ما قلت أم فى الضأن كان نعيى - ،
 تغنى بيهجتها عن التتميق
 فصفت خلوص الخمر بالراووق^(١)
 فيما يخيب ولدتها لعقوق
 لم يُعيد لى تعي بها فكأنى



وكتب الى الأستاذ أبى طالب يشكره على جميله اليه ، ويذم الزمان
 أيا سكر الزمان متى تفيق
 ويائيل الحظوظ أما اليها
 أكل فضيلة كانت عليها
 تعين هى التى عنها تعوق؟
 قضى عكس الزمان الحق ألا
 يفوق بحاله من لا يموق^(٢)
 ولا يحى رقيق العيش فيه
 سوى حرله وجه صفيق
 قضاء ضل رشد الرأى فيه
 وكاذب دونه الظن الصدوق
 وعتب طال والأيام صم^(٣)
 كما يشكو الى الموج الغريق^(٤)
 تهشمه الخزائم وهو صعب^(٥)
 ألا بأبى يفارقنى أبى
 عطات الدهر فيه لا تحيق
 ونفس لم بيت حادى الأمانى
 يسوق رجاءها فيما يسوق^(٦)

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحق . (٣) الخزائم جمع خزيمة وهى حلقة
 من شعر تجعل فى ورة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفى الأصل "الجرائم" . (٤) الصعب :
 الفعل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النبق : أعلى موضع فى الجبل .

اذا روضتها حمل الأيادي
 عصت حتى مخادعة الغواني
 أحسست في الهوى هونا فأضحت
 وذى خصر دقيق ، لا جليل
 هجرت وغير أدمعى الجوارى
 سأسلك طرقها الليضاء فردا
 لأحرز كآبن "أيوب" صديقا
 تركت العالمين له وإني
 خليلي من بنى الوزراء خرق^(١)
 شهيد أن مجدهم مقام
 "لأيوب" مخايل فيه دلت
 ومنه الفضل "إسماعيل" خال
 مناسب ، ساق دوحها طويل
 بأحساب يزل العار عنها
 ذوى لسن وأفواه رطاب
 أولئك ما همم وفضلت شيئا
 فداؤك مكمد بك لا تدأوى
 اذا راماك من حسيد فأقصي^(٣)
 يريد علاك وهو بها غريب
 فقد كلفتها ما لا تطيق
 وطاعات الشباب بها تليق
 ترع من الحسان بما يروق
 غذاه من الجمال ولا دقيق
 عليه وغير أضلعي الخفوق
 وأين إن آرتفعت بها الرفيق
 ألا طالت على السارى الطريق
 بتركهم لواحدهم خليلي
 تصح بفرعهم منه العروق
 على أقدام غيرهم زليق
 كما دلت على الغيث البروق
 كما إكمال موق العين موق^(٢)
 عريض في مفاخرهم عميق
 وأموال مشت فيها الخفوق
 اذا يبست من العي الخلوق
 كأنك لاحقاً بهم سبوق
 برتيق بين جنبيه الفتوق
 مكايده سهمه فيك المروق
 وأنت مدرب فيها ابيق

٢٨٠

(١) الخرق : السخى والفق الحسن الكريم الخليفة .

(٢) الموق : طرف العين مما يلي

الأنف . (٣) فى الأصل "رماك" . (٤) فى الأصل "فأقصي" .

اذا جارك بان لمن يداف ال^(١) سد واد ومن لجهته الخلو^(٢)
 رآك - وانت حسرت^(٣)ه - بعين^(٣) كعين الطرف ماطلها العليق^(٣)
 بقيت لكبت^(٤)ه ولنا سروراً فكم حسن^(٤) يغيظ كما يشوق^(٤)
 يعود العيد دارك ألف شمس عليك غروبها وبك الشروق^(٤)
 اذا هيرم الزمان أهلك وهو ال مهفهم في غضارته الرشيق^(٤)
 حديث العزم ما وافى حديث^(٤) وجم^(٤) لمثله البيت العتيق^(٤)
 عدلت بك النوائب فاضمحت وهل يبقى على السيل الحريق^(٤)
 وسد^(٥) بفضل همتك آختلالى وقد جلت عن النصيح^(٥) الخروق^(٥)
 فككت توحشى وأسرت ودى فهانا ناشط^(٥) بك بل ربيق^(٥)
 جعلت الدهر يملك لى جوابا اذا ناديت^(٥)ه : أين الصديق^(٥)
 ليسقى مكارما لك واصلتنى سكوب^(٥) من حيا شكرى دفوق^(٥)
 ثناقله الرواة فكل بيت له ربح^(٦) كما هدر^(٦) الفنيق^(٦)
 تسهل^(٦) فى فى الصعبان منه : ال كلام^(٦) الحلو والمعنى الدقيق^(٦)
 سبى الأبصار والأسماع حتى ل طال به اللسان^(٦) المستديق^(٦)
 ولو قد لا كه غيرى لأعيا عليه فمات وهو به شريق^(٦)
 يث^(٧) علاك فى النعم اللواتى نسيم^(٧) المكرمات بها عيبق^(٧)
 فلو كتمت^(٧) أبت إلا أنتشارا كما يتضوع^(٧) المسك الفتيق^(٧)

(١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلو^(٢) : ضرب من الطيب تضمخ به جهة الفرس اذا سبق . (٣) الطرف : الفرس . (٤) النصيح : الخياطة . (٥) الربيق : المشدود بالريقة وهى كل عروة تشد بها الهم . (٦) الرشح : الشغب والفتنة . (٧) الفنيق : الفجل المكرم . (٨) فى الأصل "بت" .

وقاؤك مهجئة قُسمتُ ثلاثا فريقاها اليك ولي فريقُ
وثقتُ بحسن ظني فيك ألا يقومَ لغير ودي فيه سوقُ
وخفتُ عليك عين الدهر غُضَّتْ فأزرقها بأغراضى عَـلُوقُ
فا أرجو فمن أتى مِدِلُّ وما أخشى فمن أتى شَفِيقُ



وكتب اليه في المهرجان يهنته ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق - علوق الكرى بالعين والقلب يعشق
خيال من "الزوراء" صدقت فرحة به خدعات الليل والصبح أصدق
عجبت له أدنى البعيد وسمح ال بجخيل وأهدى النوم وهو مؤرق
طوى رملتي "بيرين" لا هو شام ولا خائل من روعة البين مشفق
يمثل من "خنساء" غيرى بأن ترى سوى وجهها شمسا على الأرض تُسرق
فنبه من أيام "جمع" لبانه ^(١) يكاد لها جمع الضلوع يفرق
لدى ساعة أما الضجيج فصارم ^(٢) وأما الوثير من وساد ففرق
وفي الركب هامات نشاوى من الوجى ^(٣) وأيد طريحات الكلال وأسوق
وشعث أراق السير ماء مزادهم ^(٤) وهماهم فيه روايا تدفق ^(٥)
بهم فوق لسعات الرحال تامل ^(٤) وفيهم الى أخرى الأمانى تشوق
كان لهم عند الكواكب حاجة فأحشاؤهم مثل الكواكب تخفق
نُـسـرُون من "نجد" حديثا، عيونهم ^(٦) [به] فى الأحاديث المريبة نطق

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو وجع فى الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو الغبر المتلبد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهى الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهى المزادة يجعل فيها الماء . (٦) ليست فى الأصل .

ورايهم "بئجيد" خضب السهم من دمي
 حبائل ما كانت ، وليست لحاظه
 هنيئا له أنى أداوى بذكره
 وأنى جديد العهد مع كل غدرة
 مريرة خُلقي في الوفاء وشيمة
 وقودنى للحب أول زاجر
 وقد كنت صعبا في مماكسة الهوى
 وبصرنى بالناس قلب ممرن^(٦)
 صديق منهم أين كنت ممولا
 لوامع قول كالسراب بلاله
 وشر على من عدو مكاشف
 ولكن فدا^(٨) منهم صح وحده
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم تقس به
 غريب دعى في المكارم شفه
 لك السودد العد الحلال ومجده
 يلوم على تقصيره عنك حظه
 ومتسع يوم الخصام بصوته
 إذا ملأت فاه الخطابة سره
 على ما آتقت وهو بعد يفوق
 لها كفة^(١) منى بعضو تعلق^(٢)
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق^(٣)
 وكل هوى لا يحمل الغدر مخلق
 أنست بها ، والنافر المتخلق^(٤)
 أخب على حكم الزمان وأعنى^(٥)
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق
 ولحظ على ظن العيون محقق^(٧)
 ثريا عدوى أينما أنا مملق
 بطيء ، وسر العين ما يترق
 صديق طوى لى غشه متملق
 على وسبرى فى الرجال معق
 بصير بعورات الأمور محدد
 - على حجه - منك القعيد المعرق
 رقع بأيدى السارقين تلفق
 وآفته الحدائى والعنق أسبق
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق
 وما كل آلات الفصيح التشدق

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق : فأبرأ . (٤) فى الأصل "المتخلق" . (٥) الخب والإعناق ضربان من السير . (٦) فى الأصل "مؤمن" . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل "فذا" .

وحاسدُ إقبالٍ عليك بجلَّتِي
يرى فَرْكَةً^(١) بي عن سواك ومسرحا
وفي الناس من يبغي مكانك من فمي
ومحتجب بالملك يَشْرَقُ بأبه
دعاني لما أدركت منى ففاته
أراد برفيد طيب ما ملكته^(٢)
وعاب أناسٌ حشمتي وتأخرى
وقالوا : تقدم قد تمول ناقص
ويا برد صدرى لو حرمت بعقتي
تسمع فإن الإنبساط يقصها
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة^(٣)
مصاعيب ترمى كالمصاعيب في الدجى
ترى الليلة الدهماء شهباء تحته
إذا وليت كف الشمال آلتسامه
وإن مسّ جسما عارياً مسّ محرقا^(٤)
فهل أنت منه حافظي بحصينة^(٥)
تضمّ إلى الدفء الجمال فوجهها
موافقة لونا ولينا كأنما
ومدحى حلوا منهما ومنمق
وعندك قلبي بالموودة مؤثق
وقلبي مشتاق ورهنك أغلق
بموكبه الغاشي ويرجى ويفرق
لسمعي أن أصداد نسر محلق
بودّ وريحان الموودة أعبق
بنفسي وأبواب المطالب تطرق
وأنت وأنت الواحد الفضل محقق
ويسرى لو أنى بفضل أرزق
أحاديث في سوق المحبة تنفق
بهجمة أيام من القُرّ تزهرق؟^(٦)
لغاما على الآفاق يطفو ويفرق
ويصبح منه أخضر اللون أبلق
فليس لكف الشمس منه مفرق
على برده، والثلج كالنار تحرق
تمرّ بها تلك السهام فتلق^(٧)
لرّ قيق وقاح ليلة القُرّ يصفق^(٨)
تجارى بعطفها نضار وزئبق^(٩)

(١) الفرقة : الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب جمع مصعب وهو الفحل . (٤) اللغام : زيد أفواه الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجبة التي يستهدى بها . (٦) القُرّ : البرد . (٧) في الأصل "بعطفها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً
 ودباً على أمينٍ وخصبٍ فلفقها
 وقيض لها طبَّ فلاءم^(٢) بينها
 أخو سفرٍ، من "إصبهان" ولادته،
 كأن الذى سدئى وألحم روضةً
 لها شافعٌ عند القلوب بأحمرٍ
 وقزبها عند النفوس بأسودٍ
 ومهما تكن من مرسيل أو مصورٍ^(٥)
 وأحظى لدى من صحیح ببطئه^(٤)
 ويُفسدها عندى المطال فربما
 سواءً إذا عجلتها زين منكبٌ
 ويقبح عند الودِّ والمجدِ أنى
 ترف عليها الغاديات^(١) وتغدقُ
 يجسميهما جسماً بقى ويمرُقُ
 صناع^(٣) إذا وليته متأنقُ
 و"بفداد" منشاها، مجل مدققُ
 تفتح من حوك الربيع وتشرقُ
 حكي دمها تخنو عليه وتشفقُ
 على أبيض أو أبيض فيه أزرقُ
 فرأيك فى التقريب منه الموققُ
 تحيط له ريحٌ بشرك يفتق^(٦)
 تُسابق لفظ الوعد حزماً قسبِقُ^(٧)
 جمالا بها أو ليث بالتاج مفرق^(٨)
 أرى عاطلا منها وأنت مطوقُ

٢٨٢

* *

وقال عند ما اتصل من إكرام ريبب النعمة أبى معمر بن إسماعيل الموقق
 أبى على وتفقيده وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه
 الضنُّ والمنافسة فى المدح، وكان على مرة الأيام يحب أن يتحف بشيء من شعره
 ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

- (١) الغاديات : السحب تسير غدوة، وفى الأصل "الغاديات". (٢) الطب : الخبير .
 (٣) الصناعات : الحاذق الماهر . (٤) فى الأصل "الذى" . (٥) فى الأصل هكذا
 "بطيئة" . (٦) يفتق : يضع . (٧) ليث : لف . (٨) المفرق : محل
 الفرق من شعر الرأس .

أما "والنقا" لولا هوى ظبية "النقا"
 ولا أرسلت عيني مع الليل لحظها
 خيلى دعوى الودّ بابّ موسّع
 ألم ترى يوم "الجو" ما كنت مبصرا
 نجوت وفى أسير الهوى لك صاحب
 سل الجيرة الغادين هل مودّع الهوى
 وأين الظباء العاطيات الى الصبا^(٣)
 حلفت بدين الحبّ يوم "سويقة"
 لما بعث "القارى"^(٦) زرق نباله
 كأنّ فؤادى عند صائحة النوى
 أديم تفراه الزمان^(٧)، فلم تجد
 ولما أتق نبل الوشاة بصبره
 حمى الله عيشا- إن حمى العيش- "باللوى"
 وربما يجنّى "غريب"^(٩) ما تمتعت
 ضمت عليه مغرما ساعة يدي
 ولم أك لما صدته فسرحته

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى
 تروّد السحاب الجون^(١) من أين أبرقا
 ولكن أرى بابّ التصادق ضيقا
 فلم دمعى الجارى ودمعك قد رقا^(٢)
 فهل أنت مغين عنه أن رحمت مطلقا؟
 أمين وهل بعد التفريق ملتقى؟
 يجاذبنيه الأغصان ريان مورا
 أليّة مغلوب^(٤) تالى ليصدقا^(٥)،
 بأقتل من تلك العيون وأرشقا
 وقد رقى ضعفا أن يجيش فيخفقا
 به نغلا أيدى الخوالق مخلقا^(٨)
 رمته وشاة الدمع من حيثما أتق
 تكدر بعدى صفوه وترقا
 لحاظى به حتى أخيف فشرقا
 وخلت لما رعته عنه مشفقا
 بأول قنايص تجنّى فأخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : مسهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :
 الرفاعات روسن . (٤) الأليّة : القسم واليمين . (٥) تالى : حلف . (٦) القارى :
 المنسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالزماية ، ومنه المثل "أنصف القارة من رامها"
 (٧) تفراه : بجنه وأستقصاه . (٨) النغل : فساد الأديم ، والخوالق : المقدّرات .
 (٩) الرثم : الطي الخالص البياض . (١٠) غريب كسكر : اسم ماء يجيد .

وأعلم لو أن الشبيبة كُفَّتِي^(١)
 أيل سوادى ما أرى الصبح سَرَنِي
 أبيت تَنزَى بين جنبي لسعة^(٢)
 أبا خُلُق الأيَّام إلا إساءة^(٣)
 أعانها لو كان يحدى عانها
 تعجَّب مني أخت "عذرة" أن رأت
 وقد عهدتني منهم ناصِل المني
 وقالت: متى استندرى وقد كان مصحرا^(٤)
 اليك! فإني ما انحططت لرفدهم
 وما كل يوم يأكل المرء ما جنت
 وإني على ما قد أملت محسداً
 بليت بمغتايين لحم أخيم^(٥)
 إذا سَرَحَت عني من الفضل هجمة^(٦)
 رموني إذ أضخوا هواناً أخامصاً^(٧)
 أحدوا أظافيري فلم أحتلبهم^(٨)
 هناك لأمسي في جبالٍ موثقا^(٩)
 فمن رد لي ذاك الظلام فأغسقا^(١٠)
 لذكرك شافي عضها غير من رقي
 وأحسن حيناً كلفةً وتخلقا^(١١)
 ومن حالم الخرقاء أصبح أخرقاً^(١٢)
 بجبل بني الدنيا رجائي معلقا^(١٣)
 إذا لمسوا ودي تفلت مزلقا^(١٤)
 وخب وقد كنا عهدناه [مُعيقاً]؟^(١٥)
 وبني نهضان عنه أن أتخلقا^(١٦)
 يدها له قسراً ويشرب ما أستقي^(١٧)
 أكابد مفعوداً على ومحقاً^(١٨)
 بيت - وما جاعوا - لديهم ممزقا^(١٩)
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا^(٢٠)
 ذنابي وأن أصبحت في الفضل [مفرقا]^(٢١)
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقاً^(٢٢)

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الطباء . (٢) أغسق : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .
 (٤) في الأصل "دى" . (٥) استندرى : استظل . (٦) المصحر : البارز للصحراء .
 (٧) خب : سارسير الخبب وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه . (٨) في الأصل هكذا "مع"
 والمعنى : السارى سير العنق وهو سير مريع . (٩) المفسود : المريض الفؤاد .
 (١٠) الحنق : الحائق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أنخص
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الذنابي : الذنب . (١٤) المفرق : موضع فرق
 الشعر من الرأس ، وفي الأصل هكذا "م" . (١٥) يقال : عرق العظم عرقاً ومعرقاً : أكل
 ما عليه من لحم .

جنايةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهمُ
ولما رأيت العفو لا يستردهم
طرحتهم طرح السقاء تفجرت
لئن نفضت باليأس^(١) كفى منهم
فلى من ربيب النعمة اليوم نعمة
خلائقُ إقاماء كرم مرقرقا
كأن الصبا جرت عليه ذبولها
أغرّ هلالٌ صحيفةً وجهه
ترى الحسن فيها واقفا متحيرا
بيلل يد المعروف لو مرّ كفه
يرى المال وزرا في الرقاب مجمعا
من نفر المطفين جذب بلادهم
ميامين تلقى الخير يوم لقاءهم
طوال العباد طيب نشر أرضهم
إذا ناهز الضيف البيوت تبادروا
حموا مجدهم بالسهمرى^(٦) تطاعنا
توم الفتى منهم حلما فإن تقل
إذا أشعل الأبطال في الحرب شوكة

وما كنتُ أخشى أن أرى الحلم موبقا
ولا العتب صيرت العتاب التفرقا
مخارزه بالماء حولين مخلقا
وأصبحتُ مما يغمر العيش مملقا
ترد الصبا جذلان والعمر موتقا
أغادى به أو ماء مزين مصفقا
أصيلا ، وفار المسك عنها تفتقا
إذا طلعت لم تبق للشمس مشرقا
وماء الحياء فوقها مترقرقا
على الصلد من أحجار^(٢) "سلمى" تدفقا
فيعيا به حتى يراه مفرقا
بماء الندى الجارى إذا العام أحرقا
إذا خفت يسرى أو تعيقت أبلقا^(٤)
حيون حتى تطرق الحرب مطرقا
له فاستوا فيه غنيا ومخفقا
وبالكلم^(٧) المرين على الطعن منطقا
يقبل مفتحا لدى الخصوم ومرهقا
وطوها حفاة أرجلا ثم أسوقا

(١) في الأصل "بالناس" . (٢) الفار : نابغة المسك . (٣) سلمى : اسم جبل . (٤) اليسرى : خلاف اليمنى . ويشير الشاعر بذلك الى الطائر التي تمر من ناحية اليسار وهي مما يتشام منه . (٥) الأبلق : الذى فيه سواد وبياض والمراد به الغراب . (٦) السهمرى : الرمح . (٧) فى الأصل "معجا" .

بكلِّ غلامٍ لا ترى السيِّفَ يحتمى ولا الموتَ في نصر الحفيظة يتقى
 إذا قام ساوى الرمحَ حتى يمسه بغاربه أو طال عنه محلِّقا^(١)
 تمارت له أيدي القوابل إذ بدا أوبرز نصلا أم جينا مطرِّقا^(٢)؟
 يدلُّ عليه بشره قبل نطقه سنا الصبح أم الفجر ثم تألقا
 يطز سنانا كاللسان حلت له الـ نفوس إذا آشتاق الدماء تذوقا
 لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا^(٣) عليها وإن مروا أمامك سبِّقا
 وما ضرَّ سارى ليلته لو تناثرت كواكبها ما أمتدَّ للقمر البقا
 لك المجد، يلقى حاجب الشمس دونه موافق جدِّ لم يجد عنه مرثى
 مناسبٌ ودَّ النجم لو تستضيفه إليها دعيا أو تسميه ملحقا
 تمكَّن "إسماعيل" منه ورهطه مكان تمى البدر لو أنه آرتقى
 إذا عقد النادى الفخار عدتُّهم أبا فأبا حتى عدتُّ "الموفقا"
 أبوك الذى أعيى الملوكة جذابه فأعطوه لنا ما آشتى وترقفا
 تداركهم والشَّرُّ يفغرُ نحوهم فأمسك فيه دون ذلك الخنقا
 دعوهُ - وأطراف الرماح تنوشهم - لحاق^(٤)، فلأهم فأكرم ملحقا
 فأنشروهم موتى وأنقذ بالقنا نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا
 له صارم ريان من دم بعضهم وآخر يجي بعضه أن يمزقا
 حمى بين "كرمان" إلى الثغر سيفه وعم بلاد الجور عدلا وطبقا
 ولم يبق فوق الأرض للخوف مسرحا ولا لجنح الظلم فى الجور مخفقا

(١) الغارب : أعلى الكتف . (٢) النصل : حديدة السيِّف . (٣) المطرق : المرقق ،
 من قولهم : طرَّق الصانع الذهب والمراد منه غضارة الجين ونضارته ورقته . (٤) يطزُّ : يحدُّ .
 (٥) المصلَّى : ما يجي ثانيا في حلبة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلّةً
ولما أراد الدهرُ تعطيلَ جيدهِ
فَدَاكَ من الأقرانِ أبتُرُ لم يكن
إذا لَقِيَ المضمَارُ يومَ عريكةِ
يرى مثلَ عينيه لأسودِ قلبه

* * *

أبثك عن قلبٍ أحبك صادقاً
ووصفت له قبل اللقاء فشقتُهُ
وأصبحت من قومٍ عليه [أعزّة] ^(٢)
فزارك من أبكاره بكريمة
عزيرٌ على غير الكرام آفتراعها
ولما رددتُ الراغبين ولم أدع
أتاني بشير الخير : أن قد خطبتُها
وزدتُ يقينا فيك أنك واحدٌ
فأشرفُ نفسٍ همّةً نفسُ ماجدٍ
فراغ أباً في حفظها لم يجذلها
لئن سُمتَنيها بادئاً بطلاها
بجوهرة الغواص دلاه حظه
وابرزها بيضاء تنصُفُ كفه
وقد أفسد الناسُ المقال فلا ترى

٢٨٤

(١) الأبتُر: مقطوع النسل .

(٢) ليست بالأصل .

أرى العيدَ والنيروزَ جاءَ فأعطيا أمانا من الأحداثِ فيك وموثقا
فغادِ بذاك لذةَ العيشِ مُصبحا وراوحَ بهذا سُنَّةَ الدينِ مُغيبا
وأعطِ وخذَ عمرَ الزمانِ محكِّمًا وضخَّ وعيِّدُ ناحرا ومشرقًا
فلو كانت الأيامُ تنطقُ أفصحًا بما فيك من حسنِ الثناءِ وأنطقا

* *

وكتب إليه

سَلَكَ الخيالُ^(١) "بهاجرٍ" طَرْفًا كراهِ مؤرُقُهُ
حيًا خديعةَ خُلِبِ ما بلَّ ربعًا مبرِقُهُ
وهنا وراحَ وليسَ | لآ ذكْرُهُ وتَشوْقُهُ
وفتحتُ جفني ثمَّ عدتُ تُ مع الطاعةِ أطيقُهُ
وأجبلُ كفتي أستعيدُ بُدُّ ببردِهِ أعلقُهُ
عجبا لمسرى "أمَّ سع" يدُ "أى" تبيهِ تخرقُهُ
وخطًا ومشتبه الشخو ص على الدجى تستطرقُهُ
ولقد تعادل ظلها بين البيوت فتفرقُهُ
زارت وتحت خدودنا رُكَبُ المطى^(٢) وأسوقُهُ^(٣)
ورداءُ كلِّ مترِفٍ^(٣) منَّا "برامة" مُمرِقُهُ^(٤)
فتعطرتُ بذيولها كُشِبُ^(٥) "الغوير" "وأبرقُهُ"
وأسترجعت باقى كرى بتنا آخطافا نسرقُهُ
يا "روضه العلمين" جا دك من "بجادی" ريقُهُ^(٦)

(١) فى الأصل "الجمال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذى نعمة النعمة .

(٤) المترق : الوسادة . (٥) كُشِب جمع كُشيب وهو التل من الرمل . (٦) الريق : المطر .

وأناك من تُحِفُ الربيب
 ما خلت أن البين بع
 حتى أطلعتُ وغربه
 في "الداعري" - به قلا
 ساقٍ يصرفُ لحظه
 ما عند عينك يا غزرا
 شفتاك ترشقه مغا
 فلماك يُبردُ صدره
 زيديه وجدا إن أق
 وصلى السهاد بليه^(٤)
 لا تحرجي بدمي فعنة
 أنا ذاك أطعمتِ الهوى
 ورهنتُ قلبي لاعبا
 القلب لي فاذا عشقه
 أنظر وليتك مقلت^(٥) ^(٦)
 وأعلم بأنك مخلف
 زعمت بأن الشيب ذذ
 فمن الذي دامت له

ع بما يسرك موثقه
 مد تمام بدرك يحققه
 يبكي عليه ومشرقه
 ص "الداعري" وأينقه^(٣)
 كأس الغرام وتدققه
 له في طليقي توثقه؟
 لطة وطرفك يرشقه
 ولحاظ عينك تُحرقه
 حشاك وجد يقلقه
 إن كان طيفك يطرقة
 تمك غيرها يتطوقه
 لحمي فبات يمزقه
 والحب عندك يُفلقه
 مت فربه من يعشقه
 أشطان من يتعلقه^(٧)
 إلا فؤادا تُنفقه
 ب ليس يغفر موثقه
 حدق الكواعب ترمقه

(١) قلاص . مع قلوص وهي الشابة من الإبل . (٢) الداعري نسبة إلى داعر وهو نخل تنسب إليه الإبل . (٣) الأيتق جمع ناقة . (٤) في الأصل هكذا "الساد" . (٥) في الأصل "وليك" . (٦) في الأصل "مقلت" . (٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل .

يصدا الطير^(١) وأى غصه ين لا يصوّح مورقة
 لا تنظري بالفجر^(٢) لا أن يبيّض أزرقه
 وعيت^(٣) في فلتات عيد ش بالعفاف أرمقه^(٤)
 من لى بهضة ناشط^(٥) أسر^(٦) المقادر مطلقه
 والحظ^(٧) تُخدج^(٨) أمه لى أو تم^(٩) فتحمقه
 ما أتعب المحروم^(١٠) يا مل أن حرصا يرزقه
 تستعبد^(١١) الحر المطا مع والقناعة تُعقنه
 والوجه إن كُننى السوا ل فليس شيء يُخلقه
 ولقد فرجت^(١٢) إلى العلا نقعا يضيق مخنقه
 متشهما في جوّه حتى كانى أبلقه
 وبيدة^(١٣) الأعلام يند يكر^(١٤) ترها مستشقه
 يعيا بذرع بساطها رحب^(١٥) المطى وضيقه
 كتب^(١٦) الرسم وخذها تحت^(١٧) المناسيم مهرقه
 طورا يحقق فوقها سطر^(١٨)ا وطورا يمشقه
 خاوصتها^(١٩) والليل^(٢٠) يفة لى بالثريا مفرقه
 فردا يساعد^(٢١) وحشقتى غضب^(٢٢) جديد مخلقه

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) فى الأصل هكذا "وعب" . (٣) أرمقه :
 أمسك رمقه . (٤) فى الأصل هكذا "ناسط" . (٥) فى الأصل "سر" .
 (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخدج : يقال أخذجت الدابة أى جاءت بولد ناقص الخلق ،
 وفى الأصل هكذا "تخدج" . (٨) فى الأصل هكذا "تم" . (٩) الرسم : ضرب من السير .
 (١٠) المناسيم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت إليها
 مجدقا نظري . (١٣) المفرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) الغضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرفقاء من أنيس به مسترفقه
 ريان إن ليس المرأ^(١) دُصحي سقاني ريقه
 طورا يوشح منك^(٢) جي ونارة أتطفقه
 ومردد بين السوا^(٣) بق لم يهجن معرفه
 سهل اذا استلب المدى أكل الطريق تدفقه
 لي حلمه ووقاره^(٤) وعلى المهامه أولقه
 يرمى بواسع^(٥) على كذب النواظر تصدقه
 لم أجره إذ بات يس^(٦) حين لي الحظوظ وأعرقه
 حتى علق بساهر^(٧) حب الضيوف يؤرقه
 جذلان كل عشية^(٨) فيها المغارم تغبقه
 متبسم السنوات ضا^(٩) في القعب فيها متأقه
 سئل على ألواذه^(١٠) أدمانه أو أنوقه^(١١)
 للسيف ما ترضاه من^(١٢) بها العين أو تستونقه
 يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقه
 كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدفقه

٢٨٥

- (١) الريق : المطر . (٢) أتطفقه : أجمعه نطافا . (٣) يريد بذلك فرسا .
 (٤) المهامه : المقاوز والأولق : الطيش والنزوم ما يشابههما . (٥) يريد بالواسعة : العين لآساع
 مداها في النظر . (٦) أعرقه : أخذ ما على عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .
 (٨) متأق . مملو . (٩) ألواذ جمع لوذ وهو منعطف الوادي أو الناحية . (١٠) الأدمان
 جمع آدم وهو البعر تعلقو بياضه غيره . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا
 رسا وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .
 يسئل على الواده أدمانه أو موقه
 (١٢) تستونقه : تستحسبه وتعجب به .

يَسْتَرُّ مَاءَ الْحَسَنِ فِيهِ مَهْ عَذْبُهُ وَمَرْقَرُهُ
مَتَمَوَّلٌ مِنْ كَسْبِهِ أَلْ عَالِي الْجُودِ يُمَلِّقُهُ
كَالْبَيْتِ يَا نَفَّ مَا كَلَّا إِلَّا عَيْطًا ^(١) يُشْرِقُهُ
ضَمِنْتَ صَوَارِمَهُ لَهُ أَرْزَاقَ مَنْ يَسْتَرْزُقُهُ
فَالسَّيْفُ يَجْمَعُ مَالَهُ وَالْمَكْرَمَاتُ تَفَرِّقُهُ
مَنْ آلَ "إِسْمَاعِيلَ" مِنْتَ شَرَّ الْفَخَارِ مَعْرِقُهُ
بَيْتَ قَعِيدِ الْعَزَقِ لَلْ دَخِيلُهُ أَوْ مَلَصَقُهُ
نَسَبٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ إِشْدَ رَاقًا وَعِزًّا تَعْبُقُهُ
وَيُودٌ أَعْلَى الشَّهْبِ يَدُ تَأْتِي أَنَّهُ يَسْتَلْحِقُهُ
صَعْبٌ تُزَلُّ صِفَاتُهُ ^(٢) قَدَمَ الدَّعَى وَتُرْلِقُهُ
لَا يَرْتَقِيهِ - طَائِرًا - عَيْبٌ وَلَا يَنْسَلِقُهُ
وَسَطَاهُ "إِسْمَاعِيلُهُ" وَمَدَى عِلَاهُ "وَقْفُهُ"
شَرَفٌ دَنَا وَنَأَى مَحْ مَهْ لَكُمْ وَمَحَلَّتُهُ
بَأَيْبِكَ تَمَّ عَمَادُهُ وَسَرَى فَعَمَّ مَطْبَقُهُ
سَبَقَ الرِّجَالُ، فَبَدَّهْمُ - مَسْتَعْجَلِينَ - تَرْفُقُهُ
وَمَضَى يَصِيبُ بَرَأْيِهِ مِثْلَ الرَّمَاءِ يَفُوقُهُ ^(٣)
شَرَفٌ بَتِيحَانِ الْمَلُوقِ كَ رِوَاقِهِ أَوْ فَيْلَقُهُ
مَا بَيْنَ رَأْسِ قَدْحِي عَنْهُ وَرَأْسِ يَفْلُقُهُ
قَادَ الْعِلَا وَجَرَى فَفَا تَ وَلَيْسَ تُدْرِكُ سُبْقُهُ

(١) العيطة: الدم الطرى . (٢) الصفاة: الحجر الصلب الضخم لا ينبت . (٣) الرماة:

ورأيتُ سعيك خلفه فع
 ما مات مجدُّ أوَّل^(١)
 تيمي الطروس لفضلكم^(٢)
 ومتى تعلمَ ناشئ^(٣)
 كم بابِ حظِّ باسمك ا ل
 وسحابِ جودٍ عن يمي
 لي وبالله ولن يينا
 وقصائدِ كرمت وقد^(٤)
 يخلو جناها كلما
 وملامة عثرتُ بسم
 سمع حديدات العوا
 فليسقيينَ رياضِ عمر
 من كلِّ سيارٍ بكم
 يمضي فيعلق الصخو
 من معدنِ الكلم الغريد
 أحرزت محكمه اذا أح
 لك حلمه وعلى عد و ك طيشه وتزرقه^(١٠)

- (١) في الأصل "تتلوم". (٢) في الأصل "مني". (٣) في الأصل "بفضلكم".
 (٤) في الأصل "وفضائل". (٥) في الأصل "لتذوقه". (٦) في الأصل "فسمعك".
 (٧) في الأصل "تخرقه". (٨) المددودق : ماكثر قطاره من المطر، وفي الأصل "معمورة".
 (٩) المعتق : الساري سيرا سريعا وهو من العتق . (١٠) في الأصل "لكم".

يأتيك زورا كل يو^(١) م هدية تتسوقه
 يبحوك خالصتي به وسواك من أتملقه
 كم مهرجان راح مند^(٢) ه وكل يوم ترمقه
 خلتيه عطلا أس^(٣) و ره به وأطوقه^(٤)
 لا يعجب الحساد أن يصفو لمدحك ممدقه^(٥)
 رجل حلا بك عيشه^(٦) فلا بسمعك منطقه



وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهته بالنيروز

ياديار الحى من جنب الحمى^(٦) عدت ظنا بعد ما كنت حقيقة^(٧)
 أخذ الدهر قشيا رائقا^(٨) من مغانيك وأعطاك سُوقه^(٩)
 فلئن كنت عدو العين من^(١٠) بعدهم إنك للقلب صديقه
 خلت لما [لم] أطق حمل النوى أن تلك الدمن الصم مطيقه
 لم أكن أعلم حتى نخلت كتحولى أنها مثلى مشوقه
 أين جيرانى بها، لهنى بهم لهنة سكرتها غير مفيقه
 وظباء "بالحمى" ناشطة^(١١) ظننا السحر رجيمات ربيقه^(١٢)
 شام أصحابى على "كاظمة" عارضا يجمل وطفاء دقوقه^(١٣)
 قماروا، ثم قالوا: وقفه^(١٤) علّه يطرح "بالنعف" وسوقه^(١٥)

- (١) الزور: الزائر . (٢) أسوره به: أجعل له سوارا . (٣) أطوقه: أجعل له طوقا .
 (٤) فى الأصل "صفا" . (٥) المذق: المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل "حب" .
 (٧) فى الأصل "أحد" . (٨) سحق جمع سحق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .
 (١٠) ربيقه: موقه فى الربة وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء: السحابة المسترخية
 لكثرة ماؤها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا
لم تقصّرُ بي مجارى أدمعى
وبذاك "الجو" إن أدركته
وهلال لا ومن أغربه
ما ظننت الرشف محظور إلى
يا لواة الدين عن ميسرة^(٤)
ألمأ أبصرتم من وهى
كيف لا تُسْفِقُ من بينكم
أرُققوا يا ربما ذاق الهوى
وأقسموا قلبى فيما بيننا
ما على دهر سقى لى سجاله^(٦)
حيث أياى ملوك كئها
وفتاة العمر بيضاء الطلى
ولحاظ المقل المرضى التى
فى ظلاى للصبأ سابعة
لوثى لى راجعا من عطفه
زمن أمكنى من رأسه
لان فى كفى فأرخيت له

ودعوا نضوى يمضى وطريقه^(١)
فأرود الغيث أستبكي بروقه
لى قلب سابق أبغى لحوقه^(٢)
وهو المالك أن يقضى شروقه
حظره [النمرة] حتى ذقت ريقه^(٣)
كيف للعسر أن ينسى حقوقه
والنوى تغشمنى قلم : فروقه^(٥)
مهجتي وهى من الموت شقيقه
وأثق من قسوة ألا يذوقه
لى فريق وخذوا أتم فريقه
نظفا من عيشة الدنيا الرقيقه^(٧)
ومن الأيام أملاك وسوقه^(٨)
وردة الخدين سوداء العقيقه^(٩)
تنصل اليوم وتنبو بى علوقه
وغصونى للأمانى وريقه
لا ولكن ساعة منه أنيقه
فتعسفت به غير الطريقه
فمضى كالسهم لم أملك مروقه

٢٨٦

- (١) النضو : البعير المهزول . (٢) فى الأصل "شائق" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) لواة الدين : المناطلون . (٥) الفروقة : الشديد الفرع . (٦) السجل : الدلو .
(٧) النظف جمع نظفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل "الرفيقة" . (٩) العقيقه :
شعر كل مولود .

إن يكن متعة دنيا فارقت
 لا يدي تُعطي على الهون ولا
 أنا ذاك العضب لا تمنعه ^(١)
 وقوى كفى معقود لها
 الفتى كل الفتى إن خذلت
 وأخو الليلة نهاض إذا
 لذ به وأندبه بلجلى ولا
 يُخرج الصل إلى حاجاته ^(٢)
 وإذا رابتك من خلق أخ
 فعليك السهل من أخلاقه
 من رجال سبقوا في مهل
 وانتضوا من طبع أيمانهم
 فقر تجلها موقرة
 كل بيضاء سمين منها
 فاذا الأوجه غطت لونها
 شهد الحرب سفورا منهم

فعلى الشيمة نفسى والخليقة
 نحوأتى بعصا الضيم مسوقه
 قلة التصميم في يوم الحقيقة
 "بابن أيوب" علاقات وثيقة
 أختها الكف وذم السهم فوقه ^(٣)
 ما استهبت الملمات الطروقه
 تحش من غفلة عذر أن تعوقه
 راقيا في كل زلاء زليقه
 هفوة تحلط بالبر عقوقه
 فتضوع مسكه وأشرب رحيقه
 وخدان النجم سيرا وعنيقه ^(٤)
 كل غضب يأمن الجفن دلوقة ^(٥)
 صحف لفتحها الدهم المليقة ^(٦)
 ضمنها السحر هيفاء دقيقه ^(٧)
 غبرة وأستخلف الورس خلوقه ^(٨)
 غلمة تحت قتام التقع روقه ^(٩)

- (١) العضب : السيف القاطع . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 (٣) الصل : الأفعى . (٤) الوخدان : ضرب من السير . (٥) العنق : ضرب من السير السريع .
 (٦) العضب : السيف القاطع يشير به إلى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوق :
 خروج السيف من غمده . (٩) اللقحة : الناقة الخلوب الغزيرة اللبن وهي هنا مجاز ويريد بها الدواء .
 (١٠) الدهم : السود ويشير بها إلى الدوايات فيها الخبر . (١١) المليقة : التي جعل لها ليقة وأصلح
 مدادها . (١٢) الورس نبات أصفر يصعب به . (١٣) الخلوق ضرب من الطيب مانع فيه صفرة .
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) التقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بأكف كالظبا مصقولة
 وإذا الليلة ماتت نارها
 فطوى الراعى على أضلاعه
 برزت تفهق في أبياتهم^(٣)
 لا يبالي عاقر البدن لها^(٥)
 نيتهم طولاً وزيدت فما
 طلبوا مثلك فاستنوا قري^(٨)
 كنت فيهم واحدا ليس له
 كم لإسعادك عندي من يد^(١٤)
 ألحقت حالي منها نعمة^(١٤)
 لم يخرق زمني في جانب
 نخليل فاسد أصلحته
 فابق لي ما هفت باكية^(١٧)
 سامعا كل بعيد صيتها^(١٨)

ووجوه كالذنانير عتيقة
 وأستلان الكلب بالأرض لصوقه
 [كشحه] وأستعدت الشعر الحليقة^(٢)
 كل جوفاء من الشيزى عميقة^(٤)
 أيها الواجبة جنب الشريفة^(٦)
 شق تقع لم تكن أنت سبوقه^(٧)
 من "أبان" يستيضيون أنوقه^(١٠)
 من أخ لکن له الشمس شقيقة^(١٢)
 سبغت ظلًا ووجهي والوديقه^(١٥)
 نعمة المزنة تنهوها الحديقه^(١٦)
 لي إلا قت نصاحا خروقه^(١٦)
 وقريص كاسد نفقت سوقه^(١٧)
 شجوها، أو حن خل لطروقه^(١٧)
 تنفض الأرض ولو كانت تحوقه^(١٨)

- (١) ليست بالأصل، والكشح: الوشاح .
 "استعدت" والشعر جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر الطويلة . (٣) تفهق: تمنى، حتى نصب .
 (٤) الشيزى: الجفان والقصاع . (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تحرق . (٦) الواجبة: الساقطة . (٧) الشريفة: التي غصت . (٨) استنوا: اتخذوه سننا أى طريقا .
 (٩) القري: الظهر . (١٠) أبان: اسم جبل . (١١) الأنوق: ذكر الرخم وقيل العقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب للحال . (١٢) سبغت: طالت وآسعت .
 (١٣) الوديقة: شدة حرا الحجرة . (١٤) في الأصل "ألحقت" . (١٥) تنهوها: تذييعها .
 (١٦) نصاحا: حافظا . (١٧) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل . (١٨) كذا بالأصل ولعلها "صحيفة" بمعنى بعيدة أو لعلها الطويلة على التشبيه بالنخلة .

عَبَلَةٌ^(١) الْمَعْنَى وَإِنْ صَاغَ لَهَا طَبَعُهَا "لِلْعَرَبِ" الْفَاظَا رَشِيقَةً
تَدَعُ الْعِرْضَ إِذَا دَيْفَتْ بِهِ^(٢) عِتْرَةٌ^(٣) تَنْسَبُ "دَارِينَ"^(٤) فَتَيْقَهُ^(٥)
يَحْمَلُ النِّيْرُوْزَ مِنْهَا تَحْفَةً هِيَ أَنْ يُحْمَدَ مُهْدِيهَا خَلِيقَهُ
فَعَلَهَا فِي الْوَجْهِ أَنْ تَبْسُطَهُ جَدَلًا وَالصَّدْرَ أَنْ تَفْرِجَ ضَيْقَهُ

٢٨٧

✱ ✱

وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب

دَرَّ لَهَا خِلْفُ الْغَنَامِ فَسَقَى^(٦) وَمَدَّ مِنْ ظِلِّ عَلَيْهَا مَا وَقَى
وَرَابَهَا لَيْلٌ "بُجَادَى" أَنْ تَرَى مِنْ لَهَبِ "الْجَوْزَاءِ" يَوْمًا مَحْرِقًا
فَنَهَضَتْ بِسُوقِهَا وَدَرَجَتْ^(٧) كَهَلًا أَثِيثًا وَمَعِينًا غَدَقًا^(٨)
حَتَّى تَخْلِكَ رَبَاهَا حَوْلَتْ بِالْخِصْبِ غُدْرًا وَحَصَاهَا وَرَقًا^(٩)
لَوْجَاءَ يُعْطَى خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ رَأَتْهَا رَاعِيَهَا لَصَدَقًا
خَضْنَا بِالْحَاظِ الْعَيُونَ طُرُقًا مِنْهَا وَأَخْفَاكِ الْمَطَى طُرُقًا
مَلْجَمَةٌ تَرْكَبُ مِنْ دَهَائِهَا عَلَى مَتَاعٍ مِنْ ضَحَاهَا غَسَقًا^(١٠)
تَحْسِنَا صَدُورُهَا وَالْحَبُّ فِي أَعْجَازِهَا يَجْدُبُ مَنْ تَعَلَّقَا
كَلَّ قَتَى يَخْلِفُ وَجْهَ شَمْسِهَا^(١١) غَارِبُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمَشْرِقَا

- (١) العبلة : الضخمة . (٢) ديفت : مزجت وخلطت . (٣) العترة : القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين : بلدة مشهورة بالمسك . (٥) فتيقة : ساطعة الراحمة . (٦) الخلف : حلبة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : النبات المتناهي . (٩) الأثيث : الكثير العظيم . (١٠) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهره آراء العين . (١١) الغدق : الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدرو وهو القطعة من الماء يفادرها السيل . (١٣) متاع الضحى : ارتفاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" .

(٢) (١)	الى الوريد دعدعوها العنقا	اذا المطايا جلت بيوعها
	طلائها أيامها على "النقا"	تعسفا حتى ينق ^(٣) سوقها
	فإن ونت شيئا فزدها "الأبرقا"	تغن ^(٤) "بالجرعاء" ياسائقها
	"بجاجر" ترى السهام المرقا	وأغن عن السياط في أرجوزة
	تجد سري ما وجدت منطلقا	وأستقبل الريح الصبا بخطمها ^(٥)
	إن حملت لعلقا وعلقا ^(٦)	إن لها عند "الحمي" وأهله
	هنا ما نقب ^(٧) أو ما عرقا ^(٨)	وبالجانب المنوع من "وادي الغضا"
	من شافع رد وعهد سرقا	كم "بالغضا" يازفرتي على "الغضا"
	يوم تخاصم القلوب الحدقا	ونظرة لله منها حكمه
	حتى يكون الرمة ^(٩) الممزقا	وطارج للنكث يثني حبله
	دمعا الى ذكرتها مستيقا	قد حبسوا "ظبية" هلا حبسوا
	لكنهم لا يبردون الحرقا	وبرد الليل على ما لفقوا
	والظلم ما أشم ^(١٠) أو ما ذوقا،	أما - وكان قسما أبره - :
	بالجيد حتى دنيا فاعتنقا،	والبارن يحنو هذه لهذه
	طيف لها رد الظلام فلقا، ^(١٢)	وما سري بين الغرار والكرى ^(١١)
	أضعائه عني وطاحت شققا، ^(١٣)	خطف القلوب ثم طارت شعبا

(١) : دعدعوها : دعوها من قولهم دعدع بالعز إذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من السير السريع . (٣) ينق : يأخذ نقيها وهو المنخ الذي في العظم . (٤) الخطم جمع خظام وهو جبل يوضع في أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقة وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل : طلائها بالهنا، وهو الفطران . (٧) نقب : أجرب . (٨) عرق العظم : أخذ ما عليه من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالي . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الغرار : القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شققا" .

فقمتم [أجلو] لَبَسَ^(٢) طرفي ويدي
 ثم وهمت أن بدرا زارني
 لقد مشى الواشى على سمعي بها
 شأنك لا يُبرى الجوى إلا الذي
 قد عَوَدُوا وعقدوا تماثي^(٧)
 وما يعود الحولُ إلا عادني
 وليلةٍ والحق بعد لم يخف
 واللامز^(٨) المرتاب سلم صدره
 قسمتها شكلان من وصالها
 ثم آفرتنا ومعى وثيقة^(٩)
 يا صاحبي : وقولة مصممة^(٩)
 يغنى اللهاة رفعها وخفضها^(١٠)
 ترى البليغ حولها مجيجا
 من أمهات الفضل إما نُثرت
 ركبتهما أفتحم النادى بها

أنفض رحلى وأقص^(٣) الطرُقا،
 فبت لا أسألُ إلا الأققا، :
 في ضيق الفج زليق المرتقى^(٤)
 أدوى ولا يفري سوى من خلفا^(٥)
 وأتقع السلوة راقٍ وسقى^(٦)
 منها مسيسٌ لا يحلُّ بالرُق
 أعينهم ولا الغيور المشفقا
 وجارة البيت التي لا تتقى
 وعتبا بين النعم والشقا
 تُقرب ما بين الفراق واللقا
 لا تفتح الألسن منها مُغلقا،
 حتى يقال : غلطا أو سرقا،
 يومَ تراه الأشدق المنطقا،
 أو نُظمت كانت لجوجا عنقا،^(١١)
 جامحة تفوت بي أن الحقا،^(١٢)

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفي الأصل "ليس" .
 (٣) أمص : أمتع وأقتنى ، وفي الأصل "أفتن" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يفري :
 يشق . (٦) خلق الأديم : قدره وقده قبل قطعه وشقّه . (٧) التمام جمع تيممة : وهى عوذة
 تعلق على الصغار تخافة العين . (٨) اللامز : من بشر بعينه ونحوها من كلام خنى ، وفي الأصل
 "الملز" وهو خطأ . (٩) اللهاة : الهمة المشرقة على الخلق . (١٠) المججم : من لا يبين
 الكلام . (١١) اللجوج : الملازم للامر يأتى أن ينصرف عنه عنادا . (١٢) فى الأصل
 "نقوب" .

(٢) ضَحِكَ الصَّنَاعِ بيمين أخرقا، (٣) ظهرها والعنقا،	تضحك بالمجَرَى معي يريدها نعيمها
نفس الوقور أو يكون الأنزقا، يشتو "بقُدس" ويصيف "الأبلقا"، (٦) (٧) قَرَّ وَيَحْتَشُّ إذا ما آسَرتزقا، (٨)	من اللواتي تستصبُّ نحوها لو راودت أشمطَ وفي مائة (٤) (٥) يعتجر الشَّمْلَةَ حيطانًا إذا أهوى لها يأخذ من عاجلها حملتُ عنها حرّةً كريمةً
لو أُلصق العارُ بها ما لَصِقا، من رِبقة الودِّ به مطوقًا، (١٠) وأستقيه مِلحًا مرثقا، يصبغ لي في كلِّ يومٍ خُلُقًا، نفسى فأصبحتُ المقلِّ الملقًا، غريبة : أين تكون الأصدقا، على المودّات وإلا الملقًا :	وصاحبٍ كالغُلِّ بات منكبي (٩) يكرع مني في نَميرٍ سلسلٍ أرُم من أخلاقه ملونًا تكَثَّرت بعددٍ من أسرتي وطوّفتُ تسأل في قبائلٍ فأرأتُ إلا النَّفاقَ مسدلاً شمتُ الأنامَ خلبًا إلا فتى أفرقَ رأسَ الدهرِ من جنونه (١١) غنيتُ منه بأخٍ فداؤه وملئتُ كفتي به وأفضلتُ
من "قيصر" أمطرَ لما برقا به وصحَّ رأيه وحققًا كلُّ أخٍ أصبحتُ منه مخفقا (١٢) جوهرةً أمَّ شُفوفٍ ونقا	

- (١) الصنّاع : الحاذق في الصنعة . (٢) الأخرق : الأحمق الذي لا يحسن الصنعة .
(٣) هذا البيت مطموس في الأصل الفتوغرافي ولم نبتين منه إلا الكلمات التي أثبتناها . (٤) يعتجر : يتلفف . (٥) الشَّمْلَة : الكساء . (٦) قر : برد . (٧) يحْتَشُّ : يطالب الحشيش ويجمعه . (٨) أوبقه : أهلكه . (٩) النَمير السلسل : الماء العذب . (١٠) الملح المرقي : الماء الملح الكدر . (١١) أفرق : برئ وأفاق . (١٢) أمَّ الشُفوف والنقا : التؤلؤة لصفائها .

باع بها الغواص ذات نفسه
 يهوى به الفقر ومن شعاره
 ومجته البحر فلو أبصرته
 ترى الحصى والرمل في يمينه
 كرهت في المختار كل حاسد
 وبعث خلاني به بيع قتي
 عرفنيه خبرتي بغيره،
 وصح لي بعد رجال مرضوا،
 ظن غلوى فيك قوم سرفا
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر
 ولو رآك من رأى بنظري
 جاء بك الدهر على شرائطي
 رأيا له القرطاس والمسمم سوا
 وسامرا والنار قد أحمدها
 وخلقنا اذا غضبت واسعا^(٦)
 وجانبنا في الود ظلا باردا
 رشت جناحي وألتحمت معرقا
 فتحت عينا في العلا بصيرة
 مغامرا لحبها معمقا
 إما الغنى رب وإما الغرقا
 بها مضيا ولها معتنا^(١) قما
 كيف آتتني عينا بها وورقا^(٢)
 يحسب في آجتماعنا التفريقا
 يعلم أن الربح حيث صفيقا
 من جرب الناس درى وحدقا
 وكثرة التيه تريك الطرقا
 وفرط مدحى زخرفا مختلفا
 ود فقالوا : بدوى عشيقا
 وخبرتي قال : بليغ صدقا^(٣)
 تحفة عميد لا على ما آتفقا
 وراحة في المحل تجرى دقا
 رب المئين وجفانا فهقا^(٤)
 وعُدرا اذا وهبت ضيقا
 رد إلى الود فؤادا معقا
 زورى حتى طرت بي محلقا
 حتى رأيت غايته مدققا^(٧)

(١) العين : الذهب . (٢) الورق : الفضة . (٣) في الأصل " قبيل " .
 (٤) المئين : المئات . (٥) فهقا : مملوءة . (٦) في الأصل " واسع " .
 (٧) في الأصل " مدققا " .

ودلّك المجدُّ على فضيلتي
 لم تك في الإيمان لي مقلدا
 أنت اذا الدهر رمى شاكلي
 ما غمّضت عني عين حاجة
 وقت في آثارها مجاليا
 فلا تُصنّبي فيك عين حاسد
 ولا تتلك الحادثات بيد^(٢)
 ونهضت عني بما أوليته
 ثقائلا يسوقها خفائفا
 رافعة واضعة أعناقها
 إن ظمئت فالشمس ولعابها
 تحمل كل مستعاد ذكرها
 هي العذارى البيض لم تلق لها
 اذا أقامت رُشفت أو طعنت
 اذا الكلام نُسبت أصوله
 أو طرح الشعر فمات بجاة^(٥)
 ينص شيطانُ القريض سمعه
 لطائم سوائر اذا غدا^(٦)
 تعلقت باسمك حتى خرقت
 بك السماء طبقا فطبقا^(٧)

٢٨٩

(١) المضرجى: النسر الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شلك". (٣) الوجى: الخفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السيقان، وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يحرك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة.



وكتب الى الشريف الزكيّ أبي عليّ، وقد ورد من الكوفة الى بغداد
 تربعت بين "العذيب" "فالنقا" ^(١) مرعى أثيثا ^(٢) ومعينا ^(٣) غدقا
 وبُدلت من زفرات "عالج" ^(٤) ظلّاتلا من "الحمي" ^(٥) وورقا
 ترع فيه مراحات ^(٦) بدنا ^(٧) كما آشتت ربيعة أن ^(٨) تطلقا
 فذب فيها الخصب حتى رجعت ^(٩) سدائسا ^(١٠) بزلا ^(١١) وكانت ^(١٢) حقا
 فكلمها تزجرها حداتها ^(١٣) رعى الحمي رب الغمام ^(١٤) وسقى
 وإنما ذلك لينفضن لنا ^(١٥) الى ديار الطاعنين ^(١٦) الطرقا
 حواملا منا هموما ^(١٧) ثقلت ^(١٨) وأنفسا لم تبق ^(١٩) إلا رمقا
 يجلننا وإن عرين ^(٢٠) قصبيا ^(٢١) وإن دمين ^(٢٢) أذرا وأسوقا
 واصلة ^(٢٣) ومن ^(٢٤) يرد جنبه ^(٢٥) عن ليها وإن ^(٢٦) سمن العرقا
 خلن لها ^(٢٧) "قلجا" ^(٢٨) نخلنا ^(٢٩) وقعها ^(٣٠) في آل ^(٣١) وهي طواف ^(٣٢) عرقا
 نواصلا ^(٣٣) من ^(٣٤) غمرة ^(٣٥) في ^(٣٦) غمرة ^(٣٧) لا يعلق ^(٣٨) السيل ^(٣٩) بها ^(٤٠) تدفقا
 دام عليها الليل ^(٤١) حتى أصبحت ^(٤٢) تحسب ^(٤٣) بخر ^(٤٤) ذات ^(٤٥) عرق ^(٤٦) "شفقا
 ومن لها ^(٤٧) ومن ^(٤٨) لنا ^(٤٩) يُخبرنا ^(٥٠) عن ^(٥١) ظبيات ^(٥٢) "عاقل" ^(٥٣) أن ^(٥٤) يصدقا ^(٥٥)؟

- (١) الأثيث : الغزير الملتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراه العين جاريا على وجه الأرض .
 (٣) الغدق : الغزير الفاتض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيعة : المشدودة بالريقة
 وهي عروة تشد بها البهم . (٦) السدائس : الإبل الطاعة في السن السادسة . (٧) البرل جمع بازل
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحقق جمع حقة وهي الناقة الطاعة في السن الرابعة . (٩) في الأصل
 "وصلة" . (١٠) في الأصل هكذا "حسه" . (١١) العرق جمع عرقة وهي الخبل يشد
 به الأسير . (١٢) فلج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه
 الكلمة وأختها في الأصل هكذا "غمرة" . (١٥) في الأصل "غفرا" . (١٦) ذات عرق : مهمل
 أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد نجد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحن في قبائها
ياحبذا المعرض عن سلامنا
وحبذا حتى اذا شئتوا الوغى
وراميات لا يؤدين دما
وقفن صفاً فرأين شركا
ولا ومن كن الردى بأمره
من راكب تجمله الى الهوى
عرج على الوادى فقل عن كبدى
وأحجر على عينك حفظاً أن ترى
فطالما استظلتُهُ مصطبحا
أيام لي على المها بلمتى
وفي يدى من القلوب حبها
والبين ما استنجح لي كلبا ولا آس
وشرب جارتي "منى" ومشرى
أمشى وقد رصعنى بأعين
فاليوم بقى العيش لي قذاته
لاجار إلا أن تكون "ظبية"
لا وأبى "خنساء" أو رقادها

لو نضح الماء عليها احترقا
"برامة" سالفةً وعنقا
شاموا السيوف وأسنلوا الحدقا
ولا بيالين أسال أم رقا^(١)
من القلوب فرمين طلقا
لولا القلوب لم يحدن مرشقا
أخت الهواء نزوةً وقلقا؟^(٢)
للبن ماشئت الجوى والحرقا
غصنين منه دنيا فاعتنقا
سلافة العيش به مغتبقا
إمارة أرجى لها وأتقى^(٤)
أملكها صباةً وعلقا^(٥)
تنعب في شملى غربا با أحقا
من منهل إما صفا أو رقا
تكحلهن أشرا^(٧) وروتقا
وآرتجع الشعشاعة المصفقا
ولا ديار أو تكون "الأبرقا"
على النوى وقد فنيت أرقا

(١) رقا : جرد . (٢) أخت الهواء : الناقة لسرعها في السير كالهواء . (٣) في الأصل "فطالها" . (٤) اللة : الشعر المجاوز شمة الأذن . (٥) العلق جمع طلقة وهي ما يتعلق به . (٦) رصعنى : طعننى . (٧) الأشتر : الحدة والرقعة .

ماسهرى "بيبايل" ونومها
 وليلة من التمام^(١) جئتها
 تمطل عيني أن ترى من بحرها
 ضلت بها البيضاء^(٢) عن طريقها
 سريتها مستأنسا بوحدتى
 وطارق على الكلاب زارنى
 يهدى من "الكوفة" لى تحية
 فضمنت سوادها صحيفة^(٣)
 من الزكى طينة ودوحة
 معرفة وافق معناها آسمها
 وبعضهم ملقب أكذوبة
 فقع "بكوفان" فقل لبدرها
 يا خير من حلت على أبوابه
 وخير من طاف ولبى وسعى
 وأنتظمو المجد نبيا صادعا
 وآبن الذين بصروا من العمى
 مناسك الناس لكم وعندكم
 والوحى والأملاك فى آياتكم
 لا يملك الناس عليكم إمرة
 "بجارج" إلا النعيم والشقا
 أساير النجم وأحدو الغسقا،
 بين السواد أبيضًا وأزرقا
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا
 وطالب العز قليل الرفقا
 بعد الهدوء وبخير طرقا
 ذكية تملأ رحلى عبقا
 ردت سواد النفس فيها يققا^(٤)
 وثمرًا وخلقة وخلقا
 كالسيف ألقى مفصلا فطبقا
 لا صادق المعنى ولا متفقا
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا،
 حى الوفود جمعا وفرقا
 وعب فى بر "الخطيم" وسقى
 بالمعجزات وإماما صدقا
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا
 جزاء من أسرف أو من أتقى
 مختلفان مهبطا ومرتقى
 كنتم ملوكا والأنا م سوقا

٢٩٠

(١) التمام: أطول ليلة من ليالى الشتاء . (٢) البيضاء: الشمس . (٣) النفس: المداد،
 وفى الأصل "النفس" . (٤) البقق: يقال: أبيض بقق كما يقال: أصفر فقع وأحمر قانى .

في جِدَّةِ الدهر وفي شبابه
 مجدا إلهياً توخَّأكم به
 أربقتُم بالدين قوما أُلحدوا
 وأمرن الله بكم عباده
 ليس "المسيح" يومَ أحيانا ميتنا
 ببالغين ما بنى أبوكُم
 وراكب الريح "سليمان" لو آدب
 ولا أبوه ناسجا أذراعه
 فضلتُموه ولكل فضلُهُ
 ومنكُم مكلَّم الثعبان وال
 ومؤثر الضيف بزاد أهله
 وكلُّ مهدي له معجزة
 من استقام ميله اليكُم
 كنت آبنه سيفا حامما ويذا
 وأن غصنا أنت من فروعه
 ولُسنا اذا الكلام أنعدت
 تطعن شزرا والخصامُ واسعٌ
 فوارك من الكلام لم يكن
 وحين شاب عمرُهُ وأخلقا
 ربُّ العدا وشرفا محلقا
 فيكم وعن قوم حلتُم ربقا^(١)
 حتى حماكم بيته المطوقا
 ولا الكليم يومَ خر صعبقا،
 وإن هما تقدما وسبقا
 تغاضكُم في ظهرها ما لحقا
 مضاعفا سرودها والحلقا
 فضيلة الرأس المطا والعنقا^(٢)
 ما بر - والموتُ يراه - الخندقا^(٣)
 وصاحب الخاتم إذ تصدقا
 باهرة بها الكتاب نطقا
 فاز ومن حرف عنكم أوبقا^(٤)
 غيثا زكيا وجبيننا فلقا^(٥)
 خيبرُ غصين مثمرا أو مورقا
 أطرافه وأخذ الخنقا،
 فيه وإن كان المجال ضيقا^(٦)
 تكحُّ إلا الأفوه المنطقا^(٧)

(١) الريق جمع ربة وهي عروة تشد بها النهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور
 بنسخ الدروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .
 (٧) في الأصل "المحال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي الناشئة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحلُّ لى عقودها منخرط الشهب آنخدرن نَسَقَا
 أسمع منها المتحدى مُعْجِزَا حتى يُقَرَّ وأريه موبقَا
 أعرتنى فيها سماتِ مدح كنتَ أحقَّ باسمها وأليقَا
 واليتها باديةٌ وعودَا كالسيل يرمى دُفَقًا فدُفَقَا
 حتى ملكت رِقَّ نفسِ حرَّة بها وقيدت فؤادا مطلقَا
 نكرمة أيقظك الفضلُ لها والحظ قد غمض عنها الحدقا
 جاءت أمينا يكدها فى زمين لا تُخدعُ الحياتُ فيها بالرق
 كأنما ردَّ على قلبى لها فى دولة الوحشة أنسُ سُرِقَا
 والعينُ فى أمثالها مشرعةٌ ما لم يبق اللهُ وقدمًا ما وقى
 تحلنتى مدحك نغرا باقيا فى عقبى ما دام للدهر بقا
 حليت منه "فارسا" - من بعد ما تعطلت - أسورةٌ وأطوقا^(١)
 فاستقبلت من عزها ما قد مضى وأسترجت من ملكها ما طلقا
 وكيف لا يُنصر فضلُ معشير هم نشروا لواءكم أو خفقا
 وهم أعزوا صهركم وودكم وقد أطاع القرباء الرفقا
 وبيننا - إن لم تكن قرابة - ولايةٌ تُحصف^(٢) تلك العلقا^(٣)
 ولم يكن احرارُ ملك "فارس" إلا عبيدا لكم أو عتقا
 وعاجلُ أمطرني منك الحيا وأجلُ أومض لى وأبرقا
 وعدتني فارتشتُ محصو صابما^(٤) وعدتنيهِ وغنيتُ مخفقا
 فاسمع وعش مُجزى بما تسمعه مطاربا لو نادى الميت زقا^(٥)

(٢٩١)

(١) أسورة جمع سوار . (٢) تحصف : تحكم . (٣) العلق جمع علقه وهى ما يتعلق به .

(٤) المحصوص : الذى تنف ريشه . (٥) زقا : صاح .

لو ما رميتُ الحجرَ الصلْدَ بها أخذعه عَمَايَةً لَأَنْفَلِقَا
 تَخْلُقُ لِي فِي قَلْبِ كُلِّ حَاسِدٍ إِمَا هَوَى مُحَضًّا وَإِمَا مَلَقَا
 قَدْ تَرَكَ النَّاسُ لَهَا طَرِيقَهَا وَسَلَّمُوا الرِّكْضَ لَهَا وَالْعَنْقَا^(١)
 إِذَا الْكَلَامُ الْفَصْلُ كَانَ ذَنْبًا أَوْ كَفَلَا كَانَتْ طُلَى وَمَفْرِقَا^(٢)
 غَرِيبَةَ الْحَدَثَانِ فِي أَرْزَامِنَا بَدَّتْ فُجُورَ الشُّعْرَاءِ السَّبْقَا
 إِذَا الْكَلَامُ أَشْتَبَهَتْ شَيْئَانَهُ^(٤) وَأَخْتَلَطَتْ عَرَفَتْ مِنْهَا الْأَبْلَقَا
 يَجْهَلُ مِنْهَا النَّاسُ مَا عَلِمْتَهُ لَا عَجَبًا أَنْ يُحْرَمُوا وَتُرْزَقَا
 فَهِيَ إِلَيْكَ دُونَ كُلِّ خَاطِبٍ تُرْفُ^(٥) شَفَعَا وَتَسَاقُ رُفَقَا
 بِشَرْنِي عَنْكَ الْخَبِيرُ بِالتِّي تَحْيِي السَّرُورَ وَتَمِيتُ الْحُرْقَا
 وَقَالَ : صَبْرًا وَأَنْتَظِرُ صَبِيحَ غَدٍ تُدْنِي السَّمَاءَ بِدَرِّهَا الْمُحَلَّقَا
 غَدًا تَرَاهُ ، فَرَفَعْتَ نَاطِرَا كَانَ عَلَى قَدَى الْفِرَاقِ مَطْبَقَا
 وَقُلْتُ : نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبَلْتَهَا حَقُّ الْبَشِيرِ ، قَالَ : رَهْنٌ غَلِقَا
 قَدْ مَلَكَتْنِي غَائِبًا نَعَاؤُهُ وَأَفْعَمْتُ قَلْبِي حَتَّى أَنْدَقَا
 فَلَمْ يَدْعُ قَبْلَ الْلِقَاءِ طَوْلُهُ فِيهِ مَكَانٌ فَرِحَةٍ يَوْمَ الْلِقَا
 فَرِحْبَا إِذَا صَدَقْتَ مَرِحْبَا لَكَ الْمُنَى إِنْ تَمَّ أَوْ تَحَقَّقَا
 جَادَتِكَ أَنْوَاءُ السَّمَاءِ أَبَدَا أَيْنَ حَلَّتْ وَكَفَّ وَوَدَّ قَا
 وَلَا عَدَتْ بِكُتُبِهَا وَنَشِيدِهَا سَمِعَكَ مَوْرُودَا بِهَا مُسْتَطْرَقَا
 وَلَا يَزَالُ الْمَهْرَجَانُ وَاحِخَا بِهَا عَلَيْكَ فِي الطَّلُوعِ مُشْرِقَا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) العنق : الأعناق . (٣) المفرق : محل فرق

الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شبة وهي لون يخالف معظم اللون . (٥) في الأصل

”ترق“ .

والصوم والعيد الى أن ينطوى ^(١) مرَّ النجوم طبقا طبقا
اذا دعوتُ الله أن يبيحك لي ^(٢) فقد دعوتُ للعالي بالبقا



وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم وهبته بالمهرجان

دعاها معقلةً "بالعراق" ^(٣) الى أهل "نجد" هوى مطلق ^(٥)
فباتت تماكس ثني الحيا ^(٤) ل منها الكراكر والأسوق ^(٥)
فيأبى عليها المريرُ الفتيل ^(٦) ويُسمع ذو الرمة الخلق ^(٧)
تحنُّ ويا عجباً أن تحنَّ ^(٨) لو أنها سائلٌ يُرزقُ
وما هي إلا بسروقُ المنى ^(٩) خلاّباً وما "السفح" "والأبرق"
فهل لمجمعها أن يروح ^(١٠) لو آت الرواح بها أرفقُ
مراتعها أمس أمرى لها ^(١١) وتربُّ معاطنها أرفقُ
أتت "بابلا" ونبت "بابل" ^(١٢) بها وبكى المشمُّ المعرقُ ^(١٣)
نخلٌ لها طرقتها والظلا ^(١٤) مَ تحلمُ في السير أو تخرقُ
وإن كذبت هاديات النجوم ^(١٥) فإن لها مقللاً تصدقُ
عسى رقتها في ديار الخمول ^(١٦) اذا شارفت عزها يُعتقُ
وقم أنت فاسبق بها المدبلين ^(١٧) فعضو المياها لمن يسبقُ
فإما آعتذرت وإما بلغت ^(١٨) فحظك غاية من يلحقُ

(١) طبقا طبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البقا" . (٣) تماكس :
تساكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق .
(٦) المرير الفتيل : الحبل المحكم الفتيل . (٧) ذو الرمة الخلق : الحبل البالي . (٨) لمجمعها :
لمبركها ومنيخها . (٩) في الأصل "وبلى" . (١٠) المشمُّ : قاصد الشام .
(١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع وفوق القذى جفئك المطبق
 تهبُّ عليك رياحُ المني فتروى بما أنت مستشق
 وخلف العلاء وأفاويقها^(٢) لغيرك يصبح أو يغبق
 وكم تستقيم فتمشى الخطوطُ وحظك أعمى الخطى مُزلق
 تُخفِّض من حيث تبغى العلاء وتُحرم من حيث تسترِزق
 تروُدُ لنفسك غير المرادِ فرجلٌ سعت ويدٌ تُخفق
 مطالبٌ تُتفق فيها الزمانُ ومن صلبِ عمرك ما تُنفق
 وحولك - حيث ترى - راعياك ترى منبتٌ وحيا مغدق
 ودارٌ تعزُّ على أهلها ولم تُتقلقل بك الأينق
 وأسماعُ أبناء "عبد الرحيم"^(٣) م "تُصغى وأبوابهم تُطرق
 وأنجهم لك رعيًا تضىء فتورى وشمهم تُسرق
 وبأسم الوزير - فعذ بالوزيد ر - يُفتح بابُ الندى المغلق
 ألم تر للناس في فترةٍ وقد أكلَ الأحلم الأثرق
 ومن ركب الشرَّ طالت يدها وطارَت وخودٌ به معنق^(٤)
 وفي كلِّ سريج "أبو جعدة"^(٥) مكانُ الرعاة به يُنعق
 تجشمه رخص ما دنسوا وإحسانه جمع ما فرقوا
 وكنت تغيبُ قنشرى الأمو^(٦) ر ثم تعودُ قستوسق^(٧)
 حمى "شرف الدين" أطرافها ومن خلفها طاردٌ مرهق

(٢٩٢)

- (١) الخلف: حلة الضرع . (٢) الأفاويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين .
 (٣) في الأصل "أسماء" . (٤) الخود والمعنق : المصرة في سيرها وفي الأصل "وجودا" .
 (٥) أبو جعدة: كنية الدثب . (٦) قنشرى : تضطرب . (٧) قستوسق : تجتمع .

وأضغاث أرسانها في الرقابِ نواصل بالكف لا تعلقُ
فقومَ والذئبُ مستأسدٌ وعدلُ والفحلُ مستنوقُ
كريمٌ تصلصلَ من طينيةِ أعانَ المطيبَ بها المعبقُ
رأت عينُ "ساسان" فيها الندى وهي على كفه تشرقُ
فشجرتها شرفا لاحقا اذا هجنَ النسبَ الملصقُ^(١)
تلاؤا في أفقها أنجمٌ بحاشيتي بندرها تُحيدُ
تودُّ البحارُ لأصدافهـنَّ لو هي عن مثلها تُغلقُ
رعاك مليكٌ رعى الملكَ منك بعينٍ على الضمير لا تُطرقُ
وأنقذه بك فانتاش وهـ و محترشٌ ما له منفقُ^(٢)
حملت الوزارة حملَ الخفِّ وقد أنقلتُ غيرك الأوسقُ^(٣)
وكم عابجوها بخرقِ الأكفِ ورأيك في طهبأ أحذقُ
وسعت بصبرك إصلاحها وصدُرُ الزمانِ بها ضيقُ
وأخرهم عنك إذ قدمو لك أنك تفري الذي تخلقُ^(٤)
وترتقُ ما فتقته الرجالُ ولا يرتقون كما ترتقُ
فكونوا لها كما عطلتُ حلّى منكم القلبُ والأطوقُ^(٥)
وزد شرفا أنت يا تاجها ولا آفترق التاجُ والمفروقُ^(٦)
يريد سواكم شاء بها فتأبى عليه وتسطلقُ^(٧)

(١) هجن: قبح وعاب . (٢) آنتاش: أفتد . (٣) محترش: مجتمع . (٤) المنفق: حجرة اليربوع يخرج منها الى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تفري: تشق . (٧) تخلق: تقدر . (٨) القلب: السوار . (٩) المفرق: محل فرق الشعر من الراس

ويستروح الناس أثوابها
علوت فما تتحكك الصفات
فسيان في مدحك الناجم الـ^(٣)
إذا جدت أنظقت من لا يدين
فقد شك رب الكلام البليغ
فذاك - وكيف له لو فذاك -
تكنفه مانعات البلا
يخال سيوفك يخطفنه
ويعلم أن القنا في يديك
وكيف تحيل خفايا الشخوص
تسمع لها، تستحق الحليد
وهاد الكلام وأجباله
نوافث في عقد المانعين
سوائر بالعرض سير النجوم
دعاةً بجمدك في الخافقين
لك السكب من سحبا والعهاد
يكيس بها والد متجب^(٦)
بقيت وقد فني القائلون

وأردانها بكم أعبق^(١)
بسهم ولو أنه مغرق^(٢)
معدر والمنتهى المفلق^(٣)
وإن قلت أحرست من [ينطق]^(٤)
أيكسد عندك أم ينفق!
طليق بروعته موثق^(٥)
د وهو على أمنها يفرق^(٥)
ومن دونه الباب والخندق
يراه على البعد أو يرمق
على أسمر لحظة أزرق
م منها الطلاوة والرونق
طريق بخافرها يطرق
فكل بييس بها مورق
لها مغرب ولها مشرق
لها بك ألوية تحفق
وعند العدا الحصب المصعق
إذا ولد الشاعر المحقق^(٧)
عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المغرق : الذي بولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل «مغرق» . (٣) الناجم : الناشئ . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق : يخاف . (٦) يكيس : يأتي بأولاد كيسي أي طرفاء . (٧) المحقق : الذي يأتي بأولاد حمق .

تُذَكِّرُكُمْ فِي حَفْظِ الْعَهْدِ وَإِنْ لَمْ يَضَعِ عِنْدَكُمْ مَوْثِقُ
تَحَاشِيكُمْ أَنْ أَرَى ظَامئًا أَحُومُ وَوَادِيكُمْ مُتَأَقُّ^(١)
وَيُوحِشَهَا أَنْ رَبِي عَلَى تَجَدُّدِ دَوْلَتِكُمْ مُخْلِقُ
وَأَنِّي بِمَضِيعَةٍ، مَثَأَكُم عَلَى الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِهَا يُسْفِقُ
تَرَى النَّاسَ لَمْ يُسَلِّفُوا مِثْلَ مَا لَهَا وَهِيَ تَهَيِّطُ قَدْ حَلَّقُوا
وَفِي الْحَقِّ - وَالْحَكْمُ الْعَدْلُ أَنْتَ - إِذَا لِحَقُّوا أَنهَا تَلْحَقُ
أَمَنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَأَخْطَاكَ الْقَدْرُ الْمَوْثِقُ^(٢)
وَدَارَتْ لَكَ السَّبْعَةُ الْجَارِيَاتُ بِمَا تَسْتَحِبُّ وَتَسْتَوْفِقُ
وَعُدَّ أَلُوفًا لَكَ الْمَهْرَجَانُ يُجَدُّ السِّنِينَ كَمَا يُخْلِقُ
يَزُورُكَ مُسْتَرْفِدًا سَائِلًا فَيَغْمِرُهُ سَيْبُكَ الْمَغْدِقُ
وَيُذْهِلُهُ وَجْهَكَ الْمُسْتَتِيرُ عَلَيْهِ وَمَجَاسِكَ الْمَوْثِقُ

* *

وكتب الى عميد الدولة أبي طالب يهنئه بالعيد والمهرجان

سَلِّمْ أَرْبَقَ الْخَنَانِ^(٣) - وَأَحْبَسْ بِهِ - أَيْنَ لِيَالِنَا عَلَى "الْأَرْبِقِ" ؟
وَكَيْفَ بَانَاتُ "بَسَقَطِ اللَّوَى" مَا لَمْ يُحْذِهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ ؟
هَلْ حَمَلَتْ - لَأَحْمَلَتْ - بَعْدَنَا عَنكَ الصَّبَا عَرَفَا لِمُسْتَنْشِقِ ؟
جَدَّدَ مَا جَدَّدَ مِنْ لَوْعَتِي أَخَذَ الْبَلَى مِنْ رَبْعِكَ الْمُخْلِقِ
لَتَبْخُلَ الْأَنْوَاءُ أَوْ فَلْتَجِدُ عَلَيْكَ بِالْمَنْهَمِرِ الْمَغْدِقِ
أَغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنِ مِنَّةِ أَحْمَلُهَا لِلرَّعْدِ الْمَسْبِقِ
دَمْعٌ عَلَى "الْخَيْفِ" جَنِي مَا جَنِي بَكَاءَ "حَسَّانِ" عَلَى "جِلْقِ" ؟

(١) متاق: مملوء. (٢) الموثيق: المهلك. (٣) أربق الخنان: ماء لبني قزارة يسمع فيه الخنين.

لله رهن لك يوم النقا
 يا سائق الأظعان ريقا وإن
 أوأخذ الحادى ونفسى جنت
 لولا زفيرى خلف أجمالهم
 يا غدر من لم أك من غدره
 ما لغريمى قادرا واجدا
 وما على اللائم فى حبه
 أنفقت لى فى الهوى طائعا
 لا تبدؤا بالعذل صدرى فما
 سميت لى "نجدا" على بعدها
 داو بها حى فما مهجتى
 ومنكر شطاء مدت الى ال
 جنت شطاطى وجنت ما جنت
 لا بد أن يفتق عن فجرها
 ما ضرها خائنة لو وفى
 كان مشيبا ضل عن نهجه
 وموقظ هب على غرة
 والنجم حى نبضه راسب
 قال : أنتبه للحظ كم خفقة
 حتام تحويم على عسرة،
 قلت : بغيرى فتحرس لها

لولا وفاء الحب لم يغلق
 لم يغن قولى للعسوف : أرفق
 لو شئت لم أبك ولم أشق
 ووخز أنفاسى لم تنسق
 بخائف القلب ولا مشفق
 يطل مطل الفاجر المماق
 ما ضاع من حليمى أو ما بقى
 والخلف العاجل للنفيق
 أستجد الماء على محرق
 يا وله "المشم" "بالمعرق"
 أول مجبول "بنجيد" رقى
 خمسين يدلوها فلم تلحق
 من صدى عم على رونق
 وإن تمادت ليلة المغسق
 أو ضرنى لو كنت لم أعشق
 فدلله الحب على مفرق
 يطرقنى ساعة لا مطرق
 فى لجة الخضراء لم يفرق
 على مهاد الحامل المنفق
 حلق الى النسر بنا حلق
 فالهضة الحرقاء للأخرق

أما ترى المالَ وجمَّاته^(١) في قلبٍ تنهأ^(٢) بالمستقى
 يسوغ بالعين فمن رامه بالفم قال المنع : ردُّ تشرقي
 وما أنتفأعي بحياً واسع تحفـره ذاتُ جدًّا ضيق
 لا مسَّ للحرماني عندي إذا كنتُ من البخال لم أرزق
 لا أجب الرزق إذا لم يكن يدرُّ من أكرم مسترزق
 قناعة أعتق عزي بها عنق وعبد الحرص لم يُعتق^(٣)
 حلفت بالخضع أعناقها تذرع بالواخذ والمعنق^(٤)
 كالسطر بعد السطر مخطوطة من صفحة البيض على محرق^(٥)
 ينضها السير على لاحب مثل صليف الجمل الأورق^(٦)
 تقدح صفاح الثرى كلما لاحكت الأعضاء بالأسوق^(٧)
 تسمع للجلهد أخفافها بكل ما يعرق أو ينتق^(٨)
 يطلبن محجوبا عتيق النبي لولا دفاع الله لم يعتيق^(٩)
 والأسود المثلثوم أحواله من كل أوب فرق تلتق^(١٠)
 تهوى بشعث بدلوا سهمته بكل ضاح لونه موثق^(١١)

(٢٩٤)

- (١) الجمات جمع جمة وهي الماء المتجمع . (٢) القلب جمع قلب وهي البئر . (٣) الواخذ والمعنق اللذان يسيران سير الواخذ والعنق وهما ضربان من السير . (٤) المحرق : القلاة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد . (٨) لاحكت : زاحمت . (٩) الأوبق جمع ساق . (١٠) الجلهد : الصخر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينتق : يأخذ نقيه أي مخه . (١٣) النبي جمع بنية وهي ما بينه والمراد بعتيق النبي : البيت الحرام . (١٤) الأسود المثلثوم : الحجر الأسود الذي بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) الشعث جمع أشعث وهو المغبر شعر الرأس المتبلدة . (١٨) السهمته : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحي : المشرق . (٢٠) الموثق : المعجب .

زَقُوا حِمَامًا وَعَدُّوهَا "مَنَى" (١)
 لَوْلَا آبُنُ "أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
 وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِمٍ"
 لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ
 هُمْ عَزَّزُوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ
 يَطِيعُهُ الْمَوْتُ إِذَا مَا عَصَتْ
 نَصْرُ بَنِي "الْأَشْهَلِ" (٦) مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَمَا وَهَى إِلَّا غَدَا مُمْسِكَا
 لَا كَرَجَالٍ قُلِّدُوا حِكْمَهُ
 مِنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَدٍ بَعَثَهُ
 بَاعَ هِدَاةَ طَائِعًا عَنْ يَدِ
 يَرْتَفِقُ الْأَجْرَ عَلَى دِينِهِ
 حَتَّى كَفَى اللَّهُ فُؤَدَتِ يَدُ
 دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِبٍ"
 (١١) شَفَتْ بِهِ الدَّوْلَةَ بَعْدَ الصِّدْقِ
 زَلَالَةٌ طَيِّبَةٌ رِيحُهَا
 جَاءَتْ يَجْنِي مَأْوَاهُ مَخْضَبٌ

متى تَضَعُ أَوْزَارَهَا تُحَلِّقُ (٢)
 لَمْ يُضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفِقِ (٣)
 فَالْحَقَّ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ
 تَرَلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتَقِي (٤) (٥)
 بِكُلِّ مَطْرُورٍ الشَّبَابُ مَطْلَقٍ
 بِهِ يَمِينُ الْخَاطِبِ الْمَفْلَقِ
 عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ (٧)
 مِنْهُمْ بَنِي الْأَحْصَفِ الْأَوْثِقِ (٨) (٩)
 نَخَلَطُوا الْمَذُوقَ بِالرِّيْقِ
 لَمْ يَرْهَبِ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّقِ
 يَدًا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفِقِ
 لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفِقِ (١٠)
 طَوْلَى بَقِيَ اللَّهُ لَهَا مِنْ تَقَى
 شَهَادَةَ الْمَوْرُقِ لِلْعَرِيقِ
 جَلْجَالَةٌ أُمُّ حَيَا مَطْبِيقِ (١٢) (١٣)
 مَا قِيلَ لِلْسَاقِي بِهَا رَقِّقِ
 أَدْرَكَ بَعْدَ الْمَحْصَبِ الْمَصْعِقِ

- (١) جِئَامٌ جَمْعُ جَمٍّ وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٢) الْأَوْزَارُ : الْأَثْقَالُ وَاحِدُهَا وَزْرٌ .
 (٣) لَمْ يَنْفِقْ : لَمْ يَرْجُ . (٤) الْمَطْرُورُ : الْمَحْتَدُّ . (٥) الشَّبَابُ جَمْعُ شَبَابَةٍ وَهِيَ سِنَّةُ
 السِّيفِ وَالرِّيحِ . (٦) الْأَشْهَلُ : حَتَّى مِنْ الْعَرَبِ . (٧) التَّنِي : الْحَبْلُ . (٨) الْمَذُوقُ :
 الْمَشْرُوبُ . (٩) الرِّيْقُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ . (١٠) فِي الْأَصْلِ "بَقِيَ" .
 (١١) الصِّدْقُ : الظُّلْمُ . (١٢) الْجَلْجَالَةُ : الرَّعَادَةُ مِنَ السَّحَابِ . (١٣) أُمُّ الْحَيَا : السَّعَابَةُ .

كانت على الفترة لم مُحْتَسَبٌ مفتاحَ بابِ الفرجِ المغلَقِ
 إنَّ "الإمامين" به أسترعيا فتي لغير الخير لم يُخْلَقِ
 مُرَّةَ القليِّ والسخطِ ، حلوا الرضا والوجه والأخلاقِ والمنطقِ
 طال بكفِّ رطوبةِ عَفَّةٍ مذ بُسِطت للجدود لم تُطَبَّقِ
 أغنتهما من قبل تجريبها كالسيف يُعطى العتق بالرويقِ
 جأت دُجى الظلم له نُقْبَةٌ^(١) بمثلها الظلماء لم تُفْتَقِ
 فأدر كاه غرضا قط لم يَنْبِضُ له الظنُّ ولم يوفيقِ
 نصحا كما شاء ورأيا متى يقلُّ بغيي قوله يصدقِ
 فكم حشا قرت على أمنها بعد آفتراشِ الخذرِ المقلِقِ
 لم تك يا بازلُ في حملها مقطِّرا تظاعُ بالأوسقِ^(٢)^(٤)^(٥)^(٦)
 ولا دخيلَ الظهر في صدرها مدلسا بالنسبِ الملتصِقِ
 لم تقعد لها رغبة في اللها^(٧) ولم تخف ضيما ولم تفرقِ
 أبوك من قبل أمتطى دسَّتها سبِّقا وقال : آقتفني وآلحقِ
 لطيمة ريحائها لم يلق^(٨) بغيركم قط ولم يعبقِ
 ميراثها فيكم فن رامها يغصبُ ذليلَ الغصبِ أو يسرقِ
 فأرع بها حقك من روضةٍ بأعين الرقادِ لم تُرمقِ
 في سابغ من ظلها واسع وسائغ من مائها ريقِ
 تفوز بالمجدلِ منها ولدا حسَّادِ حظِّ المكِّدِ المحنِّقِ

(١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوفق : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسنن من الإبل .
 (٤) المقطر : الذي يلقى الراكب على قطاره . (٥) تظاع : تعرج ، وفي الأصل « تطلع » .
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لهوة وهي أجزال العطايا .
 (٨) اللطيمة : نايحة المسلك .

وأسحب ذيو لا من كراماتها
 كسالك منها المد فضفاضة
 بان بك الجود على معشر
 أنت الذي لو لم تكن مطعمي
 أعلقتني منك بمفتولة
 كل يد تحرشني بالأذى
 في زمن يرشقني كيدُه
 يرى خوافي بما لا أرى
 ذاك لأنني بين أبنائه
 موحد لو نخلت كفه
 وهو عدو الفضل مذ لم يزل
 فابق فما مثلك جودا ولا
 وأسعد بعيدين : جديد العلي
 فسلم ينظره من علي
 تصاحبا مع خلف حالهما
 يضم إقبالك شمليهما
 وأنض ثياب الصوم عن عاتق
 وراع في الإمكان ما أغفلت

لم تبل بالسحب ولم تُخلق
 بغير أعطافك لم تلبق^(١)
 كما تجلت شية الأبلق^(٢)
 أغمني اليأس فلم أنطق^(٣)
 حصدا ما خار بها معلق^(٤)
 فأنت من محفارها منق^(٥)
 ليس له غيري من مرشق^(٦)
 إذ كنت عن قادمتي أتق^(٧)
 لم آلف الهجر ولم أخرق^(٨)
 عن مثلي الغبراء لم تلحق^(٩)
 يكائر الأحلم بالأنزق^(١٠)
 مثلي مليا بثناء بق^(١١)
 ومخلق في مذهب مخلق
 وكافر ذو ناظر مطرق
 تصاحب الموسر والمخفق
 فيلحق المأسور بالمطلق
 من كل وزر في غد معتق
 متى عين المخرج المرهق

(١) لم تلبق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصدا : الحكمة
 النسخ . (٤) المنق : الخلق الذي يخرج منه الربوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم
 الطير جناحيه خفيت . (٦) القادمة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "وأنا عن
 قادمتي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحمق . (٨) مليا : طويلا . (٩) في الأصل "تصاحبها" .

فدكان ريبٌ بك لو لم أكن أخذُ بالأحزم والأوثق
 وآبرن بها عذراءَ مولودةً في الحِلِّ لم تُسبَّ ولم تُسرقِ
 ناشزة لولاك ما أنكحت وهي اذا طُلقت لم تطلُقِ
 مسبوقةً آخرها عصرُها وهي الى الإحسان لم تُسبِقِ
 أنبطنها من ثَغْيٍ ماؤُهُ ^(١) شريعةٌ قبلي لم تُطرقِ ^(٢)

* *

وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا ونحراجا ،
 ولها خبري ع بعد ، ويذكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة

أروض الوادي أم أبيض الغسق ^(٣) أم طيف "ظمياء" على النأي طرق؟
 جاء على غربته لم يحتفل ^(٤) ما نكد الأرض وما تيهُ الطرق
 تململه راحلةٌ كاذبةٌ من الكرى تُشكر شكرَ من صدق
 فقامت أمشي نائما ينفضني إكبارُ ما خاض الى وخرق
 مرتسفا ترابه أعرفه من غيره بما آستفاد من عبق
 والركبُ قد ألهاهم عن شأننا يوم "النخيل" سامني ما لم أطق
 وناظر رفاقه من غديره لولا فراق الطيف ما ذم الأرق
 ناشد غصونا "باللوى" موائلا طوع النسيم تلتوى وتفترق
 أهن أحل أم قدود تلتوى شكوى على حجر النوى وتعتق؟
 وعن قنائة لحظها عاملها ، وحبَّ الرُحمان أسمر ودق
 لمياء يلغى الظبي من أوصافه صفرأ اذا رد الذي منها سرق

(١) الثغب : الغدير يكون في ظل جبل لاتصبيه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة

الماء . (٣) الغسق : الظلام . (٤) في الأصل "غربه" .

تمَّ البدورُ وهلالٌ وجهها
فارتقتُ حولاً أهلَ "نجد" والهوى
فقل لمن ظنَّ البعادَ سلوةً :
آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلعي
ثار به الشوقُ فهبَّ فهنا
أثدده، وليس في أهل "مني"
لله عيشٌ "بالحمى" تعلقتُ
صحبُ منه رُفقةً سائرةً
أيامٌ لي من الشبابِ دوحةً
ولمعتي تقطرُ من ماء الصبا
إذا الطباءُ نفرتُ من قانيص
فاليومَ لا أرجعُ إلا مخففاً
قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ،
أسلفتُ دهرى غبناً ، فارتجعتُ
كم قد ركبتُ ظهره، وجمي
أجريتُهُ ركضاً الى مآربي

ما بلغ السَّم بها ولا آمحى
ذلك الهوى وحرق تلك الحرق
لا تتحلَّ طعامَ شيءٍ لم تدقْ^(١)
من "الحمى" تخالَجُ البرقِ الشفقِ^(٢)
تطاعاً ثم نزا ثم مرَقْ^(٣)
والقوم حجٌ - من تعرَّفَ الشرقِ^(٤)
حباله بيد قطع العلقِ^(٥)
لو أمهل الحادي العنيفُ أوردق
ملتفةً الأغصان خضراء الورق
شرط المفدى ما فلا وما فرق^(٦)
تراحتُ على حبالى وريق^(٧)
محصرَ المدية منى الورق^(٨)
خذوا الحديدَ وأستردوا لى الخلق
أحداثه منى الذى كان أستحق
تبدله عن العليق بالعلق^(٩)
وخبياً حتى أفوز بالسبق

٢٩٦

- (١) فى الأصل هكذا "نجل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر . (٣) نزا : وثب .
(٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضا الشمس . (٥) العلق جمع علقه بمعنى
التعلق بالشيء . (٦) اللذة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٧) المفدى : من تلزمه
الفدية فى الحج إذا فلا رأسه أو فرقته . (٨) الريق جمع ريفة وهى عروة تشد بها الدواب .
(٩) الورق جمع ورقة وهى جليدة توضع على حبال الورق من القوس . (١٠) الغبن : الخداع فى البيع
والشراء كالغبن بتسكين الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاه بي قصيرة
 قالت : يئست بخلست حجرة^(٢)
 مزملا بعيشة ذبذابة
 تألف دارا " بالعراق " جديها
 أضربت أسداد " جو " غيرها
 يحب كسر البيت إما عاطل^(٦)
 مجتمتان أين أنت منهما^(٨)
 عني ! فما عدلها قضية
 أما رأيت الفضل وأجتاعه
 العربي راقع شملته^(١٠)
 من لي بسوق الماتمين يشتري^(١١)
 وقد حرصت مطلقا أعنتي
 والشعر قد أضعته فكاسد
 عبده حرا لقوم عففوا
 فصرت إن أردته لمثلها
 وقد عصاني في الملوك زمنا

وجلدي حتى رضيت بالعنق^(١)
 والرزق في أخرى يصبوب^(٣) ويدق
 لم يكس الدهر بها ولا حمق^(٤)
 قد عدم اللحم وعاد يعترق^(٥)
 على المطى أم على الأرض طبق؟
 من العلا أو طائش القلب فرق^(٧)
 هما الثرى وأنت بيضاء الأفق^(٩)
 لو أن من يحرم بالفضل رزق
 في وطن والحظ قلما آتفق!
 والقروى بالنضار يتطق
 حلمي فيها برفاعة الترق^(١٢)!
 لو أن معقول القضاء ينطلق^(١٣)
 أو نافع وليت [شعري] ما نفق^(١٤)
 بملكه فما نجا حتى أبق^(١٦)
 أبي علي خيفة منها وشق
 فهل ترى يسمع في مدح السوق؟

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : ينهل بالودق .
 (٤) لم يكس : لم يظن وهو ضده حمق . (٥) يترق : يأكل ما على العظم من لحم .
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) المجتمة : محل الجنوم .
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) الماتمون : الخفق .
 (١٢) الرفاعة : الاتساع ومنه رفاغة العيش اتساعه . (١٣) نافع : رائج . (١٤) في الأصل
 هكذا " ولب " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمر كل سامع
ولو "بسعد الدولة" اشتغاله
حارن ما حارن وأرتاض له
أصاب كفتاً ورأى ضريبةً
ومرّ مشتاقاً مع الأوصاف لا
طابت له الأنبياء فاستروحها
يا راكبا تنقله ساجحة^(٢)
سوداء من لباه با وجلدها،
أرضعها البحر وربأها وما
إذا المطايا أملت من الصدى
تُحدي برجز ليس من أشجانها^(٦)
تركب من هُوج الرياح غرراً^(٧)
بلّغ "بميسان" إذا بلغت^(٨)
وقرأ يطلع في سمائها
وقل كما شاء الندى لخالد
يا خير من حلت على أبوابه
لم يُحبس عن شأوه ولم يُعق
مذ سار ما سار بمدح مختلق
لقد أرم^(١) ولأمر ما نطق
ففالت الغمد إليها وأندلق
تُملك منه صهوة ولا عنق
شماً، ولجود رياح تستشق^(٣)
ورهاء لا من جنة ولا حرق،
وجسمها أبيض عريان يقق،^(٤)
تخشى على ذاك ردى من الغرق،
نحساً وعشراً أملت من الشرق،^(٥)
ونغم لم يصيبها ولم يشق،
وما لها إلا بهت مرتفق:
عاقلة^(٩) الشاوي وزاد المنطلق،
ونوره في الخافقين ياتلق،
قولة لا تخلب ولا ملق:
رحائل^(١٠) البدن وحاجات الرُق

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجحة السفينة. (٣) الورهاء: الحقا، والخرق: الحق.
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر فاقع وأحرقاني. (٥) الخمس والعشر من أظلام الإبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء.
وهي الريح التي لا تستوى في هبوبها. (٨) الفرر: الخطر. (٩) العاقلة: قرابة الرجل
من قبل الأب. (١٠) البدن جمع بدنة وهي الناقة.

وَمَنْ أَنتَه كَالجِبَالِ عَجْفًا ^(١)
 لَوْلَا السَّمَاحُ وَغَرَامٌ بِالنَّدَى
 وَلَا شَهْدَتَ الْيَوْمَ تَغْلِي قِدْرَهُ
 عَمَّتْ عَلَى أَشْعَارِهَا صَبَائِعٌ ^(٥)
 يَجْمَانُ كُلَّ خَائِضٍ بِحَمْرِ النَّدَى
 كَأَنَّهُ بِالمَوْتِ يَقْضِي لَذَّةً
 كَتَيْبَةً خَرَسَاءً إِلَّا قَوْسًا ^(٦)
 لَمْ تَرْمِ مِنْ قَبْلِكَ نِحْرًا قَادِمًا ^(٧)
 إِذَا طَغَى عَلَى "الصَّالِقِ" زَارُهَا ^(٩)
 لَوَاؤُكَ المَرْفُوعُ مِنْ أَمَامِهَا
 كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ العِدَا
 قَدْ جَرَّبُوا كَيْدَكَ أَمْسٍ، وَالَّذِي
 يَا فَارِسَ القَرطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ
 حَتَّى لَقَالُوا : طَاعِنٌ بِقَلِيمٍ
 عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا
 كَمْ عَجَبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَقِي
 وَرَجَعْتَ كَالوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الوَسْقِ ^(٢)
 لَمَّا قَرَعْتَ تَطْبُ المَالِ الحَلِيقِ ^(٣)
 لَوْلَمْ يَصُبْ مَاءُ الطَّلِي فِيهِ أَحْتَرِقُ ^(٤)
 تَوَلَّدَتْ بَيْنَ النَّجِيعِ وَالعَرِيقِ
 حَتَّى يَرَى المَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ
 أَوْ بِفِرَاقِ نَفْسِهِ يَشْفَى حَنْقُ
 يَطْرُنُ أَوْ خَرَّ غَلَامٌ فَصَعِقُ ^(٨)
 أَسَدٌ شَرَى تَهْفُو عَلَيْهِنَّ الخَرْقُ ^(٨)
 فَاضْلَعُ "البَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَفِقُ
 لَمْ يَنْخَفِضْ وَلَا هَوَى مِنْذُ بَسَقُ
 تَنْزَوُ فَاعْدَاهُ الخُفُوقُ خُفِقُ ^(١٠)
 عِنْدَ غَيْدٍ أَشَقَّ عَلَيْهِمُ وَأَشَقُّ
 جَمَعْتَ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرِقُ
 أَوْ كَاتِبٌ بِالرَّحِ فِي الطَّرْسِ مَشَقُ
 فِطْرَتَ حَتَّى صرْتَ حَيْثُ تَسْتَحِقُّ
 وَأَنْتَظَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلِقُ

٢٤٧

(١) العجف: ذهاب السمن . (٢) الوسق: الحمل الثقيل وحرك للضرورة . (٣) المال الحلق: الإبل الموسومة بالحلقة . (٤) الطلي: الأعناق . (٥) أشعار جمع شعر . (٦) القونس: أعلى الرأس . (٧) الخرق: الكريم السخي . (٨) خرق جمع خريق وهو المظلم من الأرض . (٩) الصليق: مواضع كانت في بطيعة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد . (١٠) تنزو: تضطرب وتذب .

(١) وخواصوك حسدا بأعين
حتى تركت النجم في خضرائه
فالمال إن لم تلتحف بريشه
أنفقته في الجود فهو بدد
والخوض يفنيه أعتوار شفة
وفر الفتى ما شاء من حديثه
هل لك في ود على شحط النوى
وصاحب كما أشرتت صاحبا
يكلك البر بصاع أصوفا
مطهر الشيمة غم قربه
لا يشرب الراح لأن تُسكره
سيف إذا أنت عرفت قدره
أتاه عنك من أحاديث الندى
فساقها عذراء ما خطبتها
ثمينة البضع حصينا سرها
إن آنت خيرا أقامت أو رأت
العقد والتطبيق للبعل، وفي
إنسية تحسب نفت سحرها

(٢) لم تحفل الشملة منها والزرق
يخطر زهوا أن سبت وحق
ولم تنطه بيد ولم تليق^(٣)،
في الأرض حتى ما له منك نفق
فشفة وإن علا وإن عمق
والمجد في غير النضار والورق^(٤)
صفا على غش المودات ورق؟
أخلص ما كان إذا قلت : مدق؟
وإن عقت - غير غدري - لم يعق
محبب الإكثار محفوظ النطق
لكن لأن يحدها حسن الخلق^(٥)
فرى بأعتاق عداك وفلق
والمجد ما صبا إليه وأرق
وكم غلا خطب بها فلم تسق^(٦)
على الرجال حرة لا تسترق
ضيا أجاز حكمها أن تنطلق^(٧)
قبضتها أقر بعلى أم طلق^(٧)
كلام جنى حكى ما يسترق

(١) خواصوك : حدقوا فيك . (٢) الشملة : حمرة تشرب الحدة ؛ والزرق : أن نشوب سواد العين زرقة . (٣) لم تليق : لم تمسك . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذي يخطب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها باديةً تدير داراتٍ "خبيت" ، "فالبرق" ^(١)
 آخرها الميلادُ وهي رتبةٌ في الشعر بالتقديم أولى وأحقُّ
 إذا قرنت بالفحول شأوها حكمت أن السابق الذي سبق
 فاجتلهما من فم راوٍ قد فرى ^(٢) بالسعى فيها لك دهرا وخلق ^(٣)
 أشفق أن يعطل - وهي مفخر - عرضك منها ، والمحبُّ ذو شفق ^(٤)
 فاشكر له ما حملت يمينه منها وما فتق فيها ورتق
 وأعرف لمهديها لك آفتاحه في المدح باباً عن سواك منغلق
 وجازه وأبق على وداده مسلماً ما طرد الليل الفلق ^(٥)
 ولا تعلل باستماع غيرها فإنما تلك بُنيات الطرق ^(٦)



وقال يمدح الملك شاهانشاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله، ويهنته بالمهرجان،

وأنشدها بحضرته

إذا لم أحظ منك على التلاق فما بالي أروغ بالفراق!
 بعادك حيث لا يرجوك راج كقربك حيث لا يلقاك لاق
 فمن يشك النوى أو يبك منها فلا دمعي هناك ولا احترافي
 نواك من الملل أخف مساً على كبدى وأبرد لأشتياقي
 ولولا البين لم أملك وُصولاً الى قبيل الوداع ولا العناق
 على أنى وأنت النجم بعدا حديثك بين صدري والتراقي ^(٦)

(١) البرق جمع برقة وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قد
 وقدر من خلق الأديم أى قدره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .
 (٦) التراقي جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر .

أقول لصاحبي غداة ^(١) "جمع" ^(٢) وأيدي النفر تلعب بالرفاق :
 قياتي من سهام بنات ^(٣) "سعد" ^(٤) وهل مما قضاه الله واتي ؟
 ومن ظبي مددت له جبالى لأفنيصه فعدن على خنأق
 خدا طرفي بما أبقى ، وطرفي بعميد جرّ قلى لا أنفاق ^(٥)
 أراق دمي الحرام فضول عيني فتأري بين أجفاني وماق
 أياربع الهوى : دع لي طريق فلا حبسى اليك ولا آعتياق
 لك الخلق الحسان إذا تصدت ولكن ما لأهلك من خلاق
 وقل لشقيقة القمرين : يني فهذا عنك بئني وأنطلاق
 وإلا تفعل أنطق بهجر علقتيك ضائعا في الحب عزمي
 أنا الجارى إذا الحلبات طالت مرا كضمها على الخيل العتاق
 نفضت طريقها شوطا فشوطا وسلم لي بها قصب السباق
 فمن ذا يتغنى في الفضل سبق وقد يئس السوابق من لحاق ^(٦)
 بقيت لحر هذا القول وحدي فعبدي منه مأموت الإباق
 وحسبك ما بدا لك من نفاذي على ملك الملوك ومن نفاقي
 "بركن الدين" سالمني زمانى وأطلقت الحوادث من وثاقي
 فهما أبق يسمع سائرات مطبقة من الكلم البواقي
 تكون له مطارب في غدايا ال ص بوبح وفي عشايا الإغتباقي

(١) جمع : مئى . (٢) النفر : ارتفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قياتي :
 إحفظاني . (٤) يريد بسعد هنا اسم القبيلة . (٥) الماقي : مؤخر العين مما يلي الأنف .
 (٦) الإباق : الحرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيات
 حمى الدنيا فثبتت جانبيها
 أبو شبليين من تعلق يدها
 وساق الناس خفضا وارتفاعا
 وقاوم بالسياسة كل داء
 إذا عمّص السقام على المداوى
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا
 لنا ملك يربُّ على نظام^(٢)
 إذا حمد الغمام جرت يدها
 أطاعته المقادير وأستجابت
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا
 فقد جرّبتم بالأمس منا
 وكم ملك جليل ندّ عنا
 عسفناه، وآخر قد ملكنا
 وجاءتنا السعود بكل عاص
 وأبصر رشده ابن أبح شقيق
 رأى طعم العقوق لنا مريرا
 أراه الحق أمر الله فينا
 تذكّرها على "الأهواز"^(٣) شعنا
 مصممة مع البيض الرقاق
 صليب لا يروغ بالصفاق^(١)
 فليس له من الحدان واق
 بصير بالإناخة والمساق
 طيب من لداغ الدهر راق
 تطلع من غوامضه العياق
 على "الزوراء" في العيش الوفاق
 شتات أمرنا وعلى آتساق
 فعمّتنا بمنهمر دفاق
 له في كل رفيع وأنفاق
 وفي الأرواح باقية الرماق
 عرائك لا تلين على آعتياق
 فطاح على ذوابلنا الدقاق
 مقادته باطف وارتفاع
 على عجل تعارض وأستباق
 فطاوع أمرنا بعد الشقاق
 فبرّ ودلّه صدق المذاق
 فنبه جفته بعد أنطباق
 نزاع بين خرق أو مراق^(٤)

(١) الصفاق : الأضطراب . (٢) يربُّ : يجمع . (٣) شعنت جمع أشعت
 وهو المغبر الرأس المتلبّد الشعر . (٤) الخرق : القلاة .

وأنذره "بدلًا" ^(١) وُسومٌ
 وناشدَ بالقرابة فأنعطفنا
 فيها هو لو دعوانه لخطيب
 فنصرنا يأمليك الأرض نصرًا
 تهنَّ بدولةٍ أنكحتَ منها
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها
 وعاد المهرجانُ بخفص عيش
 هو اليومُ آبتناه أبوك "كسرى"
 وشقَّ له من أسم الشمس وصفًا
 ويُقيم لوراك جلستَ فيه
 وأعجبه تنزلُه بعيدًا
 وأسلاه عن الإيوان بقيا ^(٢)
 فبادرَ حظَّ يومك وأقتبله
 من السوداء لم تك بنت كريم
 مولدة الخوابي لم تلدها الـ
 وإن هي لم تكن حمراءَ صرفًا
 ولا لونُ الحدود لها إذا ما
 فالوانُ القلوب إذا أديرت
 وأحسنُ صبغتين سواد كأس
 على الأعناق ثابتةٌ بواق
 له عطف الغصون على الوراق
 أطاق لأمرنا غير المطاق
 على رغم المحاييد والملاق
 فتاةٌ لا ترؤع بالطلاق
 وأن تخنو عليها من صدق
 يرف على ظلاله الصفاق
 وشيد من قواعد الوثاق
 يصول به صحیح الإشتقاق
 لجاءك قائمًا لك فوق ساق
 وأنت على سرير الملك راق
 مقام العزفي هذا الرواق
 على النشوات بالكأس الدهاق
 دفين بل من الهيف اليساق
 دنانٌ ولم تُمخض في الرقاق
 ولا صفراء بالماء المراق،
 أفيضت في أوانها الرقاق،
 تُناسبها وألوان الحداق
 تعلق في بياض يمين ساق

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلما
وما متجبّ فيه اختلافٌ
عففت^(١) فعفت عين الخمر دينا
فباكرها على أقاريم^١
ونلّ يمينك الدنيا جميعا
تدرّج في السنين تعدّ ألفا
الى أن تصبح الخضراء ماءً
لها فاحلتها أهل "العراق"
كحظورٍ يحرم بالوفاق
إذا ما عفّ قومٌ للنفاق
تقابل فوق أغصانٍ رشاقي
وأطبّقها على السبع الطباقي
وترجع بعد في أولى المراق
ويفنى التيران وأنت باقى

* *

وكتب الى كمال الملك أبي المعالي في النيروز، ويعرّض في آخرها بغرض له
الى كم حبسها تشكو المضيقا
تنشط سوقها وأسرح طلالها
وإن لم تمض هرولةً وجمزا^(٢)
أجلها تطلب القصوى ودعها
فإن من المحال - ولم تهدم
أتعقلها وتقتنع بالهويننا
ولم يُسْفِقْ على حسب غلام^٢
أخض أخفافها الغمرات حتى
سمائن أو تعرّفها الفيافي^(٥)
تلاقط جوهر الحصباء منها
أثرها ربّما وجدت طريقا
عساها أن ترى للخصب سوقا^(٣)
فأمهلها الروائد والعنيقا
سدى ، يرمى الغروب بها الشروقا
غواربها - تجزك الحقوق
تكون إذا بذلتها خليقا
يكون على ركائبه شفيقا^(٤)
ترى في الآل سابجها غريقا
فتتركها عظاما أو عروقا
منامم من دم يصف العيقا

(١) في الأصل "عفتت". (٢) الهرولة والجمز: الإسراع. (٣) يريد بالزوائد والعنيق ضربين من السير. (٤) الآل: السراب. (٥) تعرّفها: تأكل ما على عظمها من لحم.

يصيب به رميته معانٍ ال
 يُقَضُّ على جنوب البيد منها
 صبور للهواجر والسوافي
 إذا عدم المياه على الركايا^(١)
 تورطها فإما نلت خيرا
 وإما أن تحيب^(٢) فلست فيها
 أرى الأيام تأخذ^(٣) ثم تعطى^(٤)
 وتوقد نارها دقا لقوم
 وكل حلوبها عندى سواء
 مظالم لو رُفِعن إلى كريم
 ولو نادى "كآل الملك" ألفت
 وحطت فادح الأثقال منه
 غور لا ينام على أهتضام الـ
 تتقله من العزمات شمم
 إذا ركب الطريق إلى المعالي
 وحيد تُرهف الأحداث منه
 لبيب الرأي يكبر عن مشير
 يدين موفق نصلا وفوقا
 سهام التزع مفلتة مروقا
 يرى يجذوبه العيش الرقيقا
 كفاه أن يعد لها البروقا
 فسعى وافق القدر المسوقا ،
 بأول طالب حرم اللعوقا
 وتخرق ثم تنصح^(٥) الخروقا^(٦)
 وفي قوم تُضرمها حريقا
 مشوبا أو صريفا أو مذيقا^(٧)
 لكان بسد عورتها حقيقا
 على الأدواء حاسمها الرفيقا
 بذى جنين يحملها مطبقا^(٨)
 كرام ولا الغرار ولا الخفوقا^(٩)
 يدوس جبالها نيقا^(١٠) فينيقا
 فلا زادا يعد ولا رفيقا
 على أعناقها نصلا عتيقا^(١١)
 إذا ما الرأي شارف أن يموقا

- (١) الركايا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء .
 (٢) تحيب : تحيط .
 (٣) تنصح : تنصح .
 (٤) الدق : الدقيق من الشجر .
 (٥) الصريف : اللبن الخالص .
 (٦) المذيق : المخلوط .
 (٧) الغرار : القليل من النوم .
 (٨) الخفوق : العناس .
 (٩) في الأصل "جبالها" .
 (١٠) النيق : أعلى موضع في الجبل .
 (١١) يموق : يحمق .

اذا خفيت شواكل كل امرئ
 فلو روى ليفرق بين ماء
 نمت أم الوزارة من أخيه
 هما الولدان من صلالة وبر
 من النفر الذين اذا استغيثوا
 كئيب ما رعت عيناك خرسا
 تخال بديه أمرهم رويًا
 رطاب النطق بسامو المجالي
 لهم شرف سري من ظهر "كسرى"
 طوى أصلابهم أو جاء "عبدال
 ترى الأب بالشهادة في بنيه
 وما تسمو النفوس ولا تزكي
 وبانت آية "بابي المعالي"
 ربامعه الكمال فشق منه
 خلائق تارة يشربن صابا
 يشير السخط منها وانتعاضى
 ففي حال تكون بها شريبا
 ويسرك الذي يصحيك منها
 فداؤك كل جهيم الوجه أنى
 جليل الخطب أبصرها دقيقا
 وماء مثله وجد الفروقا
 ومنه البدر والغصن الرشيقا
 اذا ولدت من الناس العفوقا
 رأيت بهم وساع الأرض ضيقا
 مسومة وألوية خفوقا
 اذا اجتمعوا وواحدهم فريقا
 اذا ما أيسس الفرق الحلوفا
 مَطًا فطًا فما ضل الطريقا
 تر حيم "بخاء منسقا مسوقا
 قريبا وهو قد أمسى سحيقا
 اذا لم تنظم الحسب العريقا
 فكان مصليا فضّل السبوقا
 له لقب فصار له شقيقا
 وأحيانا مشعشة رحيقا
 صواعقها ووابلها الدفوقا
 وفي حال تكون بها شريقا
 فما تنفك سكرانا مفيقا
 لقي مر الخلائق كيف ذيقا

(١) الفرق: الخوف. (٢) المطا: الظهر.

(٣) في الأصل "مل". (٤) السحيق: البعيد.

(٥) المصلى: الثاني في حابة السباق.

تراه ناشطاً يأتي ويمضي وقيد العجز يجعله ربيقاً^(١)
 اذا عزلوه لم يحذر عدواً وإن ولّوه لم يحرز صديقاً
 يراك بمؤخر العينين غيظاً وقد أقذيتَه جفنا وموقاً^(٢)
 فلا مدّت لنعمتك الليالي يدا طولى ولا ظفراً علوقاً
 وإن سنحت ميامن كل يوم صباحا بالسعادة أو طروقاً
 ففتت المطارب ثم أبكت ديارَ عداك نوحاً أو نعيقاً
 وجدك كسبُ جودك من ثنائى^(٣) موافق^(٤) ترجع الداوى وريقاً
 اذا هي أوبلت بسطت عريضا وإن هي أسبلت حفرت عميقاً
 فُلجِم في ربوعك أو سُددى^(٥) نحائل تأسر الطرف الطليقاً
 تزورك شاكيات كل يوم حشى حران أو قلباً مشوقاً
 على مسعاتها قامت مقاما مقراً من قبولك أو زليقاً
 وكم عثرت بذنب كان سهواً فكنت بأن تغمدَه حقيقاً
 وحرّ بالخطيئة صار عبداً غفرت غلاطه فغداً طليقاً



وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان
 أما لنجوم ليلك "بالمصلى"^(٦) مغارب بل أما للشمس شرقاً؟
 تساعدني على السهر الليالى فهل إسعادهن عليه عشق؟
 وأين طريق نومي والدرارى^(٧) حواثر فيه ليس لهن طرُق!

(١) الربيق: المشدود بالريفة . (٢) الموق: مؤخر العين مما يلي الأنف . (٣) في الأصل
 "ثيابي" . (٤) الموافق: السحاب المنقلة بالماء . (٥) في الأصل "فتحلم" .
 (٦) المصلى: موضع في عميق المدينة . (٧) الدرارى: النجوم .

أرقتُ، فهل لها جعة "بسليج" على الأرقين أفئدة ترقُّ؟
 وما أشكو السماد لأن جفني تتأق عنده فتح وطبق
 ولا أن الرقاد يُعير روحا جوى كبدى فيرد منه حرق
 ولكن أن أرى "خنساء" حلما كأن زخارف الأحلام حق
 نَسَدتكَ بالقرابة بأبن ودى فإنك لى من ابن أبى أحق
 أسل "بالجنح" عينك إن عيني اذ استبررتها وقتا تعق
 وإن شقَّ البكاء على المعاقى فلم أسالك إلا ما يسق
 ورافذنى بكفك فوق قلبى "ببرقة عاقيل" إن عن برق
 تألق ثم حلق "حاجريا" له أفق وللأطعمان أفق
 له من عبرتى حلب وصبيغ ومن أحشاي شعشعة وخفق
 كما عَطَّ المشبرق شطر برِد يُطرح وآستوى شق وشق
 يطار حنى الغرام وساعدته هواتف تركب الأوراق ورق
 وزى أجادها "بالقاع" [زغب] جوائم ما آستم لهن خلق
 رماها فى شوا كلها مصيب من الأقدار فأختلت مدق
 زقت من كُفمة القنّاص تمكو إليها وهى أفرخة تزق
 وما بين الفراق المترفيا تحاذره وبين الموت فرق
 وليس عليك من علّق بمغنى صمات حديثه بالموت نطق

(٣٠)

- (١) فى الأصل "درى" . (٢) عطّ : شقّ . (٣) المشبرق : مقطّع الثوب
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الفرخ نبت ريشه . (٥) آختلت : أصيبت بمخالطة ،
 وفى الأصل "فأختلت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفّة : حباله يصاد بها .
 (٨) تمكو : تصفر فيها . (٩) المغنى : المنزل الذى غنى به أهله . (١٠) الصمات : السكوت .

كأنَّ معالم الأَجَابِ فِيهِ ^(١) سَطُورٌ مَلْهُوجٌ وَالدَّارُ رِقٌّ
 وَخَرِقٌ ^(٢) مَيِّتٌ الأَشْخَاصِ عَافٍ وَسَبِيحٌ لَيْسَ يُرْفَعُ مِنْهُ خَرِقٌ،
 كَأَنَّ عِزَائِفَ الجِنَانِ فِيهِ ^(٣) مُلَاءُ السُّحْبِ مِنْ رِيحٍ تُسَبِّقُ،
 سَلَكْتُ وَلَا أُنَيْسَ سِوَى أَعْتَرَامِي وَلَا صَوْتٌ سِوَى الأَصْدَاءِ يَرْقُو ^(٤) ^(٥)
 عَلَى ضَرِيمِ القَوَائِمِ أَعُوجِي ^(٦) تَكَاذِيبُ الشَّخِصِ عَلَيْهِ صَدْقٌ
 يَفِيضُ عَلَى الوَهَادِ عَنِ الرُّوَابِي بِمَا تَمَلَّيْهِ سَالِفَةٌ وَعُنُقٌ
 أَقْبَتْ تَخَالَ سَنَبَكِهِ آتَسَاعَا ^(٧) يُكَبِّبُ عَلَى المَدَاوِسِ مِنْهُ حَقٌّ
 تَنْظُرُ العَيْنُ فَارِسَهُ رَدِيفَا ^(٨) يَطَامِنُ شَخْصَهُ عُنُقٌ أَمَقٌ ^(٩)
 تَنْقَلُهُ قِوَادِمٌ مُضْرَحِي ^(١٠) ^(١١) خَطَائِطُهُنَّ فَوْقَ التُّرْبِ مَشْقُ
 سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى المَعَالِي بَدَارِ القَبْرِ ، وَالعِلْيَاءُ سَبَقُ
 فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مَلُوكِ صَفَوَا لَفَمِي ، وَمَرْجُ النَّاسِ مَدْقُ
 رُزِقْتُ جَزِيلَ مَا لَمْ يَفْضَلِي إِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ فَضْلٌ وَرِزْقُ
 إِذَا لَبِي "زَعِيمُ المَلِكِ" صَوْتِي فَكَلَّ مَوَاعِدِ الآمَالِ صَدْقُ
 أَغْرَ كَأَنَّ جِهَتَهُ بُلُوجَا لَعِينِكَ فِي جَبِينِ الشَّمْسِ فَتَقُ ^(١٢)
 يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ وَخَلَقَهُ فِي الجُودِ خَلْقُ
 وَلَا يَرْضَى بَعْدِي وَهُوَ حَقٌّ مَيِّنٌ فِي النَّدَى وَعَلَيْهِ حَقٌّ

(١) الملهوج : الذي لم يحكم الأمر ولم يبرمه . (٢) الخرق : القلاة . (٣) عزائف
 الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصدااء جمع صدى وهو رجوع الصوت . (٥) ترقو : تصيح .
 (٦) أعوجى : نسبة إلى أعوج وهو فرس لبي هلال تنسب إليه الخليل . (٧) الأقب : الضامر
 البطن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأمتق : الطويل .
 (١٠) القوادم : ريشات كبار في جناح الطائر . (١١) المضرحى : النسر الطويل الجناح .
 (١٢) بلوجا : وضوحا .

كريمُ العيصُ زاد وماذ غصن^(١) له من حيث طال وطاب عِرْقُ
 عتيق الطيبتين سما عفيفا بمتنيه ، وبيتُ المجد عِتْقُ
 ويصطلمون ما محكوا ولجوا^(٢) وهم خلفاء أن يعفوا ويُبقوا
 إذا أذنوا فأحلامٌ وهَدْيٌ وإن وهبوا إفراطٌ وخرقُ
 وإن نطقوا بفاصلةٍ أَرَمْتُ^(٣) شقاشقُ كلِّ هَدَّارٍ يَبْقُ^(٤)
 فلم يعربُ بيئته لسانُ ولم يربطُ على اللهوات حلقُ
 فإن تك يا "على" نقلت منهم مناقبهم فانت بها أحقُ
 سمحت لها ووجهُ الدهرِ جَهْمٌ وهم سمحوا ووجهُ الدهرِ طَلْقُ
 إذا خان البنونَ أباً كريماً وفي لهم غلامٌ منك خرقُ^(٥)
 فلا يدخلُ عليك فسادُ دهرٍ يُخاف على تمامك فيه محقُ
 وشئت كُفَّ خطيِّ كان منها^(٦) لرتقي علائكم وهنٌ وفنقُ
 غلاطٌ من جهالات الليلي وهن سواكن أبداً ونزقُ
 وحقٌ في الزمان أصاب منكم وفي أخلاقه كَيْسٌ وُحِقُ
 شماسٌ من مقادكم ولينٌ وصفو تارة لكم ورنقُ
 وعسفٌ في القضاء ويقضيه فتمحوه مياسرةً ورفقُ
 وإيمانٌ بمعجزكم وشكرٌ وكفرتارة بكمُ وفسقُ
 فلا تُغمزُ قناتكم ببوع^(٧) ولا يُسبرلكم غورٌ وعمقُ
 ولا تُقرعُ يَجْزِعة صفاكم^(٨) وإن خدشت سهامُ فهمي مرقُ

- (١) العيص : الأصل والشجر الكثير المتلف . (٢) يصطلون : يستأصلون .
 (٣) أرمت : سكتت . (٤) يبق : يقذف ما في فيه بعنف . (٥) اللهوات جمع لهاة وهي
 لحة مشرفة على أعل الخلق . (٦) الخرق : الكريم السجية . (٧) في الأصل "سلت" .
 (٨) بوع جمع باع . (٩) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المرية^(١) من رماكم
 يناطح صخرة منكم ملبسا
 وإن سمحت لنا تجها بفلق^(٣)
 هو البادي فإن كايتموه
 وأنضع حين خاف الغمر^(٤) شرا
 سخابة صيف ستعود صحوا
 وما سلمت لكم نفس وعرض
 سينزعها ويرجعها اليكم
 وإن أحق من رد العواري
 فلا يتوههم المنجاة منها
 وأن البعد يخلصه وثاني ال
 وهل تخفى المكائد وهي بيض
 فلا بسطت ولا قبضت يمين
 وكشف هذه الغماء جد
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم
 وعادت دولة والحرب سلم
 الى أن تورث الدنيا وفيكم
 وإن هو ظن أن الماء طرق^(٢)
 معارج طرقها زلاء زلق
 فمنها للسقوط عليه فلاق
 بصاع الغمدر فالبادي أعق
 فلا ينفق له ما عاش فلق^(٥)
 ولم يعلق لها بالرب ودق^(٦)
 فأهون هالك عين^(٨) وورق^(٧)
 وبعد الألبس نزعها أشق
 فتي أخذ الذي لا يستحق
 وأن طريدكم بالخوف طلق
 مكائد عنه حيطان^(١٠) وغلق
 على مقل الذوايل وهي زرق^(١١)
 لها نبض بنائلكم ورشق
 عوائده بما تهوون سبق
 غراب نوى له في الدار نعق
 لكم من ربها، والخلف رفق
 ولايتها وما للناس حق

- (١) المرية ما يمر من بين الناقة . (٢) الطرق : الماء يخوض فيه الإبل وتبول .
 (٣) الفلق : نصف كل ما شق . (٤) أنضع : أقر وأعترف . (٥) فلا ينفق : فلا يرج .
 (٦) العلق : الشيء النفيس . (٧) الودق : الإمطار . (٨) العين : الذهب .
 (٩) الوردق : القضة . (١٠) الذوايل : الرماح . (١١) النائل : العطاء .

تعودكم القوافي لا بساتٍ حناظا لا ييرت ولا يرقُ
ينقحها لكم قلبٌ سليم فيأتيكم بها حُبٌ وحدقُ

✧ ✧

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نَهتُ "سعدًا" والأفُقُ ^(١) أدهمُ شارفَ البَلقِ ^(٢)
وصادح الفجر على الـ مَفحصٍ بعد ما نطقُ ^(٣)
فارتاع ثم قام فأهـ تَر لها ثم أنطلقُ
لهفان لا على الكرى حيران لا من الفرقِ ^(٤)
مداريا أجمانه بين السهاد والأرقُ
وقال : أمرك ! ما ذلك عرا وما طرقُ ؟
إصدع به ! امض له ! أطقته أو لم أطقُ !
قلت : الجلوسُ في كسو ر البيت أفنُ ونخرقُ ^(٥) ^(٦)
والعزّ ما أفاده هجرُ الجدارِ والفرقُ
رايح لها فادتُ بها ناشطةٌ من الربقِ ^(٧)
يُبزلها ^(٨) آستانها بين المثنى والحققِ ^(٩) ^(١٠)
لها من أعتيادها أدلةٌ على الطرُقِ
تغنى إذا الليلُ دجا عن النجوم بالحدقِ

- (١) الأدهم : الأسود . (٢) البلق : سوادٌ مختلط ببياض . (٣) المفحص : المجثم .
(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفن : ضوف الرأى . (٦) النخرق : الخلق .
(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها من البزل جمع بازل وهو
المسن من الإبل . (٩) المثنى : الإبل الطاعة في السنة الثانية . (١٠) الحقق جمع حقة :
وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة .

قَمَّ نَشْرَ الْعَزْبِهَا بَيْعَ النَّضَارِ بِالسَّوْرِقِ^(١)
 وَأَفْكَكَ مِنَ الْعَارِهَا عُنُقَكَ وَخَدَا وَعَنْقِ^(٢)
 وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى عَبْدٌ فَإِنَّ سَارَ عَنَّقِ
 جُبَّ طَبَّقِ الْأَرْضِ بِنَا فَمَا عَلَى الْأَرْضِ طَبَّقِ
 قَدْ مَزَجَ النَّاسَ فَكَم تَشْرَبُ شَوْبَا وَرَنَّقِ
 خَانَ الثَّقَاتُ، فَبِمَنْ دَفَعَ ضِيَا أَوْ تَشَقُّ؟
 وَالْمَهْفَتَى إِلَى صَدِيدِ قِ قَالَ خَيْرًا فَصَدَّقِ
 وَصَاحِبِ مُسْتَصْرِخِ يَسْمَعُ شَكْوَى فِيرِقِ
 طَارَ الْوَفَاءُ فَتُرَى بَأَى جَوْقَدَ لِحَقِّ؟
 لَوْلَا أَيْبَنُ "أَيُّوبُ" لَمَا خَلَّتْ أَخَا صَدِيقِ صَدَّقِ
 وَلَا رَأَيْتَ خُلُقَا يُعْجَبُ مِنْ هَذَى الْخُلُقِ
 لَمْ تَتْرَكَ الْأَيَّامُ غِيَا رَ مَجْدَهُ وَلَمْ تُبْقِ
 عَلَى "عَمِيدِ الرُّؤْسَا" "وَقَفَ الظَّنُّ الْمَحْقِ
 وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّفَقِ^(٣)
 يَفِيدُهُ كُلُّ وَغَيْرِ الْبَصَدِ دَرَّ عَلَى الْفَضْلِ حَنَقِ
 دَعَاؤُهُ لَوْفَرِهِ : جَمَعْتَهُ فَلَا آفَتَرِقِ
 لَمْ تَرْتَدِعْ بِعَرْضِهِ^(٤) سَيَادَةٌ وَلَمْ تَلِيقِ^(٥)
 قَدْ غَاظَ الدَّهْرُ لَهُ حُمُقًا وَفِي الدَّهْرِ حُمُقِ
 فَمَا لَهُ مِنْ سَوَدَدٍ "إِلَ" "أَوْحِدٍ" إِلَّا مَا سَرَقِ

(١) الوردق : الفضة . (٢) الوجد والعنق : ضربان من السير . (٣) الشفق : الذي به حمرة كالشفق . (٤) لم ترتدع : لم تضمخ . (٥) لم تليق : لم تلتصق .

سقى الحيا كفاً اذا جفا الحيا فهي تديق^(١)
 وحيث النعمة من أعطى منها ما استحق
 مصطبجا من نشوا ت المكرمات مغتبق
 مذ سكرت أخلاقه من السماح لم يبق
 راهن في شوط الندى جرى الرياح فسبق
 وحالم الطود نغف الطود عنه ونزق
 أبلج نور وجهه يخطف عيني من رمق
 وسائد الدست بما شعاع منها تأتلق
 يطمع فيه بشره اذا استدر فاندفق
 وتونس الهيبة من حصاته أن تسترق^(٢)
 فوفوه ليل ندى وبطشه يوم صعق
 ناصح الخليفة "شقيق" حدث الرأي شقيق^(٣)
 ورد في نصابه ما كان شدا ومرق
 مستدركا بنصحه ثغرة كل ما انفق
 سار من العدل على محجة لم تخترق
 مدسقا سمي "الإمام" نسقا بعد نسق^(٤)
 على آقتفاء أمره في كل ما جل ودق
 فالباس والإسلام في جماعة لا تفرق
 نظمت دار الملك حتى آلتامت وهي حدق^(٥)

٣٠٣

(١) تديق . تظمر . (٢) وسائد جمع وسادة وهي ما يجلس أو يتكأ عليها . (٣) الحصاة :
 الرأي والعقل . (٤) شقيق : ذو شفقة . (٥) في الأصل : متسقا . (٦) الحدق
 جمع حدقة وهي القطعة من كل شيء .

يَنْسَخُ إِيمَانُكَ فِيهِ يَنْسَخُ إِيمَانُكَ فِيهِ
وَهِيَ الَّتِي يُخْتَبَرُهَا وَهِيَ الَّتِي يُخْتَبَرُهَا
وَتَلْتَقِي الطَّاعَاتِ فِي وَتَلْتَقِي الطَّاعَاتِ فِي
وَيَسْتَوِي الْمَلِكُ فِيهِ وَيَسْتَوِي الْمَلِكُ فِيهِ
رَعِيَّتَهَا بِمُرْهَفٍ ^(١) رَعِيَّتَهَا بِمُرْهَفٍ
يَمْضِي مِضَاءَ السِّيفِ قَدْ يَمْضِي مِضَاءَ السِّيفِ قَدْ
تَخَالَ صَبِغَ النَّقِيسِ فِي ^(٢) تَخَالَ صَبِغَ النَّقِيسِ فِي
بِصَدْرٍ عَنِ نَفْيِ ذِهِ بِصَدْرٍ عَنِ نَفْيِ ذِهِ
فَالرَّحْمَةُ مِنْهُ مَا اسْتَقَامَ ^(٤) فَالرَّحْمَةُ مِنْهُ مَا اسْتَقَامَ
فَلَا عُدَمَتِ آسِيَا ^(٥) فَلَا عُدَمَتِ آسِيَا
يُبْرَمُ مَا يَفْتِيلُ بِالِ يُبْرَمُ مَا يَفْتِيلُ بِالِ
أَنْتَ الَّذِي خَلَصْتَ لِي أَنْتَ الَّذِي خَلَصْتَ لِي
أَسْتَعْتِي الْوَدَّ وَهَمَّ أَسْتَعْتِي الْوَدَّ وَهَمَّ
عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا
نُجْدُهُ لِيَسْتَمُ ^(٨) نُجْدُهُ لِيَسْتَمُ
كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطَ كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطَ
وَمَثْقِيلٍ حَمَلْتَهُ وَمَثْقِيلٍ حَمَلْتَهُ
فَمَا لِإِعْرَاضِ طَرَا فَمَا لِإِعْرَاضِ طَرَا
يَنْسَخُ إِقْبَالًا سَبَقُ؟ يَنْسَخُ إِقْبَالًا سَبَقُ؟

(١) يشير بالمرهف الى القلم على التشبيه بالسيف . (٢) النقيس : الحبر، وفي الأصل
"النفس" . (٣) العلق : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآسى :
الطيب . (٦) يفرى : يشق . (٧) خلق : قد وقدر . (٨) الخلق : البالي .

وما لسانٍ عن بندٍ ياتي بعد ما عشق؟
يتركهن بارد الـ قلب يعالجن الحرق
يندين آثارا وعهـدا كان حرا فأبق
وعيشة عندكم بيضاء خضراء الورق
مع النسيات غراب الـ هجر فيها قد نعت
تشكو الظما بحيث كن أبدا تشكو الغرق
ما طرقت في حاجة بابا لكم إلا غلق
هذا على اقتناعها منكم بما بل الرمق
وأنها لا تستبل الـ ماء حتى تخنق
وهي على جفائكم تحنو عليكم فترق
فما تغب^(١) وافدا ترفقا على رفق
لا يلتوى عنكم لها لا ناظر ولا عنق
تبضعكم جوهرا أكسد فيكم أو نفق
تهدى الى أعراضكم نشر^(٢) اذا سار عبق
في كل يوم حسنه وحسها لا يفترق^(٣)
تجلى لكم في حلها مؤشحا^(٤) ومتطق^(٥)
تضمن ألفا مثله يأتي بها على نسق

(١) تغب: تزور يوما بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل "يفرق" . (٤) الموشح: لابس الوشاح . (٥) المتطق: من يشد النطاق على وسطه .



وقال في الشَّيب

عَجَلًا فأصبح قاطعًا لطريق	ركب الدجى فسعى بغير رفيق
بَرَى بما أتى وفيه عقوقى	أبكى لغاربه ويضحك مظهرًا
ضعفا ويفتك بالقوى فريقي	مستصحبًا فرَقًا خلاف صحبتي
بقنى وحاز الخصل بالمسبوق ^(١)	متجاربان فأبْتُ مغلوبًا يسا
بالمهفات مقيمةً للسوق ^(٢)	يرمى جنابًا كنتُ عنه أذوده

قافية الكاف

وقال في غمريض له

وإن كنتُ أكنى واعنى سواك	أيا بانه "الغور" عطفًا سقيت
لو آنى أراه كما قد أراك	أحبك من أجل من تُشبهين
ليالى أَسْمُرُها في ذراك ^(٣) ؟	ذكرتُ، وباللهفتى هل نسيتُ
ويعطر من برد "هندي" ثراك	يُخَضَّرُ عودك من دمعى
وعندهم من ذنوبى نديك،	ويا "هند" إن عقل الكاشعون،
الى أسمك عميُّه بالأراك	كفى الوجد أنى اذا ما استرحتُ
فكلتاها قد حوتها يدك	ظمئتُ الى أعذب الشربتين
محلَّة ^(٥) وتُحلِّين فاك	فكيف تُعَيِّنِنِي في الشهاد ^(٤)
ك قولِي في قتل نفسى : هَنَّاك !	هَنَّاك ، ومن عجب في هوا

(٣:٤)

(١) الخصل : الفضل . (٢) السوق جمع ساق . (٣) الذرا : الكنف .

(٤) الشهاد جمع شهد . (٥) محلَّة : مانعة ورودي ، وفي الأصل "محلَّة" .

غروبٌ تَسُحُّ إذا القَطْرُ شَخَّ ^(١)
 وأقلبُ إذا نَحَدَ الجَمْرُ ذَاكِي
 أخافُ أنتَقاصِكُ عند العتاب ^(٢)
 سِقاطِي فأشكرُ والقلبُ شاكِي ^(٣)
 إذا الصَدُّ أرضاكِ فهو الوصالُ
 فأني فعلتِ فأهلاً بذاك



وسئل عمل أبيات في مرأى أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروى،
 وهما مما تَقِلُّ مساعدةُ الكلام المختارِ على مثله ، ولم يحدِّ لإجابة المتمسِّس لذلك بدأ
 — على ما فيه من اللين والأخطاط — فقال أرجو ألا على جهة الإملاء ومقتضى

إجابة السائل

يابنة القوم تُرَاكِ بالغُ قتلى رضاكِ؟!
 أم دمي وهو عزيزُ هان في دينِ هوائِكِ؟
 إن يكن طاح فما أ و لُ ما طَلَّتْ يَدِكِ
 حُبَّ يومٍ "السفح" إلا أنه يومُ نوائِكِ
 لعبتُ ساعاتُه بي ما كفاها وكفاكِ
 كم غزالٍ بالمصلِي ^(٤) سام وصلِي فخاكِ
 جارياً في حَلْبَةِ الحسدِ بن ولم يبلغ مَدِكِ
 مرّاً لا أرهفَ عيني بك ولا أرشَفَ فاكِ
 غيرَ أني قلتُ : حِيْدُ ستَ علي ما أنتَ حاي
 وقصيراتِ الخطى غي برك لَدَناتِ العراكِ ^(٥)
 عادلاتِ عالِ الوجهِ يدِ بلذاتِ التشاكِي

(١) الغروب جمع غرب وهو الدع . (٢) في الأصل "انتقاشك" . (٣) السقاط :

الخطأ في القول . (٤) المصلِي : موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات : لينات .

رُعْنٌ فِي "مَكَّةَ" نَوْمِي قَبْلَ تَفْرِيدِ الْمَكَائِي ^(١)
 كَلَّ عَطْرِي شَفْتَاهَا عِترَةٌ ^(٢) فَوْقَ مُدَاكِ ^(٣)
 يَغْتَدِي مَسَوَاكُهَا رِي حَانَةً غِبَّ السَّوَاكِ
 فَرَأَتْ عَيْنِي وَلَكِنْ مَا رَأَى قَلْبِي سَوَاكِ
 أَجْتَدِي النَّوْمَ وَهَلْ فِيهِ نَوْمٌ إِلَّا أَنْ أَرَاكِ
 مَا عَلِيٍّ مِنْ حَظَرِ الرَّوَا حَاحَ لَوْ أَسْتَثْنِي لِمَاكِ!
 كُنْتُ صَّعْبًا لَا أُلْوِي ^(٤) بِالنَّخْشَاتِ الرَّكَاكِ،
 فَمَضَى حَكْمُ أَكْتِهَالِي تَابِعَا حَكْمَ صِيبَاكِ ^(٥)
 يَا سَمِيرِي لَيْلَةَ "السَّفَدِ" بِحَاحَ "وَقَدْ نَادَا: بِرَاكِ،
 وَالْمَطَايَا تَخْلِطُ الْمَعْدُ ^(٦) حَاحَ ^(٧) كَلَالًا ^(٨) بِالسَّوَاكِ،
 أَتَبَاكَيْتَ نِفَاقًا "بِالسَّوِي" أَمْ أَنْتَ بَاكِي؟
 أَمْ أَرَاكِ الشُّوقَ أَشْبَاهَا هَ "سَلِمِي" فِي الْأَرَاكِ؟
 سَأَلْتُ بِي أُمَّ "سَلِمِي" أَيْنَ حَزْمِي وَأَحْتَنَا كِي
 وَرَأَتْ ضَمْعَةً بِي مِنْ سَكُونِي وَحَرَاسِي
 طَاوِيًا كَشَحَ مَهْيِضِ نَاشِرَا أَنْفَاسَ شَاكِي
 لَا تَخَالِي خَوْرًا ذَا لِكْ فِإِنِّي أَنَا ذَاكِ،
 بِلِ رَزِيذَاتٍ ^(٩) تَوَاصِي مِنْ شِمَاتَا بَاتِهَاسِي

- (١) المكاكي جمع مكاء، وهو طائر . (٢) العتره : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) المداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب . (٤) الخشاشه : خشبة توضع في أنف البعير .
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك . (٦) المعج : السير السهل . (٧) الكلال : التعب .
 (٨) السواك : السير الضعيف . (٩) الرزيزات : المصائب .

كل يوم حادثٌ ينـ^(١) كَأُ قَرَفٍ بِالْحِكَاكِ^(٢)
 أَتَيْتِي أَعَزَلَ فِيهِ وَسِلَاحُ الدَّهْرِ شَاكِي^(٤)
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَـ^(٣) سِي جَاءَ مَا فَلَ عِرَاكِي
 وَتَسْتَرْتُ وَرْزُهُ "ال" فِطَامِيَّيْنِ "أَنْهَتَاكِي
 نَحْمَدَ الْجَمْرُ وَوَجَدِي بَيْتِي "الزَّهْرَاءُ" ذَاكِي
 بَأَبٍ فِي قَبْضَةِ الْفُجَّ^(٥) مَارْ مِنْهُمْ كَلَّ زَاكِي
 مَلْصَقٌ بِالْأَرْضِ جَسْمَا نَفْسُهُ فَوْقَ السَّكَاكِ^(٥)
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كَفُّ الـ بَغِي عَنِ قَوْسِ أَشْتَرَاكِ
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً "بَدِيرُ"^(٦) فِيهِ أَضْغَانُ النُّوَاكِي
 كَلَّ ذَاكِي الْحَقِيدِ أَوْيْحُ^(٧) ضَبَّ أَعْرَافَ الْمَذَاكِي
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي^(٨) مَوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ
 طَاهِرٌ يُحْطَفُ بِالْأَيْدِ مَدَى الْخَبِيثَاتِ السَّهَاكِ^(٩)
 يَخْرُسُ الْمَوْتَ إِذَا سَمِعَ^(١٠) تَهْ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِي
 يَابِنَةَ الطَّاهِرِ كَمْ تَمَّتْ شَرَّ بِالظَّلْمِ عَصَاكِ
 غَضِبَ اللَّهُ لِحَطْبِ^(١١) لَيْلَةَ "الطُّفِّ" عَرَاكِ
 وَرَعَى النَّارَ غَدًّا جَسْمَ رَعَى أَمْسِ حَمَاكِ
 شَرَعَ الْغَدْرَ أَخُو غِيْلٍ عَنِ الْإِرْثِ زَوَاكِ^(١١)

- (١) يَبْكُ : يَقْشُرُ . (٢) الْقَرْفُ : الْقَشْرَةُ تَعْمَلُ الْجَرْحَ بَعْدَ يَسِهِ . (٣) الْحِكَاكُ :
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحِكِّ . (٤) شَاكِي : تَامٌ . (٥) السَّكَاكُ : الْهَوَاءُ الْمَلَاقُ عَنَانَ السَّمَاءِ ،
 وَفِي الْأَصْلِ « الشَّكَاكُ » . (٦) النُّوَاكِي : الْجَهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِي : الْخَيْلُ .
 (٨) الدَّرَاكُ : الْمَتَابِعُ . (٩) السَّهَاكُ : ذَوَاتُ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ . (١٠) الطُّفُّ : شَاطِئُ
 الْفِرَاتِ الَّذِي قَتَلَ عِنْدَهُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكُ : نَحَاكُ .

يا قبورا ^(١) بالغريب
 كل مخلول عرى المر ^(٢) بن "الطف" سقاك ،
 حامل من صلوات الله ما يرضى ثراك ^(٣) زيم مخلوب السماك
 وإن آستغنيت عن [وك] ف [حيا غير حياك ^(٤)
 إنه لو أجذب البحر رُأجدي فضل نذاك
 أو أضل البدر في الأفق بق سناه لأهتدك
 يا هداة الله والنجم موة في يوم الهلاك
 بكم آستدللت في حيا مرة أمرى وأرتباكي
 أظلم الشك وكنتم لى مَصايح المشاكي ^(٥)

٣٠٥

* * *

وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال

يسليه، ويشهره بانكشاف غمته

حُبست وأيام الملوك كذا كما تكون إسارا مزة وفكا كما
 ويحجب ظل الأرض غرة شمسها فتزل خفصا تارة وسكاكا ^(٦)
 وليس يضر النجم مهوى غرويه اذا عاد في أفق السماء سيمكا
 وما قصروا من خطو سعيك للعلا وإن قصروا بالقيد رحب خطا كما
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعلها يكون له القيء الغداة شراكا

(١) الغريان : بناء ان كالصومعنين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 (٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشد
 صوت رعه . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكي جمع مشكاة وهي الأنبوبة في وسط القنديل .
 (٦) السكاك : الهواء الملاقى عنان السماء .

ملكتَ زمانا جائرا ففسرتُه
 (١) ومن جمعجع الأقدارَ عن طُرُقِ كيدِه
 على العدلِ إذ وليته فباكا
 عطفن عليه فاستثنى وشاكا^(٢)
 حملتَ الذي أعيأ الرجالَ وغيرهم
 ونفّر ذؤبانَ^(٣) "الغضا" ریح ضيغم
 فخافوا على ضعف الرقاب قواكا
 تطيح عليه نَوْشَةً وعراكا
 فدبّوا فسدّوا غابَهُ وهو خادرٌ
 وقد غرّه أن يعملَ الحزمَ سابقا
 على الكيدِ أن ليس الذئبُ هناكا^(٤)
 لما شام منها أنحصيه وشاكا^(٥)
 (٦) أراح بها رَدْعُ الدماءِ وصاكا^(٧)
 (٨) تردُّ الرقابَ المصمياتِ ركاكا
 وإن هي طابت ذوقَةً وملاكا
 فإن بنى "عبد الرحيم" أولاكا
 بها ذاعرٌ منى ففكرَ دراكا،
 وقد حزّ في أعناقكم فأحاكا^(٩)
 يجرُّ على غير النفوس هلاكا
 تكون هزالا مرّةً وتماكا^(١٠)
 (١١) فإن الجيادَ الطيباتِ عروقها
 (١٢)

- (١) جمعجع : منع وحبس . (٢) وشاكا : سراعا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب .
 (٤) في الأصل "كيد" . (٥) القتادة : نبتة لها شوك . (٦) شام : غير رجله بالشيام
 وهو التراب ، وفي الأصل "شبن" . (٧) أراح : تنفس ، والردع : أثر الراحة .
 (٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود الى الأظفار، وفي الأصل "لاحيته" .
 (١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذى وزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .
 (١٢) تماكا : سمانا .

ألا يا بشير الخير قل - غير متيق - متى نلت من رؤيا الوزير مناكا؟
وأمكنك الحراس من بسط قولة
تبوح بها جهرا وتفتح فاك
توكل على من عمها في سفارها
فكم كنت في أمثالها فكفاكا
وإن هذه طمئت على أخواتها
فوكل بها الصبر الجميل أخاكا
ولا تحسبن الشر ضربا لا زب
فقد يخطئ الجلد المصيب بغدرة
وإن طال في هذا المطال مداكا
ستخلص من أدناسها نازعا لها
وكم وأت من عثرة قدماكا^(١)
كأنك بالإقبال قد هب نائرا
ولم يتعلق عارها برداكا
وقد زادك التخمير عبقا وضوعة
فناشك فيها ثم ردك ذاك
وشرأ، كأن الحبس كان مداكا^(٢)
وسلم سهم الانتقام موقفا
وما شق بالغدري المصير عصاكا
فعدر لو شق عنه إهابه^(٣)
جناه عليك ما عليه جناكا
فعاذر "ركن الدين" في الحفظ أنه
إذا أقرض الإنعام منك قضاكا
يزيدك علما بالرجال وفطنة
ويكره قوما بغضة وفراكا^(٤)
ويعلم أن ما زلت في كل حالة
سنادا له في ملكه وملاكا^(٥)
وتمشى بكم وخذأ وجمزا^(٦) أموره
وتمشى بأقوام سواك سواكا^(٧)

(١) وأت : طلبت النجاة . (٢) المداك : حجر يسحق عليه الطيب . (٣) الإهاب :

الجلد . (٤) الفراك : الكراهة . (٥) الملاك : القوام ومن يعتمد عليه .

(٦) الوخذ والجمز : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

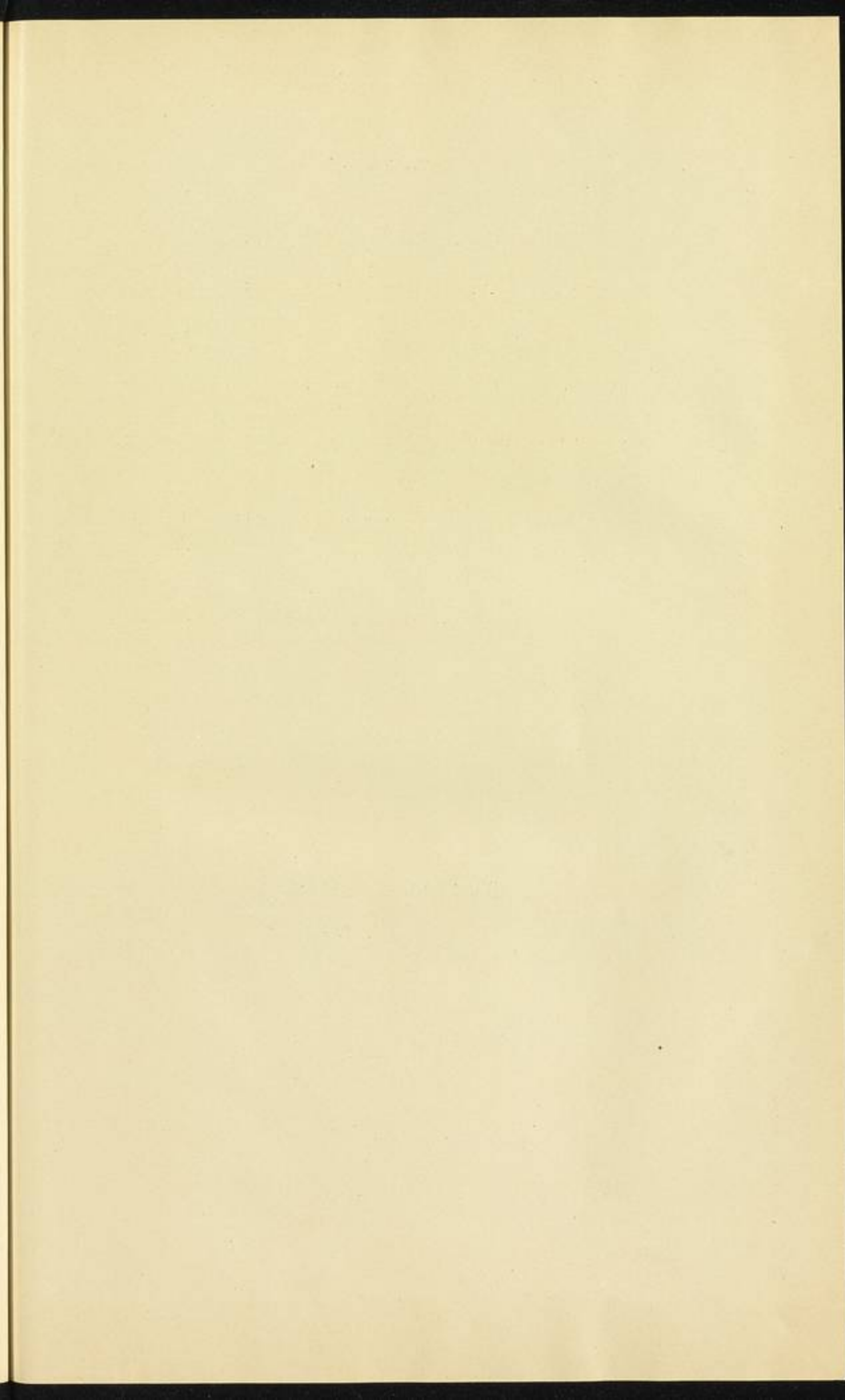
فَعَطَفَا عَلَى الْمَأْلُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَاكَ
 وَسَمِعَا وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ لِعِيَاقَتِي وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصْغِ لِي أَذُنَاكَ
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةً ^(١) وَيُقْفِرَ مِنْ وَفْدِ الشَّاءِ ذَرَاكَ ^(٢)
 وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالِعَا وَعَيْنُ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَكَ
 وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ أَقُومُ إِلَيْهِ مَنشِدًا لِسَوَاكَ

٣٠٦

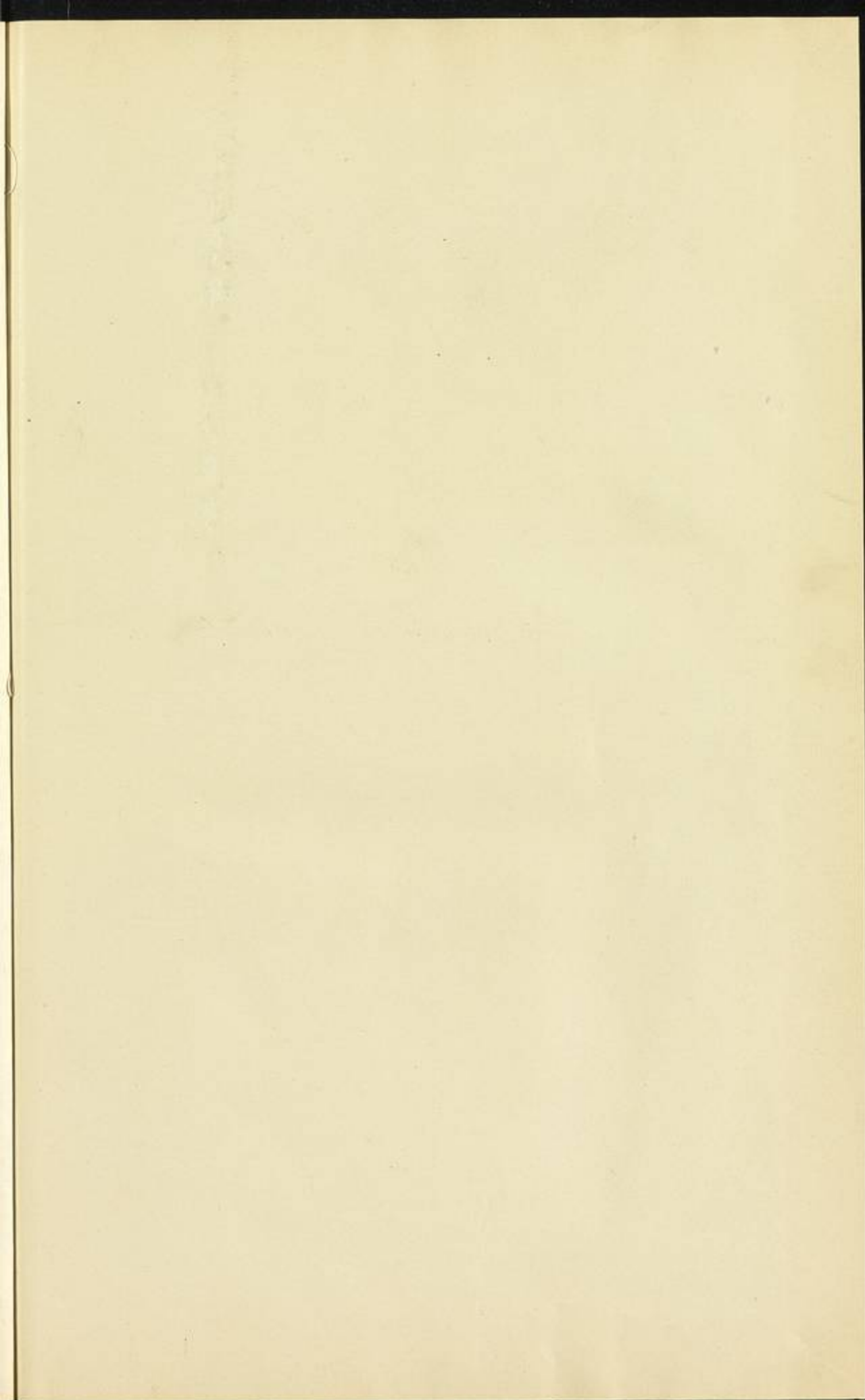
(١) في الأصل "تخلو". (٢) الذرا: الكنف.

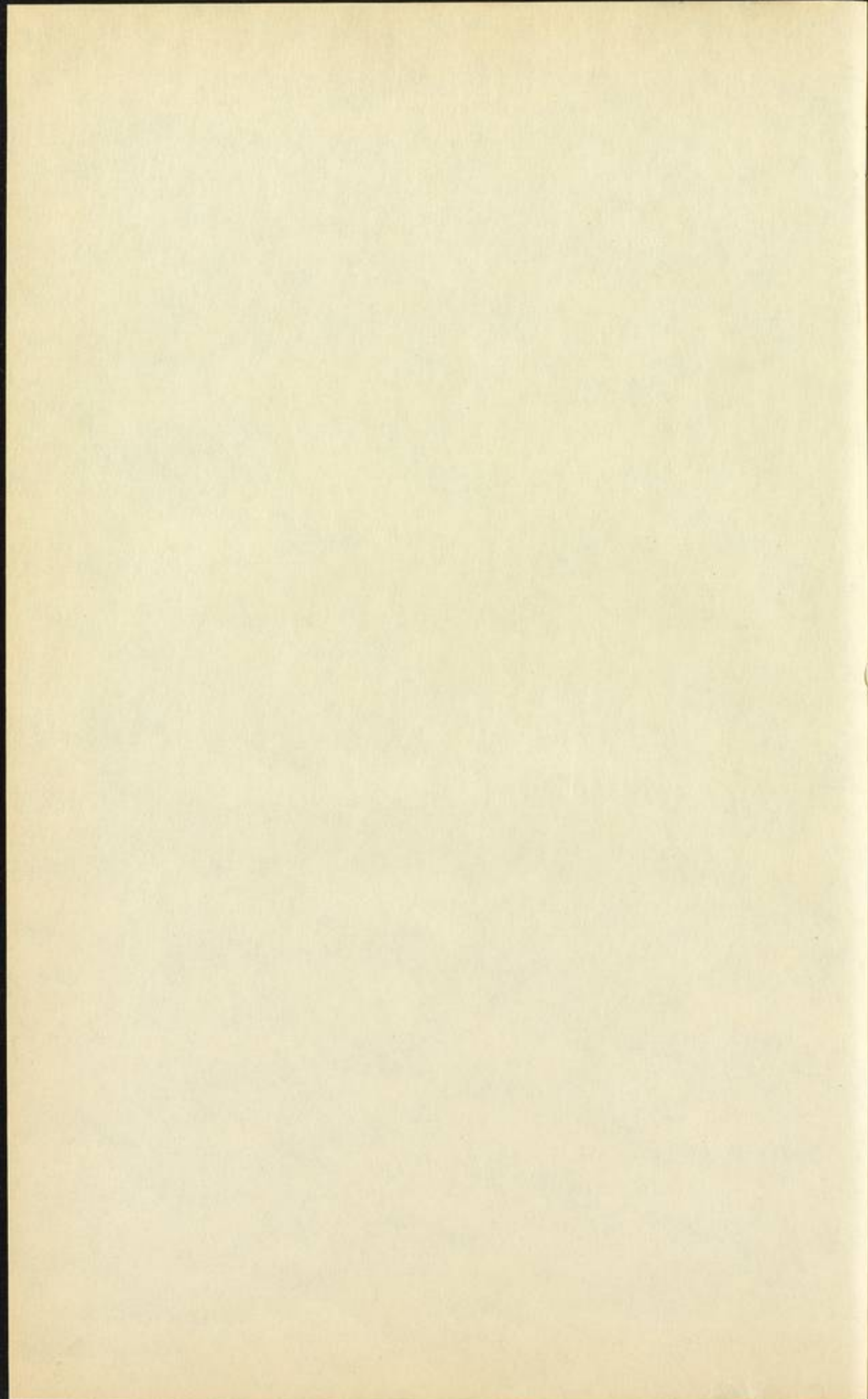
تم الجزء الثاني ويليه الثالث

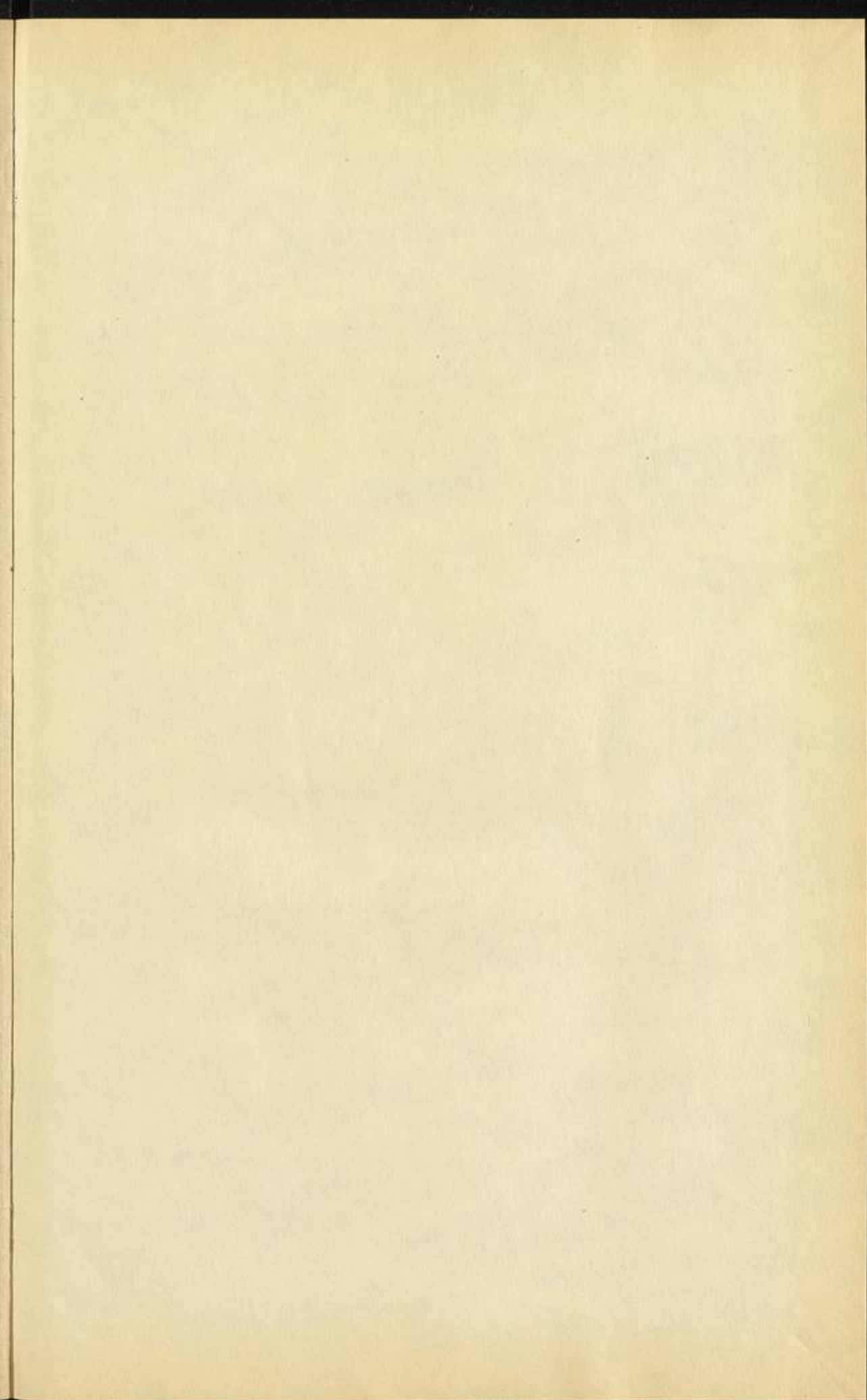
وأوله قافية اللام

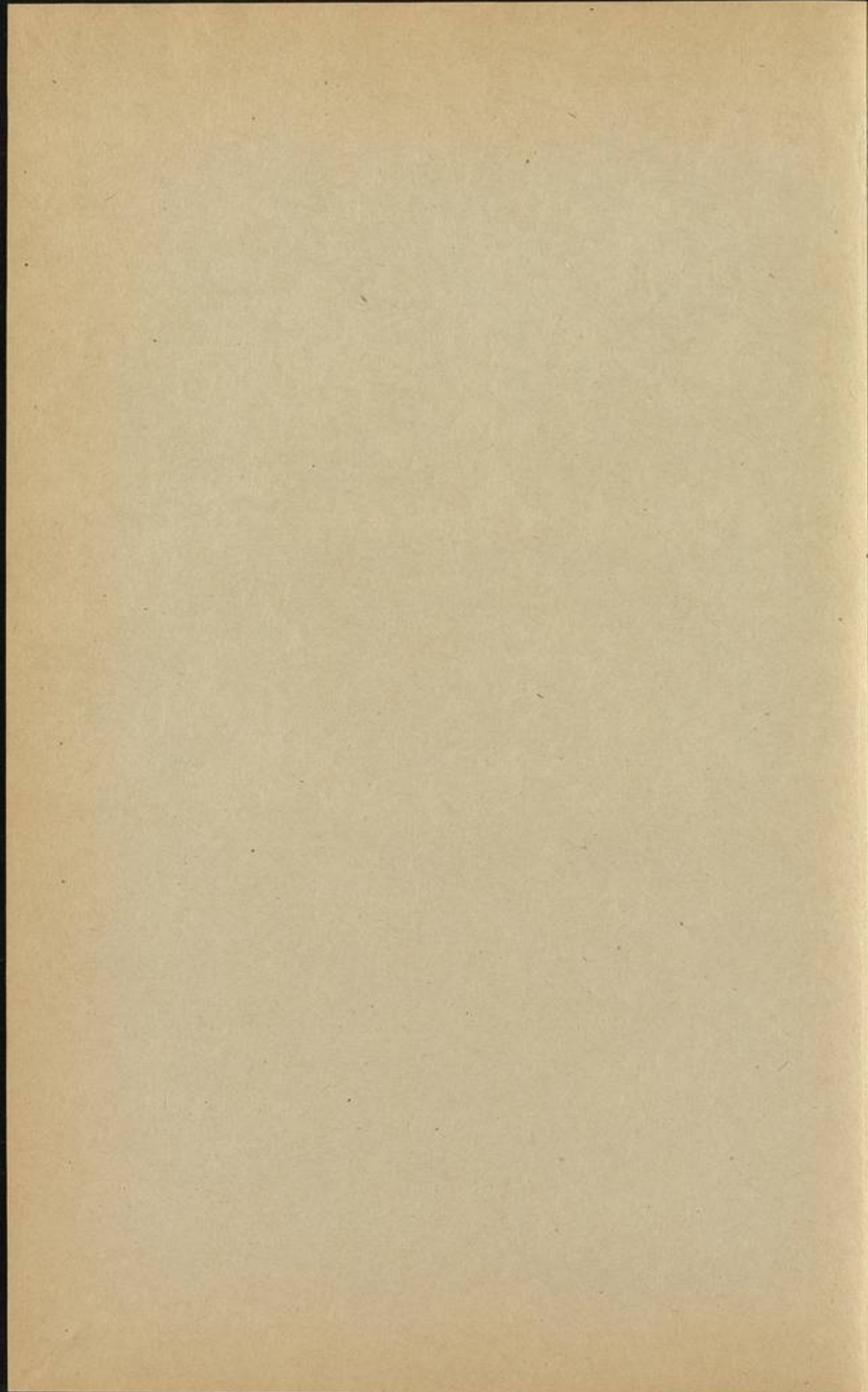


مطبعة دارالكتب المصرية ٣٢٧/١٩٢٦/٣٠٠٠









COLUMBIA UNIVERSITY



0026814307

893.7M588

L3

v.2

893.7M588

L3

Miḥyār al-Dāilamī

v.2

Dīwān Miḥyār al-Dāilamī.

MAR 22 1947

BINDER

MAY 22 1947

第 三 卷

338